ثقافة
10 «زهافار»: رواية بتقنيات القص

منوعات
12 سيريانا: معركة الشرق مع عملاء الحرب؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
دوافع مهاجمة حكومة المالكي لسورية 18

رأي
اطفالنا يتدربون في معسكرات المنطقة الخضراء 19

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6300 السبت/الاحد 5/6 ايلول (سبتمبر) 15/16 رمضان 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6300 Saturday/Sunday 5/6 september 2009

رجل دين ايراني: الوقت حان لتصدير الثورة

■ طهران ـ رويترز: حث رجل دين ايراني بارز التيارات المختلفة في ايران الجمعة على انهاء النزاع الداخلي الذي اعقب الانتخابات مقترحا انهم يجب ان يركزوا بدلا من ذلك على محاولة «تصدير الثورة».

وبدت تعليقات اية الله محمد امامي كاشاني كمحاولة لتهدئة التوترات السياسية داخل ايران بعد انتخاباتها المتنازع عليها في حزيران (يونيو) والتي دفعت البلاد الى اعمق ازمة داخلية منذ الثورة الاسلامية 1979.

ولكن اي اشارة لتصدير ثورة ايران الشيعية ربما تثير القلق لدى الدول العربية المجاورة في الخليج والتي تقطنها اغلبية سنية واقليات شيعية.

وابتكر زعيم الثورة الايرانية الراحل اية الله روح الله الخميني تعبير «تصدير الثورة». ويظل الخميني الذي توفي في 1989 رمزا توقره كافة الجماعات السياسية ولكن مثل هذه اللهجة نادرا ما يستخدمها قادة ايران الان.

وقال كاشاني للمصلين الجمعة في طهران في اشارة واضحة الى الخلاف السياسي الداخلي «في مجتمعنا الاسلامي اذا اردنا اهانة كبرياء شخص في حديثنا فسوف يؤدي هذا الى نار تؤذي الجميع».

واضاف في خطبة اذيعت على الهواء مباشرة على الراديو الحكومي «حان الوقت الان لتصدير الثورة .. انه ليس وقت معاملة بعضنا البعض هكذا».

وقال «مثل هذه التصريحات تسبب الضرر للمجتمع الاسلامي وتمنع تصدير الثورة».

وينظر الى كاشاني باعتباره رجل دين معتدلا نادرا ما يدلي بتصريحات سياسية مثيرة للجدل.

الاعتداء على مصلين في مسجد بلندن

■ لندن – يو بي اي: اعتدى شبان بريطانيون على مسلمين بشكل وحشي بعد خروجهم من صلاة الجمعة في مسجد يقع جنوب العاصمة لندن، فأصابوا واحداً منهم بجروح خطيرة.

وقالت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» الصادرة مساء الجمعة ان إكرام الحق (67 عاماً) يصارع للبقاء على قيد الحياة بعد نقله إلى المستشفى ووضعه على جهاز الإنعاش، نتيجة تعرضه للهجوم من الخلف بينما كان يقف مع حفيدته (5 سنوات)، أمام المسجد المركزي في منطقة توتنغ.

وأضافت إن عصابة مكونة من 20 مراهقاً على الأقل هاجمت المسلمين بعد خروجهم من صلاة الجمعة وأصابوا 3 منهم بجروح.

ونقلت الصحيفة عن عماد بخاري (39 عاماً) الذي يعمل سائق سيارة أجرة قوله إنه كان يقف مع ضحية آخر في السبعين من العمر حين اقترب منه 6 من أفراد العصابة وسألوه عن الوقت، وحين أجابهم بأنه لا يحمل ساعة، لكمه أحدهم على حنكه ثم هاجمه البقية من الخلف وقاموا أيضاً بضرب الرجل المسن.

هبوط ارضي في القاهرة يؤدي إلى أزمة مرورية

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من احمد القاعود: حدث هبوط أرضي في المنطقة الواقعة أمام قسم باب الشعرية القديم بشارع الجيش بالعباسية الخميس، وذلك بطول 10م وعرض 10م وعمق 15م؛ مما أدى إلى تسرب المياه الجوفية داخل نفق مترو أنفاق محطتي الجيش وباب الشعرية وانسداد فتحة النفق بينهما خلال أعمال حفر جارية بالنفق.

وقال شاهد عيان ان سيارتين وقعتا بالحفرة الناتجة عن الهبوط وتم إنقاذ خمس سيارات كانت على وشك الهبوط.

من جانبها أكدت الهيئة القومية للأنفاق انه تم احتواء الموقف واستدعاء كافة المعدات الثقيلة اللازمة وإيقاف تسرب المياه الجوفية من سطح التربة إلى داخل النفق، لمنع اي تصدعات متوقعة في سطح التربة.

وقال بيان للهيئة انه تم التنسيق بين الأجهزة المعنية بمحافظة القاهرة والداخلية لسد الفجوة الأرضية وتأمين أعمال وغلق مصادر المياه والصرف الصحي والغاز الطبيعي واستكمال إجراءات تأمين التربة وضمان الاستمرار بأعمال الحفر دون اي عقبات.

وقامت الهيئة العامة للمرور بتغيير مسار السيارات، وتم تعيين الخدمات المرورية اللازمة لضمان سهولة حركة السيارات وعدم حدوث أي تكدسات خاصة وقت الذروة قبيل ساعة الإفطار.

وقرر الدكتور عبد العظيم وزير محافظ القاهرة إخلاء العقارات الواقعة في محيط منطقة الهبوط الأرضي التي وقعت بشارع الجيش بميدان باب الشعرية أمام قسم الشرطة القديم.

فلسطينيات وقعن على الارض امام حاجز اسرائيلي على مدخل مدينة القدس عندما منعت قوات الاحتلال سكان الضفة من المرور لاداء صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى

رفض فلسطيني ودولي وأسف امريكي للقرار الاسرائيلي

نتنياهو يريد تسريع الاستيطان في الضفة قبل تجميده لشهور يستغلها لفرض التطبيع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يعتزم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تسريع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة قبل اي تجميد محتمل تطالب به واشنطن، كما علم الجمعة لدى رئاسة حكومة اسرائيل.

واعلن البيت الابيض الجمعة ان الولايات المتحدة «تأسف» للمشروع الاسرائيلي لمواصلة بناء مستوطنات يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بعد اعلان في هذا الصدد من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة الامريكية «نأسف للمعلومات التي افادت بأن اسرائيل تعتزم الموافقة على اعمال بناء جديدة في مستوطنات».

واضاف الناطق باسم البيت الابيض روبرت غيبس في هذا البيان ان «مواصلة اعمال البناء في المستوطنات لا يتوافق مع التزام اسرائيل بموجب خارطة الطريق» خطة السلام للشرق الاوسط التي اطلقت عام 2003 وبقيت حبرا على ورق.

واضاف البيان «كما سبق وان قال الرئيس (باراك اوباما) ان الولايات المتحدة لا تعترف بشرعية التوسيع المستمر للمستوطنات ونطالب بان يتوقف ذلك».

من جهتها، سارعت القيادة الفلسطينية الى التنديد بهذه الخطوة التي تهدف من جهة الى ارضاء الجناح الاكثر تطرفا في اليمين الاسرائيلي الذي يعارض تجميد الاستيطان، ومن جهة اخرى الى تلبية مطلب الادارة الامريكية ولو بشكل جزئي.

وقال مصدر حكومي اسرائيلي ان «رئيس الوزراء سيعطي موافقته في الايام المقبلة على مشاريع بناء في المستوطنات وبعد ذلك يمكن ان يقبل تجميدا لعدة اشهر».

وقال مصدر في السلطة الفلسطينية ان اسرائيل تسرع البناء بالمستوطنات، وتنوي تجميده بعد ذلك لعدة شهور تنتهزها للتطبيع مع الدول العربية، ثم تعود لاستئناف الاستيطان وهي لا تتوقع توقف التطبيع حينئذ.

ودعا الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا الى وقف «كل انشطة الاستيطان» اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة وذلك ردا على مشروع اسرائيلي لتسريعها قبل تجميدها المحتمل.

وقال سولانا للصحافيين على هامش اجتماع وزراء الخارجية الاوروبيين في ستوكهولم ان «موقف الاتحاد الاوروبي معروف جيدا. كل انشطة الاستيطان يجب ان تتوقف».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذكرت ان التجميد الذي تصر عليه واشنطن بهدف احياء عملية السلام مع الفلسطينيين والدول العربية، يتوقع ان يستمر تسعة اشهر.

وفي مقابل هذا التجميد تعلن دول عربية مثل قطر وسلطنة عمان وتونس والمغرب موافقتها على فتح ممثليات تجارية اسرائيلية على اراضيها.

وسارع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الى اعتبار هذه الخطة الاسرائيلية «غير مقبولة على الاطلاق». وقال ان «الامر الوحيد الذي سيتم تعليقه بعد هذه الاعلانات هو عملية السلام».

وفي مؤتمر صحافي مشترك الخميس في باريس مع وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، كرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان مفاوضات السلام مع اسرائيل لن تستأنف «الا بعد اتفاق على تجميد الاستيطان». (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

معظمهم من المدنيين

افغانستان: القوات الدولية تشن غارة جوية تقتل 90 شخصا

■ قندز (أفغانستان) ـ وكالات: قتل نحو 90 شخصا الجمعة في شمال افغانستان في غارة جوية للقوات الدولية على شاحنتي صهريج، الا ان عدد الضحايا المدنيين لا يزال غير معروف وتعهدت كل من الامم المتحدة والحلف والسلطات الافغانية بفتح تحقيق.

من جهته، اعتبر الرئيس الافغاني حميد كرزاي ان «استهداف المدنيين بأي شكل غير مقبول»، وذلك بعدما اعلن عن فتح تحقيق في غارة حلف الاطلسي قائلا انها اسفرت عن «تسعين قتيلا وجريحا» في شمال افغانستان.

واورد بيان للرئاسة ان الرئيس اعرب عن المه العميق للخسائر في صفوف مواطنيه، وقال «ان استهداف المدنيين بأي شكل غير مقبول، مشددا على وجوب الا يقتل المدنيون الابرياء او يصابوا في العمليات العسكرية».

وكان الجيش الالماني الذي يقود العمليات العسكرية للحلف في ولاية قندز اكد ان القصف الذي طاول شاحنتي صهريج سرقتا من قبل متمردي طالبان لم يؤد الا الى مقتل متمردين. ثم اعلن متحدث باسم الجيش في برلين ان الجيش غير واثق من ذلك «100 %».

وبعد القصف لمح مسؤول في الشرطة المحلية والمتحدث باسم وزارة الصحة الى ان عدد المدنيين «القتلى والجرحى» كبير لان عددا كبيرا من القرويين تجمع حول احدى الشاحنتين بعدما سقطت في نهر للحصول على وقود.

واوضح المتحدث باسم وزارة الصحة فريد رحيل لوكالة فرانس برس ان ما بين 200 و300 من القرويين كانوا تجمعوا حول الشاحنة، مضيفا «المؤسف ان عددا كبيرا من المدنيين قتلوا او جرحوا».

وكانت قوة ايساف التابعة للحلف الاطلسي اول من اعلن فتح تحقيق الجمعة.

ثم طالبت الامم المتحدة على لسان بيتر غالبريث مساعد الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان بتحقيق وارسال فريق على الارض.

(تفاصيل ص 2)

الحكومة اليمنية تعلن تعليق الهجوم على الحوثيين

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة اليمنية الجمعة انها ستعلق الهجوم الذي بدأته في 11 آب (اغسطس) ضد معاقل المتمردين الحوثيين الشيعة في محافظة صعدة شمال البلاد.

ومن المقرر ان يكون تنفيذ وقف العمليات العسكرية قد بدأ مساء الجمعة ويأتي تلبية لنداء المنظمات الانسانية من اجل اغاثة المدنيين واعلان المتمردين وقف القتال، كما اعلنت اللجنة الامنية العليا في بيان نشر في صنعاء.

واعلنت اللجنة في بيان «انطلاقا من حرص الدولة والحكومة واستجابة لنداء منظمات الاغاثة الدولية ومطالبة المواطنين من ابناء محافظة صعدة ومن اجل ايصال المواد التموينية للمواطنين في المحافظة ومواد الاغاثة الانسانية للنازحين في المخيمات (..) فان الحكومة لا ترى مانعا من تعليق العمليات العسكرية ابتداء من الساعة التاسعة مساء اليوم بالتوقيت المحلي».

كما اتى قرار التعليق بحسب النص نتيجة اعلان حركة التمرد «التزامها بايقاف الاعتداءات على افراد القوات المسلحة والامن والمواطنين وازالة الالغام والمتفجرات والحواجز وانهاء التمترس على جوانب الطرقات وجعلها آمنة امام حركة السير».

وكان زعيم حركة التمرد الشيعية عبد الملك الحوثي هدد الاربعاء سلطات صنعاء باعلان الجهاد وذلك غداة رفض اقتراحه بوقف لاطلاق نار في المعارك التي تدور منذ الحادي عشر من آب (اغسطس) في شمال البلاد.

وقال زعيم المتمردين في بيان نشر في صنعاء ان السلطات وبعد رفضها عرضا بالهدنة «ضيعت فرصة ثمينة كان يجب عليها ان تقف معها بمسؤولية، وهي من سيتحمل كل تبعات ونتائج الحرب وما ستخلفه من آثار وخيمة».

وصرح ناطق بسام اللجنة الامنية العليا ان «مبادرة وقف اطلاق النار المزعومة التي اعلنها المتمردون مؤخرا لا تحمل اي جديد».

واكدت المنظمات الانسانية في الامم المتحدة ان الوضع الانساني في شمال اليمن، ولا سيما في صعدة «مأساوي الى ابعد الحدود وما زال يتفاقم». ونزح حوالى 150 الف شخص نتيجة النزاع.

منذ 2004 اسفرت المواجهات بين السلطة المركزية والمتمردين الى مقتل الالاف في صعدة. ولم تصدر اي حصيلة للخسائر البشرية منذ انطلاق الهجوم الاخير.

ويقاتل المتمردون الشيعة من اجل استعادة حكم الائمة الزيديين الذي اطاح به انقلاب عسكري في 1962، عام اعلان انشاء الجمهورية اليمنية.

«ام يوسف» تزوجت 2 من اعضاء التنظيم

السعودية تطالب صنعاء بإعادة زوجة نائب زعيم «القاعدة في جزيرة العرب»

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

أعلن مسؤول في هيئة التحقيق والادعاء العام السعودية أن بلاده طالبت السلطات اليمنية بإعادة زوجة الهارب سعيد بن علي بن مبارك الشهري نائب زعيم تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس» أن هذه المرأة وطفليها كانت محور محادثة الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية مع المطلوب عبدالله حسن عسيري (الذي فجر نفسه الخميس الماضي).

وأوضح المصدر أن كلا من والد المرأة المعنية ووالد الطفل يوسف (تسع سنوات) وولي أمر الطفلة وصائف (اربع سنوات) تقدموا مطالبين باسترداد المرأة والطفلين، التي سبق أن غادرت البلاد إلى اليمن مع الطفلين بطريقة غير مشروعة، وانتهت الهيئة إلى توجيه الاتهام لسعيد بن علي بن مبارك الشهري وزوجته بمخالفة نظام أمن الحدود وتهريب طفلين قاصرين (وهما من زوجين سابقين) وتعريض حياتيهما للخطر.

وأشار المصدر إلى أنه بناء عليه فقد تم تنظيم ملف استرداد بحق المتهمين وأحيل إلى الجهة المختصة لإرساله إلى السلطات المعنية في اليمن لإعادة المرأة وطفليها إلى المملكة وتسليمهم لذويهم .

و«الشيخ سعيد» هو المطلوب رقم 31 سعيد بن علي جابر الشهري المعروف بـ«أبو سفيان الأزدي» ضمن ألقاب أخرى، وهو نائب زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، والزعيم الفعلي لأعضاء القاعدة من السعودية.

وأصبح الشهري يحتل أولوية خاصة في قائمة المطلوبين للسعودية منذ نيسان (أبريل) الماضي بعد أن استطاع تهريب زوجته وفاء الشهري «أم يوسف» وأطفالها الثلاثة إلى الحدود اليمنية من الرياض، مرورا بالقصيم، ثم المدينة المنورة، ثم جازان، لتعبر الحدود البرية مع اليمن، ليستقبلها زوجها سعيد الشهري وبرفقته عبدالإله مصطفى الشهري ابن شقيق الزوجة (وفاء) إضافة إلى شقيقها يوسف الشهري.

ويعتبر عبدالإله الشهري ابن شقيقها أصغر أعضاء قائمة المطلوبين في الخارج إلا أن يوسف القحطاني ابن وفاء الشهري يعتبر كذلك أصغر منتم للقاعدة وتتراوح أعمار الأطفال الثلاثة أبناء وفاء بين تسعة أعوام وستة أشهر.

وأعربت المصادر عن اعتقادها أن صلة وفاء بالقاعدة تعمقت بعد زواجها من اثنين من المنتمين للقاعدة بعد طلاقها من زوجها الأول سعود آل شايع القحطاني، لتتزوج من عبدالرحمن الغامدي الذي قتل في مواجهة مع قوات الأمن السعودية عام 2004 في مدينة الطائف، ثم بعد ذلك من الرجل الثاني في التنظيم سعيد الشهري، وهو من العائدين من غوانتانامو الذين استطاعوا الالتحاق بصفوفه بعد فرارهم من السعودية.

السلطة الفلسطينية تنفي طرد مواطنيها من الامارات وتؤكد انها «مزاعم لحماس روج لها الاعلام الايراني»

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

نفت السلطة الوطنية الفلسطينية رسميا الانباء التي تحدثت عن طرد فلسطينيين من دولة الامارات العربية المتحدة.

واكدت السلطة عبر سفيرها لدى دولة الامارات الدكتور خيري العريدي ان ما قيل او نشر عن طرد فلسطينيين من الامارات «اكاذيب لااساس لها من الصحة والهدف منه تشويه الموقف الايجابي لدولة الامارات ازاء القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

كما استغربت عدة شخصيات فلسطينية في ابوظبي ترويج مثل تلك الاشاعات والمزاعم التي «وردت على السنة مسؤولي حماس وبعض وسائل الاعلام الايرانية».

وقال المستشار هشام السراج مؤسس صندوق التكافل الاجتماعي الفلسطيني في ابوظبي ان دولة الامارات «تقف تاريخيا الى جانب الشعب الفلسطيني وتساند قضيته العادلة ولها مواقف مشرفة في تخفيف معاناة ابناء شعبنا المحاصر في قطاع غزة».

واشار الى «ان نشر مثل هذه الشائعات هدفه الحاق الضرر بالعلاقات الاماراتية ـ الفلسطينية. واكد في الوقت نفسه ان قيادة الامارات الحكيمة لا يمكن ان تنساق وراء مثل تلك الاشاعات التي تأتي من طهران».

تكهنات متباينة لأسباب افلاس رجل اعمال مقرب من حزب الله

■ بيروت – «القدس العربي»: تتعدد التكهنات حول اسباب اعلان افلاس واعتقال رجل الاعمال اللبناني صلاح عز الدين الذي كان كثيرون يعتبرونه مقربا من حزب الله.

فمن قائل ان الصهيونية حاربته لعلاقته بحزب الله وسعت لإفشال مشاريعه في افريقيا واوروبا وامريكا الجنوبية، الى قائل ان السبب يعود لتداعيات الأزمة المالية العالمية، مروراً بقائل إن الافلاس يرتبط بالحملة الامريكية لتجميد مصادر تمويل حزب الله والتي تضمنت تجميد أرصدة بعض شركات ورجال اعمال ودين بينهم عبد المنعم قبيسي في ساحل العاج وقاسم تاج الدين في افريقيا، اضافة الى الحملة على رجال اعمال لبنانيين محسوبين على حزب الله ويعملون في دول الخليج.

وصلاح عز الدين، مواطن من بلدة معروب بجنوب لبنان، وقد ولد عام 1962 لأسرة بسيطة. وهو متزوج منذ منتصف الثمانينيات وله أربعة أولاد.

وقد دخل الى عالم المال من باب حملات الحج وتنظيم زيارات الى الاماكن الدينية الشيعية ثم من باب كتب التراث عبر دار الهادي ومن بعده تلفزيون الهادي المخصص للاطفال.

ومع الوقت توسّعت اعمال عز الدين الى الصناعة النفطية والحديد ومادة الاسمنت التي كان يستوردها من تركيا ويرسلها الى افريقيا، وكان يحظى بسمعة جيدة كمواطن مؤمن وتقي يشغّل أمواله في الحلال ولا يتعاطى اعمالا تتضمن الربا.

وبحسب متابعين لسيرة عز الدين فإن الرجل الذي أعلن افلاسه قبل أيام لم يكن في وارد خسارة المال الذي أخذه لاستثماره لحساب اصدقائه ومعارفه من اهالي الجنوب والضاحية المحرومين وعددهم يقارب الالفين اضافة الى مبلغ بعشرات ملايين الدولارات يعود لأحد القطريين.

(القصة كاملة على ص 14)

«روليت اليونيسكو».. فاروق حسني ينتظر في باريس ليعرف ان كان استهلك حظه

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

فيما يشبه لعبة الروليت، تتجه انظار المرشحين لمنصب امين عام اليونسكو الى صندوق الانتخابات السرية التي ستقرر مصيره بحلول الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

وزير الثقافة المصري فاروق حسني انتقل الى باريس الخميس ليكون اقرب ما يكون من ساحة الاتصالات و«التربيطات» مع اقتراب لحظة الحقيقة.

لم يحصل من قبل ان القت الدولة المصرية بكل ثقلها السياسي والدبلوماسي بل و«الرئاسي»، ممثلا باتصالات الرئيس حسني مبارك ولقاءاته العديدة، وراء مرشحها لمنصب دولي مثلما فعلت مع هذا الوزير «المحظوظ» كما يرى كثيرون.

وستكون نتيجة التصويت السري بالتالي حكما جديدا على مدى ما تبقى للنظام المصري من نفوذ اقليمي ودولي. ومن المقرر ان تبدأ الاثنين عملية الاختيار وسط تكهنات متضاربة لا تجعل اياً من المرشحين اقرب الى الفوز.

والى جانب حسني، يوجد مرشحان عربيان هما الجزائري محمد برجاوي والاكوادورية من اصل لبناني ايفون عبد الباقي. ومن ابرز المرشحين المفوضة الاوروبية للشؤون الخارجية بينيتافيريرو فالدز، وسفيرة فرنسا لدى بلغاريا ايرينا بكونا، وسفيرة ليتوانيا لدى اليونسكو اينا مارسيو ليونيت.

وامتنع مقربون من الوزير عن الافصاح عن توقعاتهم، مشيرين الى ان الموضوع يخضع لحسابات دولية، ليست كلها علنية، الا انهم بدوا وكأنهم يستبقون النتيجة بالتشديد على ان «اسرائيل المعترض الاكبر على ترشح حسني»، رغم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كان اعلن بعد لقائه مع الرئيس مبارك في شرم الشيخ في شهر ايار (مايو) الماضي عن تخلي اسرائيل عن اعتراضها على ترشيح حسني للمنصب.

وقالت تقارير صحافية اسرائيلية حينئذ «ان تل ابيب حصلت على ثمن سياسي كبير مقابل قرارها».

كما تدخل مبارك لدى ساركوزي لتأمين دعم فرنسا، وهو ما لم يتأكد، وكذلك لدى الجزائر لسحب مرشحها للمنصب.

وحسب مصدر مسؤول في اليونسكو فان «ما يقال في وسائل الاعلام والاتصالات الدبلوماسية لا يلزم احدا عند التصويت»، معتبرا «ان منصب امين عام اليونسكو ليس مجرد وظيفة انما هو رسالة، ولا يمكن الا ان تخدم الاهداف المعلنة لهذه المنظمة».

وتشير مثل هذه التصريحات ضمنا الى ان اختيار مسؤول في نظام متهم بانتهاك حقوق الانسان والتمييز ضد الاقليات، وضرب عرض الحائط بمفهوم الحكم الصالح، ربما يؤدي لتقويض مصداقية المنظمة.

الا ان هذه المعايير لم تمنع في الماضي دولا تتصدر منتهكي حقوق الانسان في العالم من الفوز بعضوية مفوضية حقوق الانسان.

اما الاسلاميون في مصر فلا شك سيكونون اول الشامتين بهزيمة حسني، بسبب منحه جائزة الدولة التقديرية لسيد القمني، والتي اعتبروها غزلا للغرب وصل الى درجة الاباحية، وتعبيرا عن مدى اليأس الذي وصل اليه النظام في مدى حرصه على الفوز بالمنصب.

الا ان بعض منتقدي الوزير يتمنون فوزه، لان هذا وحده سيجعله يترك وزارة الثقافة بعد 22 عاما، افسد خلالها الواقع الثقافي، واشترى المثقفين، ثم ادخلهم «الحظيرة»، حسب تعبير الروائي محمد البساطي.

فهل ستكون باريس التي هبط منها حسني على مقعد الوزارة في عام 1987، منطلقا الى دور عالمي، ام شاهدا على ان «الوزير المحظوظ» بدعم الكبار، ربما استهلك حظه وآن له ان يقعد في البيت.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

كرزاي بعد الغارة: «استهداف المدنيين غير مقبول».. والامم المتحدة تطالب بالتحقيق في الحادثة

عشرات القتلى في غارة للحلف الاطلسي بأفغانستان وتساؤلات حول عدد الضحايا المدنيين

■ عواصم ـ وكالات: قتل نحو 90 شخصا الجمعة في شمال افغانستان في غارة جوية للقوات الدولية على شاحنتي صهريج، الا ان عدد الضحايا المدنيين لا يزال غير معروف وتعهدت كل من الامم المتحدة والحلف والسلطات الافغانية فتح تحقيق.

من جهته، اعتبر الرئيس الافغاني حميد كرزاي ان «استهداف المدنيين بأي شكل غير مقبول»، وذلك بعدما اعلن فتح تحقيق في غارة الحلف الاطلسي قائلا انها اسفرت عن «تسعين قتيلا وجريحا» في شمال افغانستان.

واورد بيان للرئاسة ان «الرئيس اعرب عن المه العميق للخسائر في صفوف مواطنيه وقال ان استهداف المدنيين بأي شكل غير مقبول، مشددا على وجوب الا يقتل المدنيون الابرياء او يصابوا في العمليات العسكرية».

وكان الجيش الالماني الذي يقود العمليات العسكرية للحلف في ولاية قندز اكد ان القصف الذي طاول شاحنتي صهريج سرقتا من قبل متمردي طالبان لم يؤد الا الى مقتل متمردين. ثم اعلن متحدث باسم الجيش في برلين ان الجيش غير واثق من ذلك «100 %».

وظهرا اكد محبوب الله سيدي المتحدث باسم الحكومة في ولاية قندز ان «نحو 90 شخصا» قتلوا «معظمهم من طالبان».

وتحدث المتحدث باسم الحكومة زيماراي بشاري عن مقتل «50 الى 55 مسلحا من طالبان» و«عدد من المدنيين» مضيفا ان كابول ترسل فريقا لفتح تحقيق.

وبعد القصف لمح مسؤول في الشرطة المحلية والمتحدث باسم وزارة الصحة الى ان عدد المدنيين «القتلى والجرحى» كبير لان عددا كبيرا من القرويين تجمعوا حول احدى الشاحنتين بعدما سقطت في نهر للحصول على وقود.

واوضح المتحدث باسم وزارة الصحة فريد رحيل لوكالة فرانس برس ان ما بين 200 و300 من القرويين كانوا تجمعوا حول الشاحنة، مضيفا «المؤسف ان عددا كبيرا من المدنيين قتلوا او جرحوا».

وهذه التصريحات المتناقضة تؤكد البلبلة التي اثارتها الغارة اثناء عملية فرز اصوات الانتخابات الرئاسية في 20 اب/اغسطس. ويعتبر الرئيس المنتهية ولايته حميد كرزاي الذي يحظى بدعم المجتمع الدولي، الاوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات لكن خصومه يتهمونه بالقيام بعمليات تزوير.

وكان كرزاي انتقد القوات الدولية في الاشهر الماضية خصوصا الامريكية بعد عمليات قصف عشوائية اوقعت عددا كبيرا من الضحايا المدنيين.

وكانت قوة ايساف التابعة للحلف الاطلسي اول من اعلن فتح تحقيق الجمعة. ثم طالبت الامم المتحدة على لسان بيتر غالبريث مساعد الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان بتحقيق وارسل فريقا على الارض.

وطلبت الامم المتحدة فتح تحقيق معمق حول الغارة الجوية لحلف شمال الاطلسي التي اسفرت عن تسعين قتيلا على الاقل في شمال افغانستان، بينهم عدد غير محدد من المدنيين.

وقال مساعد رئيس بعثة الامم المتحدة في افغانستان بيتر غالبرايث في بيان ان البعثة «ارسلت فريقا الى مكان (الحادث) لاجراء تقويم للوضع».

واضاف غالبرايث «ينبغي القيام بكل شيء للاطلاع على ما حصل ولمعرفة سبب اللجوء الى غارة جوية وسط ظروف يصعب التأكد فيها من عدم وجود مدنيين في مكان» الغارة.

وتابع المتحدث الدولي «انا قلق بشدة بعد المعلومات التي تحدثت عن ضحايا مدنيين (...) وهذا الامر اولوية مطلقة، علينا بذل ما في وسعنا ليتلقى الاشخاص الذين اصيبوا في هذا الهجوم العلاج الملائم ولتفيد عائلات الضحايا من المساعدة الضرورية».

ودعا وزير الخارجية البريطاني دافيد ميليباند الجمعة لاجراء تحقيق «عاجل» حول الغارة الدامية الاخيرة التي شنها حلف شمال الاطلسي في افغانستان لعدم نسف ثقة الشعب في القوات الدولية.

واعرب ميليباند للصحافيين لدى وصوله الى اجتماع مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي في ستوكهولم «عن الامل في تحقيق سريع وعاجل حول ما جرى اليوم».

وقال انه «من الحيوي ان يكون الحلف الاطلسي والشعب الافغاني جنبا الى جنب ونحن في حاجة الى التزام قوي من الحلف الاطلسي وكذلك من الافغان» لحل مشاكل البلاد و«بوضوح هذا النوع من الحوادث يزيد في تعقيد ذلك».

واضاف ميليباند «وهذا ما يؤكد اهمية التزام الشفافية حول ما جرى وان نتأكد من عدم تكراره».

ومن بروكسل وعد الامين العام للحلف الاطلسي اندرز فوغ راسموسن بـ«تحقيق فوري وكامل».

وتأتي هذه العملية العسكرية التي لا تزال حصيلتها غير واضحة في وقت اعلنت فيه الولايات المتحدة التي يشكل جنودها القسم الاكبر من القوات الدولية، تبني استراتيجية جديدة بهدف كسب ثقة السكان.

وفي هذا الاطار، اصدرت واشنطن تعليمات جديدة لجنودها لتفادي سقوط ضحايا مدنيين قدر الامكان.

وكان القائد الجديد للقوات الامريكية وقوات الحلف الاطلسي في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال اوصى الاثنين في تقرير بـ«اعادة النظر في استراتيجية» القوات الدولية بعد ثمانية اعوام من النزاع. وكانت واشنطن استبعدت سلفه في ضوء تكرار الهجمات الدموية التي خلفت ضحايا مدنيين.

ومساء الخميس، قال وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس بعد اطلاعه على تقرير الجنرال ماكريستال «نعتقد اننا نملك امكانات ومقاربة جيدة للبدء باحراز تقدم».

لكنه تدارك «امامنا وقت محدود لاثبات نجاح هذه المقاربة».

واظهر استطلاع للرأي نشر الثلاثاء ان نحو ستة امريكيين من اصل عشرة يعارضون الحرب في افغانستان.

افغاني يتفقد جثمان قريب له سقط في الغارة الجوية لحلف الاطلسي في افغانستان الجمعة

«نيويورك تايمز»: مستشارو أوباما منقسمون حول حجم القوات الامريكية في أفغانستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤولون امريكيون إن مستشاري الرئيس الامريكي باراك أوباما منقسمون حول العدد المناسب للجنود الامريكيين في أفغانستان ومهمتهم هناك.

ولفتت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن هذا الانقسام أتى بعد ما تم تداوله حول طلب القوات الامريكية في أفغانستان زيادة عديدها من اجل إتمام مهمتها في مكافحة التمرّد.

وكان قائد القوات الامريكية وقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال قدّم مراجعته وتقييمه الاستراتيجي الجديد حول الوضع في أفغانستان لكنه لم يضمنه اقتراحات برفع أعداد الجنود، إلا أن مسؤولين توقعوا أن يرسل طلباً منفصلاً في الأسابيع المقبلة.

وأشارت إلى أن ما يمكن تسميته بالـ«جدل الصحي» بين مسؤولي الإدارة الامريكية حول أولويات الحرب وضرورة زيادة القوات الامريكية في أفغانستان، كان قد بدأ قبل أن يتم التداول في إمكانية تقديم اقتراح من ماكريستال لزيادة القوات.

ويأتي نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن على رأس المشككين حيال الموضوع إذ أنه، وفقاً لمسؤولين، عبّر عن تحفظاته الشديدة تجاه الوجود الموسع في أفغانستان الأمر الذي برأيه يصرف الانتباه عما يعتبره الهدف الأكثر استعجالاً وهو إحلال الاستقرار في باكستان.

أما الموفد الامريكي الخاص إلى باكستان وأفغانستان ريتشارد هولبروك فهو يدعم بايدن في وجهة نظره حول باكستان إلا أنه يرى في زيادة عديد الجنود أمراً ضرورياً لحماية المدنيين الأفغان والقضاء على حركة طالبان وتنظيم القاعدة.

مقتل جندي فرنسي وإصابة تسعة آخرين و3 جنود هولنديين في افغانستان

■ باريس ـ امستردام ـ يو بي اي ـ رويترز: قال مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن جنديا فرنسيا قتل في انفجار قنبلة مزروعة على طريق اثناء دورية في افغانستان صباح الجمعة وأصيب تسعة جنود فرنسيين آخرين في نفس الحادث.

وقال مكتب الرئيس في بيان الجمعة إن الرجال كانوا في سيارة اثناء دورية بين قاعدتي نجراب وباجرام شمال شرقي كابول.

وأعلنت وزارة الدفاع الهولندية الجمعة عن إصابة 3 جنود هولنديين بجروح طفيفة جراء انفجار قنبلة على جانب الطريق في محافظة أروزغان الأفغانية. وذكرت إذاعة «هولندا العالمية» أن القنبلة انفجرت عندما كان الجنود الثلاثة في دورية شمال مدينة ديه راوود.

ونقل المصابون إلى المستشفى الميداني في كمب هولاند بالقرب من عاصمة المحافظة تارين كوت.

وكانت الوحدات الأسترالية والهولندية الخاصة قد اكتشفت أمس مخزناً ضخماً للأسلحة شرق تارين كوت يحتوي على 5 أطنان من مادة نيترات الأمونياك وهي كمية تكفي، وفقاً لوزارة الدفاع الهولندية، لإنتاج العديد من القنابل التي تُزرع على جانب الطريق.

كما يحتوي المخزن على 10 آلاف قطعة ذخيرة صغيرة ومنصة لإطلاق الصواريخ، و39 بندقية «آر بي جي» وعدد من الأسلحة الأوتوماتيكية.

الشرطة الصينية تحمل الانفصاليين المسلمين مسؤولية الهجمات بالحقن

خمسة قتلى خلال تظاهرات احتجاج كثيفة في اورومتشي.. وربيعة قدير تدعو الصين لضمان امن السكان

■ اورومتشي (الصين) واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول صيني الجمعة ان خمسة اشخاص قتلوا خلال تظاهرات كثيفة احتجاجا على الهجمات التي تعرض لها مواطنون بالحقن في مدينة اورومتشي المضطربة في مقاطة شينجيانغ.

وقال زانغ هونغ مساعد رئيس بلدية اورومتشي خلال مؤتمر صحافي «اصيب الخميس 14 شخصا بجروح ونقلوا الى المستشفيات، وقتل خمسة اشخاص في الحوادث، منهم اثنان بريئان».

ورفض توضيح ما يقصده بعبارة «بريئين» ولم يدل بأي معلومات عن هوية الضحايا.

الى ذلك اتهم وزير الامن العام منغ جيانهو القوات الانفصالية المسلمة بأنها وراء الهجمات الغامضة بواسطة الحقن في اورومتشي عاصمة اقليم شينجيانغ، وفق ما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة الجمعة.

وقال الوزير الصيني كما نقلت عنه الوكالة ان الهجمات الاخيرة بواسطة الحقن «تم التخطيط لها وتنظيمها وتنفيذها من جانب خارجين على القانون من القوات الانفصالية الاثنية، وتشكل استمرارا لهجمات الخامس من تموز/يوليو».

واضاف ان هدف الانفصاليين هو «المساس بالوحدة الاثنية».

وادت هذه الهجمات الخميس والجمعة الى تظاهرات لافراد من اتنية الهان في مدينة اورومتشي التي سبق ان شهدت اعمال عنف اتنية في بداية تموز/يوليو اسفرت عن نحو مئتي قتيل.

واتهمت بكين زعيمة المعارضة الاويغورية في المنفى ربيعة قدير بالوقوف وراءها.

وذكرت قناة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية ان وزير الامن العام توجه الى اورومتشي، بناء على امر من الحكومة المركزية والحزب الشيوعي، حيث عقد اجتماع عمل مع ابرز المسؤولين المحليين، بينهم مسؤول الحزب الشيوعي وانغ ليكوان.

وكان بعض المتظاهرين المستائين من عجز السلطات طالبوا باقالة ليكوان.

وحض وزير الامن العام السلطات المحلية على «ارساء النظام في اقرب وقت» و«تفهم خطورة الوضع جيدا».

واكد ان «الحفاظ على الاستقرار هو مهمة ذات اهمية قصوى في الوقت الراهن في شينجيانغ».

كذلك، التقى الوزير افرادا من اقلية الاويغور المسلمة الناطقة بالتركية، داعيا سكان شينجيانغ الى «التحلي برؤية واضحة وعدم الانسياق وراء الانفصاليين»، وفق قناة «سي سي تي في».

وشدد على ان «الهان لا يمكنهم الانفصال عن الاويغور، والاويغور لا يمكنهم الانفصال عن الهان، والهان والاويغور لا يمكنهم الانفصال عن الاقليات الاخرى».

من جانبها دعت زعيمة المعارضة الاويغورية المقيمة في الولايات المتحدة ربيعة قدير السلطات الصينية الى ضمان امن سكان اورومتشي، عاصمة اقليم شينجيانغ (شمال غرب الصين) التي شهدت تظاهرات كبرى الخميس.

وقالت قدير «ادعو السلطات الصينية الى ضمان امن كل الاشخاص الذين يعيشون في تركستان الشرقية، بمن فيهم الاويغور والهان الصينيون». وتتهم السلطات الصينية قدير بالوقوف وراء اعمال العنف في تموز/يوليو في شينجيانغ التي يسميها الاويغور تركستان الشرقية.

واضافت قدير في بيان «مجرد حصول المتظاهرين من الهان على اذن للتعبير عن مخاوفهم يبرهن ان السلطات الصينية تعتمد سياسة الكيل بمكيالين».

واعتبرت ان «الشرط ليتعايش الاويغور والهان سلميا هو ان يستقيل وانغ ليكان (زعيم الحزب الشيوعي في شينجيانغ) ليعين مكانه مسؤولون معتدلون يتفهمون مخاوف السكان الاويغوريين المشروعة وحاجات الهان».

وشهدت اورومتشي عاصمة اقليم شينجيانغ المسلم مواجهات اتنية دامية في تموز/يوليو بين الهان الذين يشكلون اكثرية في الصين والاويغور المسلمين الناطقين بالتركية.

مشرف يقول إن السعودية قلقة من الوضع الباكستاني الراهن

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أكد مساعد مقرب للرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف أن العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز عبر خلال لقائه معه عن قلقه من الوضع الراهن في باكستان.

وقال الرئيس السابق للجنة الوطنية للتنمية البشرية في باكستان الدكتور نسيم أشرف لمحطة «جيو» التلفزيونية الباكستانية إن زيارة مشرف إلى السعودية ناجحة، ونقل عن مشرف قوله ان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز قلق من الوضع الراهن في باكستان.

وأضاف أشرف إن مشرف سيزور الولايات المتحدة في الأسبوع الثالث من أيلول (سبتمبر) الحالي حيث سيلقي 15 محاضرة في عدد من الجامعات قبل أن يعود إلى باكستان.

وأشار أشرف، وهو صديق مقرب لمشرف، إلى أنه تحدث إليه عبر الهاتف.

رئاسة الاتحاد الاوروبي تحذر ايران من «المواجهة»

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: شددت الرئاسة السويدية للاتحاد الاوروبي الجمعة لهجتها حيال ايران ونبهت الى ان اوروبا مستعدة اذا اقتضى الامر لـ"المواجهة" مع طهران حول الملف النووي، ووصفت تعيين احمد وحيدي الملاحق من الانتربول وزيرا للدفاع بأنه «استفزاز».

وقال وزير الخارجية السويدي على هامش اجتماع لنظرائه الاوروبيين في ستوكهولم «اذا كانوا مستعدين للتفاوض معنا، فنحن مستعدون. ولكن اذا قرروا الذهاب الى المواجهة، فستحصل المواجهة».

وتتوعد الدول الغربية بعقوبات جديدة بحق طهران اذا تواصلت الازمة.

وانتقد رئيس الوزراء السويدي فريدريك راينفلت تعيين احمد وحيدي وزيرا للدفاع.

واضاف في لقاء مع عدد من الصحافيين «في ايران غالبا ما نشهد خطوات استفزازية. بالتأكيد اعتبر ان هذا التعيين احد امثلة» الاستفزاز حيال الغرب.

وحصل وحيدي على اعلى عدد من الاصوات لدى التصويت على الثقة بحكومة احمدي نجاد في مجلس الشورى.

ويلاحق الانتربول وحيدي منذ 2007 لضلوعه المفترض في اعتداء معاد للسامية في الارجنتين العام 1994 اوقع 85 قتيلا و300 جريح.

واضاف راينفلت «من المهم ان يبقى موقف الاتحاد الاوروبي موحدا في رده على ايران من خلال رفض طموحاتها النووية».

وتشتبه الدول الغربية بان تكون طهران تطور سرا برنامجا نوويا عسكريا. وتنفي ايران ذلك على الدوام وتؤكد انه يحق لها تطوير برنامج نووي سلمي.

وصرح وزير الدولة الالماني للشؤون الاوروبية غونتر غلوزر «لا نريد عقوبات، ولكن ينبغي الا يحصل سباق على السلاح النووي في الشرقين الاوسط والادنى».

واضاف «لا يمكننا الا ان ندعوهم (الايرانيون) الى مد اليد»، مؤكدا ان بلاده تواصل «النظر الى طهران بقلق حيث لا يزال اشخاص يتعرضون للاعتقال لانهم استخدموا حقهم في حرية التعبير».

من جهته، تساءل وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير عن الفائدة من استمرار المفاوضات مع ايران حول الملف النووي الى ما لا نهاية وقال «نتحاور مع ايران منذ ثلاثة اعوام، ولم يؤد هذا الى شيء على الاطلاق. ونواصل الحوار».

واضاف كوشنير «ان الامر الايجابي كما ادرك هو ان الشعب الايراني اظهر هذه الايام تصميما للتوجه نحو شكل مختلف من الديمقراطية».

واعلنت طهران انها اعدت اقتراحات للدول الكبرى، الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا، بغية استئناف المفاوضات حول برنامجها النووي.

وكرر الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا لدى وصوله الى ستوكهولم انه لم يتلق شيئا. لكنه امل بان يتصل هاتفيا بالقادة الايرانيين «في الساعات المقبلة».

مسؤول ايراني: القضاء سيكون حازما مع المسؤولين عن الاضطرابات

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن حجة الاسلام ابراهيم رئيسي مساعد الرئيس الجديد للسلطة القضائية في ايران كما نقلت عنه وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان القضاء الايراني سيتعاطى بحزم مع المسؤولين عن الاضطرابات الاخيرة التي تلت الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران/يونيو.

وقال رئيسي ان «القضاء سيتعامل بحزم مع المسؤولين عن الاضطرابات التي تلت الانتخابات».

واضاف ان «البعض، بذرائع واهية ولتحقيق اهدافهم بعد الانتخابات، استغلوا ثقة الشعب (بهدف) التسبب باضطرابات. ان الشعب يطلب تحركا حازما بحق هؤلاء»، من دون اي توضيح عن الاشخاص المعنيين.

وتابع «البعض يؤكد انه يجب التعامل برأفة اسلامية مع هؤلاء الناس، ولكن مع الرأفة الاسلامية ينبغي تطبيق العدالة الاسلامية».

وشهدت ايران تظاهرات ضخمة بعد اعلان اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد في 12 حزيران/يونيو.

الرئيس الفنزويلي يزور إيران السبت

■ طهران ـ يو بي اي: يبدأ الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز السبت زيارة رسمية الى إيران.

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء أن تشافيز سيجري خلال هذه الزيارة محادثات مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد.

وهذه هي الزيارة السابعة للرئيس الفنزويلي لإيران، وتعد زيارته الاولى خلال عهد الحكومة العاشرة.

وكانت آخر زيارة قام بها تشافيز لطهران في شهر أبريل/ نيسان الماضي.

مبعوث واشنطن: إعلان بيونغيانغ بشأن تخصيب اليورانيوم مبعث قلق

كوريا الشمالية تعلن بلوغها المرحلة النهائية من تخصيب اليورانيوم

■ سيول ـ بكين ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت كوريا الشمالية الجمعة انها بلغت المرحلة النهائية من تخصيب اليورانيوم وانها تصنع المزيد من الاسلحة النووية بواسطة قضبان اليورانيوم المستهلك، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن الاعلام الرسمي في بيونغ يانغ.

وسارعت سيول الى التعليق على هذا الاعلان متعهدة برد «حازم» على «تهديدات واستفزازات» جارتها الشمالية.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية، بحسب يونهاب، عن الممثل الدائم لبيونغ يانغ في الامم المتحدة قوله «لقد اجرينا بنجاح تجربة تخصيب اليورانيوم الذي دخل المرحلة النهائية».

واضاف «نحن ايضا نضع اللمسات الاخيرة على اعادة معالجة قضبان اليورانيوم المستهلك والبلوتونيوم المستخرج (من المفاعل) من اجل استخدامها في صنع اسلحة».

واوضحت الوكالة الكورية الشمالية ان قضبان الوقود النووي المستهلك مصدرها المفاعل الوحيد في البلاد لانتاج البلوتونيوم.

وبحسب الوكالة الكورية الشمالية فقد وجه الدبلوماسي الكوري الشمالي رسالة الى رئيس مجلس الامن الدولي كتب فيها «نحن جاهزون للحوار كما للعقوبات».

واشار الدبلوماسي الى ان رسالته تأتي ردا على «طلب توضيحات» من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وكانت الامارات العربية المتحدة ابلغت الامم المتحدة انها ضبطت مؤخرا سفينة تنقل سرا اسلحة كورية شمالية الى ايران منتهكة بذلك الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة، على ما ذكرت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة في آب/اغسطس.

وفي رسالتها الجوابية التي اوردتها الوكالة الكورية الشمالية اكدت بيونغ يانغ انها غير معنية بالقرار 1874 الذي اصدره مجلس الامن الدولي في 12 حزيران/يونيو بعد اجرائها في 25 ايار/مايو تجربة نووية ثانية وشدد فيه عقوباته على النظام الشيوعي.

وقال الدبلوماسي الكوري الشمالي في رسالته «بالتالي، نحن لا نرى اية ضرورة للرد على طلب لجنة العقوبات»، واصفا القرار 1874 بالظالم.

وتابع ممثل كوريا الشمالية محذرا من انه في حال استمر اعضاء مجلس الامن في تفضيل العقوبات على الحوار فان بلاده ستجد نفسها مضطرة لـ«اخذ اجراءات مضادة للدفاع الذاتي اكثر قوة»، في تلميح واضح الى امكانية اجرائها تجربة اطلاق جديدة على صاروخ بعيد المدى.

وسارعت كوريا الجنوبية الى الرد على اعلان جارتها الشمالية، مؤكدة في بيان لوزارة الخارجية ان قدرة بيونغ يانغ على تصنيع اسلحة نووية جديدة امر «لا يحتمل»، ومؤكدة ان «الحكومة ستتخذ اجراءات حازمة تتناسب مع التهديدات والاستفزازات الكورية الشمالية».

واضاف المتحدث باسم الوزارة مون تاي ـ يونغ ان بلاده ستجري مباحثات «معمقة» مع المبعوث الامريكي الى كوريا الشمالية ستيفن بوسوورث الذي بدأ الاربعاء جولة على المنطقة تقوده الجمعة الى سيول.

ومنذ سنوات تنفي كوريا الشمالية ان تكون تخفي برنامجا سريا لتصنيع قنبلة نووية من اليورانيوم المخصب.

غير ان بيونغ يانغ اعلنت في حزيران/يونيو، اثر صدور القرار 1874، انها ستعمد الى تخصيب اليورانيوم والى استخدام البلوتونيوم الموجود لديها لغايات عسكرية.

واكد النظام الكوري الشمالي انه لم يعارض في يوم من الايام جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية، مشيرا الى ان مفاوضات الست حول ملفه النووي، والتي انسحب منها منتصف نيسان/ابريل اثر صدور ادانة عن مجلس الامن لاجرائه تجربة صاروخية، تم استغلالها من اجل «انتهاك» سيادته «بشكل فاضح».

بالمقابل تصر الولايات المتحدة على ان الحوار يجب ان يتم اطار مفاوضات مجموعة الست (الكوريتان والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا).

من جانبه قال المبعوث الامريكي الخاص إلى كوريا الشمالية ستيفن بوسوورث الجمعة ان إعلان بيونغيانغ انها تقترب من إتمام تجارب لتخصيب اليورانيوم هو «مبعث للقلق».

ومتحدثا الى الصحافيين في بكين قال بوسوورث انه سمع للتو فقط إعلان كوريا الشمالية الجمعة انها في المراحل الاخيرة من تخصيب اليورانيوم وهي خطوة إذا أتقنتها ووسعتها يمكن ان تعطيها مسارا لانتاج مادة انشطارية لصنع اسلحة نووية دون تشغيل مفاعلات ذرية.

وقال بوسوورث بعد اجتماعات مع مسؤولين صينيين "من البديهي ان اي شيء تفعله كوريا الشمالية في مجال التطوير النووي هو مبعث لقلقنا".

وأضاف "أعتقد أنه بالنسبة لنا جميعا يؤكد الامر على ضرورة الحفاظ على موقف منسق بشأن الحاجة لنزع سلاح شبه الجزيرة الكورية بشكل كامل وقابل للتحقق".

وقال بوسوورث إن محادثاته مع المسؤولين الصينيين بشأن النزاع النووي مع كوريا الشمالية سارت بشكل جيد لكنه لم يقدم أي تفاصيل. وسيذهب إلى سول لاجراء محادثات هناك ثم يتوجه إلى طوكيو وقال إنه ليس لديه خطط للقاء مسؤولين من كوريا الشمالية.

وأظهرت كوريا الشمالية قدرتها على إحداث تفجير نووي بالبلوتونيوم الذي تنتجه المفاعلات النووية.

ووافقت بيونغيانغ بموجب المحادثات السداسية وتستضيفها الصين أكبر حليف لكوريا الشمالية في أيلول (سبتمبر) 2005 على التخلي عن برامجها النووية. وتوقفت المحادثات نهاية العام الماضي بعدما قالت بيونغيانغ إن الصيغة تغيرت.

وتوقفت بيونغيانغ التي أجرت ثاني تجربة نووية لها يوم 25 أيار (مايو) عن الالتزام باتفاقية المحادثات السداسية والتي تلزمها بالتخلي عن طموحاتها الذرية مقابل الحصول على مكاسب اقتصادية ودبلوماسية.

وتشمل المحادثات الكوريتين والصين واليابان وروسيا والولايات المتحدة.

صنعاء تعلن مقتل ثلاثة من قادة التمرد وتنفي «مزاعم العثور على اسلحة سعودية»

■صنعاء – ا ف ب: قتل الجيش اليمني ثلاثة من قادة التمرد الحوثي في هجوم فجر الجمعة في محافظة صعدة بشمال اليمن، حيث تواصل الحكومة للاسبوع الرابع حملتها على معاقل المتمردين الزيديين.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) عن مصدر عسكري ان «ثلاثة من قادة التمرد لقوا مصرعهم في هجوم نفذته وحدة عسكرية على موقع لعناصر جماعة الحوثي في منطقة الملاحيط بمحافظة صعدة».

واضاف المصدر ان «جار الله محمد اسماعيل وعلي عبد ربه جبل وعبد العزيز العريمي وهم من قادة التمرد والعناصر الارهابية الخطرة لقوا مصرعهم في الهجوم».

واوضح ان «وحدات متخصصة ذات حرفية عالية في اعمال القنص تقوم حاليا باصطياد عناصر التمرد والتخريب وقنصها في اوكارها وجحورها في اكثر من منطقة وموقع»، مؤكدا انه «تم الحاق خسائر كبيرة بتلك العناصر».

وأوضح المصدر ان قوات الجيش «دمرت عددا من السيارات المحملة بالسلاح والمواد التموينية لعناصر التمرد وهي في طريقها إلى منطقة دماج، كما تم تدمير نقطتي تفتيش اقامتها تلك العناصر في الطريق المؤدية إلى منطقة المنزالة وتم اقتحام عدد من المواقع التابعة لتلك العناصر في المنطقة ولقي عدد من المتمردين مصرعهم نتيجة لذلك».

وأضاف المصدر ان «قوة مكافحة الإرهاب تواصل محاصرة خلية نائمة من خلايا عناصر التمرد في مدينة صعدة القديمة بعد أن ضيقت الخناق عليها». وكان الحوثيون اتهموا الجيش باستخدام قنابل فوسفورية، والسعودية بتقديم مساعدة عسكرية لصنعاء، كما ورد في شريط فيديو عرضته قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية.

ويؤكد شخص لم يعرف عن نفسه في الشريط ان المتمردين عثروا في الملاحيط على ذخائر واسلحة تركها الجيش، وان «معظمها سعودية، وبينها قذائف».وعرض الشخص سلاحا يحمل شعار المملكة السعودية.

ونفى المصدر العسكري اليمني «ادعاءات ومزاعم جماعة الحوثي عن عثورها على اسلحة سعودية تابعة للجيش اليمني»، وقال «لقد اصبح من المألوف ترديد مثل هذه الترهات الكاذبة التي لا أساس لها من الصحة في محاولة ساذجة لتضليل الرأي العام وكسب التعاطف لها من جهات إقليمية معينة». ونفت صنعاء في نهاية اب/أغسطس اتهامات مماثلة. وقال متحدث حكومي حينها ان المتمردين يسعون «يائسين الى توريط اخواننا السعوديين في المواجهات».

كما نفت وزارة الدفاع اليمنية من جانبها استخدام القنابل الفوسفورية، وقالت الوزارة على موقعها على الانترنت «ان تلك العناصر الإرهابية تبرهن كل يوم على كذبها وافتراءاتها، فلقد سبق النفي بأن قواتنا المسلحة لا تملك هذا النوع من القنابل فكيف يمكن استخدامها وهي لا وجود لها أساسا».

ويأتي استئناف المواجهات بعد رفض الحكومة اقتراح المتمردين بزعامة عبد الملك الحوثي بوقف اطلاق النار، واتهام صنعاء لهم بتلقي الدعم من ايران.

وعلى الصعيد الانساني، اعلن المتمردون في بيان تلقته فرانس برس استعدادهم للتعاون مع الامم المتحدة لاقامة ممر انساني لتسهيل وصول الاغاثة للمدنيين.

واعلنت منظمات الاغاثة التابعة للأمم المتحدة ان الوضع الانساني في شمال اليمن «مأسوي ومتفاقم» وخصوصا في صعدة حيث اضطر 150 الف شخص للنزوح بسبب القتال.

ومنذ 2004 ادت المعارك بين الحكومة والحوثيين الى مقتل الالاف في صعدة وتهجير عشرات الالاف. ولا توجد ارقام حول الخسائر البشرية منذ بداية الهجوم الاخير.

وينتمي معظم سكان اليمن الى المذهب السني، وبدأ التمرد الشيعة بهدف احياء الامامة الزيدية التي اطيح بها في انقلاب عسكري في 1962 قبل اعلان قيام النظام الجمهوري.

جندي يمني اثناء المواجهات في صعدة (ا ف ب)

برهم صالح يبدأ حوارات تشكيل حكومة كردستان لاعلانها قبل عيد الفطر

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني العمري:

بدأ الدكتور برهم صالح الذي تم اختياره لتشكيل حكومة اقليم كردستان بفتح ابواب الحوار مع شخصيات كردية وحزبية لتشكيل الحكومة واعلانها قبل عيد الفطر المبارك.

وقد تمخض اجتماع للحزبين الكرديين الرئيسيين الاتحاد الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني رئيس الجمهورية، والديمقرطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان يوم الخميس نهاية الاسبوع الماضي في منتجع صلاح الدين، عن تكليف رئيس القائمة الكردستانية برهم صالح البدء باجراء مفاوضات تشكيل حكومة جديدة للإقليم، بعد ان كان برهم صالح قد استقال من منصبه كنائب لرئيس وزراء الحكومة العراقية .

ويؤكد سياسيون اكراد ان رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني طلب من صالح والقيادي في الحزب الديمقراطي ازاد بروازي البدء باجراء المشاورات مع الكتل السياسية لتشكيل حكومة جديدة تضم المكونات الرئيسة في كردستان مثل التركمان والمسيحيين والأيزيديين، فضلاً عن توحيد المؤسسات الادارية والامنية بين الحزبين الكرديين والتي تم دمج بعضها فيما بقيت عدة وزارات لم تدمج بعد .

وقال عضو المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني سعدي بيره ان الحكومة ستكون إئتلافية تشمل جميع أطياف المجتمع الكردي من مسيحيين وتركمان وايزيديين دون ان تكون هناك خطوط حمراء على الانتماءات السياسية وتوجهاتها، ما دامت في اطار اقليم كردستان وتسعى لخدمة ابناء الاقليم، لكنه لفت الى ضرورة تقليص عدد الوزارات في حكومة الاقليم المقبلة.

ويتفق مع هذا الرأي وزير الإقليم لشؤون البرلمان الكردستاني سعيد خالد الذي قال ان إحدى أهم المشاكل التي عانت منها حكومة الاقليم خلال الاربعة أعوام المنصرمة تمثلت في هذا العدد الكبير من الوزارات. وأكد ان تقليص الوزارات في الحكومة المقبلة سيعود بفوائد اقتصادية، مشيراً الى ان الحكومة الموسعة لن تكون حكومة فعالة.

من جانبه قال ملا بختيار عضو الهيئة العامة في المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني، انه وبعد تشكيل الحكومة سيتم توحيد جميع المؤسسات والدوائر التي لم تتوحد لحد الآن، مشيراً الى أن الحزبين يناقشان حاليا موضوع الإنتخابات المقبلة في العراق، وان الحزبين الكرديين قررا تشكيل لجنة مشتركة من الحزبين بهدف توحيد الخطاب والموقف السياسي فيما يتعلق بمسألة كركوك، وسيكون للإتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني أجندة عمل جديدة حول التعامل مع الإنتخابات المقبلة في كركوك.

وقال بختيار ان المكتبين السياسيين للحزبين اكدا ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة بغية الإسراع في تنفيذ برنامج القائمة الكردستانية وخاصة من ناحيتي تقديم الخدمات للمواطنين ورفع مستواهم المعيشي وتنفيذ المشاريع الخدمية والعمرانية، كما وتم التأكيد على أن تكون الحكومة الجديدة ذات قاعدة عريضة.

برهم صالح

مرشد الإخوان يدعو المسلمين لإعادة الإنسانية للحضارة الغربية وفك الحصار عن غزة

القاهرة – «القدس العربي»

– من احمد القاعود :

دعا محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» المسلمين لفتح «قلوب الناس» في العالم كله بالكلمة الطيبة والدعوة المخلصة بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار العقلي البناء؛ وذلك حتى يعيدوا الروح والإنسانية والاعتدال إلى الحضارة الغربية. وأشار المرشد في رسالته الأسبوعية إلى أن وسائل الاتصال والإعلام ذللت هذه المهمة، مضيفا أن الله وهبنا ثروات تتيح لنا كمسلمين القيام بهذه الرسالة، وقال إننا نعيش في ظل هيمنة الحضارة الغربية التي قامت على استعمار الدول وإذلال الشعوب واستنزاف الثروات، والتي أبادت أمما وشعوبا من على وجه الأرض، وقتلت ما يزيد على سبعين مليونا من البشر في حربين عالميتين غير الجرحى، واستخدمت القنابل النووية على اليابان بلا مبرر، وقتلت الملايين في فيتنام والعراق وأفغانستان، ولا تزال تنشر القلاقل والفتن في أنحاء الأرض لإشباع الجشع المادي والرغبة في السيطرة والتسلط، مضيفا أن هذه الحضارة تبدو كعملاق ضخم في مجال التقدم المادي، وقزم ضئيل في مجال القيم والأخلاق، ولذلك ما ان انهار الاتحاد السوفييتي حتى ظهرت نظريات معاداة الإسلام وصراع الحضارات ونهاية التاريخ، وما دروا أن الإسلام الذي يعادونه ويحاربونه هو خلاصهم ونجاتهم من وهدة الطين وظلام المادة الذي يعيشون فيه.

وأشار إلى أن المسلمين يحدوهم الأمل في تغيير هؤلاء الناس. و دعا المرشد من اسماهم بناهبي أموال الأمة للتوبة عن الحرام، وإعادة الحقوق للفقراء والمعدمين؛ ليجدوا الكفاف قبل أن تنفجر ثورة الجياع والمحرومين. وطالب الحكام الذين يشاركون في حصار المقاتلين في غزة – طاعة للمتكبرين والغاصبين من الأمريكان والصهاينة – برفع الحصار والوفاء بعهود إعادة الاعمار، كما دعا من اسماهم المستبيحين لدماء المسلمين في العراق وأفغانستان وباكستان والصومال والسودان لوقف شلال الدماء ونشر السلام بين الناس.

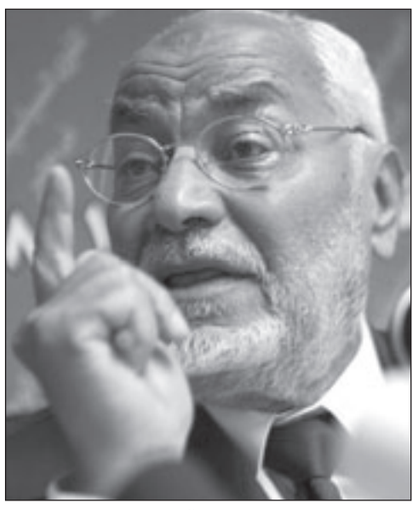

مهدي عاكف

العراق يرسل قوات شرطة اضافية الى الحدود مع سورية

بغداد – من خالد الانصاري:

قال مسؤول الجمعة ان العراق بدأ في نشر قوات شرطة اضافية على الحدود مع سورية هذا الاسبوع ردا على موجة تفجيرات انحى فيها باللائمة على متشددين تقول بغداد ان دمشق توفر لهم المأوى.

واتهم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سورية بغض الطرف عن استخدام المتشددين السنة لها كملاذ آمن لهم.

ويقول المالكي ان 90 في المئة من الجهاديين الاجانب الذين يدخلون العراق يفعلون ذلك عبر سورية ومنهم مقاتلون القى عليهم باللائمة في تفجيرين وقعا امام وزارتين في بغداد مما اسفر عن مقتل ما يقارب من مئة شخص الشهر الماضي.

وقال اللواء طارق يوسف قائد شرطة محافظة الانبار بغرب العراق على الحدود مع سورية لرويترز ان قوات الشرطة الاضافية هي قوات طوارىء من اجل الحدود لسد الثغرات.

واضاف ان المالكي شخصيا امر بنشرهم.

وقال ان بعضهم تم نشره بالفعل والبعض الاخر في الطريق. ورفض اعطاء المزيد من التفاصيل. وقال انه يوجد اتهام حكومي ضد سورية فيما يتعلق بالتفجيرات. واضاف ان الحكومة لديها ايضا معلومات تفيد بان سورية تمثل تهديدا.

وتابع ان العراق اعتقل اثنين من المتسللين اثناء محاولتهما الدخول الى الاراضي العراقية الشهرين الماضيين.

وتحدى المالكي سورية امس الخميس أن تقدم تفسيرا لإيوائها لجماعات مسلحة يلقي العراق باللوم عليها في تنفيذ تفجيرات ضخمة على أراضيه.

وطالبت بغداد دمشق بتسليم شخصين يشتبه أنهما العقل المدبر للتفجيرات التي وقعت في العاصمة العراقية.

وتلقي الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة باللائمة على أنصار حزب البعث المحظور وتنظيم القاعدة الإسلامي السني في الهجمات الأخيرة وتقول إن قادة حزب البعث دبروا الهجمات من سورية.

وأذاع مسؤولون عراقيون يوم الاثنين شريطا مصورا لما قالوا إنه اعتراف لشخص يشتبه بأنه من متشددي القاعدة يقول فيه إنه تلقى تدريبا في سورية على يد ضباط مخابرات سوريين.

ووصف الرئيس السوري بشار الأسد اتهامات الحكومة العراقية بأنها لا أخلاقية وطالب بغداد بتقديم الدليل على اتهاماتها.

وطلب المالكي رسميا من مجلس الامن الدولي اجراء تحقيق في تفجيرات بغداد.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية في تصريح لقناة تلفزيون العراقية الرسمية اذيع الجمعة ان طلب التحقيق لم يشر الى سورية.

واضاف ان بغداد طلبت فقط اجراء تحقيق وأن لديها ادلة واعترافات. وقال ان القاعدة نفسها اعلنت انها تحصل على الدعم في مجال الامداد والتموين من جماعات تعمل في سورية. وشهدت العلاقات بين العراق وسورية اللذين كانا يحكمهما جناحان متنافسان من حزب البعث توترا بعد وصول صدام حسين إلى الحكم عام 1979 لكن هذه العلاقات تحسنت في أواخر التسعينات.

وعاد التوتر إلى الظهور مرة أخرى بعدما ادى اليه الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 من حكم الشيعة للعراق للمرة الاولى.

مقتل 8 وإصابة 57 في سلسلة انفجارات استهدفت مزارين للشيعة جنوب بغداد

■ الحلة (العراق) – د ب أ: ذكرت مصادر طبية وأمنية عراقية اليوم الجمعة أن ثمانية أشخاص قتلوا وأصيب 57 آخرون في انفجارين استهدفا مزارين للشيعة في مدينة الحلة (100 كم جنوب بغداد).

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن المحصلة النهائية لضحايا الانفجارين، اللذين وقعا الليلة الماضية في مزارين للشيعة بعد الإفطار، بلغت ثمانية قتلى و57 مصابا.

وأوضحت المصادر أن خمسة أشخاص لقوا حتفهم وأصيب 51 آخرون في مزار أولاد مسلم بمنطقة المسيب جراء انفجار ثلاث عبوات ناسفة، فيما قتل ثلاثة وأصيب ستة آخرون إثر انفجار سيارة مفخخة بالقرب من مزار أبو الجاسم في منطقة المحاويل.

كما تسببت الانفجارات في إلحاق أضرار بعدد من المحال التجارية والسيارات المدنية.

الصدر يدعو إلى انتخاب الأكفاء في الانتخابات البرلمانية العراقية

■ النجف (العراق) ـ د ب أ: دعا رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر الجمعة العراقيين إلى المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل، وانتخاب المرشحين الأكفاء.

وقال الصدر في بيان له: «ليس لأي شخص مؤمن، بل وكل عراقي غيور، أن يعطي صوته لغير الكفء».

وأضاف: «أنا على يقين بأن أصوات المؤمنين لا تشترى من قبل الأدعياء، هذا أولا.. وثانيا إن أي فعل أو ترك يؤدي إلى وصول من يريد بقاء المحتل واستمرار الظلم والفقر هو فعل مشين لا نقبل به».

وانضم التيار الصدري بزعامة الصدر إلى الائتلاف العراقي الوطني الذي أعلن تشكيله الأسبوع الماضي بمشاركة واسعة من الأطراف الشيعية، أبرزها المجلس الإسلامي الأعلى بزعامة عمار الحكيم ومنظمة بدر وحزب الإصلاح بزعامة إبراهيم الجعفري إلى جانب آخرين.

مقتدى الصدر

دعاوى بتحقيق عاجل والمحافظ يتبرأ من المسؤولية

غضب في العريش بسبب اقتحام جنود أمريكيين مستشفى حكوميا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

نددت «اللجنة الشعبية لحقوق المواطن» بمدينة العريش المصرية بقيام الوفد الأمريكي باقتحام مستشفى العريش قبل يومين وسط حالة من الدهشة خيمت على الأطباء والعاملين والمرضى على حد سواء، بينما خيم الصمت على المؤسسات الحكومية وديوان المحافظة الذي لم يحرك ساكناً. وجاء في بيان أصدرته: «في مظهر حاد من مظاهر الاحتلال قام ثلاثة ضباط أمريكيون بالتوجه إلى مستشفى العريش واقتحامه بعد رفض مديره ومدير الصحة استقبالهم، وأشاعوا الرعب والغضب وسط المرضى بحجة تفقد استعداد المستشفى لأي عمليات حربية».

ويضم أعضاء الوفد عدداً من كبار الضباط وشخصيات مسؤولة في الجيش الأمريكي، وطلب هؤلاء إستجواب عدد من الأطباء المصريين لكن جميع العاملين بالمستشفى رفضوا الإجابه على أسئلة الوفد وطالبوا الأعضاء بالرحيل فوراً

وأضافت اللجنة في بيانها الذي جاء بعنوان: «قوات أمريكية تقتحم مستشفى العريش»: «اننا أصبحنا ساحة حرب تجهز لصالح أمريكا وإسرائيل، بل ها هي أراضينا ومدننا ومؤسساتنا محتلة بالكامل منهم.. أمام هذه التطورات غير المسبوقة، والتي حذرنا منها كثيرا، ليس أمامنا إلا أن نؤكد ونيابة عن كل المواطنين أننا نحتفظ بحقنا في مقاومة أي مظهر من مظاهر الاحتلال (...) حتى موتنا أو قتلهم».

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض بأن الإدارة الأمريكية تهدف لتضييق الحصار على أهل غزة ومن أجل ذلك تقوم بالتواجد في سيناء وتعمل دائماً على أن تراقب الحدود المصرية الفلسطينية.

اضاف بأن ذلك الأسلوب يؤكد على أن واشنطن في عهد أوباما لن تتغير مطلقاً وستظل حليفاً إستراتيجياً لإسرائيل وأنها تريد القضاء على كافة أشكال وجماعات المقاومة في قطاع غزة من أجل خدمة مخطط القضاء على الشعب الفلسطيني هناك.

جديربالذكر أن الولايات المتحدة تضغط على مصر منذ سنوات من أجل تلبية الأهداف الإسرائيلية ولمنع التهريب إلى قطاع غزة الذي تفرض عليه إسرائيل حصارا شديدا منذ أن سيطرت عليه «حماس» في حزيران (يونيو) 2007. ووردت أكثر التصريحات الإسرائيلية إثارة للجدل على لسان وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني العام الماضي، عندما اتهمت مصر بالتقصير في مراقبة الحدود، وهو تصريح اعتبره الرئيس حسني مبارك تجاوزا للخطوط الحمراء.

وكانت لجنة الاعتمادات في الكونغرس الأمريكي قد جمدت مبلغ 100 مليون دولار من المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر لعام 2008، بسبب الاتهامات الإسرائيلية المتكررة لمصر بأنها لا تبذل جهودًا كافية لوقف عمليات تهريب الأسلحة والمتفجرات من سيناء لقطاع غزة.

وفي كانون الثاني (يناير) من العام الماضي، زار فد من الكونغرس الأمريكي منطقة الحدود الدولية بين مصر وقطاع غزة وإسرائيل، بعد الاتهامات الإسرائيلية المتكررة لمصر بالتغاضي عن أعمال تهريب الأسلحة، وبعد سماحها للحجاج الفلسطينيين بالعودة لقطاع غزة بعبور معبر رفح، رغم الرفض الإسرائيلي.

ووضعت مصر كاميرات مراقبة وأنظمة إنذار على طول 14 كم من الحدود مع غزة بالتعاون مع خبراء أمريكيين وفرنسيين وألمان، وذلك كبديل لمطلب إسرائيلي رفضته القاهرة يقضي بإرسال قوات دولية الى الحدود للمشاركة في مراقبتها

وقد زار وفد عسكري أمريكي منطقة الحدود المصرية مع قطاع غزة صباح الثلاثاء، حيث تفقد سير العمل في منظومة مكافحة ومراقبة عمليات حفر الأنفاق، والتي يتم تنفيذها بتعاون مصري أمريكي، لوقف عمليات التهريب إلى القطاع، وقد أثار الوفد خلال زيارته استفزاز أهالي العريش بسبب اقتحامه مستشفى المدينة للوقوف على حاله، مع تردد أنباء عن قرب وصول قوات عسكرية أمريكية لمراقبة الحدود المصرية مع قطاع غزة.

الزيارة التي جاءت بعد خمسة أيام من زيارة مماثلة لوفد أمني أمريكي للمنطقة، قام بها وفد يضم ثلاثة مسؤولين أمنيين من السفارة الأمريكية بالقاهرة، هم أندي كوربكي الملحق العسكري، وأنتوني كمباجنا ملحق مكتب الأمن الدبلوماسي، وديفيد كالون مسؤول التحقيقات بالبحرية الأمريكية.

وتعد هذه رابع زيارة من نوعها يقوم بها وفد أمريكي بزيارة المنطقة الحدودية منذ آب (أغسطس)، لكنها أثارت هذه المرة جدلا واسعا بسبب قيام الوفد بزيارة إلى مستشفى العريش يوم الثلاثاء في خطوة قوبلت بتنديد أهالي العريش.

ورفض مسؤولو المستشفى مقابلة الوفد بشكل رسمي والإجابة عن أسئلتهم لحين إحضار إذن زيارة رسمي من الجهات الإدارية العليا، وعلى إثر ذلك توجه الوفد الأمريكي إلى مديرية الصحة بشمال سيناء، لكن المسؤول الأول بالمديرية رفض مقابلتهم، واستقبلهم الدكتور أحمد عبد الوهاب وكيل مديرية الصحة.

وقالت مصادر طبية داخل المدينة إن زيارة الوفد المفاجئة إلى مستشفى العريش (40 كلم من الحدود) جاءت بغرض متابعة التجهيزات داخل المستشفى تحسبا لأية طوارئ، وقد أثارت غضبا شعبيا في سيناء.

من جانبه أكد محافظ شمال سيناء اللواء محمد شوشة، انه لم يكن على علم مسبق بزيارة الوفد الأمريكي إلى المحافظة ولم يلتقهم، مؤكدا أن المحافظة لم تنسق لهذه الزيارة مع الوفد كما هو متبع في مثل هذه الزيارات.

وتبرأ المحافظ من أن يكون قد قام بالتنسيق مع الأمريكيين.

وشدد على أن الزيارة جاءت في إطار المتابعة الأمريكية للخطة المصرية لتطوير مستشفى العريش لتمكينه من استقبال مزيد من الحالات، وبعد أن اعتمد الكونغرس الأمريكي 50 مليون دولار لإنفاقها على ضبط حدود مصر مع غزة.

وفي سياق متصل راجت بين أهالي المدينة أنباء تفيد بأن الهدف من إقتحام الأمريكيين للمستشفى على هذا النحو الذي جرى إنما هو في الأساس الوقوف على قدرات المستشفى وإمكانية أن يستقبل جنوداً أمريكيين وسياحاً إذا ما تعرضوا لأي هجوم.

وفي ذات السياق ندد نواب في البرلمان بطبيعة الزيارات التي يقوم بها المسؤولين الأمريكيون والتي تأخذ طابعاً عسكريا. وفي هذا الشأن طالب ابراهيم أبوعوف عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين عن دائرة منية النصر بمحافظة الدقهلية بإنهاء كافة أشكال التدخل الأجنبي وانتهاك السيادة المصرية في المنطقة الحدودية مع قطاع غزة.

وأكد أبوعوف في سؤالٍ برلماني وجهه إلى الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء والدكتور أحمد أبو الغيط وزير الخارجية أن الزيارات الأمريكية للحدود تأخذ طابعا عسكريا ودبلوماسيا وسياسيا زادت منذ الحرب الصهيونية على غزة في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين بهدف منع وصول السلاح إلى غزة والرقابة على الجنود المصريين العاملين على الحدود مع القطاع.

وأضاف أبوعوف أن الأمريكان ليسوا فقط هم مَن يتواجدون على الحدود مع غزة، بل يأتي ممثلون لبعض الدول الأوروبية، وعلى رأسها ألمانيا وفرنسا للتأكد من إحكام الحصار على القطاع.

وأشار أبوعوف إلى أن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير هو أول مَن زار الحدود في 10/1/2009 خلال الحرب على غزة؛ حيث تفقد معبر رفح بين مصر والقطاع، وعقد لقاءً مغلقا مع محافظ شمال سيناء ومسؤولين أمنيين مصريين.

وأوضح أن زيارة شتاينماير أعقبت زيارات أخرى لسفراء أوروبيين بالقاهرة، منهم سفير فرنسا وإيطاليا والنرويج وهولندا، إضافة إلى ممثلين من سفارات أوروبية أخرى؛ وذلك بمراقبة من قائد القوات المتعددة الجنسيات في سيناء، فضلاً عن وضع مصر كاميرات مراقبة وأنظمة إنذار على طول 14 كم من الحدود مع غزة بالتعاون مع خبراء أمريكيين وفرنسيين وألمان.

«لا أحب المناصب وانسحاب المرشحين العرب جاء خوفاً من الرأي العام المصري»

فاروق حسني: احظى بتأييد 32 دولة من أصل 58 وسأستقيل بعد استئذان الرئيس ان فشلت في اليونسكو

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

أكد فاروق حسني وزير الثقافة المصري أنه سيغادر منصبة الحالي كوزير للثقافة اذا فشل في الحصول على منصب الأمين العام لمنظمة اليونسكو الذي تجري الانتخابات للفوز به في وقت لاحق من الشهر الجاري. ولكنه عاد واستدرك قائلاً: «ولكن بعد أن أستأذن الرئيس».

وكان حسني يتحدث في مقابلة خاصة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، فيما يبدو أنها واحدة من سلسلة من المقابلات والنشاطات الاعلامية التي يجريها الوزير المصري على نحو مكثف هذه الأيام مع بدء اقتراب موعد الانتخابات للمنصب. وتحدث حسني خلال اللقاء بمزيج من العامية المصرية والفصحى على نحو لم يكن بالغ التأثير مقارنة مع عاصفة الجدل التي أعقبت اعلانه الترشح للمنصب. وأذاعت البي بي سي المقابلة مساء الخميس الماضي.

وبدا حسني خلال اللقاء بعيداً عن الحزم وغير راغب في مواجهة كل ما يوجه اليه من انتقادات. وجاء موقفه من موضوع اعتزامه الإستقالة في حال عدم فوزه بمنصب الامين العام تأكيداً على ذلك خاصة وأنه عاد ليفند استداركه قائلاً: «عملت طوال حياتي لأعيش بعد ذلك لنفسي» بما يؤكد من جديد رغبته (المرهونة بموافقة الرئيس مبارك) في الاستقالة من منصبه كوزير للثقافة.

وألح حسني في موضع آخر من المقابلة الى «علاقة امتثالية تامة» مع الرئيس عندما سُئل أكثر من مرة عن موقف الاخير من الثقافة وقضاياها فرد قائلاً ان موقف الرئيس يتجسد في ابقائه في منصبه طيلة عشرين عاماً متواصلة. واعتبر أن السبب وراء ذلك يكمن في رضا الرئيس عن انجازاته التي حققها في قطاع الثقافة طيلة أعوام توليه المنصب.

وفي خصوص هذه الانجازات حصر حسني انجازاته بالقول: «عشرات المعابد وعشرات المقابر ومئات المكتبات والمتاحف ..متحف الحضارة ..كم النشر الهائل ..والاعتماد على دخل الوزارة وليس ميزانية الدولة»، وعما اذا كان راضياً تماماً عما أنجزه، قال: «لست راضياً ..ولكن لا أرضى عن الأحلام والطموحات ..نفذنا برنامجاً رائعاً ولكن الطموحات شيء آخر».

وخلال اللقاء فسر حسني أمر انسحاب المرشحين العرب الذي يعتقد أنه تم بضغط مصري بالقول: «خوف من الرأي العام المصري»، ذلك أن «فوز أو فشل فاروق حسني قضية رأي عام» حسب تعبيره.

وفي خصوص موجة الاعتراضات التي رافقت ترشحه للمنصب في أوساط المصريين أنفسهم والعرب أيضاً قال حسني: «نعم صدر بيان ضدي ولكن كم عددهم (الموقعين على البيان) عشرين ..ثلاثين..وفي المقابل كم عدد المؤازرين ..اسأل رئيس اتحاد الكتاب العرب ..».

وفي شأن الخلاف بين مصر واسرائيل على أمر فوزه بالمنصب، قال: «لو فشل المرشح المصري فسوف تتهم اسرائيل بذلك ..هناك لوبيات (صهيونية) في كل مكان ..ولا صفقة ولا غيره» في اشارة الى الانباء التي ذكرت أن مبارك طلب من نتنياهو تسهيل أمر فوز حسني بالمنصب.

واعتبر حسني أن الاسرائيليين لا يريدون عربياً في منصب الامين العام لليونسكو بسبب أعمال الحفريات التي يجري تنفيذها في المسجد الاقصى. وحول موقفه من هذه المسألة وقضية تهويد القدس عموماً، بدا حسني وكأنه يحاول أن يمسك بالعصا من المنتصف وأن يوجه رسالته في عدة اتجاهات فقال: «هناك مجلس تنفيذي للمنظمة يقر كل الأشياء وهناك نقاشات تتم. ..طبعاً الاسرائيليون يقولون كلمتهم والعرب لهم كلمتهم وأنا أقول كلمتي، الكل يقول كلمته ..والقرار يتخذ بذلك».

وقال في مسألة التهويد تحديداً: «يجب أن تحصل على كل المعلومات..»، قاصداً بذلك على الأرجح أن يكون هناك توازن في التعاطي مع هذه المسألة بحيث يشمل ذلك كل الاطراف. وعند توجيه سؤال الموقف من التهويد تحديداً على نحو أكثر مباشرة، قال حسني: «أنا ضد ده طبعاً زي أي انسان»!.

وفي خصوص بقائه في منصبه طيلة 22 عاماً، الامر الذي استثمرته بعض الاقلام في الغرب للتشكيك في مفاهيم النزاهة والحكم الصالح التي يتبناها الوزير المصري، لم يقدم حسني جواباً شافياً مباشراً عن السؤال الذي تكرر بأكثر من صيغة ولكنه قدم عبارات من قبيل «أنا لا أحب المناصب» ودافع عن الواقع الصعب للعمل في حقل الثقافة حيث «لا توجد عصا سحرية لتجعل غير المثقف مثقفاً.. نحن نبني الثقافة من تحت الارض لفوق خالص ..».

فاروق حسني

وفند الوزير المصري اتهامات البعض اليه بتقديم تنازلات باهظة من أجل الفوز بالمنصب، وكرر ما سبق وأدلى به في وسائل اعلام عدة من قبل، كما أظهر تأثره من حملات رفضه في صفوف الاسرائيليين ومناصريهم وقال في هذا الخصوص: «ما عندوهمش تسامح ..أنا اعتذرت عن الكلمة التي صدرت مني..»، مشيراً الى تهديده بحرق أي كتب اسرائيلية في المكتبات المصرية تتضمن اساءة للاسلام، وموضحاً في هذا الصدد أن العبارات التي تفوه بها خلال حوار ملح مع نائب عن الاخوان المسلمين في مجلس الشعب هي أشبه ما تكون بعبارت شائعة الاستخدام في الانكليزية والفرنسية مثل: «اذهب الى الجحيم».

الصحافية السودانية لبنى حسين: 43 الف امرأة اعتقلن بسبب اللباس وفتاتان بسبب قبلة مهند ونور على هاتفيهما

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت الصحافية السودانية المتهمة بالتزي بلباس غير محتشم لبنى حسين في مقال نشرته لها صحيفة «الغارديان» انها عندما تفكر في محاكمتها فانها تدعو الله ان لا يكون كفاحها عبثا. وجاء المقال قبل ايام من مثولها امام المحكمة السودانية في الاسبوع القادم.

وقالت «لانني لبست البنطال اواجه اربعين جلدة، هذه الحقيقة القاسية في السودان، فنحن نعيش خوفا ممن يجب ان يحمونا».

وستمثل لبنى حسين مع 12 امرأة اخرى بتهمة لبس زي غير محتشم، وستواجه واخريات عقوبة الجلد وغرامة غير معروفة لانهن قمن بانتهاك البند 152 من القانون السوداني، الذي يحظر على البنات الخروج عن الحشمة في الزي في الاماكن العامة.

وقالت انه كانت امامها الفرصة للهروب من المحاكمة باعتبارها موظفة في مكتب الامم المتحدة في السودان باعتبارها تملك حصانة، لكنها قررت الاستقالة من عملها من اجل مواجهة السلطات السودانية. وكتبت ساخرة ان الكثيرين قد يصابون بالدهشة عندما يجدون امرأة تواجه وضعا كهذا في بلد يعتبر نفسه «دبي على النيل».

واشارت ان التغطية الدولية في الاعوام الماضية ركزت على صراعات وقضايا نزاع اخرى، لكن في الوقت نفسه حصدت الدولة الملايين من عوائد النفط، مما ادى لظهور ناطحات سحاب وفنادق فاخرة في معظم انحاء العاصمة الخرطوم في الوقت الذي ظل فيه مستوى حياة الناس العاديين كما هو لم يتغير، مع ان حكومة بلادنا وعدتنا ان البلاد تسير على طريق الازدهار. وتضيف قائلة ان حالتها ليست معزولة فقد اعترف مدير الشرطة انه تم اعتقال 43 الف امرأة في الخرطوم العام الماضي في قضايا لها علاقة باللباس.

وعندما سئل عن عدد النساء اللاتي تعرضن للجلد لم يكن قادرا على الاجابة كما تقول. والاعتقال ليس كله عن اللباس فبعد «اعتقالي، تم اعتقال فتاتين في مكان عام لان الشرطة اكتشفت ان على هاتف كل منهما النقال مشاهد «تقبيل» من المسلسل التركي المدبلج الذي نال شهرة في العالم العربي نور ومهند، وقد وجهت تهم للفتاتين وحكم عليهما بالجلد 40 جلدة».

وانتقدت العدالة السودانية التي تقول عنها انها عشوائية، ففي كل محاكمات النساء فالمحكمة لا تتكون الا من رجل شرطة وقاض، حيث يلعب الشرطي دور المشتكي والمدعي العام والشاهد. وفي بعض الحالات وهي متزايدة كما تقول حسين فان بعضهن لا يسمح لهن بالمثول امام المحكمة. واشارت الى ان رجلا كان غير راض عما سيحدث له سقط من بناية عالية احتمى بها عندما اشتبك مع قوات الامن.

وقالت ان القوانين التي تطبق في السودان لم يتم تطويرها لتتواءم مع الوضع الاقتصادي.

وعلى الرغم من اقرار دستور جديد عام 2005، وتوقيع معاهدة سلام شاملة واقرار بروتوكول حقوق الانسان، فالقيود على النساء ما زالت موجودة، وهذا لا يتعلق فقط بالقيود على اللباس بل في العمل. واشارت الى ان الصحافيين ممنوعون من حرية التعبير، فيما يتم احتجاز الكثيرين بدون اسباب. وترى ان ما تقوم به ليس جديدا فالسودان لديه تاريخ من الفخر الحزين لرجال ونساء شجعان وقفوا امام القوانين الاضطهادية «وهؤلاء علموني انه يجب عدم الاختباء وراء الامتيازات ولكن يجب الحديث علانية نيابة عمن لا صوت لهم».

وتقول ان محاكمتها قد تضع العدالة السودانية في مركز الضوء، في الاسبوع القادم «ولكني آمل ان لا يبتعد الناس عني بمجرد صدور الحكم علي، لان هناك الكثير من التحديات التي تنتظرنا».وقالت «انه عندما وافق الشمال والجنوب على معاهدة سلام بعد عشرين عاما من الحرب الاهلية القاسية، فقد وعدا باحترام قوانين حقوق الانسان الدولية والغاء قوانين الاضطهاد ومنع تكرار الجرائم، لكن الرقابة والتحرش واعتقال الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان لا تزال مستمرة».

وكتبت قائلة ان البلاد ستواجه الربيع القادم انتخابات ولن يكون بمقدور احزاب المعارضة المشاركة الا في حالة تغيير القوانين لكي تكون متوائمة مع الدستور. والانتخابات هذه ستكون خطوة واحدة نحو الاستفتاء الذي سيقرر بعده الجنوبيون البقاء او الانفصال عن السودان. وهو استفتاء سيقرر مصير الاجيال القادمة. وعبرت عن غضبها من الحكومة التي تمنع الشعب من مناقشة «مستقبلنا بحرية».

واشارت الى ان السودان بلد عظيم، متنوع الديانات والمعتقدات ولديه من المصادر ما توفر احتياجات كل السكان ولن يكون بمقدور السودان استثمار امكاناته بدون منح سكانه فرصة المشاركة بدون خوف او ضغط. وتختم مقالها قائلة «عندما افكر بمحاكمتي ادعو الله ان يجنب بناتي الخوف من العيش في مجتمع تسيطر عليه قوات الامن. فلن يشعر السودانيون بالامن الا في حالة قيام الامن بدوره لحماية المواطنين والغاء القوانين الصارمة». وتدعو ان يستفيد الجيل القادم من ثمار كفاحها هي وغيرها . ودعت القادة العرب والافارقة والامريكيين للوقوف الى جانبها ومن يكافح معها والتأكد من ان الفصل القادم من التاريخ لن يكون دمويا ووحشيا، وان هذا لن يتم بدون مواقف شجاعة وصريحة منهم «ارجو ان يقدموا مواقف مثل مواقف الرجال والنساء السودانيين الذين اعجب بهم».

لبنى حسين

نفى تحوله للمذهب الشيعي

السلطات المصرية ترفع الحظرعن داعية يمني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

أخيراً فكت السلطات المصرية الحصار عن الداعية اليمني الحبيب علي زين العابدين الجفري والذي وصل القاهرة مؤخراً واستقبل بحفاوة بالغة من الأوساط الدينية والإعلامية والرسمية.

وقد سعى العديد من رموز المجتمع المصري لمعرفة الأسباب التي دفعت الأجهزة الأمنية للسماح للجفري بدخول البلاد طيلة الأعوام الماضية.

وعلى مدار تلك الأعوام التي ظل فيها اسم الداعية الشهير على قوائم الممنوعين من دخول البلاد سعى رجال أعمال وفنانون على علاقة بالجفري لمعرفة الأسباب التي من أجلها حيل بين الرجل وبين التردد على العاصمة.

وزاد من دهشه هؤلاء الرموز ان الحبيب علي لا يتحدث في أي شأن من شؤون السياسة، كما أن علاقته بالجماعات السلفية ليست على ما يرام لأن رموز تلك الجماعات ينظرون إليه باعتباره من المتصوفة الذين يعارضهم السلفيون في العديد من القضايا.

وحفلت الزيارة التي استمرت أسبوعا بالعديد من الزيارات والفعاليات واللقاءات بينها زيارة لمسجد الحسين بالقاهرة.

واستقبل مفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة الجفري في مكتبه واستمر اللقاء لأكثر من ساعة.

كما زار الحبيب العديد من اصدقائه ومن بينهم فنانون شباب حيث تربطه علاقة وطيدة مع جميع نجوم الكوميديا.

ومن المقرر أن يعود الجفري إلى القاهرة مجددا عقب عيد الفطر. ورجحت مصادر أن يمارس نشاطه الدعوي بحرية، خشية أن يتهم بأنه يروج للفكر الشيعي حسب بعض المصادر الأمنية والتي اشارت الى ان ذلك الترويج هو السبب الرئيسي لترحيله. وأكد الحبيب أنه لاصحة مطلقاً لتلك الأنباء التي يروج لها البعض بشأن أنه تحول عن المذهب السني واعتنق المذهب الإثني عشري الشيعي، وقال جفري سأعيش على المذهب السني وبإذن الله سوف أموت عليه.

وكانت السفارة اليمنية قد أقامت ندوة دينية بالقاهرة خلال الأيام الماضية حيث قام الجفري بإلقاء محاضرة دينية حضرها عدد كبير من المواطنين بحضور السفير اليمني الدكتور عبد الولي الشميري والذي رحب بحفاوة بالغة بعودة الداعية إلى أرض مصر.

وحقق الداعية الجفري شهرة واسعة خلال فترة نشاطه بمصر والتفت حوله جماهير غفيرة خاصة من أتباع آل البيت والرافضين للفكر الوهابي الذين يرون فيه تشدداً كبيراً.

واستقبل بعض السلفيين إبعاد الجفري ببعض الترحيب نظراً لكونه يعد في نظرهم من أهل البدعة ومروجاً لبعض الأفكار التي تتنافى بالكلية مع صحيح الكتاب والسنة مثل التوسل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

كما راجت معلومات عن أن تقارير تم جمعها تتعلق بقبول الجفري بالكثير من آراء الشيعة وترحيبه بحزب الله اللبناني تقف مباشرة وراء قرار السلطات المصرية بإبعاده.

غير أن المقربين من الحبيب وأصدقاءه من المصريين ينفون تلك المعلومات مطلقاً ويؤكدون بعده عن مناهج المغالين من الروافض وهو الإسم الذي يطلقه أهل السنة على الشيعة.

وقد سادت حالة من الغضب الواسع بين أبناء الجالية اليمنية في القاهرة إثر قيام السلطات المصرية بترحيل الجفري واعتبر هؤلاء تلك الخطوة بأنها تأتي

لدى مخاطبته حفل افطار رمضاني اقامه الاقباط

البشير: ادادا تعرض لضغوط دفعته للاستقالة بعد تقريره الايجابي عن دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تعهد الرئيس السوداني عمر البشير بان تعمل حكومة الوحدة الوطنية خلال الفترة القادمة على تعزيز السلام وازالة الغبن وتعزيز الثقة بين ابناء الوطن.

وقال لدى مخاطبته حفل الافطار الذي اقامته الطائفة القبطية في الخرطوم ان هذا التعايش لوحة نرسلها للعالم من حولنا، مشيرا الى ان الاقباط ظلوا ولايزالون يمثلون جزءاً من النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي في السودان وقد شاركوا في كل الاحداث التي تمر بالبلاد.

ووصف الافطار الجماعي للأقباط بأنه تعبير حقيقي للتعايش السلمي والديني الذي يميز السودانيين وقال اننا قادرون ان نقدم هذا الانموذج للعالم. واقر الرئيس البشير ان السودان لديه مشاكل ولكنها لا ترقى الى حمل السلاح، مشيرا الى ان الحكومة دأبت على مفاوضة كل من يحمل السلاح لان اي حل آخر غير الحوار يعني القتل والتشريد. واشار الى ان دارفور عاشت التهميش في الماضي وعند قيام ثورة الانقاذ الوطني كانت بها 11 مدرسة ثانوية والان يوجد بها خمس جامعات واكثر من 600 مدرسة ثانوية، مؤكدا ان دارفور الان وبشهادة المجتمع الدولي امنة ومستقرة. وامن على ضرورة الاستقرار السياسي وقال نحن مقبلون على الانتخابات التي نريدها ان تكون انموذجا للعالم في الحرية والنزاهة لانها اهم وسائل الاستقرار السياسي ونريد ان تخرج الامة السودانية من هذه الدائرة عبر انتخابات نزيهة ستكون مقدمة لاجراء استفتاء حول تقرير المصير لابناء الجنوب تكون نتيجتها الوحدة الطوعية لان السودان المجزأ سيكون عرضة ونهبا للأعداء.

وكشف البشير ان رودلف ادادا الممثل المشترك للامم المتحدة والاتحاد الافريقي لدارفور والذي تقدم باستقالته من منصبه مطلع هذا الاسبوع قد تعرض لضغوط بعد ان تقدم بتقريره مؤخرا امام مجلس الامن والذي اكد فيه ان دارفور آمنة ومستقرة. واوضح ان اعداء السودان لم يرضوا عن تقرير ادادا عن دارفور لهذا رفضوا ان يجددوا له لفترة جديدة الا ان ادادا تقدم باستقالته مجسدا كرامة الرجل الافريقي.

عمر البشير

مصر: أصحاب المعاشات يطالبون بالوقوف ضد قانون التأمينات الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

أعلن أصحاب المعاشات رفضهم القاطع لقانون التأمينات الجديد، والذي تنوي الحكومة عرضه على مجلس الشعب في الدورة البرلمانية المقبلة، واتهموا خلال إفطارهم الذي عقدوه أمس الأول بنقابة الصحافيين ووزارة المالية بالعمل على تطبيق سياسة صندوق النقد الدولي وتحويل نظام المعاشات من نظام تكافل اجتماعي الى نظام فردي ادخاري.

ودعت اللجنة الشعبية للدفاع عن أموال التأمينات والمعاشات حركة الدفاع عن أصحاب المعاشات واتحاد المعاشات – تحت التأسيس – الى توحيد الجهود للوقوف ضد القانون الجديد والدفاع عن قضاياهم. وقال الدكتور شكري عازر منسق اللجنة ان الحكومة استولت على أموال التأمينات والمعاشات التي وصلت الى 360 مليار جنيه، وتحاول الحكومة الاستيلاء عليها بإصدار قانون جديد يسقط حقهم في المطالبة بأموالهم المتراكمة على مدار السنوات.

وأشار منسق اللجنة الى أنهم بدأوا الدفاع عن حقوقهم منذ العام 2004 وسيستمرون في هذا، مشيرا الى أن قانون التأمينات الجديد يلغي فكرة التكافل الاجتماعي، حيث انه يعتبر تجسيدا لسياسات صندوق النقد الدولي، والذي لا يتناسب مع التكافل الاجتماعي، والهدف من عملية التأمين. وأشار الى أن القانون سيتحول الى نظام ادخاري كالبنوك وسيؤدي الى تقليل اشتراكات صاحب العمل وبالتالي تقليل المعاش، فالقانون يهدف الى ضرب التكافل الاجتماعي.

من جانبه قال الخبير الاقتصادي إلهامي المرغني ان الدولة تريد استحداث قانون جيد للتأمينات رغم أن القانون الحالي أفضل بكثير مما هو مقترح.

وهدد بان أصحاب المعاشات سيرفضون أي قانون يتم إصداره دون الأخذ بآرائهم، مشيرا الى أن وزارة المالية تتكتم عليه لكنهم سيرفضونه لكن القانون الجديد سيلغي التراكم الذي حققته أموال التأمينات على مدار السنوات والتي تقدر بنحو 360 مليار جنيه.

الامم المتحدة تبدأ عمليات اسقاط جوي للغذاء بجنوب السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت وكالات الأمم المتحدة بالجنوب عمليات إسقاط جوي للغذاء بولايات غرب الاستوائية وجونقلي وأعالي النيل، في وقت وجهت فيه وزارة الشؤون الإنسانية أجهزتها بالعمل على سد الفجوة الغذائية بالجنوب.

وقال كورماج شول بدونق منسق عمليات العودة الطوعية بحكومة الجنوب بالشمال للمركز السوداني للخدمات الصحافية ان المؤتمر الذي عقد بجوبا مؤخراً وبحضور المانحين يعد من أنجح المؤتمرات، مبيناً ان عمليات الإسقاط الخاصة بسد النقص في الغذاء بدأت في شرق أعالي النيل أوكوبو وغرب الاستوائية وجونقلي تنفذها وكالات الأمم المتحدة والغذاء العالمي.

وأكد ان سفراء الدول العربية المشاركين في المؤتمر تعهدوا بإكمال النقص في الغذاء، مضيفاً ان عمليات الإسقاط ستكتمل في غضون شهرين إلى ثلاثة حتى تتم تغطية كافة المناطق المتأثرة .

وكشف عن توجيه صادر من وزارة الشؤون الإنسانية الاتحادية لأجهزتها المعنية بالعمل وتفويضها للمساهمة في سد الفجوة الغذائية بالولايات المشار إليها، مشيراً إلى ان المؤتمر قد خصص 75 % من المبلغ المرصود لسد الفجوة لعمليات الإسقاط الجوي مؤكداً ان الفجوة لم تكن بسبب نقص الغذاء وان أسبابها لوجستية بحتة فضلاً عن وعورة الطرق في الجنوب بسبب الخريف وقلة الأمطار.

«معاريف»: رئيس الوزراء الإسرائيلي يبني على المماطلة لإيمانه بأنّ أوباما ضعيف ولن ينتخب مرة أخرى

نتنياهو يصدر أوامره قريبا بالمصادقة على بناء مئات الوحدات السكنية بالمستوطنات في الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كان واضحاً الجمعة أنّ وسائل الإعلام العبرية ركّزت في عناوينها الرئيسية على تسريبات صادرة من ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حول تجميد أو تأجيل الاستيطان على كافة أشكاله في الضفة الغربية المحتلة، فقد قال مسؤول كبير في ديوان نتنياهو، إن الأخير سوف يصادق عما قريب على بناء مئات الوحدات السكنية الجديدة في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية، قبل الإعلان عن التجميد المؤقت للبناء.

وبحسب المصدر نفسه فإن نتنياهو قد طرح خطته للمصادقة على البناء في المحادثات التي أجراها مع كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية قبل عدة أسابيع.

وعلى الرغم من الرفض الرسمي الأمريكي للبناء الاستيطاني، إلا أن ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول إن الخطة قد وضعت على الطاولة منذ فترة طويلة، وانه بعد المصادقة على عملية البناء، سيكون نتنياهو على استعداد لدراسة إمكانية التجميد المؤقت للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية لشهور معدودة.

وبحسب ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي فإنّ رئيس الوزراء نتنياهو سيقوم بإصدار تعليماته في الأيام القريبة إلى الجهات ذات الصلاحية بالمصادقة على بناء مئات الوحدات السكنية في المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية، إضافة إلى 2500 وحدة سكنية لا تزال قيد البناء والتي لن يتوقف البناء فيها.

تجدر الإشارة إلى أن المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، سوف يصل البلاد في 10–12 من الشهر الجاري، أيلول (سبتمبر)، حيث من المتوقع أن يتم الاتفاق نهائيا حول البناء في المستوطنات بما في ذلك فترة تجميد البناء.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة عن رئيس الوزراء الإسرائيلي قوله في محادثات مغلقة إنه سيوافق على تجميد مؤقت للبناء في المستوطنات إذا كانت الظروف ملائمة، مع التشديد على استعداد دول عربية للبدء بخطوات تطبيعية تجاه إسرائيل.

وفي سياق ذي صلة، صرح مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية، كما أفادت صحيفة «هآرتس» العبرية الجمعة، أن الولايات المتحدة نجحت في إنجاز سلسلة بوادر حسنة من دول عربية تجاه إسرائيل، وبضمنها إعادة فتح ممثليات إسرائيلية في عدد من الدول العربية، وإجراء لقاءات سياسية على مستويات رفيعة بين قادة عرب ونظرائهم الإسرائيليين، وإعطاء إمكانية إجراء مكالمات دولية مباشرة بين إسرائيل والدول العربية، ورحلات جوية إسرائيلية إلى مطارات في العالم العربي، وفتح المجال الجوي أمام رحلات الطيران الإسرائيلية، وخصوصاً أمام الشركة الإسرائيلية الرسمية للطيران (إلعال).

ونقلت الصحيفة عن المصدر الأمريكي عينه قوله إنّ الاتفاق مع نتنياهو حول تجميد الاستيطان مسألة مهمة للغاية، وتصرفاته في هذه القضية ستقرر كيف ستكون علاقاته مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

على صلة بما سلف، كشف المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» العبرية، بن كاسبيت، المرتبط بالمؤسستين الأمنية والسياسية في الدولة العبرية أمس النقاب عن أنّه في جلسات مغلقة يعقدها نتنياهو مع كبار مساعديه ومستشاريه، تمّ التوصل إلى نتيجة مفادها أنّ الرئيس الأمريكي أوباما، لن يتمكن من الفوز مرة ثانية في الانتخابات الرئاسية، وذلك لأنّ شعبيته انخفضت بشكل كبير في الفترة الأخيرة، ووفق تقدير مسؤول إسرائيلي مقرب جدا من نتنياهو فإنّ انخفاض شعبية أوباما ستستمر، الأمر الذي سيساعد الدولة العبرية ويمنع الرئيس الأمريكي من ممارسة الضغوطات على الحكومة الإسرائيلية لتجميد كامل للاستيطان.

ولفت المحلل الإسرائيلي إلى أنّ نتنياهو كرر أكثر من مرة أمام الأمريكيين أنّه غير مستعد لوقف البناء في القدس العربية المحتلة، زاعماً أنّ القدس ليست مستوطنة، وأنّها، بجزءيها الشرقي والغربي، كانت وستبقى العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، على حد تعبيره.

من ناحيته رأى أبرز المعلقين الإسرائيليين ناحوم بارنيع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ نتنياهو هو أول رئيس وزراء سيعلن عن وقف البناء في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ولكنّه أكد أنّه خلافاً للحكومات السابقة فإنّ الحديث اليوم يدور عن الثقة بين الإدارة الأمريكية وبين الحكومة الإسرائيلية، فقد ولت الأيام التي كانت فيها الحكومات الإسرائيلية تتعهد بوقف البناء، ومن الجهة الأخرى تقوم بالمصادقة على خطط بناء كبيرة في الضفة الغربية، وانتهى عهد الرئيس الأمريكي بوش، الذي كان يغض الطرف عن الانتهاكات الإسرائيلية للاتفاقيات والتفاهمات بين تل أبيب وواشنطن، على حد تعبيره.

من ناحية أخرى رأى المحلل بارنيع أنّ المشكلة داخل حزب الليكود بين المعارضين لتنازلات نتنياهو وبين رئيس الوزراء ستتعاظم بشكل كبير في حال وافقت الدول العربية المصنفة أمريكياً وإسرائيلياً بالدول المعتدلة، على اتخاذ خطوات بوادر حسن نية تجاه الدولة العبرية، عند ذلك سيقع نتنياهو في الفخ، قال المحلل، وسيكون مضطرا لتجميد الاستيطان لأجل غير محدود، الأمر الذي سيؤدي إلى تشكيل معارضة قوية له داخل حزب الليكود.

من ناحيتها رأت المحللة سيما كدمون في «يديعوت أحرونوت» أنّ التطورات الجديدة في قضية تجميد الاستيطان والتنازلات التي ينوي نتنياهو تقديمها دفعت بالعديد من نواب حزب الليكود إلى تشكيل معارضة قوية لرئيس الوزراء داخل الحزب، وهذه المجموعة، وفق المحللة الإسرائيلية، ستعمل على إسقاط نتنياهو من رئاسة حزب الليكود والعمل على انتخاب شخص آخر، يرفض الانصياع للإملاءات الأمريكية في قضية الاستيطان.

سيدات فلسطينيات يحاولن اجتياز معبر قلنديا للمشاركة في صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى وجندي اسرائيلي يراقب

مستوطنون متشددون يقيمون بؤرة استيطانية في أراضي قرية بلعين

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: أقام مستوطنون حريديم (اليهود المتشددون دينيا) بؤرة استيطانية عشوائية في أراضي قرية بلعين التي تجري فيها كل يوم جمعة مظاهرات ضد الجدار العازل الذي تبنيه إسرائيل في أراضي أهالي القرية.

وذكرت صحيفة «معاريف» الجمعة أن عشرات الحريديم من مستوطنة «موديعين عيليت» الواقعة غرب مدينة رام الله بالضفة الغربية أقاموا بؤرة استيطانية عشوائية أمس وأطلقوا عليها اسم «غفعات سيفر».

وبنى المستوطنون كوخا من الصفيح في البؤرة الاستيطانية التي تشرف على قرية بلعين وأعلنوا أنهم سيستخدمونه كمدرسة دينية.

واقام المستوطنون البؤرة على مقربة من الجدار العازل بدعوى أنهم يحتجون بذلك على تجميد أعمال البناء في مستوطنتهم «موديعين عيليت».

باريس تندد بتسريع الاستيطان.. وموسى يرى ان المقترحات الاسرائيلية «ليست جادة»

عباس: بناء وحدات جديدة في مستوطنات الضفة الغربية أمر غير مقبول

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مستقبلا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في باريس الجمعة

■ عواصم ـ وكالات: اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان المشروع الاسرائيلي لتسريع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة «يتعارض» مع التعهدات الاسرائيلية ومع عملية السلام.

وقال المتحدث باسم الوزارة اريك شوفالييه ان «موقفنا واضح، نحن ندين» هذا المشروع.

واضاف «من المؤكد انه يتعارض كليا مع مضمون العملية والتعهدات الاسرائيلية وديناميكية مسيرة السلام».

وردا على سؤال حول احتمال عقد قمة بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اشار شوفالييه الى ان الامر لا يتعلق بتنظيم «لقاء من اجل اللقاء» بل ينبغي ان يكون «لقاء في اطار عملية السلام» و«ينبغي ان يكون بناء».

وفيما اقترح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان تشمل قمة جديدة للاتحاد من اجل المتوسط استئناف عملية السلام، اصر شوفالييه على ان الاقتراح الفرنسي «يكمل، ولا يحل محل» جهود السلام التي «تقودها» الادارة الامريكية الجديدة. وقال «تلقينا اشارات ايجابية جدا من عدد كبير من الشركاء».

الى ذلك صرح الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الجمعة لـ«فرانس برس» بان المقترحات التي قدمتها اسرائيل بشان الاستيطان «غير جادة وغير كافية» لدفع عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال موسى على هامش منتدى امبروسيتي الذي يضم على ضفاف بحيرة كومي (شمال ايطاليا) العديد من الشخصيات السياسية والاقتصادية ان «الامر ليس جادا. طالما ان ذلك لا يشمل القدس وان هناك فترة سيواصلون فيها البناء في المستوطنات، وانه قرار احادي لاسرائيل، فانني لا ارى فيه اي جديد».

واضاف موسى «لا ارى ذلك كافيا لاطلاق عملية سلام جادة».

من جانبه ذكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس في باريس الجمعة أن عزم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الموافقة على بناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات الضفة الغربية أمر «غير مقبول».

وقال عباس، عقب اجتماعه مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، إن ما تقوله الحكومة الإسرائيلية بشأن البناء المقرر للوحدات الجديدة لا يفيد وغير مقبول، مشيرا إلى أن الفلسطينيين يرغبون في تجميد كافة الأنشطة الاستيطانية.

وقال عباس للصحافيين إن عقد قمة محتملة مع نتنياهو والرئيس الأمريكي باراك أوباما في نيويورك، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، يتوقف على الخطوات التي يتم اتخاذها سلفا بشأن تجميد أعمال البناء في المستوطنات.

وكان عباس قال في أعقاب اجتماعه مع وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الخميس إن عملية السلام في الشرق الأوسط برمتها تتوقف على تجميد أعمال البناء في المستوطنات الإسرائيلية. وأضاف أنه في ما يتعلق بعملية السلام، فإن الفلسطينيين مستعدون لمواصلة المفاوضات في حال أوقفت إسرائيل النشاط الاستيطاني.

«الموندو» تتحدى وتقول ان حديثها مع ديفيد ارفينج جزء من النقاش حول تجريم الرأي

اسرائيل تثير حملة اعلامية ضد صحيفة اسبانية تنشر السبت مقابلة مع مؤرخ بريطاني

لندن ـ «القدس العربي»:

احتج السفير الاسرائيلي في اسبانيا على قيام صحيفة اسبانية بمقابلة مع المؤرخ البريطاني ديفيد ارفينج الذي يتهم بانكار الهولوكوست او المحرقة اليهودية اثناء الحرب العالمية متهما الصحيفة بانها رجحت كفة حرية التعبير على الاخلاق.

ولكن صحيفة «الموندو» دافعت عن المقابلة التي ستنشر اليوم السبت قائلة ان ارفينج هو واحد من سلسلة باحثين وخبراء قابلتهم لاحياء ذكرى مرور سبعين عاما على اعلان الحرب العالمية الثانية، وان السلسلة هي محاولة لمساءلة مواقفهم من عدة اسئلة مثيرة للجدل ظلت بعد الحرب العالمية الثانية.

وقالت انها اختارت ارفينج الذي سجن مدة 13 شهرا في سجن نمساوي لانه شكك في رقم مقتل وابادة 6 ملايين يهودي في معسكرات الاعتقال النازية، لانه حسب الصحيفة كان في مركز قضية «تجريم الرأي» والنقاش حوله. واشتكى السفير الاسرائيلي في مدريد، رفائيل شولتز من الصحيفة وقرارها شمل مقابلة مع المؤرخ في سلسلة من المقابلات التي اجرتها مع مؤرخ هتلر ايان كيرشو، ومدير متحف الهولوكوست في القدس «ياد فاشيم» افنير شاليف.

وكتب شولتز رسالة نشرت في صفحة رسائل للمحرر جاء فيها ان المشكلة ليست في الذنب او الجدل العقيم ولكن «بغياب اي وعي اخلاقي وتاريخي على اي طرف قرر مقابلة ارفينج ووضعه الى جانب خبراء معروفين».

وواصل السفير قائلا ان «القرار المؤسف لمقابلة ارفينج لا يمكن تبريره باسم حرية التعبير» ولكنه اي القرار «تعبير عن غياب الاخلاق عند المسؤولين وعلى احتقارهم للقراء، وتجاه من قابلتهم الصحيفة وتجاه الصحيفة نفسها».

وقال رئيس تحرير الصحيفة خوان كارلوس لافيانا ان الصحافي الذي قابل ارفينج كان قاسيا معه من ناحية الاسئلة، وقال ان الصحيفة ستنشر مقالة تفند فيها عددا من الاخطاء «الضلالات» حول الحرب العالمية الثانية والابادة اليهودية.

وقال ان ارفينج «لم ينكر الهولوكوست، ولا تعتبر آراؤه التي جاءت في المقابلة جريمة في اسبانيا».

وواصل قائلا ان «ارفينج دفع ثمن جريمته» وقد كانت «جريمة تعبير عن رأي اكثر منها جريمة فعل».

ويرى لافيانا ان النقاش المفتوح الآن في عدد من الدول هو حول القوانين التي تتعلق بدرجة التعبير عن اراء تتعلق بالحرب العالمية الثانية وفي ما اذا كانت قاسية او هناك ضرورة لتغييرها. واتهم ارفينج في المقابلة دول الحلفاء بعدم الاهتمام بالابادة الا بعد ان اصبحت مشكلة دولية كبيرة، اي بعد اعوام من نهاية الحرب كما كشف المحرر لافيانا.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن المحرر لافيانا ان الاسرائيليين «يعطونه اهمية اكثر مما يستحق» وانهم «يحولونه لخبر كبير».

ولم يهتم الاسرائيليون الا بآراء ارفينج حيث قالت الصحيفة ان آراء اخرى تم التعبير عنها في المقابلات لم يتم الاحتجاج عليها مثل آراء المؤرخ الالماني يورغ فردريتش الذي قال ان القصف الجوي الذي قامت به مقاتلات دول الحلفاء يصل الى درجة الجريمة.

وعلى الرغم من احتجاجات السفير الاسرائيلي ورسالته الى لافيانا الا انه وفريق التحرير في الصحيفة قرروا نشر المقابلة.

وهذه هي المرة الثانية التي تقوم فيها اسرائيل بالاحتجاج على خبر في صحيفة اجنبية فقد هاجمت تقريرا في صحيفة سويدية شعبية «الفونتبلاديت» الذي اقترح فيه كاتبه ان اسرائيل تاجرت باعضاء فلسطينيين قتلتهم. ودعت الحكومة الاسرائيلية الحكومة السويدية الى اصدار اعتذار علني عن الخبر لكن الحكومة السويدية رفضت مستندة على مبدأ حرية التعبير.

يذكر ان ارفينج متخصص في التاريخ العسكري والحرب العالمية الثانية ومؤلف لاكثر من 30 كتابا منها «تدمير درسدن» و«حرب هتلر» و«حرب تشرتشل». وخاض معركة قضائية ضد كاتبة امريكية هي ديبورا ليبستاد عام 2000 اتهمته بانكار الهولوكوست والعداء للسامية والعنصرية والعلاقة مع جماعات اليمين المتطرف وخسر المعركة. وفي عام 2006 اعتقل في النمسا.

مشروع نتنياهو «للسلام الاقتصادي» امام اختبار الاتصالات الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تنذر قيود فرضتها اسرائيل بمنع ظهور شبكة اتصالات فلسطينية جديدة وبتوجيه ضربة قوية لمشروع «السلام الاقتصادي» الذي يدعو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاقامته في الاراضي الفلسطينية.

ويؤكد المسؤولون عن شبكة «الوطنية» للهاتف الجوال التي تطمح ان تصبح ثاني اهم مزود خدمات الجوال في الاراضي الفلسطينية، انه لن يكون بامكانهم بدء تقديم خدماتهم اذا لم تحترم اسرائيل التزامها بتخصيص موجة تردد قوية بما يكفي بحلول منتصف ايلول (سبتمبر).

وسيشكل فشل هذا المشروع الطموح ضربة موجعة للجهود الدولية المبذولة لاعادة اطلاق الاقتصاد الفلسطيني بالضفة الغربية والمساعدة على استئناف عملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

وقال سام باحور وهو رجل اعمال فلسطيني امريكي وأحد مؤسسي «بال تال» اول شركة اتصالات فلسطينية تأسست في تسعينات القرن الماضي، «انها صفعة لكل الذين يريدون سلاما اقتصاديا».

وينص عقد وقع في تموز/يوليو 2008 بين اسرائيل والفلسطينيين على ان تقدم السلطات الاسرائيلية بحلول آذار/مارس موجة تردد بقوة 8.4 ميغاهرتز للشركة الجديدة، بحسب نسخة من وثيقة حصلت عليها وكالة فرانس برس.

لكن حتى الآن لم تخصص اسرائيل للشركة الا 8.3 ميغاهرتز وهو تردد غير كاف لبدء العمل، بحسب مسؤولي الشركة المختلطة التي شكلتها الوطنية للاتصالات في الكويت، والتي تملك اغلب راسمالها قطر للاتصالات (كيوتل).

وبسبب ضغط الوقت اعلنت الوطنية انها اذا لم تحصل على التردد الكافي قبل شهر من اطلاق شبكتها المقرر في منتصف تشرين الاول/اكتوبر فانها ستطلب «تعويضات مالية» من وزارة الاتصالات الفلسطينية.

وقد تكلف هذه التعويضات السلطة الفلسطينية التي ترتبط تمويلاتها بالمجتمع الدولي، مئات ملايين اليورو. وسيكون هذا الوضع مناقضا للوعد الذي قطعه نتنياهو مرارا بقوله انه يرغب في تشجيع «السلام الاقتصادي».

واكدت وزارة الاتصالات الاسرائيلية انها لم تخصص للوطنية الا 8.3 ميغاهرتز. وقالت «هذا يكفي لتأمين حاجات الانطلاق. وفي المستقبل ستمنحها الحكومة الاسرائيلية ترددا بقوة 8.4 ميغاهرتز كما سبق ان وعدت»، دون مزيد من التفاصيل.

وكانت الوطنية التي توظف نحو 200 فلسطيني، حصلت على دعم اللجنة الرباعية للشرق الاوسط (الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا).

ورفضت القنصلية الامريكية في القدس القول ما اذا كانت الولايات المتحدة تدخلت في هذه القضية. غير ان متحدثا اكد ان واشنطن تدعم «بشكل تام» اطلاق مزود فلسطيني ثان لخدمات الهاتف الجوال.

واضاف المتحدث «ان الوطنية تشكل استثمارا عربيا هاما في الاقتصاد الفلسطيني. واذا نجح فانه سيشكل دليلا ملموسا على تحسن مناخ الاستثمار في الضفة الغربية».

واعتبر سليمان زهيري نائب وزير الاتصالات الفلسطيني ان موقف السلطات الاسرائيلية ترجمة لـ«سياسة الاحتلال المفروضة يوميا على شعبنا».

واضاف «هناك اربع شركات اسرائيلية للاتصالات تعمل بشكل غير قانوني في الاراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، وتتقاسم 35 بالمئة من السوق».

وبموجب اتفاقات اوسلو الموقعة في 1993 لا يسمح لشبكات الهاتف الجوال الاسرائيلية بتقديم خدماتها الا للمستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية.

15 شهراً سجنا لشرطي يهودي قتل عربياً من مناطق الـ48 رمياً بالرصاص وبدم بارد وزحالقة يؤكد أن المغدور قتل لأنه عربي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

مرّة أخرى يثبت القضاء الإسرائيلي مدى تحيزه وعدم نزاهته عندما يكون الضحية عربياً والمجرم يهودياً، فقد اكتفت محكمة إسرائيلية في مدينة بيتاح تكفا، بالحكم بالسجن الفعلي 15 شهرا، بالإضافة إلى 15 شهرا مع وقف التنفيذ على الشرطي اليهودي الذي ارتكب جريمة قتل محمود أبو سنه غنايم من مدينة باقة الغربية، داخل ما يسمى بالخط الأخضر في تموز (يوليو) من العام 2006.

وكان الشرطي شاحار مزراحي (29 عاما) قد أدين بقتل المرحوم غنايم، بعد أن أطلق عليه النار في موقف للسيارات في مستوطنة برديس حنا، مركز الدولة العبرية، وادعى الشرطي أن المرحوم لم ينصع لأوامر الشرطة بالتوقف لتفتيشه وحاول دهسه، إلا أنّ القاضي قال في معرض قراره إنّ الشرطي قام بتغيير شهادته في المحكمة ثلاث مرات على الأقل.

وكان المغدور غنايم قد قتل بتاريخ 2006/07/04، وادعى الشرطي في حينه أنه حاول دهسه فأطلق عليه النار من الأمام، إلا أنه تبين لاحقا أن الرصاص قد أطلق من مسافة قصيرة وباتجاه النافذة الجانبية للسائق، ما يعني أنه كان من المستحيل أن يتعرض الشرطي للدهس.

كما ادعى الشرطي أن غنايم كان يقود مركبة مسروقة، إلا أنه تبين أن والده كان قد اشترى المركبة قبل بضعة أيام من ارتكاب جريمة القتل. جدير بالذكر أن العشرات من اليهود قاموا بالتظاهر خارج قاعة المحكمة تأييداً للشرطي المجرم ومطالبة المحكمة بتبرئته، في حين أعلنت عائلته أنّها ستقدم التماساً على قسوة العقاب، على حد تعبيرها، إلى المحكمة العليا الإسرائيلية.

وفي تعقيبه على الحكم المخفف الذي صدر ضد الشرطي، قال النائب د. جمال زحالقة الذي تابع القضية مع ذوي المغدور إن هذا الحكم المخفف ليس فيه أي ردع، وهو عمليا ينطوي على تحفيز لرجال الشرطة على قتل العرب. وأضاف أن هناك أكثر من 20 جريمة قتل لمواطنين عرب قتلوا على يد رجال أمن إسرائيليين في السنوات الأخيرة، ولم ينل أي منهم العقاب الذي يستحقه.

ففي الحالات التي تمت فيها إدانة رجال الشرطة كانت الأحكام مخففة، ما يؤكد على عمق العنصرية في إسرائيل، وكونها تعشش في كافة قطاعات المجتمع، بما فيها الجهاز القضائي. علاوة على ذلك، لفت النائب زحالقة إلى أن ملابسات جريمة القتل واضحة، وليس هناك أي شك بأن المغدور غنايم لم يشكل خطرا على حياة أحد حينما أطلق الشرطي النار عليه.

وتابع أن هذه جريمة قتل واضحة، والحكم الخفيف على الشرطي هو ضوء أخضر من قبل المحكمة الإسرائيلية لارتكاب جرائم مماثلة، فإذا كان قتل العربي يساوي بضعة شهور في السجن، فهناك كثيرون ممن لديهم الاستعداد لدفع هذا الثمن البسيط لمجرد قتل عربي.

وخلص النائب زحالقة إلى أن غنايم قد قتل لأنه عربي، وليس لأي سبب آخر، ومع ذلك أصدرت المحكمة حكمها المخفف، فالقتل والمحاكمة هما في نفس السياق، سياق العنصرية الإسرائيلية التي تهدر دماء العرب.

لقاء «ثوري» في دمشق جمع الرئيسين السوري والفنزويلي

الأسد اعتبر التدويل ضعفاً وتشافيز أعلن عن معركة مصيرية للبلدين وقال ان العاصمة السورية بيته ومدينة السويداء الجنوبية داره

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

مؤتمر صحافي ثوري بامتياز امتد لساعة ونصف الساعة وساده التصفيق لمرات كثيرة أطلق فيه الرئيسان السوري بشار الأسد والفنزويلي هوغو تشافيز العنان لمواقفهما الدولية، ليؤكد الأسد أن أبرز أوجه التشابه بين البلدين هو النزعة لاستقلالية القرار استناداً للمصالح الوطنية، ويعلن رفضه للحديث عن «مجتمع دولي» لأنه مصطلح يعني عدداً محدوداً من الدول التي تريد السيطرة على العالم داعياً لإصلاحه وحمايته من الفوضى التي تسوده، معتبراً أن تدويل أية أزمة بين بلدين اعتراف بالضعف وعدم القدرة على إدارة الشؤون.

وفيما بدا مؤشراً على عدم اكتراث الأسد بسعي العراق لتدويل أزمته مع سورية قال الأسد ان تلك الخطوة شأن داخلي عراقي لا يعني سورية مضيفاً أن العراق مدوَّل منذ احتلاله ومتسائلاً هل أضاف التدويل في أية قضية سوى المآسي؟

ومازح الأسد الصحافيين بأنه اتفق مع الرئيس تشافيز على تشكيل منظمة اسمها «محور الشر» لكنهم لن يعلنوا اسم أمينها العام، في تلميح منه إلى تصنيف أمريكا لعدد من الدول بأنها تمثل محور الشر مثل إيران وكوريا الشمالية وسورية وفنزويلا وغيرها.

وكرر الأسد تأكيده بأن إسرائيل غير راغبة بالسلام وتمسكه بالوسيط التركي الذي وصفه بالنزيه في عملية السلام.

في المقابل اعتبر الرئيس هوغو تشافيز أن بلاده وسورية تسيران في معركة مصيرية واحدة هي معركة النصر والتحرير حسب قوله داعياً العالم لكي يهجر الامبريالية وأحادية القطب إلى عالم تُسمع فيه كل الأصوات والمعتقدات بالتساوي،

واصفاً دمشق بأنها تاريخ العالم أجمع والرئيس الأسد ببطل المقاومة الحقيقي داعياً كل من يريد أن يتعلم المقاومة بالمجيء إلى سورية.

وأعلن عن حلف استراتيجي بين دمشق وكاراكاس ووصف إسرائيل بالدولة المبيدة للشعوب والمعادية للسلام وبأنها تبشر بالحروب في أمريكا اللاتينية مطالباً بعودة الجولان المحتل إلى سورية ووقف الحصار عن الشعب الفلسطيني.

ودعا تشافيز نظيره الأمريكي باراك أوباما إلى سحب الدعم العسكري لإسرائيل وإلا فهو «مدع وكاذب» حسب تعبير الزعيم الفنزويلي، وًاعتبر أن الإمبريالية هي من يقف وراء الأزمة بين بغداد ودمشق.

وأعلن تشافيز الجمعة انه يشعر كأنه سوري وقال إنه يلتزم مع السوريين ويشعر ان عاصمتهم دمشق بيته ومدينة السويداء في جنوب سورية التي كان يخطب فيها مثل داره.

وقال تشافيز، في كلمة له الجمعة في الاحتفال الشعبي الكبير في الملعب البلدي في السويداء (100 كم جنوب دمشق) «أنا ملتزم مع الشعب السوري العظيم وأشعر بأن دمشق بيتي والسويداء داري».

يشار إلى أن غالبية عظمى من الطائفة الدرزية تسكن مدينة السويداء، فيما يتواجد عدد كبير من المغتربين الدروز من سورية ولبنان في فنزويلا.

وتابع، «لا بد من عودة كامل الجولان السوري المحتل الى سورية، إننا ندين الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني ولا سيما في غزة ونطالب إسرائيل بأن تكف عن اضطهاد هذا الشعب وأن تتوقف عن تهديداتها للبنان وتوقف تدخلاتها في أمريكا الجنوبية».

وأضاف «علينا أن نزيد العلاقات الاجتماعية والثقافية والتعليمية بين فنزويلا وسورية وأن نعزز الروابط بين البلدين».

ودعا تشافيز «الى التعاون بين البلدين في المجال الاقتصادي والى التكامل في هذا المجال». كذلك دشن شارع الجمهورية الفنزويلية البوليفارية في السويداء وزرع شجرة تفاح.

الرئيس السوري بشار الاسد يرحب بنظيره الفنزويلي هوغو تشافيز في دمشق الجمعة

رجال المطافئ في بريطانيا يشعلون حرب مقاطعة جديدة ضد اسرائيل وتخوف في تل ابيب من ان يؤدي ذلك الى تأييد عقوبات على اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

يعقد اتحاد عام نقابات العمال في بريطانيا اجتماعاً تمهيدياً الاسبوع القادم يسبق المؤتمر السنوي العام للاتحاد المقرر في الرابع عشر من الشهر الجاري في مدينة ليفربول، وذلك بهدف دراسة اقتراح جدلي جديد بخصوص مقاطعة اسرائيل تقدم به اتحاد رجال المطافئ العضو في الاتحاد العام.

ويطالب اتحاد رجال المطافئ تحديداً باعادة النظر في علاقة الاتحاد باتحاد العمال الإسرائيلي المعروف باسم الهستدروت، اضافةً الى فرض حظر على استيراد البضائع من المستوطنات الاسرائيلية غير الشرعية ومقاطعة البضائع الاسرائيلية التي تسوقها شركات ذات علاقة بالاحتلال.

ومن شأن الاقتراح في حد ذاته أن يشكل مصدر قلق حقيقي بالنسبة لاسرائيل التي تتنامى دعوات المقاطعة ضدها في بريطانيا رغم شراسة الحملات المضادة التي يقودها اللوبي الصهيوني للحفاظ على موازين الأمور بما فيه صالح اسرائيل.

وأعرب ستيف سكوت مدير الاتحادات العمالية المساندة لاسرائيل عن خيبة أمله من المقترح، معتبراً أنه يأتي مناقضاً للجهود التي تبذلها اتحادات العمال الاسرائيلية والفلسطينية في الوقت الراهن من أجل الارتقاء بمستوى التعاون والتنسيق فيما بينهما، ضارباً أمثلة على ذلك باتفاقات للتعاون جرى ابرامها مؤخراً بين نقابتي المواصلات في الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وعلى ما يبدو فقد بدأ مناصرو اسرائيل في التحرك من أجل الطريق على دعوة المقاطعة الجديدة. وكشف سكوت في تصريحاته لصحيفة الجالية اليهودية (جويش كرونيكل) في عددها الصادر الجمعة أن نقابات العمال في كل من الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا أعربتا عن قلقهما وعدم تأييدهما للمقترح وذلك في مراسلات خاصة مع اتحاد عام نقابات العمال البريطاني.

وفي خطورة مقترح المقاطعة كتب الصحافي البريطاني اريك لي في الصحيفة ذاتها الجمعة محذراً من عواقب الامر التي يمكن أن تصل الى حدود بعيدة جداً، معتبراً أن من شأن المقترح أن يعطي دفعة للأمام باتجاه فرض عقوبات على اسرائيل من قبل الامم المتحدة.

ولفت في تحليله الى أن الاقتراح سوف يدفع من حيث المبدأ بحزب العمال البريطاني (الذي يسيطر على اتحاد النقابات) نحو مزيد من الانفتاح على قضايا الشرق الأوسط ولكن من جهة موالية للفلسطينيين، الامر الذي قد ينجم عنه دعم الحكومة البريطانية لمسألة فرض عقوبات على اسرائيل في الامم المتحدة حيث بريطانيا عضو دائم في مجلس الامن.

وقلل لي من شأن التوقعات التي تستبعد امكان حدوث ذلك بالنظر الى أن حزب العمال البريطاني قد لا يبقى في السلطة للدورة الانتخابية القادمة، معتبراً أن مسألة احتمال تبني أحد الحزبين الرئيسيين في بريطانيا لدعوات فرض عقوبات على اسرائيل سوف يكون سابقة خطيرة.

ونبه الى أن نقابات عمالية أخرى سوف تحذو الحذو نفسه في المقاطعة وتتوقف عن دعوة النقابيين الاسرائيليين للمشاركة في أنشطتها، الامر الذي من شأنه أن يؤثر أيضاً على الحضور الاسرائيلي في هذه النقابات بحيث تنتقل معركة المقاطعة الى الحلبة العالمية، مشيراً الى أن أقرب المحافل التي من الممكن أن تشهد تجسيداً لذلك سوف يكون مؤتمر فانكوفر المقرر في حزيران (يونيو) من العام القادم، ومعرباً عن توقعاته في حدوث انقسامات في اتحادات النقابات الدولية ما بين مؤيدٍ لاسرائيل ومعارضٍ لها.

اسرائيل تحاول التصدي للحملة الايرانية في افريقيا

■ نيروبي ـ ا ف ب: تحاول اسرائيل القيام باختراق غير متوقع في افريقيا لا سيما لدى حلفائها التقليديين على الساحل الشرقي للقارة السمراء وذلك بمناسبة الجولة التي يقوم بها وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الرامية الى التصدي لحملة الاغراء الايرانية في المنطقة.

ويتوقع ان يقضي ليبرمان نهاية الاسبوع في كينيا قبل التوجه الى اوغندا ونيجيريا ثم غانا.

ودعا الوزير الاسرائيلي في محطته الاولى في اثيوبيا الدول الافريقية الى الاستفادة من علاقاتها الجيدة اجمالا مع العالم العربي «للمساهمة في السلام في الشرق الاوسط».

ويدل اختيار الدول التي سيزورها الوزير في خطوة غير مسبوقة، على رغبة اسرائيل بالاعتماد على حلفاء تستحق علاقاتها معهم بان تتعزز.

وعلق دبلوماسي غربي معتمد في نيروبي على الموضوع بالقول ان «زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى نيروبي في شباط/فبراير الماضي ازعجت الجانب الاسرائيلي بشدة».

وذكر المصدر ان في كينيا واوغندا على غرار اثيوبيا والهند وتركيا والولايات المتحدة وآسيا الوسطى (التي زارها ليبرمان اخيرا) تحرص اسرائيل دائما «على تشكيل حلف مضاد وراء العالم العربي الذي يحيط بها».

لكن هذا الخط الدفاعي الدبلوماسي بدأ يظهر اشارات ضعف مع نجاح ايران في تحقيق تقدم في كينيا (طهران من اكبر مستوردي الشاي الكيني) وجزر القمر.

وافادت وزارة الخارجية الاسرائيلية انه «سيتم التطرق الى المسألة الايرانية خلال هذه الزيارة في ضوء الجهود التي تبذلها ايران للاستقرار في المنطقة والنشاط فيها».

وفي نفس السياق كان ليبرمان طلب خلال جولة دامت عشرة ايام في امريكا اللاتينية من البرازيل «محاولة اقناع الايرانيين بوقف برنامجهم النووي».

واعتبرت كينيا حليفة الولايات المتحدة منذ الحرب الباردة، خلال زيارة احمدي نجاد اليها ان «صداقة مع دولة ما لا تعني العداوة مع دولة اخرى».

وافاد مصدر دبلوماسي ان «كينيا اعتمدت في عهد الرئيس مواي كيباكي دبلوماسية انتهازية جدا عبر السعي الى اعادة التوازن الى تبعيتها ازاء الاطراف المانحة التقليدية والتقرب من الصين والهند ودول الخليج».

ولاعطاء المزيد من الوزن لزيارته يرافق ليبرمان وفد يضم عشرين رجل اعمال ومسؤولين عسكريين.

وفي نيروبي سيوقع على اتفاق شراكة حول ادارة المياه. وللاسرائيليين العديد من مشاريع التعاون في مجال الري في افريقيا.

وعلق سفير اسرائيل في نيروبي جاكوب كيدار قائلا انه «منذ استقلال كينيا سنة 1963، شاركت اسرائيل في تعاون وثيق جدا في مجالات الزراعة والطب والامن». ومعروف ان ضباطا اسرائيليين ساهموا في تدريب القوات الخاصة في كينيا واوغندا.

وفي اوغندا سيذكر ليبرمان بحادثة دراماتيكية مشتركة، عبر احياء ذكرى تدخل القوات الخاصة الاسرائيلية التي انهت في عنتيبي ليل الثالث الى الرابع من حزيران/يونيو 1976، عملية احتجاز رهائن قام بها ناشطون فلسطينيون خطفوا طائرة تابعة لشركة «ايرفرانس».

قالت ان أوامر حماس غير الرسمية بالزي «الديني» تقيد من الحريات الشخصية

«هيومن رايتس ووتش»: يجب إلغاء قواعد اللباس الشرعي للفتيات بغزة

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية لحقوق الانسان، ومقرها نيويورك، الجمعة سلطات حركة حماس في غزة أن توقف العمل بموجب جميع أوامرها التي تنتهك الحريات الشخصية، ومنها فرض قواعد للزي الشرعي على الطالبات.

واكدت «هيومن رايتس ووتش» انها تلقت تقارير من سكان غزة تفيد بأنه منذ بدء العام المدرسي في أواخر آب (أغسطس)، راحت إدارات المدارس تبعد الطالبات اللاتي لا يرتدين الحجاب أو الرداء التقليدي، بناء على أوامر جديدة غير رسمية صادرة للمدارس من سلطات حماس.

ويُقال لهن إن «عليهن ارتداء جلباب، وحجاب». في ما سبق كان الزي الرسمي المطلوب لطالبات المدارس العامة هو تنورة طويلة وقميص. وتضيف المنظمة الدولية ان الأوامر الجديدة يبدو أنها صادرة بلا أي سند قانوني.

وقالت نادية خليفة، باحثة حقوق المرأة المعنية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، «يجب ألا يُجبر أي أحد على ارتداء زي ديني معين، بما في ذلك الحجاب، مقابل أن يتلقى التعليم».

وأضافت «هذه الأوامر الجديدة هي ببساطة متعسفة».

وذكر مركز البحوث والاستشارات القانونية الخاص بالمرأة في غزة ان سلطات حماس أعطت الأوامر لإدارات المدارس والمدرسين بالانتباه إلى ملابس الفتيات، لا سيما في المدارس الثانوية.

وقالت المديرة التنفيذية للمركز، زينب غنيمي، لـ»هيومن رايتس ووتش»، إن مديرة إحدى المدارس صفعت طالبة أمام زميلاتها لأنها لا ترتدي الحجاب.

وقالت نادية خليفة «الاعتداء بدنياً على الطالبات وإهانتهن أمام قريناتهن هو ببساطة أمر غير مقبول، أيا كان السبب، لا سيما إذا كان السبب إجبارهن على ارتداء ثياب دينية معينة في انتهاك لحرياتهن الدينية».

ويبدو من فكرة أن هذه القواعد تستهدف الطالبات حصراً، أنها قواعد تمييزية وتنتهك الحريات الدينية أيضاً، حسبما قالت «هيومن رايتس ووتش». كما أنها لا تستقيم مع القانون الأساسي الفلسطيني، الذي يكفل حرية الفكر والوجدان والتعبير.

وقد انتقدت أسما جاهانجير، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحرية الدين أو المعتقد، ومن سبقها، عبد الفتاح آمور، القواعد التي تطالب بارتداء زي ديني معين في الأماكن العامة.

وفي تموز (يوليو) 2009، بادر مسؤولو حماس بما أطلقوا عليه حملة «الفضيلة»، قائلين إنهم قلقون جراء السلوك «غير الأخلاقي» المتزايد في غزة.

وقال أحد سكان غزة لـ»هيومن رايتس ووتش» إن شرطة حماس راحت تستجوب النساء اللاتي يختلطن بالرجال في الأماكن العامة، لمعرفة ما إذا كان الرجال أقاربهن. وقال أحد السكان الآخرين لـ «هيومن رايتس ووتش» إنه ليلة 9 تموز (يوليو)، ضربت شرطة حماس ثلاثة رجال لأنهم سبحوا دون قمصان.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان واصفاً هذه الحملة: «ثمة مؤشرات على التدخل في الحياة الشخصية للأفراد». وقال أحد سكان غزة إن حملة «الفضيلة» يبدو أنها انتهت أواخر آب (أغسطس)، لكن حماس نقلت تركيزها إلى الزي الرسمي «الفضيل» لفتيات المدارس.

وقد انتقدت «هيومن رايتس ووتش» حكومات ألمانيا وفرنسا وتركيا جراء انتهاكها للحريات الدينية، بمنع الرموز الدينية من المدارس ورفضها منح النساء المسلمات الحق في ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات.

ومن نفس المنطلق، فإن النساء والفتيات يجب أن يكنّ أحراراً في عدم ارتداء الزي الديني. آمور، المقرر الخاص السابق، دعا إلى ان لا يصبح الملبس عرضة للتنظيم السياسي. وجاهانجير، المقررة الخاصة الحالية، قالت إن «استخدام أساليب منطوية على الإكراه وعقوبات على الأفراد الذين لا يريدون ارتداء الزي الديني أو ما يفيد برمز معين يُرى بناء على الدين أنه شيء مقدس «يشير» إلى أن الإجراءات القانونية والإدارية المُطبقة غير متطابقة مع القانون الدولي لحقوق الإنسان».

والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يضمن للأفراد حقهم في حرية الدين، بما في ذلك ما ورد فيه من أن «لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره». وبصفة حماس هي السلطة الحاكمة فعلياً، فقد ألزمت نفسها مراراً باحترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك في شهر آذار (مارس) 2007، في برنامج حكومة الوحدة الوطنية.

قال انّ المفاوضات التي جرت منذ اوسلو مع الاسرائيليين كانت عبثية ولا لقاءات بدون وقف الاستيطان

عيسى قراقع وزير الاسرى والمحررين لـ«القدس العربي»: اذا لم تُدرج حماس اسرى من الداخل والقدس الشرقية والجولان في قائمة الاسرى فانها سترتكب خطأ استراتيجيا كبيرا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نفى عيسى قراقع، وزير الاسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض في حديث خصّ به «القدس العربي» المزاعم الاسرائيلية التي قالت انّ السلطة الفلسطينية مستاءة من ان تقوم اسرائيل بابرام صفقة مع حماس لتبادل الاسرى، مشيرا الى انّه لم يصدر ايّ تصريح رسمي عن مسؤول فلسطيني في هذا السياق، وزاد قائلا انّ حركة حماس تملك فرصة سانحة لالزام اسرائيل باطلاق سراح الاسرى من مناطق الـ48، مشيرا الى انّ هذه الامكانية لن تتاح في المستقبل.

وحول وضع الاسرى في سجون الاحتلال قال انّها سيئة للغاية وكرامتهم مستباحة، واسرائيل تستخدم الجوانب الانسانية في محاولة لابتزازهم. وعن المفاوضات مع الاسرائيليين قال انّها منذ 15 عاما كانت عبثية، ووظفتها الدولة العبرية لتعميق وتكريس الاحتلال، واضاف انّ الاستيطان خصوصا في القدس متسارع بشكل خطير.

وفي ما يلي النص الكامل للحديث:

■ ما هو تعقيبك على المزاعم الاسرائيلية التي تقول انّ السلطة الفلسطينية مستاءة من اخراج صفقة التبادل مع حماس، لانّ اسرائيل كانت قد وعدت الرئيس عبّاس باطلاق سراح اسرى فلسطينيين لتقويته في الشارع الفلسطيني؟

■ اعتقد انّ هذا الامر غير صحيح، السلطة الوطنية الفلسطينية شجعت ورحبت بأن تتم صفقة التبادل بنجاح وان تشمل اطلاق سراح مئات من الاسرى الفلسطينيين، واعتقد انّه لا يوجد ايّ فلسطيني يعارض اطلاق سراح اسرى من السجون الاسرائيلية، كما اكدنا ايضا على انّ الصفقة يجب ان تشمل ذوي المحكوميات العالية، اي اكثر من عشرين عاما، بمن فيهم اسرى الـ48 والقدس الشرقية والجولان العربي السوري المحتل، لانّ حكومات اسرائيل كانت دائما تضع فيتو على اسرى الداخل الفلسطيني، سواء في المفاوضات او في اي لقاءات، على اسرى الداخل والقدس والجولان، وبالتالي نحن نتحدث عن صفقة تبادل وليس مفاوضات، وبالتالي فهي فرصة لانقاذ حياة اسرى فلسطينيين قضوا اكثر من عشرين عاما داخل السجون الاحتلال الاسرائيلية، هذا هو موقفنا، على الرغم من انّ السلطة الوطنية الفلسطينية ليست طرفا في هذه الصفقة او في المفاوضات، ولكنّها دائما تشجع ولا تضع ايّ عقبة، كما انّه لم يصدر ايّ تصريح من ايّ مسؤول فلسطيني يعبر عن استيائه من هذه الصفقة.

■ هل توافق او تطالب بأن تشمل قائمة الاسرى التي قدّمتها حماس اسرى من عرب الداخل الفلسطيني؟

■ نعم، هذه المرة يجب ان تشمل الصفقة اسرى من الداخل ومن القدس الشرقية ومن الجولان السوري، واذا لم تشمل القائمة اسرى من هذه المناطق فانّ حركة حماس بذلك ترتكب خطأ استراتيجيا، واقول انّها فرصة يمكن ان لا يتاح مثلها لانّ الموقف الاسرائيلي يعارض اطلاق سراح اسرى الداخل، لانّ الموقف الاسرائيلي في المفاوضات يرفض ان يكون موضوع اسرى القدس الشرقية واسرى الداخل مطروحا على طاولة المفاوضات، تحت حجة انّهم مواطنون اسرائيليون، وبنفس القوت هم لا يحصلون داخل السجن على حقوقهم كمواطنين اسرائيليين، وبالتالي هم خارج النقاش السياسي، خارج المفاوضات السياسية، اذا كانت هناك مفاوضات. وبالتالي لا يوجد ايّ امل او طريقة لانقاذ واخراج هؤلاء الاسرى سوى صفقات التبادل، وهناك سوابق، هناك اكثر من صفقة ابرمت بين تنظيمات فلسطينية واسرائيل في الثمانينات من القرن الماضي وتمّ من خلالها اطلاق سراح اسرى من مناطق الـ48 و من القدس العربية ومن الجولان، وانا اسأل ما معنى انّ هذه المرة اسرائيل ترفض ذلك، وتحاول كما سمعت ان تستثني من الصفقة اسرى الداخل الفلسطيني، واذا وافقت حركة حماس على الشرط الاسرائيلي فانّ ذلك يكون خطأ استراتيجيا.

■ كيف تقيم اليوم وضع الاسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال الاسرائيلي؟

■ وضع سيىء جدا، اسرائيل تفعل ما تشاء في السجون والمعتقلات في وضع الاسرى، من الجوانب الانسانية وكرامة المعتقلين المستباحة، هناك اجراءات وقوانين جديدة وتشديدات جديدة، ولا يوجد ايّ تحرك سواء من السلطة او من مؤسسات حقوق الانسان او من المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لتحسين الوضع. لقد اجتمعت هذا الاسبوع مع المدير العام لمصلحة السجون الاسرائيلية في مدينة الرملة، وطرحنا اكثر من 15 مطلبا تتعلق بالحياة الداخلية في السجون، سواءً عن العزل الانفرادي ومنع العائلات من زيارة المعتقلين، منع الاسرى من التقدم لامتحانات التوجيهي، سواءً السماح لنا بادخال اطباء للاسرى المرضى وما الى ذلك من مطالب، وكل ما يتعلق بالقضايا الانسانية، استطيع ان اقول انّه على الرغم من انّ الاجواء التي سادت الاجتماع كانت ايجابية، ولكن على الصعيد العملي جميع ما سمعناه هو مماطلات ووعود، اي انّه لا يوجد ايّ شيء عملي، وهذا مؤشر بانّ اسرائيل حتى في الجوانب الانسانية والحقوقية للمعتقلين تستخدمها للابتزاز والضغط عليهم.

■ ما هو رأيك في الانباء التي رشحت في الايام الاخيرة عن لقاء ثلاثي في نيويورك يضم الرئيس عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي باراك اوباما؟ هل تعلمون شيئا عن هذه المبادرة؟

■ الرئيس عباس صرح اكثر من مرة انّ ايّ لقاء مع الجانب الاسرائيلي يجب ان يسبقه اعلان اسرائيلي بوقف الاستيطان، وها قد مضى علينا اكثر من 16 عاما ونحن نقوم بالتفاوض مع اسرائيل، وانا اقول انّ هذه المفاوضات كانت مفاوضات عبثية، استخدمت ووظفت لتعميق الاحتلال وتكريسه ليس الا، كما انّ الاستيطان متسارع بشكل مخيف جدا في الضفة الغربية، وخاصة في منطقة القدس، وبالتالي اللقاءات اصبحت صورية، على اسرائيل ان تلتزم حتى على ما وافقت عليه في خريطة الطريق التي تنص في بندها الاول على وقف الاستيطان، وبالتالي الرئيس ابو مازن اعلن اننا لن نذهب الى لقاءات جديدة، الا بعد ان يقوموا بالاعلان مسبقا عن وقف الاستيطان بجميع اشكاله. وانا اعتقد انّ هذا الموقف صحيح، واتمنى ان يبقى الفلسطينيون على هذا الموقف، لانّ المفاوضات في ظل الاستيطان هي مضيعة للوقت.

عيسى قراقع

حل المكتب الإعلامي للاخوان بعد حل اللجنة السياسية وتشكيل لجنة «أمنية» تراقب المعتدلين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أثارت زيارة الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل لعمان عاصفة جدل في الصحافة المحلية رغم ان أسبابها ومبرراتها إنسانية تماما حيث أشرف الرجل على ترتيبات تشييع جثمان والده القيادي في حركة الاخوان المسلمين عبد الرحيم مشعل.

وفيما انشغل الوسط السياسي والإعلامي بكل الملفات ذات الصلة لحركة حماس تابعت الصحف المحلية باهتمام التزايد الواضح في معدلات الجريمة والقتل والإشتباك في المجتمع خلال شهر آب (اغسطس) كما تحدثت تقارير متعددة عن حل اللجنة السياسية والإعلامية في جماعة الاخوان المسلمين وتشكيل لجنة أمنية خاصة في الصف الاخواني تتولى مراقبة الجناح المعتدل حسبما قالت عدة صحف إلكترونية، فيما تميزت صحيفة «خبرني» بتصريحات لمصادر معتدلة في الاخوان تتهم الجناح الصقوري بتسريب تقرير داخلي مثير للجدل بهدف تبرير تشكيل اللجنة الأمنية وإغلاق الشعبة السياسية والإعلامية التي يديرها التيار المعتدل.

وتابعت مقالات لمختصين بوقف مظاهر نمو عجز الموازنة المالية للدولة والأخطار التي يشكلها ذلك في ما حظيت زيارة رئيس الحكومة نادر الذهبي المفاجئة لبغداد بتغطية واسعة النطاق إنتهت كما يفهم من صحيفة «العرب اليوم» بضمان توفير الحاجات النفطية وبعدم حصول أي تطور على مسألة المعتقلين الأردنيين في سجون العراق بالرغم من تكليف وزاري عراقي بمتابعة الملف كما قالت صحيفة «الرأي» الحكومية.

وأثار وزير الإتصال في الحكومة نبيل الشريف الجدل عندما تحدث في ندوة عامة عن ضرورة تنقية الوسط الإعلامي من غير المهنيين مشيرا لتسرب فئة من خارج الصف المهني للمؤسسات الإعلامية، وهي دعوة ناصرتها الكاتبة رندة حبيب في مقال خاص ألمحت فيه لوجود أدعياء في الإطار المهني الصحافي مقترحة تشكيل لجنة محايدة لمراقبة الأداء المهني.

وفيما تطرقت المقالات والتعليقات لموضوعات متنوعة ومتعددة الإهتمام شهد الوسط الصحافي ولادة صحيفة أسبوعية جديدة هي «الصح آفة» وتعتبر احدث التجارب في السوق الصحافية وتميزت بالجرأة في العودة للصحافة الورقية وانماط الإخراج الكلاسيكية في زمن الإلكترونيات، وتحدثت الصحيفة في عددها الأول عن «تسونامي» سياسي ستشهده البلاد قريبا على شكل تغييرات في المناهج والإدارة والنخب.

وتساءلت صحيفة «الغد» الصادرة الجمعة مجددا عن مبررات العنف الأسري والعشائري في المجتمع وتضمن تقريرها التحدث عن اربع جرائم جديدة حيث قتل شاب على يد قريب له امام مركز أمني وأحرق أقرباء القتيل ثلاثة منازل للطرف الآخر، فيما تحقق السلطات مع إمراة ورجل توفي ولدهما الطفل دماغيا في ظرف مشبوه قبل ان تحطم إمراة من سكان عمان لوح زجاج عملاق على رأس زوجها الذي اشتكى للشرطة فيما انتهى شهر آب (اغسطس) فقط حسب «الغد» بسلسلة جرائم أدت لمقتل 16 مواطنا خلافا لأكثر من أربعين قتلوا في حوادث سير.

ووجد الكاتب ماهر أبو طير في في تعزية قاضي القضاة امام الحضرة الهاشمية لخالد مشعل ما يفوق مساحة المعزي واسمه الشخصي، الى ما تحمله تعزيته من رسالة «ناعمة» دون معنى «رنان» في هذا التوقيت، على الاقل.

الغزل بين ابناء «الخيمة» الواحدة، لا نريده ان ينتهي بمجرد فك الخيمة واعادة تركيبها في مكان آخر.

أما الكاتب محمد أبو رمان في صحيفة «الغد» فاتخذ موقفا قريبا حيث قال ان مشعل قطع بذكاء وحكمة، الطريق على تحول مناسبة عزاء والده وقرار السماح له بحضوره، إلى أزمة سياسية، لها تداعيات سلبية.

المفارقة أنّ مشعل بتثمينه موقف الملك والمسؤولين كان يردّ، ضمناً، على خطابات سياسية ألقيت في بيت العزاء من قيادات إسلامية، حوّلت المناسبة إلى «مهرجان إدانة» للسياسات الرسمية.

وقال: لا توجد للأردن أي مصلحة في معاداة حماس، بل كافة الحسابات الأمنية والاستراتيجية تؤكد على ضرورة الحوار مع الحركة، والانفتاح عليها واستثمار العلاقة التاريخية الحميمة في دور أردني «مطلوب– غائب» في المصالحة الفلسطينية الداخلية.

ومن جانبه كشف الكاتب الصحافي جميل النمري أن التيار الحماسي في الاخوان هو الذي يتمسك بالازدواجية، وقد سبق لزكي بني ارشيد أن اتهم معتدلي الاخوان بتبني موقف الدولة من فكّ الارتباط، بينما ترجمة الخط الذي تحدث به مشعل تعني على الفور حسم قضية الازدواجية التي تشق الصف الاخواني، وحسم التداخل بصدق يقنع المسؤولين المطلعين عندنا على بواطن الأمور.

وفي صحيفة «الرأي» عبر الكاتب طارق المصاروة عن رفضه لدعوة بغداد تشكيل محكمة دولية للتحقيق في التفجيرات الأخيرة متسائلا: من يحاكم قادة فيلق بدر؟ من يحاكم قتلة كردستان؟ من يحاكم قادة الجيش الأمريكي في الحربين؟! من يحاكم رئيس الولايات المتحدة الذي شن الحرب من أجل أسلحة دمار شامل لم تكن موجودة؟! من يحاكم أكاذيب وزير الخارجية كولن باول أمام مجلس الأمن بعد ان عرض أصوات القادة العراقيين التي لم نفهم منها كلمة، وعرض صور شاحنات عراقية لمصانع كيماوية متنقلة وهي شاحنات قمح؟! من يحاكم رئيسا أمريكيا يعترف بأنه عاقب الشعب العراقي لأنه لم يسقط النظام العراقي.. وهذا معناه أنه يؤيد النظام؟

وختم الكاتب: وجع العراق في قلوب العرب وضمائرهم لن توقفه مطالبات ذليلة بمحكمة دولية، ولا اتهام سخيف للعرب بأنهم حرضوا القتلة! فهو وجع سيستمر آلاف السنين وستبقى ثاراتها تطال أبناء الأبناء لأنه وجع لا عدالة في الدنيا تبرره!

اتهام سالموند بالسعي للحصول على أموال عربية لضمان مستقبله السياسي

تقارير بريطانية: قطر مارست ضغوطاً على حكومة اسكتلندا للإفراج عن المقرحي

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية الجمعة ان الحكومة الاسكتلندية التي تواجه تداعيات قرارها بالإفراج عن عبدالباسط المقرحي الشهر الماضي، تواجه بأسئلة جديدة تتعلق بعلاقتها مع دولة قطر التي قامت بمحاولة لمناقشة ملف المقرحي وموضوع الإفراج عنه.

ففي اثناء اجتماع الوزير الاول أليكس سالموند مع وزير التجارة والتعاون الدولي القطري، سئل الوزير الاسكتلندي عن السجين الليبي وامكانيات الافراج عنه.

وكشفت الصحيفة ان سالموند ناقش امكانية عقد اتفاقات مع قطر قبل 18 شهرا. وقابل سالموند في اجتماع لم يعلن عنه مدير سلطة الاستثمار القطرية التنفيذيين وبحثا امكانيات دعم مالي للاقتصاد الاسكتلندي، وذلك في ايار/ مايو من العام الماضي. وضم الاجتماع كلا من سالموند وجيم ماذير، مدير التجارة الاسكتلندي، الدكتور حسين علي العبدالله، مدير سلطة الاستثمار وهي السلطة التي تملك حصة الثلث من مجموعة «جي سينزبري».

ورفضت سلطة الاستثمار القطرية التعليق على ما اسمته الصحيفة تكهنات حول اللقاء. ولكن السلطة لديها عدد من الاستثمارات في بريطانيا ـ في مجموعة باركليز المصرفية واسهم في شركة سوق لندن المالي.

كما وقابل سالموند الدكتور خالد محمد العطية، وزير التعاون الدولي في 11 حزيران/يونيو بينما كان وزير العدل، كيني مكاسكل، يراجع طلبات للافراج عن المقرحي.

واشار محضر اجتماع نشر ليلة الخميس ان المسؤولين القطريين عبروا عن رغبة في التعاون مع اسكتلندا بعدد من القضايا بما فيها التجارة.

وقال سالموند الذي يقود الحزب القومي الاسكتلندي الحاكم انه مستعد للسفر وزيارة قطر بعد ان قامت لينا ويلسون، وزيرة التنمية الدولية، بزيارة للبلد اثناء جولتها في المنطقة. وفي اللقاء الذي جمع سالموند والعطية قال الاخير ان امير قطر طلب منه فتح موضوع المقرحي واستمرار سجنه.

وكانت اجابة سالموند انه يجب اتباع الاجراءات فيما يتعلق بالقضية وارسل له فيما بعد تفاصيل حول الاتصال مع مكاسكل.

ونقل عن نائب عمالي في البرلمان الاسكتلندي قوله ان هناك العديد من الاسئلة المهمة حول الدور القطري والضغط الذي مارسه القطريون على الحكومة الاسكتلندية.

وقال دنكين ماكنيل انه طلب من الحكومة الاسكتلندية تأجيل زيارة لقطر للبحث في امكانية تمويل مشاريع بنى تحتية.

وطالبت زعيمة حزب المحافظين الاسكتلندية اثناء جلسة في البرلمان سالموند بتقديم توضيحات عن امكانية قيام الحكومة بدبلوماسية «الحركات والاشارات».

ولكن الوزير الاول رفض كل هذه الاتهامات قائلا ان لا علاقة بين المحادثات القطرية والافراج عن المقرحي، وقال ان مجرد التفكير بهذا هو امر لا معنى له مؤكدا ان حكومته تحاول دائما البحث وتشجيع التجارة في اي مكان في العالم فيما اتخذ قرار الافراج عن المقرحي بناء على الاسس القانونية، كما قال.

وفي ردود الفعل على هذه التقارير، اتهم حزب المحافظين المعارض الحكومة الاسكتلندية باستخدام قضية المقرحي كورقة مقايضة لتأمين الحصول على تمويل من قطر لمشاريع في البنى التحتية في اسكتلندا.

وقالت صحيفة «سكوتسمان» الجمعة إن الاتهام جاء بعد الكشف عن أن الوزير الأول الاسكتلندي ناقش قضية اخلاء سبيل المقرحي في اجتماع عقده مع العطية.

وأضافت أن الاتهام جاء على لسان النائبة أنابيل غولدي، زعيمة حزب المحافظين في اسكتلندا، والتي طالبت حكومة سالموند بإيضاح أسباب فشلها في التعامل بصورة لائقة مع قضية المقرحي، والكشف عن حقيقة النقاشات التي أجرتها مع الوزير القطري.

ونسبت الصحيفة إلى غولدي قولها إن سالموند «سعى للحصول على أموال من دول عربية لضمان مستقبله السياسي والتقى في 11 حزيران/ يونيو الماضي وزيرا قطريا وناقش معه قضايا تجارية وإخلاء سبيل المقرحي، كما قامت الحكومة القطرية بتوجيه رسالة إلى نظيرتها الاسكتلندية في 17 تموز/ يوليو الماضي أعربت فيها عن دعمها لقرار الإفراج عن المقرحي لأسباب إنسانية».

وأضافت غولدي أن المقرحي قام وبعد أسبوع بتقديم طلب إلى السلطات الاسكتلندية لإخلاء سبيله لأسباب إنسانية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوزير الاسكتلندي الأول نفى أن يكون قرار اخلاء سبيل المقرحي ارتبط بمصالح تجارية، وشدد على أن إقامة علاقات تجارية مع أكبر عدد من الدول يمثل ممارسة طبيعية لحكومته.

وكان وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل قد اعلن في 20 آب / أغسطس الماضي إخلاء سبيل المقرحي لأسباب إنسانية نتيجة اصابته بسرطان البروستات، والسماح له بالعودة إلى ليبيا بعد أن خدم 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الصادر بحقه عام 2001 بعد إدانته بتفجير طائرة لوكربي سنة 1988، والذي أدى إلى مقتل 270 شخصاً 189 منهم أمريكيون.

أليكس سالموند في المقدمة وخلفه وزير العدل كيني مكاسكيل اثناء جلسة برلمانية حول المقرحي بادنبره يوم الاربعاء

موريتانيا ترسل مجموعة من علماء الدين الإسلامي للخارج

■ نواكشوط ـ دب أ: أرسلت موريتانيا الجمعة مجموعة من علمائها إلى عدد من الدول الإفريقية وفرنسا واسبانيا لتقديم محاضرات تتناول أحكام الدين الإسلامي لتوعية الجاليات الموريتانية بالخارج.

وتأتي هذه الخطوة في اطار تقليد سنوي تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية الموريتانية والذي يتمثل في ايفاد بعثات علمية دعوية إلى الخارج خلال شهر رمضان إلى عدد من الدول.

من جانبه دعا وزير الشؤون الإسلامية الموريتانية أحمد ولد النيني البعثات إلى العمل على نبذ كل أشكال الغلو والتشدد لأنها مناقضة في أصولها وفروعها لمبادئ الإسلام المبنية على الوسطية والتسامح.

«هيومان رايتس ووتش» تدعو المغرب الى رفع القيود المفروضة على الأسماء الأمازيغية

■ لندن ـ يو بي أي: دعت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) المغرب الجمعة إلى الكف عمّا اعتبرته تدخله في حق مواطنيه في إعطاء أسماء أمازيغية لأبنائهم.

وقالت المنظمة إن مكاتب الحالة المدنية المحلية في المغرب «رفضت تسجيل أسماء أمازيغية اختارها لمواليدهم العديد من المغاربة المقيمين بمدن وقرى المملكة وفي خارج الوطن».

واضافت أن قانون الحالة المدنية المغربي «ينص على أن الاسم الأول يجب أن يكون ذا طابع مغربي، لكن المسؤولين المحليين على ما يبدو يفسرون هذا الشرط بأنه يعني الأسماء العربية والإسلامية». وقالت سارة ليا ويتسن المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: «اتخذ المغرب خطوات للاعتراف بالحقوق الثقافية الأمازيغية، ويحتاج الآن إلى توسيع نطاق هذا الاعتراف ليشمل حق الوالدين في اختيار اسم طفلهما».

استياء بالاوساط الاعلامية ودعوة لاستحضار «الرسالة النبيلة للصحافة»

الإفراج عن صحافيين مغربيين اعتقلا إثر نشر أخبار «زائفة» عن مرض الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اطلقت السلطات المغربية سراح صحافيين مغربيين خضعا للتحقيق لنشر صحيفتهما تقارير حول صحة الملك محمد السادس.

واطلق سراح علي انوزلا مدير نشر صحيفة «الجريدة الاولى» المستقلة وبشرى الضو المحررة بالصحيفة بعد خضوعهما لتحقيق مطول على فترات متقطعة منذ يوم الثلاثاء الماضي.

وقال بلاغ رسمي ان النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية بالرباط طلبت من الشرطة القضائية إجراء بحث قضائي دقيق مع انوزلا بصفته مدير النشر بالصحيفة إثر المقال الذي نشرته الأخيرة يوم الخميس تحت عنوان «مرض الملك يؤجل الدروس الحسنية وانتقاله إلى الدار البيضاء».

وقالت النيابة العامة ان على الشرطة البحث مع كل من يثبت تورطه في القضية لما تضمنه التقرير «من وقائع كاذبة وأنباء زائفة حول صحة جلالة الملك لا تمت للحقيقة بصلة».

وأوضح أن الجريدة «اعتمدت في نشرها على مصادر مجهولة خلافا للحقيقة التي تضمنها البلاغ الرسمي الصادر عن وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة المذيل بتوقيع البروفيسور عبد العزيز الماعوني الطبيب الخاص لجلالة الملك ومدير مصحة القصر الملكي».

وقال الطبيب الخاص بالملك يوم 26 آب/اغسطس الماضي ان الملك محمد السادس اصيب بفيروس روطا الذي يسبب اسهالا حادا وجفافا وقال تقرير» الجريدة الاولى « ان اصابة الملك جاءت نتيجة تناوله لأدوية ضد الربو مما يضعف مناعة جسمه في مقاومة الفيروسات.

وقالت بشرى الضو لـ«القدس العربي» ان التحقيق الذي اجرته الشرطة معها ومع انوزلا تركز حول مصدر التقرير واكدت انها تمسكت وزميلها برفض الكشف عن مصدرها مهما كانت عواقب هذا الرفض.

وقالت ان حماية المصدر من أهم مبادئ وقيم وشروط العمل الصحافي.

ونقل عن علي انوزلا ان الشرطة تعاملت معه ومع زميلته اثناء التحقيق باحترام.

ونفت بشرى الضو في تصريحاتها ان يكون الملف قد اغلق، لكنها في نفس الوقت لم تبلغ وزميلها بمتابعة قضائية.

واثار التحقيق مع علي انزولا وبشرى الضو استياء في الاوساط الصحافية والحقوقية المغربية، وقال مسؤول في النقابة الوطنية للصحافة المغربية ان المكتب الوطني للنقابة سيعقد مساء اليوم (الجمعة) اجتماعا للبحث في هذا الملف وتداعياته على حرية الصحافة في البلاد.

وقالت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة ان «النفخ في هذه القضية وتحويلها الى ملف ودعاوى ومحكمة ومرافعات واحكام لا تخدم احدا على الاطلاق». واضافت انه لا يعقل ان يصير المحققون والبوليس والمخابرات طرفا في علاقة القصر مع الصحافة.

الا ان الفيدرالية المغربية للإعلام اصدرت بيانا هاجمت به علي انوزلا وزميلته ودعت إلى «استحضار الرسالة النبيلة للصحافة التي يتيعن، من أجل الحفاظ عليها، الالتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة».

وأكدت الفيدرالية في بيان بثته وكالة الانباء المغربية الرسمية واثار انزعاجا في صفوف الصحافيين أن المقال الذي نشره علي أنوزلا في صحيفة «الجريدة الاولى» يضاف إلى «حالات سابقة مؤسفة تتوخى جعل شخص الملك موضوعا للمزايدة والاستغلال اللذين لا يمكن أن نجد مثيلا لهما في أي مكان آخر».

واعتبرت أن «الحياة الخاصة لجلالة الملك أضحت، بالنسبة لبعض الصحف، أصلا تجاريا حقيقيا، لا تتورع في استغلاله لتحقيق الربح»، معربة عن «أسفها لهذا النوع من الارتزاق تحت غطاء الصحافة».

وأضافت االفيدرالية أنه «في الديمقراطيات العريقة حيث حرية الصحافة تعتبر أمرا مقدسا، تم التخلي عن مثل هذه الممارسات المهنية منذ أمد بعيد».

علي انوزلا مدير نشر «الجريدة الاولى»

استطلاع: 45 % من الاسكتلنديين يؤيدون قرار اخلاء سبيل المقرحي

■ لندن ـ يو بي أي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن نصف الاسكتلنديين تقريباً أيدوا قرار وزير العدل إخلاء سبيل الليبي عبد الباسط المقرحي، المدان بتفجير طائرة لوكربي.

وقال الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة «يوغاف» لصالح صحيفة «هيرالد» ونشر الجمعة وشارك فيه 1556 اسكتلندياً، إن 45% من هؤلاء اعتبروا أن وزير العدل كيني مكاسكيل اتخذ القرار الصحيح حين أخلى سبيل المقرحي الشهر الماضي وسمح له بالعودة إلى ليبيا لأسباب انسانية. وأضاف أن نسبة مشابهة من المشاركين (45 %) عارضت قرار وزير العدل الاسكتلندي، واعتبرته خاطئا.

ووجد الاستطلاع أن التأييد لقرار الإفراج عن المقرحي كان أكبر بين أوساط الموظفين بالمقارنة مع العمال، مشيراً إلى أن 49 % من الموظفين دعموا هذا القرار ووقف ضده 43 % منهم، في حين أيده 41 % من العمال وعارضه 47 % منهم.

ولاحظ الاستطلاع وجود اختلاف في الرأي بين المشاركين من الفئات العمرية المختلفة، وأيد قرار اخلاء سبيل المقرحي 39 % من المشاركين من الفئة العمرية (18 إلى 34 عاما)، غير أن هذه النسبة ارتفعت إلى 55 % بين أوساط المشاركين من الفئة العمرية (55 عاماً وما فوق).

وقال إن 49 % من المشاركين رأوا أن تأييد نلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا الأسبق قرار الافراج عن المقرحي عزز سمعة اسكتلندا على الساحة الدولية، فيما رأى 25 % منهم أنه أضرّ بسمعتها.

خبير دبلوماسي مغربي: الازمة الحالية بين المغرب وليبيا سيكون لها ما بعدها

■ الرباط ـ د ب أ: اعتبر عبد الفتاح البلعمشي مدير المركز المغربي للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات أن الأزمة المغربية الليبية الحالية بسبب مشاركة وفد من جبهة البوليزاريو في الاحتفالات الليبية بثورة الفاتح من أيلول/سبتمبر سيكون لها ما بعدها.

وتفجرت الأزمة المغربية الليبية الجديدة خلال الاحتفالات الليبية بالذكرى 40 لثورة الفاتح من أيلول/سبتمبر حين أقدمت ليبيا على استدعاء رئيس جبهة البوليزاريو إلى هذه الاحتفالات وبوأته مرتبة بروتوكولية تعادل رؤساء الدول وهو ما أثار حفيظة الوفد الممثل للعاهل المغربي محمد السادس في هذه الاحتفالات حيث قرر الانسحاب.

وقال البلعمشي في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) الجمعة، إن الأزمة التي فجرتها الجمهورية الليبية «سيكون لها بدون شك ما بعدها خصوصا أمام عدم استثمار ليبيا للانفتاح الرسمي المغربي الذي طبع مؤخرا سياسة المملكة تجاه الجماهيرية وعدم التقاطها أيضا لإشادات الملك محمد السادس في برقية مطولة بعثها للعقيد معمر القذافي بمناسبة احتفالات الفاتح من أيلول / سبتمبر وكانت تعبيرا مشبعا بلغة الاحترام والمودة والتطلع إلى علاقات ثنائية متينة وقوية».

وأضاف أن «العديد من المراقبين بالمغرب قالوا إن حضور البوليزاريو لطرابلس في هذه المناسبة قد يكون فيه ضرب في الصميم لما تبقى من شعبية النظام الليبي لدى الشعب المغربي».

وتابع «يجب إمهال السلطات العليا بالجماهيرية لحين توضيح ما يلزم جراء هذا الحدث وتحديد ما إذا كان الأمر يدخل في صميم توجه ليبي جديد من قضية الصحراء أم أن الأمر يتعلق فقط بخطأ صدر عن جهات معينة وليس قرارا مقصودا للرئيس معمر القذافي».

وأردف قائلا « وعندها يمكن أن نترقب إما الرجوع إلى علاقات من التشنج بين البلدين أو نكون أمام طيّ لهذه الأزمة بأقل التكاليف خصوصا أمام ما تشكله قضية الصحراء بالنسبة للشعور المغربي وللسياسة الخارجية المغربية من جوهرية وأولوية على اعتبار كونها خطاً أحمر ومحدداً للعلاقات الدولية للبلاد».

جاب الله: لن يكون هناك عفو شامل عن الإسلاميين المسلحين والسلطة الجزائرية تتاجر بالمصالحة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال عبد الله جاب الله الرئيس السابق لحركة الإصلاح الجزائرية (تيار إسلامي) ان تصريح وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني الأخير الذي قال فيه بأنه ليس لدى السلطة نية في إصدار عفو شامل عن المسلحين، دليل على التخبط الحاصل في هذا الشأن، مشددا على أن السلطة لم تسر أبدا في طريق المصالحة حتى وإن رفعت هذا الشعار.

وأضاف جاب الله في اتصال مع «القدس العربي» الجمعة أنه لا يزال مقتنعا بأن السلطة تتاجر بمصطلح المصالحة الوطنية، معتبرا أن الماسكين بزمام الحكم عرفوا كيف يستغلون شعار المصالحة من أجل تثبيت أركان حكمهم.

وأوضح أن هؤلاء تعاملوا دائما بمنطق الغالب والمغلوب، مع التكفل ببعض الملفات الاجتماعية لضحايا الأزمة التي عاشتها البلاد خلال تسعينات القرن الماضي.

وأشار إلى أن التضارب الحاصل في التصريحات بين عدد من الوزراء والوزير الأول بشأن موضوع العفو الشامل الذي تحدث عنه الرئيس بوتفليقة خلال حملته الانتخابية الأخيرة، دليل على أن هناك مراكز قوى ترفض هذا المشروع، وبأن هناك تجاذبات حوله.

وأكد عبد الله جاب الله أن الوضع القائم يؤكد أنه لن يتم الإعلان عن عفو شامل لا الآن ولا في الآفاق المنتظرة، مشيرا إلى أن الكلام الذي قاله الرئيس بوتفليقة في موضوع العفو الشامل لا يعدو أن يكون كلام حملات انتخابية لا أكثر ولا أقل، على اعتبار أن المرشحين عادة ما يقولون كلاما ويطلقون وعودا هدفها دغدغة مشاعر المواطنين، وسرعان ما يتناسونها بمجرد انتخابهم.

وشدد المصدر ذاته في نفس الوقت على أنه يرفض هذا السلوك، خاصة وأن الأمر يتعلق برئيس الدولة، الذي يفترض أن يحترم الوعود التي قطعها على نفسه أمام الشعب.

جدير بالذكر أن وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني قال الأربعاء الماضي، على هامش افتتاح البرلمان لدورته الخريفية، ان ليس لدى السلطة نية في إصدار عفو شامل عن المسلحين، مضيفا أن ذلك ليس من اهتمامات الحكومة في الوقت الراهن وليس ضمن أجندتها.

وأضاف أن القوى والأطراف السياسية التي تتحدث عن ضرورة إقرار العفو الشامل، تسعى إلى فتح نقاش سياسي هامشي حول مسألة لم يحن وقتها بعد.

وقد طرح هذا التصريح الكثير من التساؤلات بشأن تراجع الرئيس بوتفليقة عن وعده بالذهاب إلى عفو شامل، على اعتبار أنه لم يعد للحديث حول هذا الموضوع مجددا منذ إعادة انتخابه لولاية ثالثة.

من جهة أخرى فإن يزيد زرهوني يعتبر أحد رجال الثقة بالنسبة لبوتفليقة، وهذه أول مرة يقول فيها أحد رجال الرئيس كلاما مثل هذا، بدليل أن عبد العزيز بلخادم رئيس الحكومة السابق والوزير الممثل الشخصي للرئيس بوتفليقة أكد قبل أشهر أنه ليس هناك أي تراجع وأنه سيتم الإعلان عن العفو الشامل قريبا.

عبد الله جاب الله

تونس تنصح رعاياها بعدم الحج لتفادي إنفلونزا الخنازير

■ تونس ـ وكالات: قال مصدر رسمي إن اللجنة الوطنية التونسية للحج نصحت المواطنين الذين يعتزمون أداء مناسك خلال الموسم الحالي، بعدم القيام بذلك لدرء مخاطر فيروس «إتش 1 إن 1» المعروف بإنفلونزا الخنازير.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الحكومية أن هذه النصيحة أطلقتها اللجنة الوطنية التونسية للحج خلال اجتماع عقدته اليوم الجمعة برئاسة وزير الشؤون الدينية التونسي أبو بكر الأخزوري لمناقشة المعطيات التي عرضتها اللجنة الوطنية التابعة لوزارة الصحة التونسية العمومية المكلفة بمتابعة تطور فيروس «إتش 1 إن 1»، وباقتراح أسباب التوقي من أخطاره بما يضمن سلامة البلاد. وأشارت إلى أن هذه اللجنة دعت التونسيين الذين أدرجوا بقائمة الحجاج لهذا العام، «إلى مزيد التروي قبل البت في ذلك، تجسيدا لروح المسؤولية، ونصحتهم بإرجاء القيام بالفريضة الخامسة إلى سنة قادمة».

وعزت هذه النصيحة إلى ما وصفته بـ«طبيعة هذه الظاهرة ومدى انعكاساتها الصحية المتوقعة في موسم الحج القادم، وتأكيدا على أن حفظ النفس من أسمى مقاصد الدين الإسلامي الحنيف».

وكان مجلس الوزراء التونسي قد قرر في العاشر من حزيران/يونيو الماضي تشكيل لجنة وطنية مختصة تتألف من مختلف الأطراف المعنية، أسندت لها مهمة اقتراح إجراءات عملية وقائية لحماية التونسيين من عدوى الإصابة بفيروس «إتش 1 إن 1»، أثناء مناسك الحج والعمرة خلال العام الجاري. وكانت تقارير أشارت في وقت سابق إلى أن تونس تفكر في إمكانية تأجيل أو إلغاء الحج لهذا العام لتفادي مخاطر فيروس «إتش 1 إن 1»، وذلك عقب إعلان منظمة الصحة العالمية عن تحول انفلونزا الخنازير إلى وباء عالمي، ورفعها الإنذار إلى الدرجة السادسة والقصوى.

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:49	6:05	12:20	15:45	18:34	20:34
المدينة	4:46	6:04	12:21	15:49	18:36	20:36
القدس	3:51	5:14	11:39	15:15	18:03	19:19
ابوظبي	4:44	6:00	12:22	15:50	18:40	19:52
المنامة	3:58	5:15	11:39	15:09	17:56	19:11
الجزائر	4:48	6:17	12:48	16:26	19:15	20:38
الخرطوم	4:23	5:33	11:50	15:07	18:03	19:10
الكويت	4:04	5:26	11:50	15:24	18:11	19:26
الرباط	4:33	6:00	12:28	16:03	18:52	20:11
الرياض	4:17	5:35	11:52	15:21	18:08	20:08
الدوحة	3:54	5:13	11:33	15:03	17:52	19:04
القاهرة	4:01	5:30	11:56	15:28	18:17	19:37
بيروت	3:46	5:11	11:39	15:15	18:03	19:22
بغداد	4:11	5:35	12:03	15:39	18:26	19:45
تونس	4:20	5:49	12:20	15:58	18:47	20:10
جيبوتي	4:44	5:55	12:07	15:18	18:18	19:25
دمشق	3:43	5:08	11:35	15:11	17:59	19:18
دبي	4:40	5:58	12:18	15:48	18:37	19:49
صنعاء	4:35	5:47	12:03	15:20	18:15	19:23
طرابلس	4:16	5:41	12:07	15:43	18:30	19:49
عمان	3:47	5:11	11:37	15:11	18:00	19:18
مسقط	4:30	5:46	12:05	15:33	18:22	19:34
مقديشو	4:41	5:49	11:58	15:09	18:03	19:08
نواكشوط	5:33	6:46	13:05	16:26	19:18	20:26
انقرة	4:43	6:15	12:48	16:27	19:18	20:47
طهران	4:05	5:33	12:03	15:39	18:29	19:51
اثينا	5:24	6:54	13:26	17:03	19:52	21:18
برلين	4:39	6:18	13:07	16:47	19:51	21:25
بروكسل	5:16	6:58	13:43	17:22	20:25	22:00
باريس	5:27	7:08	13:50	17:32	20:30	22:06
جنيف	5:14	6:56	13:35	17:15	20:11	21:48
روما	4:59	6:35	13:11	16:49	19:41	21:12
سرايفو	4:29	6:10	12:46	16:26	19:19	20:55
ستوكهولم	4:12	5:47	12:48	16:26	19:45	21:15
كوبنهاجن	4:39	6:16	13:11	16:49	20:00	21:32
لندن	4:33	6:15	13:01	16:41	19:44	21:18
مدريد	6:08	7:42	14:16	17:53	20:45	22:14
نيقوسيا	4:50	6:17	12:46	16:23	19:11	20:33
واشنطن	5:04	6:36	13:09	16:47	19:37	21:03
اوتاوا	4:42	6:25	13:03	16:44	19:38	21:15

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

الحملة العالمية لإلغاء عقوبة الإعدام تواجه تحديا جديدا مع قرار الإفراج عن المقرحي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من هيام حسان:

بينما تتوسع دائرة الجدل في الاوساط السياسية حول قرار الافراج الاخير عن عبد الباسط المقرحي المدان بتفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في 1988، أعرب حقوقيون ومهتمون بقضايا حقوق الانسان عن قلقهم من الآثار السلبية التي سيخلفها القرار على الحملة العالمية لإلغاء عقوبة الاعدام لا سيما بالنسبة للمتورطين في جرائم دولية.

وكانت منظمة العفو الدولية أطلقت حملة لالغاء عقوبة الاعدام قبل سنوات، آملة أن يسهم ذلك في الغاء العقوبة في مختلف دول العالم، وذلك رغم الاعتراض الشديد من قبل بعض الدول لا سيما الاسلامية منها بدعوى أن الحملة تتنافى مع تعاليم الشريعة الاسلامية أو لأن إلغاء عقوبة الاعدام من شأنه أن يسهم في تشجيع الجرائم الكبرى مثل القتل والاغتصاب والخيانة العظمى.

وتدافع المنظمة ويساندها في ذلك العديد من منظمات المجتمع المدني (وبعض الحكومات التي لا تأخذ بعقوبة الاعدام) عن الحملة استناداً الى المادتين 3 و5 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان اللتين تقضيان بحق الانسان في الحياة وحقه في عدم التعرض للتعذيب أو أي شكل من أشكال العقاب المهين أو غير الانساني أو الشديد القسوة. وتعضد المنظمة هذا الموقف بعواقب محتملة جراء تطبيق العقوبة حيث من الممكن أن تطال العقوبة أرواح أبرياء لا يجدي معها الرجوع عن حكم الاعدام بعدما يكون تم تنفيذه في الضحية.

وفي علاقة المقرحي بالامر، يطرح حقوقيون ومناصرون للحملة احتمال أن يترك قرار الافراج عنه أثراً سلبياً على الحملة يفتّ في عضد المتحمسين لإلغاء عقوبة الاعدام أو الدول التي تدرس الأمر في الوقت الحاضر.

ويفسر هؤلاء الأمر بأن البدائل المطروحة التي يجري تقديمها في العادة للاقناع بالغاء العقوبة هي أن المتهم أو المدان سوف يقضي بقية حياته في السجن كعقاب له على جريمته، الامر الذي من شأنه أن يطمئن الحريصين غلى أن يأخذ العدل مجراه الى درجة مرضية تتناسب مع الجرم.

أما في حالة المقرحي الذي أدين بقتل 270 شخصا، فقد أفلت من حكم الاعدام (غير المعمول به في اسكتلندا) كما أنه لم يقض مدة محكوميته البديلة عن الاعدام في السجن كما يطمح الى ذلك الباحثون عن العدالة (قضى سبعة من أصل 27 عاماً).

وبين المعارضين لقرار الافراج عن المقرحي خوفاً من الضرر الذي يتسبب به ذلك على الحملة العالمية لالغاء عقوبة الاعدام، الكاتب جيفري روبرتسون مؤلف كتاب «جريمة ضد الانسانية: الصراع من أجل عدالة عالمية» وهو كتاب مسخر بأكمله لدعم الحملة وتفنيد آراء ومزاعم المعترضين عليها.

وكتب روبرتسون في صحيفة «الاندبندت» البريطانية في عددها الصادر الاثنين مقالاً يحمل بشدة على الافراج عن المقرحي ويصفه بالقرار الغبي الذي سيترتب عليه عواقب عدة منها «نجاح ارهاب الدولة ومضاعفة معاناة الضحايا واعطاء دفعة لعقوبة الاعدام».

وقال: «لقد قدمنا الرحمة لمن لم يرحم: أعفيناه من التعذيب ولم نوقع به عقوبة الاعدام وقدمنا له العلاج اللازم عندما تبين مرضه ووفرنا له الزيارات العائلية. وتابع: انه جزء من العقاب لهؤلاء أن يقضوا ما تبقى من حيواتهم في ظل نوع من أنواع السجن وهو ما يشكل البديل الانساني عن مطالب اعدامهم بالمقصلة أو أن يقضوا على أيدي من يرغب في الانتقام منهم.

وقال: القرار يضر بشدة بالحملة العالمية لالغاء عقوبة الاعدام عن الجرائم الدولية. يعتمد هذا على صلاحية التطمينات التي أعطيت من قبل أشخاص أمثال روبن كوك (وزير الخارجية البريطاني الأسبق) ومادلين أولبرايت (وزيرة الخارجية الامريكية الاسبق) من أن مقترفي جرائم الابادة الجماعية وجرائم التعذيب والارهابيين لن يطلق سراحهم البتة، أما الآن فلم يعد بالامكان أن تعطي الحكومات الديمقراطية مثل هذه التطمينات بعد أن تم اطلاق سراح المقراحي، ذلك أن قرار وزير العدل الاسكتلندي يبرهن على احتمال أن يقوم السياسيون في غضون سنوات قليلة بالالتفاف على هذه التطمينات.

وخلا موقع منظمة العفو الدولية من تعليق على الامر، كما لم يتسن الحصول على تصريح من المسؤولين في مقرها الرئيسي في لندن. الا أنه لوحظ أن المنظمة ماضية قدما في حملتها حيث أصدرت بياناً طالبت فيه الحكومة العراقية بوقف تنفيذ أحكام الاعدام الصادرة عن المحاكم العراقية والتي بلغ عددها نحو ألف حكم. وأضافت المنظمة سبباً آخراً هذه المرة لتبرير موقفها من عقوبة الاعدام في العراق حيث شككت في عدالة الاحكام وأهلية الجهاز القضائي المسؤول عن اصدارها.

سخط على المفتي لاباحته تبادل القبلات بين الأزواج في نهار رمضان.. قس إنجيلي يؤكد ان مصر تتقبل السماح بتغيير الأديان

وزير الري يحذر من كارثة ويكشف التعدي على النيل والزراعة.. تفضيل مبارك على جمال ومطالب برئيس عسكري

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاجتماع الذي رأسه رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بحضور وزير النقل محمد منصور ووزير الاستثمار الدكتور محمود محي الدين لبحث خطة الاستثمار في قطاع النقل وتصريحات وزير الري الدكتور محمد نصر الدين في حفل الافطار الذي اقامته الوزارة والاستعدادات لانتخابات مدير اليونسكو في الثامن عشر من الشهر الحالي. وظهور قدر من القلق على فوزه. وان احد المسؤولين حاول طمأنته بالقول في كاريكاتير زميلنا مصطفى الشيخ في «الوفد» أمس: – تحب نبعتلك الرجالة اللي بيفبركولنا الانتخابات يخلصوا لك المسائل؟

ولا نعرف بماذا رد عليه فاروق. وان كنا نتمنى نجاحه بشكل ديمقراطي بحيث لا نضطر الى القيام بالتزوير. كما انهى خبراء وزارة العدل اعتصامهم على سلالم الوزارة الذي امتد لأكثر من اربعين يوما بعد اجتماعهم مع التعلب خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب الذي وعدهم بحل مشكلتهم. وأبدت الصحف اهتماما شديدا بمسلسلات رمضان. ومباراة منتخب مصر مع رواندا في العاصمة كيجالي. واشارت الى حفل الافطار الذي اقامه الاخوان المسلمون في مقر كتلتهم في مجلس الشعب بعد ان عجزوا عن حجز اي قاعة في اي فندق. كما كان يحدث كل عام. وحدوث هبوط في شارع الجيش بالقاهرة بسبب عمليات حفر نفق الخط الثالث لمترو الأنفاق بعمق عشرة أمتار وطول عشرين مترا. وإخلاء عدد من المساكن، حتى تتم اعادة الوضع كما كان عليه. وإصدار الجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة تصريحا بعدم الحاجة للاعتكاف في المساجد في العشر الأواخر من رمضان خوفا من أنفلونزا الخنازير. وواصلت الشرطة ضبط خارجين عن القانون وتجار مخدرات. كما واصلت الشياطين الهاربة من محابسها الوسوسة للناس. اذ لا تزال المشاجرات والقتل وأعمال النصب على معدلاتها عندما كانت تسرح وتمرح. والى معظم ما لدينا في نهاية الاسبوع:

رمضانيات: نقد ظلم الواقع عبر المسحراتي

ونبدأ تقرير اليوم بالرمضانيات، حيث أيقظتنا يوم الخميس طبلة المسحراتي زميلنا وصديقنا الشاعر بخيت بيومي وهو يدق عليها في «الدستور». قائلا:

«مسحراتي يا مصراوية
ف مصر تسري روحي.. بروية
مش ناوي أشكي من الماهية
ماهية.. هية..
أرواحنا دايما ف الحضرة هايمة
سُفرتنا دايمة
فشتنا عايمة
ضحكتنا غالبة كل المآسي
ومهما توبنا.. لازم ياتوبنا
فيك حتة دايبة من المعاصي
والصبر شادد حيله معانا
صابر علينا وعَمّال يواسي
«الكدب» كلمة حروفها سامة
بلاش نعيشها يا أغلى أمة
تعالو نحيا عصر الصراحة
والاسم يرجع الى المسمي
يعني «نفاقنا».. ماهوش «مجاملة»
«عمالة زايدة».. مش «أيدي عاملة»
وف «الهزيمة» مانقولش «نكسة»
النصر.. نصر
والوكسة.. وكسة
الرشوة «رشوة».. مش «اكرامية»
و«الغش» سرقة.. مش «مفهومية»
والشورى «فعلا»..
ديمقراطية
وحساب.. مساوي.. للمسؤولية...
رمضان ناداني
والقلب لبّى
تعالى واشرب
من المحبة
والبركة تملا جامع ودير
وكل ثانية واحنا بخير».

لا. لا. هذا مسحراتي من المعارضة يحرض الصائمين ضد نظامنا الوطني الديمقراطي، واستغلال للطبلة في تهديد الأمن العام، ولهذا لن يستيقظ أحد.

حملة ضد جشع التجار في رمضان

والى بعض من المعارك التي تنشب هنا وهناك بسبب رمضان. ذلك ان زميلتنا الجميلة بـ«الاخبار» فاطمة موسى نزلت السوق لتشتري ما يلزم لمائدة الافطار ففوجئت بأسعار دفعتها لأن تقول أمس: «الا يتذكر هؤلاء التجار.. اننا نعيش في ايام مباركة.. عليهم ان يتوقفوا فيها عن النهب والسلب والسرقة.. وان يراعوا الله في الناس وفي أرزاقهم.. فالاستيلاء على أموال الاخرين بدون وجه حق «سحت» فهم يطعمون ابناءهم نارا موقدة في بطونهم.. وستجني شر موقد ايضا، لماذا لا يجرب هؤلاء التجار الجشعون البيع والشراء بالمال الحلال ولو لمرة واحدة.. وسيرون النتيجة.. الخير.. والمال والوفير.. والرزق الواسع».

وبعد ان تعجبت من شكواها وهجومها على التجار رغم معرفتها بالمصير الأشد سوادا من قرن الخروب يوم القيامة انهم مساكين يستحقون ان تشفق عليهم حتى ولو سرقونا بصمت من حكومة النحس.

ضيق من اباحة المفتي للقبلات

وثاني معارك رمضان كان ميدانها «جمهورية» أمس وصاحبها زميلنا بسيوني الحلواني الذي لم يهتم بحكاية الاسعار. انما بما هو أخطر واشد نكرا بعد ان أحس بالضيق من المفتي الدكتور علي جمعه فقال عنه: «لا أدري.. هل أصبحنا نلتزم بكل آداب وأخلاقيات الصوم خلال شهر رمضان المبارك حتى يلجأ فضيلة المفتي الى التخفيف عنا والرأفة بحالنا عن طريق إباحة القبلات بين الزوجين خلال ساعات الصيام؟! استنادا الى ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السيدة عائشة يمكن أن تكون مقبولة ومبررة لو كنا ندرك حقيقة الصوم ونلتزم بآدابه وأخلاقياته ونعرف كيف نتحكم في أهوائنا ورغباتنا ونزواتنا كما كان حال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام.. لكن مع أناس غابت عنهم مقاصد الصوم وأصبحوا يصومون عن الطعام والشراب ويقترفون معظم الآثام والذنوب خلال هذا الشهر الكريم لا يجوز أن نفتح لهم بابا جديدا للفتنة والخروج مما تبقى من روحانية رمضان، فليس كل إنسان يستطيع أن يتحكم في شهواته وقبلة الزوج لزوجته أثناء الصيام (والمقصود بها القبلة الساخنة وليست القبلة الحانية) يمكن أن تجر الى ارتكاب جريمة المعاشرة الجنسية في نهار رمضان».

مفاضلة بين مبارك ورجاله وجمال ورجاله

والى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات والهجمات التي لا يزال يتعرض لها. فمثلا قال عنه صديقنا والأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة الدكتور أحمد الصاوي في جريدة «صوت العرب» الأسبوعية المستقلة: «يعلم الله ونحن في شهره الكريم هذا انني لم أكن يوما ممن يعترضون على أن يعقب الرئيس حسني مبارك على عرش مصر ولده جمال مبارك ليس لأن من حق صاحب الضربة الجوية أن يذكر أجيالنا القادمة باسمه ورسمه لكني أعترض على مغزى هذا التعاقب من جهة انه سيؤدي بالحتم الى استمرار سيطرة نخبة الفساد الموسومة زورا وبهتانا بأوصاف لا تستحقها من قبيل رجال الأعمال والمستثمرين وأصحاب الفكر الجديد التي يتوارى خلفها ثلة من اللصوص سارقي أراضي الدولة ونازحي أموال البنوك والمتهربين من اداء كل واجب تجاه الوطن الذي يحملون جنسيته الى جانب جنسيات أخرى بدءا من التهرب الضريبي والجمركي وانتهاء بالتهرب من اداء الخدمة العسكرية».

«روزاليوسف»: المواطنون يحبون جمال ويثقون به

لكن مشكلة صديقنا الناصري الدكتور الصاوي انه لم يكن مع زميله في كلية الإعلام الدكتور سامي عبد العزيز، وحضر مؤتمر جمال في قرية النجاح. وقال مثلما قال سامي يوم الثلاثاء في جريدة «روزاليوسف»: «ان الناس حينما يثقون في قيادتهم المحلية والتنفيذية فإنهم يمدون يد العون بصدق لهم ويقدرونهم على حق ولا يعارضونهم أيضا بغير حق.

ومنها ان الحرص على اشراكهم في تنمية بيئتهم وشعورهم بأنهم أصحاب قرار في إنماء حياتهم يخلق بداخلهم الاحساس بالمسؤولية فيندفعون لعطاء أكبر وأكبر ويصبحون حراسا على إنجازاتهم. ومنها إدراكهم ان الحزب الحاكم حينما يمارس دوره الحقيقي كمبادر ومتابع بل وناقد لحكومته فإن الثقة في هذا الحزب تزداد رسوخا.. فالحاضرون جميعا في هذا اللقاء شاهدوا صدق الحزب الوطني ممثلا في أمين سياساته وأمينه المساعد في المتابعة الميدانية واللصيقة لما تحقق وما لم يتحقق ولما كان ينبغي ان يحدث، ولم يحدث وشاهدوا أيضا الوزراء وهم يبادرون بتوضيح حقائق الأمور وتحدياتها وفي ذات الوقت الحرص على مواجهة هذه التحديات وقد أعجبني بحق ان الوزراء لم ينافقوا الجمهور ولم يردوا بإجابات تقليدية لفض المجالس، فقد أوضحوا ما لهم وما عليهم وما للناس وما عليهم بلغة بسيطة ومستقيمة».

«الدستور»: مبارك افضل الف مرة من جمال

ويوم الأربعاء قام زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى بالرد بطريقة غير مباشرة على انتقادات زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» على هجماته ضد جمال مبارك. فقال عيسى مواصلا الهجوم: «شوف.. مع كل معارضتي للرئيس مبارك وسياسته فإنني أؤمن تماماً بأن مبارك رئيس أفضل ألف مرة من إبنه جمال إذا صار رئيسا! وأن استمرار الرئيس مبارك في الحكم أفضل لمصر ولشعبها مليون مرة من أن يكون بديله هو ابنه جمال! الموضوع ليس رفضاً فقط لفكرة التوريث وهي فكرة يجب مواجهتها (أقصد المواجهة السلمية السياسية حتى لا تفهمني خطأ..) لأن جلب الابن مكان الأب هو تربح سياسي للطرفين فضلا عن مصادرة حق وطن في اختيار رئيسه بعيدا عن ضغوط نفوذ الأب وقيود تحويل الابن نفسه الى أمر واقع، وهي كذلك تحايل لتحويل الجمهورية الى ملكية وراثية.. وقد يرد عليك متفذلك ويقولّك توريث إيه؟ هذه انتخابات ومن حق جمال مبارك أن يترشح فيها.

هذا كلام تضليل وأن جمال مبارك يعامل معاملة تليق بحمصه النووي وليس بأي شيء آخر، وأن الأبواب تنفتح أمامه بل وتنخلع أصلا من أجل عيونه، ولو لم يكن جمال مبارك ابن حسني مبارك لكان أفضل ما يمكن أن يصل اليه هو عضوية الروتاري أو ليونز مصر الجديدة.

أقارن بين الضابط طيار حسني مبارك وبين المليونير رجل الأعمال جمال مبارك. والمؤكد عندي أن الوالد حسني مبارك حين كان في سن إبنه أو بعد ذلك لما أولاه الرئيس الراحل أنور السادات منصب نائب رئيس الجمهورية كان أفضل بكل المقاييس من حيث امتلاك المؤهل الرئاسي وتكوين الثقافة الوطنية من نجله!

ثم لقد تولى حسني مبارك رئاسة مصر وعمره أربعة وخمسون عاما وثروته لا تكاد تصل ساعتها لبضعة آلاف من الجنيهات حايشهم للزمن ولوقت الحاجة كأي ضابط مصري محترم وأمين، بينما يتصدر نجله مشهد وراثة منصب ابيه وهو في السابعة والأربعين من عمره ولا نعرف ثروته لكننا نستطيع التنبؤ بأنها ليست بضعة آلاف ولا هي عشرات أو مئات الآلاف وبحكم البيزنس ومدى تفاعله فهي في خانة الملايين من الجنيهات إلا إذا تفضل علينا وقدم إقرارا لذمته المالية باعتباره قيادة حزبية عامة يقول فيها عكس ما يقال.

نعم جمال مبارك يقول تقريباً نفس كلام والده ويرد علي الأسئلة بإجابات نموذجية من محفوظات والده السياسية، لكن على أرض الواقع فجمال مبارك يقول مثل والده ويفعل مثل أحمد عز، يكرر كلام والده وينفذ كذلك كلام حلفائه ورجاله.

جمال مبارك ليس مليونيرا عصاميا كي تقول لي انه تعرف واقترب والتصق بطبقات الناس في حياته فهذا لم يحدث أبدا، ثم جمال مبارك ابن الرأسمالية المتوحشة التي تعصف بالفقراء وتضرب بمحدودي الدخل، وهو مولود سياسيا وفي فمه ملعقة من ذهب ولم يكافح لأجل مكان ولم يناضل من أجل مكانة، ثم هو أول مليونير يطرح نفسه رئيسا لمصر ومصر لم ولن يحكمها مليونير، نحن نريد رئيسا يكون سياسيا مستورا ورجل دولة شريفا ولا نريد مليونيراً بيزنس مان بيلعب في الملايين، فمصر ليست شركة بل هي وطن المحيطين بمبارك الأب ورجاله أفضل ألف مرة من المحيطين بجمال مبارك.. يحرسونه ويحرصون عليه، يتحالفون معه ويحلفون له، هؤلاء أثروا على حساب شعب مصر وقوته وثروته بل ودمه.. إذا كان أبناء بعضهم قد نالوا شيئا من نفوذ والدهم طبقا لتقولات الوسط السياسي فقد كان المكسب محدودا ومحتملا ولكنه لا يأتي واحدا علي مليون مما تكسبه المحيطون بجمال مبارك من محتكري السلع ومالكي الأراضي وهاضمي البنوك».

«الشروق»: هل سينهي جمال حكم العسكر اذا صار رئيسا؟

وكنت قد نسيت.. وما أنسانيه الا السهو وأنا صائم، الإشارة الى قول زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» ضياء رشوان في «الشروق» يوم الثلاثاء: «أما الحجة القديمة المتجددة دوما فهي ان تولى نجل الرئيس منصب الرئاسة سوف ينهي «حكم العسكر» لمصر ويفتح الباب لتولي مدنيين المنصب الأسمى في نظامها السياسي. والمفارقة الحقيقية أن من يطرحون هذه الحجة هم أنفسهم كبار مؤيدي الرئيس مبارك نفسه والداعين إلى بقائه في منصبه بلا قيد أو شرط زمني أو موضوعي، فكيف ينسون أن حجتهم تنطبق عليه بحكم خلفيته العسكرية؟ وأنهم لو كانوا متسقين مع أنفسهم وحجتهم، وراغبين بالفعل في هذا التحول الذي يزعمون، فإن عليهم أن يدعوا علنا إلى مغادرته منصبه الأسمى ليفتح الباب لهذا التحول الذي يرونه ضروريا لتحقيق مصالح مصر الإستراتيجية العليا. أما عن مضمون الحجة، فإن الأساسي في موضوع الرئاسة هو أمران ليس منهما خلفية الرئيس المدنية أو العسكرية: الأول هو أن يتوافر في البلاد نظام سياسي مفتوح يسمح للمصريين بممارسة ديمقراطية حزبية حقيقية تأتي على رأسها انتخابات نزيهة شفافة يملك الجميع في ظلها حقوقا متساوية في المنافسة، والثاني أن ينتمي المرشح الجاد لأعلى وأخطر منصب في البلاد إلى مؤسسات حقيقية ذات تقاليد وقواعد وطنية مستقرة ومعروفة، وتمثلها في البلدان الديمقراطية الأحزاب السياسية والتجمعات المهنية والثقافية والاجتماعية الكبرى، وهي كلها مؤسسات قضى عليها بالكامل تقريبا انفراد الحزب الوطني بالحكم لثلاثة عقود، واضعا المصريين في خاتمتها أمام مرشح وحيد له يبدو واضحا أن العامل الحاسم في ترشيحه هو انتماؤه العائلي وحده ولا يقف وراءه سوى مجموعة صغيرة من الحواريين والأصفياء اصطلح على تسميتهم في الدراسات السياسية والعرف المصري بـ«الشلة».

شيوعي يشيد بجمال ويؤازر توريثه

لكن كل هذا اثار دهشة وغضب صاحبنا الماركسي الدكتور مأمون البسيوني وأراد ان يدفع المناقشة حول التوريث لاتجاه معين قال عنه يوم الخميس في جريدة «روز»: «تستطيع أمة عارفة بتاريخها استكن في وجدان أجيالها هذا الشعور لأكثر من 120 سنة طالبت بـ«الدستور» والمؤسسات الديمقراطية ونجحت في فرضها أيضا ان تتصرف عن دعوة تريد ان تصادر حق ابن الرئيس الحالي أو السابق أو اللاحق في لعب دور سياسي. وسريعا ما بان فارق شاسع بين ان يكون جمال مبارك أمينا مساعدا للحزب الوطني وأمينا للجنة السياسات، أو ان هناك نية وخطة تمهد لترشيحه لرئاسة الجمهورية وبين الاستبداد لكن الجدل انتقل الى مجال جديد، واثارت جريدة «المصري اليوم» أكثر من مرة جماهيرية جمال مبارك، وما يسمى الكاريزما وانه يحقق تقدمه اعتمادا على نفوذ أبيه. أسندت غالبا الرأي في المسألة الى اخرين، نشرت الخطاب المفتوح غير المشتهر للدكتور يحيى الجمل الى الرئيس مبارك يطالبه بأن يمنع ابنه من ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، رغم ما يعترف به من ثقافته ومعرفته وما يقر به من صعوبة الأوضاع ما بعد حسني مبارك. كما أجرت الجريدة نفسها مؤخرا حوارا حول الموضوع مع مهدي عاكف المرشد العام للإخوان، يدفعنا الى ان نتساءل عن رأى الجريدة عن جماهيريته قبل ان يصبح مرشدا عاما للجماعة لا يكف عن التصريحات! والجدل العقلي مع هذه الاثارات والايحاءات والادعاءات ومناقشتها يخلق التبرير اللاشعوري اللاإرادي لدى الناس لا مع جمال أو ضده. وانما عن جماهيرية الزعماء الذين حكمونا بعد قيام يوليو 1952 ومن ثم يمكن توظيفه في خلق التقاليد الديمقراطية. وكلما تقدمنا على طريق اكتساب معنى حقيقي للديمقراطية ابتعدنا عما كان يعرف في اليونان القديمة باسم (ديماجوجوس) في الزعيم الشعبي، ذلك الذي يفتن الشعب ويجره وراءه! والذي أرغب في إثارته على مستوى هذه التأملات، هو ان الجمهورية المقبلة تواجه مشكلة حقوق التفكير والتعبير والتنوير وحقوق الحكم للنخب العقلانية المشتهرة بالفكر والعلم.

وبديهي أننا ندخل على جمهورية ثانية مختلفة عن الجمهورية الحالية بعهودها الأربعة من محمد نجيب الى حسني مبارك.

مهدنا لها في عهد حسني بقدر من الحرية كشفت كثيرا من العيوب الموروثة، وقمنا بتعديلات في «الدستور» على رأسها اختيار رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح بالاقتراع السري المباشر وأصبح حظنا أوفر في الحصول على توازن سياسي يخفف من وقائع الارتباك».

اشادة بوزيري الداخلية والإعلام

والى حكومة الشؤم.. والباقي معروف ولا داعي لتكراره. وهو النحس والبيزنس وما أشبه، وحصول وزيرين من وزرائها على الاشادة من زميلنا عبد الفتاح علي مدير تحرير «الفجر» الاسبوعية المستقلة وقوله عنهما: «ففي عهد الرجل اختلفت السجون عن ذي قبل فصارت أفضل قليلا في بعضها.. في عهده كان التعامل مع المظاهرات وصل في الفترة الأخيرة الى أقل درجات العصبية، وبدون إراقة دماء وبدون إهدار كرامة كالذي كان يحدث من قبل هناك ضباط فاسدون أصبحوا تحت طائلة القانون، ليس هناك مؤسسة ضخمة وقوية تحميهم أو تدافع عنهم، هناك ضباط مجرمون باتوا خلف أسوار السجن بعد ان سلمهم زملاؤهم في سلك الشرطة للعدالة التي أخذت مجراها، هناك ضباط ظنوا أنهم آلهة على الأرض فوجدوا أنفسهم يسجدون في الزنازين لرب العالمين ندما على ما اقترفته أيديهم، في الوضع ليس في مجمله ما نتمنى وليس ما نريد ونبغي لكنه على الأقل تطور في الاتجاه الصحيح. لكن كل هذا كوم وما يحدث في المرور كوم آخر، هناك تخطيط حقيقي وليس شخبطة أنظر الى التفاصيل الصغيرة وستدرك الفرق بين الماضي والحاضر انظر الى اللوحات الارشادية وستعرف الفرق انظر الى طريقة التعامل في اشارات المرور والكمائن على الطريق قد تكون مخالفا، لكنك بالتأكيد لا تعامل كأنك متهم في ذمتك ولا في شرفك ولا في وطنيتك.

أنس الفقي وزير الإعلام في حواره الأخير مع برنامج (البيت بيتك) ظننت الرجل كإخوانه من الوزراء يسرح بنا ويفرش لنا البحر طحينة لكن ما ان جاء رمضان شعرت بأن الرجل كان يعرف ما يجري وكان مسيطرا على ما يقول.. البعض غضب منه لكن بلغة مهنية بحتة أقول ان رمضان هذا العام قد صك لمصر مكانتها الدرامية من جديد، وأعاد لها ريادتها في هذا الجزء بالتحديد، فلأول مرة تخرج القنوات الخليجية من لعبة المشاهدة، خرجت الدينارات والدراهم من عيون المشاهد وبقيت المنافسة مصرية مائة بالمائة بين قطاع عام عاد الى صوابه وعاد الى مجده وعاد الى موقعه وبين قطاع خاص مصري وقف كتفا بكتف مع أعتى قوى تليفزيونية عظمى أفاقت من غيبوبتها الطويلة. ما فعله الفقي ومعه أسامة الشيخ ومعهما القطاع الخاص المصري قد أنهى سطوة وموضة الدراما التركية الهزيلة والمملة».

النيل في خطر ومياه المجاري ما زالت تسقي المحاصيل

ويبدو ان زميلنا وصديقنا الرسام الكبير جمعه فرحات أحس بالغيرة الشديدة من عبد الفتاح لأنه اشاد بوزيرين، فأراد بدوره الاشادة باثنين آخرين هما وزيرا الزراعة والري وكان رسمه بعنوان: استخدام مياة المجاري في ري الزراعة. وكل وزير يجلس فوق كرسي على مرحاض وكل منهما يتهم الاخر بانه المسؤول.

ويبدو ان جمعه ظلم وزير الري الدكتور محمد نصر علم الدين لأنه كشف وبصراحة عن مشاكل وعيوب في غاية الخطورة أثناء حفل الافطار الذي اقامته الوزارة والقى كلمة نشرتها بشكل موسع الصحف المستقلة والحزبية وتكتمت على معظمها صحف الحكومة. ومما قاله الوزير: «أصبحت الترع والمصارف مقالب زبالة للدولة ومستودعا للصرف الصحي والصناعي: نأكل ونشرب منها. والجميع مستمر حتى تحدث مصيبة واستوطنت الأمراض في الترع والمصارف وأصبحت المجاري المائية بؤرة لإقامة مزارع الاسماك وتحولت المياة الجوفية الى مصدر رئيسي يخدم المنتجعات السياحية. ومعدلات التعديات على نهر النيل زادت حتى أصبحنا نحتاج الى كل موظفي الوزارة ليرصدوا التعديات على النهر وحده. بل ان أعدادهم مجتمعين لن تكفي. وما تم رصده مؤخرا من تعديات تجاوز عشرين ألف حالة. وتم إلغاء نظام المناوبة وتمت سرقة بوابات الترع وفي ظل هذا الفساد. فهناك بطالة مقنعة داخل الوزارة تصل الى اربعين الف موظف وعامل وفي نفس الوقت نحتاج لكوادر مدربة لكن لا نجدها. ومصر تستهلك مياهها بصورة متزايدة لا تسمح بالمضي في الاستصلاح في ظل عدم الاهتمام بالموارد المائية والوزارة كان بيتعمل لها الف حساب لأن مسؤولياتها جسيمة ويجب ان تلقى الاحترام اللازم وكانت في ما مضى احدى الوزارات التي اذا تفوهت الكل استمع لها. وكان مرصودا لها أكبر ميزانية على مستوى الوزارات لكنها وصلت الان الى حال اخر تماما. ورواتب العاملين متدنية والشمروعات التي كانت تباشرها وزارة الري تعمل من خلال ميزانية ضعيفة جدا. واصبح هناك تمييز بين رواتب مهندس القاهرة ومهندس الوزارات. وبعد يوم من تقلدي شرف الوزارة اصدرت أوامر بتسوية الحوافز وقمنا بتثبيت المهندسين الذين يعملون منذ سنوات دون طائل».

فزاعة الأحزاب السياسية

والى الأحزاب السياسية والهجوم الذي شنه على حين غرة زميلنا عمرو عبد الحميد مراسل الاذاعة البريطانية العربية في القاهرة يوم الخميس في «المصري اليوم» ضد حزب التجمع اليساري المعارض قائلا عنه: «اسم المرحوم حسب شهادة الميلاد: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وصفته المتعارف عليها منذ خرج الى الحياة قبل ثلاثة عقود ونيف هي بيت اليسار كان بعبعا للسلطة وعفريتا لرموزها. لكن عوامل التعرية السياسية أصابته في مقتل فهرم في ريعان الشباب ولفظ أنفاسه الأخيرة وسجل في شهادة الوفاة ان السبب تحوله الى نموذج حكومي للحزب المعارض! لم يبق لمحبيه سوى قراءة الفاتحة على روحه كان في قيادة التجمع خالد محيي الدين الرجل الذي حاز احترام الخصوم وحب الأصدقاء.. تمسك بمبادئه في كل العصور، فكان كالقابض على الجمر.. وصفه جمال عبد الناصر بالصاغ الأحمر، في إشارة الى إيمان محيي الدين بالفكر الماركسي وأزاحه من الواجهة حين دعا الصاغ رفاقه في آذار (مارس) 1954 الى العودة لثكناتهم العسكرية وإرساء قواعد حكم ديمقراطي، وفي عهد السادات لم يكن الرجل يعبأ كثيرا بالترهيب والاتهام بالعمالة لموسكو، وفي سنواته التي سبقت اعتزاله السياسي رفض بشدة المشاركة في انتخابات الرئاسة بعدما شعر بأنه سيكون مجرد كومبارس، ولم يترك الساحة الا بعد ان ضرب مثلا للحكومة والمعارضة في أهمية التغيير، فتخلى طوعا عن قيادة الحزب! كان عنوان التجمع في سنوات مجده العمل الجماهيري وتقديم أوراق لحل أزمات المجتمع، لكن قادته الحاليين جعلوه ساحة صراع لا يليق بتاريخ ذلك الحزب العريق! سامحهم الله حولوه من مثال لأحزاب المعارضة الوطنية الجادة الى مجرد رقم في قطيع أحزاب الأنابيب! لا يزال القيادي التجمعي المعروف أبو العز الحريري مصرا على اتهام رئيس الحزب رفعت السعيد بالوقوف وراء تراجع الاداء السياسي للتجمع، وبمهادنة الحكومة التي عينته عضوا في مجلس الشورى ويرد السعيد باتخاذ خطوات تهدف لفصل الحريري من الحزب! ترتفع الأصوات داخل أمانة الشباب معترضة على توريث بعض أبناء ومحاسيين قادة الحزب مواقع في تلك الأمانة، فلا تجد من رئيس الحزب وجبهته الا تعسفا غير منطقي!».

انتشار الفساد لعدم وجود مجالس تشريعية

وفي اليوم التالي – الجمعه – تلقى حزب التجمع غمزة من احدى فقرات باب – مختصر ومفيد – لزميلنا رئيس تحرير «الجمهورية» محمد علي ابراهيم. هي: «مانشيت صحيفة «الأهالي» هذا الاسبوع تحدث بفخر عن فوز يسار الوسط في اليابان واحدى المقاطعات الألمانية وينسون حقيقة هامة وهي ان حزبهم اليساري يعاني من الديكتاتورية والانشقاق والقرارات الفوقية».

ولم يكن ابراهيم المسكين يتوقع ماذا سيحدث لحزبه الوطني الحاكم في نفس اليوم على ايدي اثنين من أصدقائنا الابراهيميين هما ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» الذي قال ساخرا: «لأن النظام في مصر حر تماما في اتخاذ قراراته ولا توجد لدينا مجالس تشريعية محترمة وذات صوت وقرار بل هم مصفقون مهللون مبايعون وبعضهم من الركّع السجود فإن الانفراد بالقرار يجعل مصير البلد معلقا على شخص وفرد وليس على أمة وشعب ووطن، ويبدو إذن هذا الحزب الحاكم في مصر وأمثاله وأشباهه في الوطن العربي كله هو الذي يجعل إسرائيل تبدو أمام العالم كله واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط من تداول سلطة وحرية تكوين أحزاب وسحب ثقة من حكومات وإسقاط رؤساء ومحاكمة وزراء ورؤساء وزارة بل رؤساء دولة بتهم الفساد».

أما ابراهيم الثاني فهو إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي الذي اراد ان يظهر ولاءه للحزب الوطني فأنشد يقول عنه مادحا: «قضية الضابط السابق يحيى وهدان وعضو مجلس الشعب الحالي عن الحزب الوطني في اتهامه بالاستيلاء على أراض في وسط القاهرة من بينها بعض من أملاك الطائفة اليهودية والتي تقع في نطاق دائرته الانتخابية.. وفي نطاق عمله السابق كضابط في أمن الدولة.. تكشف عن حماية الحزب الوطني للفساد.. فهذا الضابط السابق وعضو البرلمان الحالي الذي أتى به الحزب الوطني الى مجلس الشعب بالتزوير (مثل غيره من أعضاء الحزب) بمساعدة زملائه السابقين في الداخلية ما زال يتهرب من المساءلة في القضية بتغطية من قيادات في الحزب ومجلس الشعب رغم وجود طلب رسمي من النائب العام برفع الحصانة عنه للتحقيق في القضية بعد أن أصبحت هناك فضيحة معلنة في قضية بيع تلك الأراضي التي استولى عليها بطرق (ملتفة). ناهيك عن الحماية التي يفرضها الحزب علي رجال الأعمال المقربين من أمين لجنة السياسات والذي يدعي الآن أنه يحارب الفقر من خلال مشروع الألف قرية الأكثر فقراً في مصر.. والتي أصبحت فقيرة فعلاً علي يد سياسات الحزب الوطني.. فيا ليته فكر في محاربة الفساد والاحتكار الذي يمارسه الحزب الوطني لكان هناك تغيير نوعي يدركه الناس».

هل تؤمن مصر بحرية المعتقد؟

والى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه ويتطرقون لقضايا مختلفة فمثلا خصصت مجلة "روزاليوسف" قسما خاصا عن حرية تغيير الديانة في مصر واعتراف المجتمع بها. وكان من المقالات المميزة واحد للقس الانجيلي الدكتور إكرام لمعي قال فيه: "هل مصر هي المكان المناسب لإعلان حرية المعتقد؟ ونحن نقول نعم لعدة أسباب من أهمها ان مصر لها تاريخ طويل في الحرية السياسية والدينية منذ أسس محمد علي مصر الحديثة وألغى الحكم بالشريعة وقد تم تطبيق قانون ودستور مدني منذ عهد إسماعيل وأصبحت المواطنة هي الأساس في العلاقة بين أفراد الشعب والقانون والدولة وساهم اليهود والمسيحيون والمسلمون والملحدون كمصريين معا في بناء مصر، وكانت مصر رائدة في هذا الأمر حتى سمعنا ورأينا منذ السبعينات في القرن الماضي وحتى اليوم عن الإسلام الثوري القادم من الخليج والإسلام الثوري لجماعات العنف والإسلام الرسمي في الأزهر والمسيحية الرسمية في الكنيسة، وصبغ المجتمع بمظاهر دينية مختلفة غريبة تماما عن المجتمع المصري، وأصبحت الكنيسة تقوم بدور سياسي هي غير مؤهلة له وليس في عقيدتها الأصلية فإذا تم إعلان حرية المعتقد فسوف نتخلص من هذه المظاهر سيئة السمعة مثل مظهر رجال الدين الذين يفتون ليل نهار بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان وفي قضايا سطحية تعود بنا الى العصر الحجري لاتباع الديانتين الرئيسيتين. يحكي لنا التاريخ ان المسيحية في القرون الثلاثة الأولى كانت تنتشر ببطء وثقة، وكان لا يعتنقها بسبب الاضطهاد الشديد إلا الذي يقتنع بها تماما لكن بمجرد ان اعلن الامبراطور قسطنطين ان المسيحية هي دين الإمبراطورية الرسمي انطلق الناس في الدخول للمسيحية بدون فهم حقيقي لتفاصيل العقيدة او اقتناع حقيقي بعباداتها، وكان دخول عشرات بل مئات الألوف الى المسيحية لكي يكونوا مواطنين درجة أولى في الإمبراطورية، فقد اختلط الدين بالسياسة ولأن عصر الإمبراطورية الرومانية يشابه عصرنا هذا في العولمة، حيث كان الحاصل على الجنسية الرومانية ويدين بالمسيحية ويتحدث اليونانية مواطنا عالميا من الدرجة الأولى كما يحدث الآن للحاصل على الجنسية الأمريكية ويتحدث الإنكليزية بلكنة أمريكية ويدين بالمسيحية التي تؤيد إسرائيل يصبح مواطنا عالميا ويفرض المسيحية على الناس ضاعت المسيحية الفعلية. أنا أعلم ان هناك كثيرين سوف يقولون ان اطلاق حرية المعتقد سيحول المجتمع المصري الى فوضى ضارية، وسيكون مستهدفا من أديان كثيرة غير سماوية ومن طوائف متعددة مسلمة ومسيحية غير مقبولة ويقولون سيأتي الينا البوذيون والبهائيون.. وسينتشر الشيعة وفي المسيحية شهود يهوه، والمرمون.. هذا فضلا عن بعثات التبشير البروتستانتي للمسيحيين الأرثوذكس والمسلمين، ونحن نقول ان كل هذه الأديان والطوائف موجودة في مصر وهي تدعي غير الحقيقة عن حجمها فكل أتباع دين أو طائفة من هؤلاء يدعون ان عددهم ضخم ويرسلون تقارير الى المراكز التي أرسلتهم بأنهم يربحون كل يوم أتباعا من المسلمين والمسيحيين وهذه التقارير تقول انهم في السنتين الاخيرتين ربحوا ملايين البشر وذلك لأن مراكزهم تحاسبهم على الرأس الواحدة بعدة دولارات. قد رأيت مثل هذه التقارير وسمعت من رؤسائهم في الخارج وقلت لرؤسائهم لو أن هذه التقارير صحيحة ففي غضون الخمس سنوات القادمة لن يكون هناك مسلم ولا مسيحي واحد في مصر! لكن اذا وقع العكس وأطلقت حرية المعتقد فسيظهرون للنور، وحينئذ سوف نعرف حجمهم تماما ومدى نشاطهم ونرى الملايين الذين ادعوا انهم ربحوهم، وهذه خدمة كبرى للمجتمع وللمراكز التي ترسلهم".

«نهضة مصر»: مصر والدولة البوليسية

والى معركة أخرى نشبت بين الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان صديقنا حافظ أبو سعدة وباقي رؤساء الجمعيات الأخرى التي يتشكل منها اتحاد منظمات المجتمع المدني بسبب عبارة وردت في التقرير بأن مصر دولة بوليسية. وأصر أبو سعدة على حذفها وعدم تسييس التقرير. ونشرت له "نهضة مصر" يوم الخميس حديثا اجراه معه زميلنا محمود بسيوني. قال فيه: "من غير المقبول في العمل الحقوقي تغليب الانحيازات السياسية على التقارير الحقوقية ويجب ان تكتب الألفاظ بدقة وتجرد حتى تتعامل معها المنظمات الدولية باهتمام وانه اعترض في التقرير على وصف مصر بأنها دولة بوليسية، ان هذا اللفظ يمكن ان ينطبق على حالة سورية او تونس اما مصر فالحالة فيها مختلفة إلا انه رفض ان توصف السياسة الخارجية لمصر بانها غير أخلاقية. ان هذه التعبيرات بعيدة عن الواقع وعن المطلوب من المنظمات في إعداد هذا التقرير. ان باقي أعضاء التحالف رفضوا اقتراح المنظمة وطلبوا التصويت عليه وهو ما رفضته المنظمة لأن العمل الحقوقي بالاساس عمل توافقي وليس سياسيا وحينما لم نصل الى حلول وسط انسحبت المنظمة من التحالف واصدرت تقريرها بشكل منفرد".

ليبرمان: لو اقترحت تقسيم القدس وإخلاء المستوطنات لرشّحوني لجائزة نوبل للسلام وهذا طريق سهل ولكنه ليس طريقي

آسف لم انتخب حتى اكون لطيفا

يوفال كارني

■ ليس سرّاً أن الامريكيين باردون نحوك والاوروبيون لا يحبونك تماما؟

■ لم انتخب حتى يحبوني بل انتخبت حتى ادافع عن دولة اسرائيل. لو قلت السلام الآن وهيا بنا نتنازل ونعيد، فإن الجميع سيحبني في هذه الحالة. ولو اقترحت تقسيم القدس وإخلاء المستوطنات لرشحوني لجائزة نوبل. هذا طريق سهل ولكنه ليس طريقي. آسف لم أنتخب حتى أكون لطيفا نحو أي أحد.

■ يبدو انك دخلت الى منصب وزير الخارجية مثل فيل يدخل محلا لبيع القيشاني.

■ هذا لا يهمني. أنا لم آت لخدمة الصحافة وانما جئت لخدمة فلسفتي. كلمتي هي كلمة انا لا أرمش ولا أتلوى. في الاشهر الاخيرة ادركت المغزى الحقيقي لما قاله هنري كيسنجر: إن اسرائيل لم تمتلك ابدا سياسة خارجية وانما كانت لديها دائما سياسة داخلية. التعبير الابرز لذلك هو القضية الفلسطينية. وزارة الخارجية اصبحت وزارة لشؤون الفلسطينيين. هذا امر غير معقول. لدينا اهتمام بإزالة القضية الفلسطينية قدر المستطاع عن جدول الاعمال هذا بالاساس جدول سياسي. وانا خلافا للاخرين جئت لوزارة الخارجية مع اجندة منظمة جدا. شاهدت نفاق شتى المحللين. وأنا أقرأ ما يكتبون ولا أعرف إن كان عليّ أن اضحك ام ابكي. مرت 16 عاما منذ اوسلو ولكن حتى بعد 16 عاما اخرى ليست هناك اية احتمالية لأي تسوية شاملة يمكنها ان تحل المشاكل.

■ اذا لن يكون هناك أي حل هنا؟

■ انا شاهدت ان اشخاصا لا يقلون عني ذكاء قد توصلوا الى نفس الاستنتاج كإيهود باراك مثلا. وقد سررت عندما اكتشفت انني اشاطر هؤلاء الكبار نفس الرأي.

■ ما هي بشارة وزير خارجية اسرائيل لمواطني الدولة؟

كيسنجر: إسرائيل لم تمتلك أبداً سياسة خارجية

ليبرمان: سياستي هي عدم التنازل عن أي شيء

■ التوضيح قبل كل شي. ان وقعنا اسرى الاوهام الطوباوية فسوف نُصاب بخيبة الامل مرة اخرى. لا جدوى من ذلك. ليس من الممكن حل كل الصراعات. في كل مرة كنا نحدد تاريخا محددا جديدا لم يحدث أي شيء. مشروع كلينتون ومشروع بوش والجداول الزمنية لم تتمخض عن شيء. لماذا لم يحدث شيء خلال 16 عاما؟ فهذا الشرير المسمى ليبرمان لم يكن هنا دائما. لن يعطي اي احد اكثر مما اعطاه اولمرت في انابوليس ومع ذلك لم يحدث شيء.

■ الى اين تسعى في الواقع؟

■ علينا ان نعترف بالواقع ويا ليتني اكون مخطئاً. لقد قلت سابقا انني لا احتكر الحكمة ولا العدالة وإن اتضح انني اخطأت فلن تكون لديّ مشكلة بأن اعترف بذلك. يتوجب ابقاء كل القنوات مفتوحة وابقاء العملية السياسية حية ولكن يتوجب علينا ان نتعلم كيف نعيش من دون حل، الامر الاكثر اهمية ليس جلب الحل وانما تعلم العيش هنا من دون حل شامل فهناك صراعات كثيرة في العالم لم تنته والناس يعيشون مع بعضهم بعضاً. الناس يتعلمون كيف يتعايشون مع الصراع من دون عنف ومن دون ارهاب ومن دون انهاء لهذا الصراع.

■ ما هي سياستك في وزارة الخارجية؟

■ عدم التنازل عن شيء وان لا نكون متسامحين. هذه هي السياسة الاسرائيلية. يقولون لماذا يقوم ليبرمان بهذه العربدة ضد السويديين؟ هذا النهج الذي لا نتنازل من خلاله عن أي شيء هو نهجنا. بهذه الطريقة تفعل الامور فعلها. هذا برهن عن نفسه في دربن 2 ومع السويديين.

■ هل يتوجب خوض حرب حول كل مسألة؟

■ الناس يفهمون الرسالة في آخر المطاف. اليكم مثلا الجدل الجاري اليوم في السويد أما عندنا في اسرائيل فكل شيء على ما يرام. تلقيت في هذا الاسبوع اتصالا هاتفيا مثيرا للانفعال جدا من يهوديين يقطنان في السويد منذ اكثر من ثلاثين عاما وهما ليسا من طرفي. هما مسروران لما فعلته مع السويديين. وان ما يحدث هناك لا يصدق.

وزيرة الخارجية السويدية اعتذرت من وزير الخارجية اليمني حتى لا تهين المسلمين عندما نشرت الكاريكاتورات حول محمد. من المحظور الصمت هنا وكان من الواجب ادارة حرب من اجل ذلك.

■ ولكن في كل معركة تقودها تشتعل النار؟

■ انا لا اشعل النار وانما اعوّد العالم على التعامل معنا بطريقة اخرى. في المرة القادمة سيفكرون مرتين قبل نشر اية افتراءات كهذه او المس بنا عموما. لماذا لا يتعرضون للصينيين او السعوديين؟ هل سمعت مرة نقاشا في الاتحاد الاوروبي حول حقوق الانسان في السعودية؟

■ اذا فوزير الخارجية الاسرائيلي هو الشرطي السيىء الذي سينظم العالم؟

■ انا لا اريد ان اكون شرطيا سيئا. اريد ان اكافح من اجل كرامتنا الوطنية وانا لن اسكت عن التنازل عن هذه الكرامة، وسأعوّد العالم على تغير دراماتيكي في السياسة الخارجية تجاه اسرائيل.

■ ولكن لماذا يتوجب التسبب بحادثة دبلوماسية بين دولتين صديقتين بسبب مقالة حمقاء؟

■ الامر لا ينتهي عند المقالة الحمقاء. وليس صدفة ان السفير السويدي كان بين القلائل الذين بقوا في القاعة في مراسيم تتويج الرئيس الايراني في طهران. وليس صدفة ان وزير الخارجية النرويجي كان الوحيد في دربن الذي لم يخرج من القاعة خلال خطاب رئيس ايران اللاسامي، نحن سنكافح في كل مكان ولن نتنازل فالكرامة الوطنية هي ذخر.

■ هل يعلمك رئيس الوزراء نتنياهو بكل جديد وكل قرار في الشأن الفلسطيني؟

■ هو يعلمني بكل قرار وكل زحزحة. انا وبيبي قطعنا شوطا كبيرا وانا أعلم بكل ربع خطوة حتى.

يديعوت 2009/9/4

قانون واحد للجميع

■ معركة عنيفة تدور رحاها منذ اسابيع طويلة في القدس. آلاف الاصوليين يخرجون كل سبت للاحتجاج على فتح مواقف سيارات تخدم الزوار الى المدينة؛ في باقي ايام الاسبوع يديرون معارك شوارع في الحيين الاصوليين غيئولا ومائة شعاريم. هذا الاسبوع هاجم زعران هذين الحيين سائق سيارة عمومية عربيًا علق في ميدان السبت ونكلوا به بل وهاجموا بالحجارة قوات شرطة جاؤوا لإخلاء جثة شخص قتل في نزل في حي غيئولا.

حسب شهادات قادة الشرطة يتبين أن الحيين الاصوليين اصبحا منطقة سائبة لا يسمح فيها للقانون وممثليه بالعمل. وحسب اجراء تتبعه الشرطة، فانها تسحب قواتها من هذين الحيين كلما نشبت فيهما اضطرابات وتغلقهما من الخارج، بحيث يصبحان جزيرة خارج اقليمية للدين والعنف.

ولكن ليس فقط داخل الاحياء الاصولية لا توجد شرطة تتجرأ على استخدام قواتها؛ المظاهرات منفلتة العقال قرب مواقف السيارات خارج الاحياء لا نجد الشرطة تنجح في تفريقها.

القدس هي مدينة احياء ومدينة «تفاهمات» ولا ينبغي أن ننحو باللائمة على مطلب ترك كل حي يحافظ على طابعه وسكان الحي يحافظون على نمط حياتهم. اجماع كهذا تتبناه معظم المدن في اسرائيل حيث تشكل اشارات ضوئية خاصة حدودا خارجية للثقافة فيها. ولكن ما يحصل في القدس في الاسابيع الأخيرة بعيد جدا عن ان يكون تعايشا طوعيا. هذا شغب منظم، يعرض حياة الانسان للخطر هدفه المس برموز السلطة واحتلال المزيد من المقاطع من مجال العيش العلماني في المدينة. هذه ليست حربا على السبت، بل ضد احتكار الدولة للقانون. هكذا كان عندما شاغب الاصوليون بسبب اعتقال الام من جماعة أهرون وهكذا حين هاجموا الشرطة الذين جاؤوا للتحقيق في عملية القتل في الحي. الاحياء الاصولية، التي تذكر بانغلاقها في وجه القانون. احياء عنيفة في دول اخرى لا تتجرأ الشرطة على الدخول اليها، تقرر جدول الاعمال حسب معايير داخلية يمليها الحاخامون. وهؤلاء يرون في قوانين الدولة أمرا مزعجا، في أفضل الاحوال، أو هدفا شرعيا للهجوم في أسوأ الاحوال. الوضع الراهن القائم ظاهرا بين سلطة القانون الاسرائيلي وبين زعران الاحياء الاصولية ـ ولا ينبغي التمييز بين راشقي الحجارة وبين الحاخامين الذين يعطونهم الاسناد ـ يخضع دوما لإقرار طرف واحد: الاصوليين. اذا كانوا يرغبون ينفذون «التفاهمات» واذا كانوا لا يرغبون يخرقونها.

يوم السبت، كالمعتاد، من المتوقع مرة أخرى مواجهة بين الشرطة والاصوليين. ولكن يحتمل ان تكون المواجهة اقل عنفا. ليس بسبب هيبة القانون بل بسبب امر نشره حاخامو الطائفة طلب فيه من الزعران عدم المس بالأملاك. مرة أخرى يقرر الحاخامون مستوى اللهيب.

شرطة اسرائيل التي يشاهد عموم مواطني اسرائيل رد فعلها على المشاغبين، لا يحق لها أن تنثني أمام خارقي القانون. يوجد في ايديها كل الوسائل وكامل الاسناد الجماهيري لأن تعيد القدس الى مكانتها كمدينة اتفاقات ملزمة.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/9/4

وحدة خاصة تابعة للسلطة الفلسطينية بإشراف ديوان أبو مازن تعمل على منع بيع الأراضي لليهود وترى أنه يتوجب إعدام كل من يُدان بعملية بيع

محمود عباس منقذ الأراضي

عميت كوهين

■ قبل عدة اشهر هبط تقرير على طاولة رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن. «الى رئيس دولة فلسطين الاخ القائد العام مع التحية» جاء فيه «اليكم المسائل التي تمت معالجتها في الشهر الأخير». معد التقرير اسامة منصور المسؤول البارز في وحدة يترأسها سالم جرار، تطرق من خلال 14 بندا للانشطة التي نفذت من اجل منع اسرائيل او الاسرائيليين من شراء الاراضي الفلسطينية. اعتقلنا ثلاث شبكات لبيع الاراضي لليهود في شمالي ـ غرب القدس، كتب منصور. في العيزرية اعتقل احد قادة حماس بتهمة تزييف ملكية اراض وبيعها لليهود. احد سكان شرقي القدس اعتقل بتهمة بيع الاراضي في معاليه ادوميم لليهود.

اسامة منصور ابن الـ46 عاما كان رجل استخبارات فلسطينياً تمكن من الفرار من غزة قبل ان تقبض عليه حماس. في العامين الاخيرين خدم في وحدة لمكافحة الفساد والنصب في مجال الاراضي تعمل من خلال مكتب النائب العام الفلسطيني في رام الله. منصور اعتقل في رام الله في شهر تموز (يوليو) الاخير على أيدي الجيش الاسرائيلي والشاباك. هو سيقدم للمحاكمة في المحكمة اللوائية في القدس بتهم الاختطاف والابتزاز والتهديدات والهجوم. التحقيقات التي جرت معه والوثائق التي اكتشفت بحوزته تكشف النقاب عن وحدة هي احدى أذرع الاجهزة المتشعبة التي شكلتها السلطة الفلسطينية لخوض الكفاح دفاعا عن كل قطعة ارض في يهودا والسامرة والقدس. في آخر الهرم يقف ابو مازن وكبار المسؤولين في ديوانه. الوحدة تستخدم سلسلة طويلة من العملاء والمتعاونين في ارجاء الضفة وكذلك داخل القدس.

من هذه الوثائق يظهر ان السلطة الفلسطينية تخصص الموارد والوسائل بل تتحرك في منطقة سيادية اسرائيلية حتى تضمن عدم تسرب الاراضي الفلسطينية الى الايدي الاسرائيلية. الحسيني مشارك في المسألة ايضا. «تسريب»، هذه هي الكلمة الواردة في القانون الفلسطيني والتي تصف البيع غير القانوني للاراضي. الصيغة الواردة في القانون والتي تطرقت في الماضي بصورة صريحة لبيع الاراضي لليهود اجتازت عمليات تغيير وملاءمة. ولكن التفسير بقي متشابها. الفلسطيني الذي يبيع الاراضي لليهود يتعرض لعقوبة الموت. التحركات داخل القدس تقلق اسرائيل باستثناء محاولات احباط شراء الاراضي في شرقي المدينة تفرض السلطة الفلسطينية مسؤوليتها ايضا على مواطني شرقي المدينة الذين يحملون الهويات الزرقاء. اولئك المسؤولون عن مكافحة «تسريب الاراضي» لا يترددون في ممارسة الاقناع والتهديد والابتزاز وحتى اختطاف مواطني شرقي القدس المشاركين في بيع الاراضي لليهود.

هذه الانشطة ادت الى اعتقال اسامة منصور. منصور متهم باختطاف تاجر اراض من شرقي القدس اسمه احمد المصري. وفقا للائحة الاتهام تم اغراء المصري للقدوم الى محطة وقود داخل اسرائيل بجوار حاجز قلنديا ومن هناك اختطف على أيدي عدة مسلحين الى داخل رام الله. منصور يرفض اعتبار الحدث اختطافا وانما يعتبره احتجازا من اجل التحقيق. هو يؤكد أن النائب العام اصدر امر اعتقال للمصري وارسله لأجهزة الأمن الفلسطينية رغم ان المصري يحمل هوية زرقاء. مع ذلك بفضل الجنسية الاسرائيلية اطلق سراح المصري بعد يومين ولم يبق في المعتقل. من عملية التحقيق التي جرت مع منصور يمكن الاستنتاج بأن امر الاعتقال قد صدر من ابو مازن مباشرة. «قبل 5 اشهر وردتنا شكوى ضد المصري» قال منصور، «هو اتهم بتقديم مستندات وراثة مزيفة لأراض في اريحا للمحكمة الشرعية في ابو ديس. النائب العام اعلم ابو مازن بذلك. عندما عاد النائب العام من عند ابو مازن قال: لقد صدر امر باعتقال احمد المصري والقاضي». منصور أكد أن المصري احتجز ليومين ولكن خلال عملية التحقيق اللاحقة نفى ان ابو مازن اصدر الامر.

مع ذلك احد الشهود في القضية ـ هو ايضا من سكان شرقي القدس ـ ادعى بأن منصور قال له بأنه يعمل بتكليف من رئيس السلطة. حسب ادعاء الشاهد منصور اوضح أنه يتصرف بناء على اوامر ابو مازن وهدد قائلا: «كل من يبيع الاراضي لليهود، نحن نعرف ما الذي سنفعله به. ان باع الاراضي لليهود فأنتم تعرفون كيف تجلبونه من كل مكان بما فيه من داخل مدينة القدس».

من اعترافات منصور يتبين ان رفيق الحسيني رئيس مكتب ابو مازن وأحد الاشخاص الاقوياء في حاشية الرئيس مشارك في الانشطة والتحركات ضد «تسرب الاراضي في القدس». على سبيل المثال تحدث منصور عن رسالة وردت من امرأة فلسطينية تقطن في سورية الى ديوان أبو مازن. «هذه المرأة هي صاحبة املاك في القدس وقد ارسلت رسالة الى ديوان الرئيس جاء فيها ان ابن عمها يريد بيع جزء من الاراضي والاملاك. أنا شاهدت التقرير بعد ان ارسل الحسيني هذه الرسالة مع توقيعه الى الامن الوقائي والمخابرات العامة والى مكتب النائب العام. هو طالبنا بأن نتحقق من الامر».

مشاركة اجهزة الامن الفلسطينية ليست صدفة. معالجة بيع الاراضي لليهود تشكل جزءا من صلاحيات الاجهزة. في واقع الامر ليس من الممكن تنفيذ تنازل عن عقار في اراضي السلطة الفلسطينية اليوم من دون الحصول على مصادقة رسمية من الاجهزة الامنية. «حتى عام 2000 كان مواطنو اسرائيل يحصلون على التراخيص لبيع العقارات من الاورينت هاوس»، اوضح منصور «وبعد اغلاق بيت الشرق بدأت التراخيص تصدر من محافظ القدس ولأن هناك الكثير من تزييف الاراضي فإن الانظمة تقتضي بأن على كل من يريد بيع ارض ان يتوجه الى وزارة العدل. كل بيع لأرض او بيت لليهود يعتبر خيانة في نظر السكان وكذلك مخالفة للقانون». الجهازان الاساسيان ـ الامن الوقائي والمخابرات العامة ـ يستخدمان شبكة من العملاء والمتعاونين معهم في شرقي القدس. التقدير هو ان للمخابرات العامة قرابة مئة عميل من طرفها. وللامن الوقائي اكثر من ذلك. الجهازان مسؤولان عن تنفيذ الاعتقالات والتحقيقات الاولية بما فيه عندما يتعلق الامر بمواطنين اسرائيليين. منصور يدعي ان من خطط لاختطاف تاجر الاراضي احمد المصري كان تيسير سالم المسؤول عن قطاع القدس في المخابرات العامة.

هو ينفي أن تكون السلطة الفلسطينية تعاقب مواطني شرقي القدس او تتعرض لهم. «من يبيع الارض لليهود من دون تصريح من اجهزة الامن او الحكومة سيعاقب بسبع سنوات سجن وفقا للقانون ولكن ليس من الممكن محاكمة مواطن مقدسي يبيع الارض لليهود لانه ليس خاضعا للقانون الفلسطيني». للبرهنة عما يقوله، تحدث منصور عن حادث كان حاضرا فيه في السنة الماضية: «وحدة الجمرك ضبطت في أحد المتاجر في رام الله ارسالية من التمر الفاسد». سالم جرار رئيس وحدة مكافحة الفساد توجه للتحقق من القضية وكان منصور بصحبته. «شاهدت التمور والديدان تخرج منها. صاحب المحل ضحك. هو قال انه يحمل هوية اسرائيلية ولذلك ليس من الممكن اعتقاله وهذا ما حدث بالضبط».

عقوبة إعدام للبائعين

وحدة منصور لا تركز فقط على منع بيع الاراضي الفلسطينية وانما تعمل ايضا على عرقلة عملية توسيع المستوطنات. ابو مازن مثلا تلقى تقارير حول مساع لنقل قطع ارض داخل جفعات زئيف ومحيطها بملكية السلطة الفلسطينية. في حالة اخرى افاد منصور عن اعداد ملف في قضية اراض حول ارييل «من اجل منع توسيع المستوطنة ونقل ملكية تلك الاراضي للسلطة الفلسطينية».

مساع أخرى وجهت لمنطقة اي ـ 1 في القدس، في محاولة لعرقلة مصادرة الاراضي والبناء المستقبلي في المكان. «اعددت ملفا حول القضية للالتقاء مع شيوخ قرية العيزرية»، واصل منصور، «اردت ان اطلب منهم التوجه للمحكمة اللوائية في اسرائيل والمطالبة بملكية الاراضي حتى تعيدها اسرائيل لهم. وردتني تعليمات من رئيس السلطة ابو مازن بنقل الملف من اجل مواصلة المتابعة لحاتم عبد القادر». الطريقة الأخرى لمنع توسيع المستوطنات يتمثل بشراء الاراضي. عبدالله خضر مساعد منصور قال في عملية التحقيق معه بأنه ومنصور خططا لشراء اراض في القدس تعود للكنيسة الانغليكانية حتى تستخدم كمساكن للفلسطينيين. خضر قال بأن منصور ادعى امامه بأن ابو مازن شريك في هذه الخطة وان مصلحة السلطة تتمثل بتعزيز التواجد الفلسطيني في القدس.

منصور ينفي هذه الامور بشدة. «ابو مازن لا يؤمن بمصادرة الاراضي وانما بالحل السياسي» قال للمحققين. قال ايضا أن هناك قرارا صريحا من الرئاسة بعدم شراء اراض في القدس ومحيطها وان لديه رواية اخرى بصدد العلاقات الحساسة مع الكنيسة الانغليكانية. «عبدالله خضر حدثني عن خطة الكنيسة لبناء وحدات سكنية ومركز تجاري فوق ارض تعود لمدرسة وشراء ارض اخرى من اجل بناء مدرسة عليها. قلت له ان هذه مسألة بيننا وبين الكنيسة ولكن من الجيد بناء المنازل لأن العرب في القدس يعانون من ضائقة سكنية» مع ذلك تشير وثيقة ضبطت بحوزته عن درجة التقارب في العلاقات بين السلطة وبين الكنيسة الانغليكانية في معركة الاراضي التي تخاض ضد اسرائيل.

الفلسطينيون يحاولون منع توسيع المستوطنات بشراء الأراضي

الوثيقة التي نفى منصور صحتها بشدة معنونة هي الاخرى لأبو مازن مباشرة وموضوعها محدد لكل تجرد: «الكنيسة الانغليكانية».

في الوثيقة يجري وصف اتفاق سري بين الطرفين لعرقلة السيطرة الاسرائيلية على الاراضي. «توصلنا الى اتفاق مع الكنيسة الانغليكانية لفتح ملف اراضي مار ـ الياس وجبل ابو غنيم» جاء في الوثيقة، «هذه اراض تعود الى بيت لحم وبقيت داخل الجدار والآن هي معرضة لعمليات المصادرة والتزييف. نحن سنقدم للجنة الكنيسة وثائق مع تواريخ قديمة لهذه الاراضي. الكنيسة ستصدر امرا ينقل هذه الاراضي لرقابة حارس املاك الغائبين. كما ان الكنيسة ستعرقل كل اعمال البيع التي نفذت عبر المحاكم الاسرائيلية. هذه الاراضي ستبقى تحت رقابة الكنيسة الى ان يتم التوصل الى حل سياسي».

في مقابلات مع وسائل الاعلام صادق المسؤول في فتح حاتم عبدالقادر، الذي يعمل كمستشار خاص لشؤون القدس، على أن السلطة الفلسطينية تواصل التحقيق في بيع الاراضي في القدس. «هناك مصاعب في التحقيق مع بعض المشبوهين المقدسين بسبب ضغوط اسرائيلية ولأن النيابة العامة تجد صعوبة في تقديم لوائح اتهام» قال حاتم عبدالقادر.

مع ذلك اكد أن السلطة اعتقلت في الماضي عدة عرب اسرائيليين للتحقيق لعدة ايام. على حد قوله اسرائيل تدخلت وامرت بإطلاق سراحهم. عبدالقادر في حينه قال بأن السلطة الفلسطينية ستواصل التحرك بصرامة ضد باعة الاراضي لاسرائيل وقال بأنه يتوجب اعدام كل من يُدان في بند كهذا. وبالفعل قبل عدة اشهر صدرت عقوبة إعدام بحق مواطن من الخليل ادين ببيع الاراضي للمستوطنين. مع ذلك افاد ديوان ابو مازن بأنه لا توجد نية للمصادقة على هذا الحكم.

معاريف 2009/9/4

2010 ستكون سنة إيران ويترتب على الفلسطينيين الانتظار في الطابور وأن يقضوا وقتاً في محادثات عابثة إلى أن يُكبح جماح إيران

هذا الذي يصعد وذاك الذي ينزل

الوف بن

■ هذا سيحصل في سياق هذا الشهر، بين رأس السنة ويوم الغفران: الرئيس الامريكي باراك اوباما، سيقف في الجمعية العمومية للامم المتحدة، والى جانبه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وسيعلن عن استئناف المسيرة السلمية في الشرق الاوسط. الهدف الذي سيطرحه سيكون طموحا: تحقيق «سلام اقليمي شامل» في غضون سنتين ينهي النزاع الاسرائيلي ـ العربي ويقيم بدلا منه علاقات جديدة وودية بين شعوب ودول المنطقة. خلافا لسلفه، جورج بوش، الذي بعث الطرفين للحديث فقط وطلب ان يرفعا له النتائج، فإن اوباما يعتزم التدخل، ومبعوثه سيجلسون في غرفة المحادثات وسيطرحون اقتراحات جسر وحلول.

مشكوك جدا أن يكون الكثير من الاسرائيليين والفلسطينيين أو السوريين، سيسجلون من الآن في يومياتهم «احتفال السنة، لا تنسَ الهدايا» في ايلول (سبتمبر) 2011. سيتعين على اوباما ان يعمل بكدّ كي يقنع بأن عنده سيكون الحال مغايرا وان السلام ممكن، وان الدولة الفلسطينية ستقوم وان السوريين سيعودون الى هضبة الجولان واسرائيل ستسكن آمنة في المنطقة. بعد عقد من خيبات الامل والحروب، من الصعب بيع «الشرق الاوسط الجديد» بتغيير المغلف الى جماعات متهكمة فقدت منذ زمن بعيد الثقة بالخطابات الحماسية لوعود السلام والتغيير.

لإعلان اوباما ستكون أهمية استراتيجية فورية. في عرض جدول زمني من سنتين للتسويات السلمية، سيوضح اوباما بأن معالجة ايران أكثر الحاحا من اقامة فلسطين المستقلة الى جانب اسرائيل. وسيكون هذا إنجازا دبلوماسيا عظيما لنتنياهو. في زيارته الى البيت الابيض في أيار (مايو)، كان الهدف المركزي لرئيس الوزراء هو إقناع اوباما بأن «ايران اولا والفلسطينيون بعد ذلك». وكان مريحا لأوباما في حينه ان يعرض الخلافات مع نتنياهو كي يعزز مصداقية الولايات المتحدة في العالم العربي.

بعد مئة يوم يتبين انه في تحديد جدول الاولويات السياسية، فإن موقف نتنياهو هو الذي اتخذ. 2010 ستكون «سنة ايران». اما الفلسطينيون فسيتعين عليهم ان ينتظروا في الطابور وان يقضوا وقتا في محادثات عابثة الى أن يُكبح جماح ايران.

حسب مبدأ «اذا اعطوا فسيأخذون»، مقابل حث المعالجة لإيران، نتنياهو دفع بموافقته على تجميد البناء في المستوطنات، لفترة محددة من تسعة اشهر، حسب التسريبات عن محادثاته مع المبعوث الامريكي جورج ميتشل. كل شيء ينطوي، الى السنة القادمة. نتنياهو سيتعين عليه أن يدير لعبة سياسية حساسة مع اليمين: ان يتعرض للهجمات العلنية على «قضاء التجميد»، دون أن يتضعضع الائتلاف ودون أن يعلق في مواجهة بالقوة. يمكن التخمين بأن تفكيك البؤر الاستيطانية سيشطب عن جدول الاعمال، بتعليل أن الحفاظ على التراص الداخلي ضد ايران اهم بكثير من المشادة العنيفة والمغطاة اعلاميا مع سكان التلال.

الصفقة بين نتنياهو واوباما تعكس تطور ميزان القوى في علاقاتها. عندما التقيا في ايار (مايو) كان يبدو اوباما كمسيحٍ يبشّر بتغيير تاريخي في أمريكا وفي علاقاتها مع العالم بشكلٍ عام ومع المسلمين بشكل خاص. اوباما بث املا وتغييرا فيما بدا نتنياهو قبالته كرجل الامس، لجوجاً يمينياً عفناً، يضيع وقت الرئيس على «نمو طبيعي في المستوطنات».

ولكن كلما مر الصيف، علق اوباما في مشكلة. كُتّاب الرأي في واشنطن تنافسوا هذا الاسبوع في التوقعات القاتمة عن الجحيم السياسي المتوقع للرئيس لدى عودته من اجازته. وقع له خلل خطير في التسويق: فقد التركيز. صعوده المذهل الى الحكم استند الى رسالة واضحة ومركزة: انا امثل التغيير، انا أبدو مغايرا وأتحدث مغايرا عن بوش. والآن رغم التحسن في الوضع الاقتصادي، فإن اوباما يهبط في الاستطلاعات ـ اسرع من الرؤساء الآخرين في بدايات ولاياتهم.

في المسألتين الاساسيتين على جدول أعماله، التأمين الصحي وحرب افغانستان يجد اوباما صعوبة في أن يشرح للشعب الامريكي ما الذي يريد تحقيقه وعلى ماذا يكافح. خصومه يديرون حملة ناجعة ضد الاصلاحات الصحية. اوباما سيخطب الاسبوع القادم امام الكونغرس في محاولة لإنقاذ مبادرته وعدم تكرار فشل محاولة بيل كلينتون توسيع التأمين الصحي. في افغانستان الوضع ميؤوس منه بقدر لا يقل عن ذلك. حسب الاستطلاعات فان معظم الامريكيين لا يفهمون على ماذا يقاتلون ولا يؤمنون بانه يمكن الانتصار، والخسائر المتراكمة سرعان ما تجعل التأييد الجماهيري لمواصلة الحرب يتآكل.

في الوقت الذي غرق فيه اوباما في الوحل، تصرف نتنياهو كالراشد المسؤول. فقد امتنع عن اعمال تظاهرية عسكرية تشعل المنطقة، جمد عمليا المصادقات على البناء الجديد في المستوطنات وقبل فكرة «دولتين للشعبين». كما أنه فتح حواجز للفلسطينيين في الضفة، لطف حدة الخطاب ضد ايران (الى التشبيه بين النووي الايراني واوشفتس في زيارته الى برلين الاسبوع الماضي)، بل واعتذر امام «النخب» على تحريضاته ضدها في الولاية السابقة.

للحفاظ على «قاعدته» اليمينية، اعلن نتنياهو أنه سيبني لليهود في شرقي القدس ويتنازع مع السويد. اما اوباما فاضطر الى بلع اعلانات نتنياهو عن القدس، «العاصمة الخالدة للشعب اليهودي». في الكونغرس لا يوجد مؤيدون كثيرون للمستوطنات، ولكن حدة القدس هي شعار مقبول منذ سنين. نتنياهو تمترس وراء موقف يمكنه فيه ان يجند المؤيدين في واشنطن فيما امتنع عن الكولسة الفظة في تلة الكابيتول ولا يعانق علنا الخصوم السياسيين لأوباما، مثلما فعل لكلينتون في العقد الماضي.

في هذه الظروف، توجد لنتنياهو فرصة لموعد ثان مع اوباما. الرئيس جائع لإنجاز سياسي، بوسع نتنياهو ان يوفره له في تجميد المستوطنات واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين. اذا ما حافظ نتنياهو على ضبط النفس، ركز على الامر الاساسي الايراني وامتنع عن الاستفزازات في المناطق وفي الحدود، فانه سيستقبل في البيت الابيض كضيف مرغوب فيه وجدير. ولكن اختباره الحقيقي سيكون حين يصل الجدول الزمني لأوباما الى نقطة الحسم. اذا ما اعتبرت اسرائيل كمن افشل مسيرة السلام وخرب على اوباما حملة 2012 فان نتنياهو هو سيعاقب، بالطبع شريطة ان ينجح في ان يبقى في الحكم حتى ذلك الحين.

هآرتس 2009/9/4

استقرار ميزان الردع

يئير عفرون*

بعض من البحث في مسألة النووي الايراني يعنى بمسألة كيف يمكن وهل هو ممكن على الاطلاق منع التسلح النووي الايراني؛ وبعضه الآخر يعنى بمسألة ماذا ستكون نتائج هذا التسلح اذا ما حصل حقا. سأتناول هنا القسم الثاني من البحث. أوّلا، التشبيه المتكرر بين التسلح النووي الايراني وبين الكارثة ليس فقط غير صحيح بل انه يضر التفكير العقلاني والبارد، والذي هو ضروري في كل بحث في مواضيع الامن القومي ولا سيما في المواضيع النووية.

ثانيا، ايران بدأت تطور بنية تحتية نووية أوّلاً وقبل كل شيء كي تتصدى للتهديدات، وليس لهدف إبادة اسرائيل. اولا تجاه العراق وقدرته المتوقعة بتطوير سلاح نووي، وبعد ذلك كردع تجاه دول نووية، في محيطها الاستراتيجي. وأخيرا، وأساسا، اسرائيل تعتبر في العالم كصاحبة قوة نووية بارزة جدا وذات قوة الضربة الثانية.

النظام الايراني ينتهج سياسة متطرفة وعدوانية تجاه اسرائيل، ولهذا فان ايران نووية هي تهديد وجودي كامن على اسرائيل. ولكن، في الرؤية الايرانية، بذات المدى فان القدرة النووية الاسرائيلية هي تهديد وجودي على ايران، اذا ما فشل الردع. هكذا هو الوضع بين كل خصمين. المسألة المركزية في العلاقات هي استقرار ميزان الردع المتبادل.

درس أساسي من تاريخ العصر النووي بين القوتين العظميين إبان الحرب الباردة كان أن استقرار الردع النووي منوط بجملة عوامل سياسية، استراتيجية وتكنولوجية. في ظل غياب هذه، في اوضاع الازمة تتصاعد جدا احتماليات التصعيد لدرجة الصدام النووي. وهذا حصل بالفعل في ازمة كوبا في 1962. الكثير قيل وكتب عن هذه الازمة؛ وها هو كتاب نشر قبل نحو سنة «One Minute to Midnight» يصف، على اساس مواد جديدة، احداث الازمة ولا سيما 27 تشرين الاول (أكتوبر). ويتضح منه أن احداثا لم يكن ممكنا التحكم بها رفعت القوتين العظميين الى درجة حرب نووية تقريبا. وعليه، فمنذ تلك الازمة بدأت عملية بطيئة من الجهود بين القوتين العظميين، عرفت لحظات صعود وهبوط، لإنتاج ظروف الاستقرار النووي.

في الشرق الاوسط المليء بالنزاعات والتوترات فان ميزان ردع اسرائيلياً ـ ايرانياً من شأنه أن يعاني من نقص واضح في الاستقرار. والمعنى هو انه في اوضاع الازمة من شأن اصحاب القرارات (في الطرفين) ان يفسروا على نحو غير سليم سلوك الطرف الآخر، وسيتعين عليهم أن يتخذوا، في فترة زمنية من دقائق، قرارات مصيرية.

هذا وضع شبه متعذر. وهاكم مثالا واحدا من طيف من السيناريوهات المحتملة: لنفترض أن جهاز الرادار الاسرائيلي التقط إخطارا بحركة صواريخ من الشرق باتجاه اسرائيل. ليس واضحا اذا كانت هذه تحمل رؤوسا متفجرة نووية، او ربما تقليدية، او مصدر اطلاقها. فهل ينبغي المسارعة الى الرد على مثل هذه الحركة؟ في هذا السياق جدير بالذكر أن منظومات الانذار المبكر من شأنها ايضا ان تخطيء (هكذا كان في حالة «الاوز البري» في 1979، حين فشلت منظومات الانذار المبكر الامريكية).

الخطر الكامن في ايران نووية لا ينبع من الكراهية المتطرفة والتزمت الديني اللذين من شأنهما أن يؤديا ظاهرا الى هجوم نووي مفاجيء على اسرائيل. هذا لن يحصل بسبب التهديد المتبادل. التهديد كامن في أوضاع أزمة من شأنها أن تؤدي الى قرارات مغلوطة واخفاقات فهم بالنسبة لنوايا الخصم.

يمكن تلطيف حدة هذه المخاطر. اولا، من خلال تطوير منظومات متطورة من القيادة والتحكم، سواء في الجانب التكنولوجي أم في الجانب البشري. ثانيا، من خلال ترتيبات امنية اقليمية. ثالثا، من خلال محاولة فتح قنوات اتصال ـ ربما من خلال أطراف ثالثة ـ بين اسرائيل وايران في ادارة اوضاع الازمة.

ولكن الخطوة الاهم يجب أن تكون تقليص احتمالية اندلاع ازمات اقليمية قد تقع فيها اخفاقات الردع. يجب بذل جهد كبير للتعزيز قدر الامكان للاستقرار السياسي في المنطقة. وهكذا مثلا، تسوية امريكية ـ اسرائيلية ـ سورية هي حيوية للغاية لتوسيع الاستقرار في الجبهة السورية ـ اللبنانية.

لمثل هذه التسوية، المرغوب فيها على أي حال من ناحية المصلحة الاسرائيلية، أهمية حاسمة في سياق الردع الاسرائيلي ـ الايراني. غريب أن حكومة اسرائيل التي تصرخ بالتهديد الايراني، لا تفهم أن تسوية سياسية باعثة على الاستقرار مع سورية أهم بكثير من الجدال على قطع من الاراضي الاقليمية.

وأخيرا، كدرس عمومي من العصر النووي: السلاح النووي يستهدف فقط الردع ولا يستهدف الاستخدام الحقيقي.

* بروفسور في جامعة تل أبيب وباحث كبير في معهد بحوث الأمن القومي

هآرتس 2009/9/4

«زهافار» لياسر عبد الباقي:

رواية بتقنيات القص تعكس صراع الذات والآخر

هيام الفرشيشي *

■ «زهافار» (1) هي رواية للكاتب اليمني ياسر عبد الباقي، تبدو لك للوهلة الأولى قصة طويلة، وحين تعيد قراءتها تستشعر أن هناك فراغات تركتها الرواية دون اللجوء إلى الفجوات، وإنما بكتابة الرواية بتقنيات القص، لكي لا يتورط الكاتب في التحليل والتفسير، ويترك نفسه يعكس ظاهر الصور القصصية دون الغوص في باطنها، فتخال نفسك أنك أمام نص سطحي هادئ، لا يحيرك إلا آخر الرواية حين يجعل الكاتب عتبة النص مدعاة للحيرة. وعتبة النص مقترنة باسم الشخصية الأساسية «زهافار»، فالتساؤل عن معنى الاسم وتعليق فضاء النص عليه، هو دعوة لإعادة قراءة النص كمتن عل القارئ يجد في مضمونه ما يتعلق بالشخصية الأساسية، ثم إن تحوير الاسم العبري زهافا (الذهب) وزيادة الراء قد نفهم منه تلاعبا بالقارئ، ومحاولة طمس المعنى الأصلي للاسم. وبذلك تظل رواية «زهافار» نصا مخادعا يخفي أكثر مما يكشف، يعلق فيه الكاتب رؤيته على سؤال ما.. ومن ثمة، فعلى القارئ أن يعيد قراءة النص للعثور على المعنى الكامن الذي لم تضطلع الرواية ببلورته وتحليله وكشفه. ذلك أن إنتاج المعنى في الرواية خاضع إلى فعل البتر إن لم نقل التشويه المتعمد لمعالم الرواية، ولكن عبر استخدام الكاتب للصور الفنية ينكشف المعنى المحتجب، وهي صور رمزية بالأساس. كتبت من خلال وعي الكاتب، ومن هنا يكمن غياب الجانب اللاواعي للراوي وحضوره عبر الصور الرمزية.

تبدأ الرواية من خلال رغبة الراوي الشاب في الرحيل من الجنوب إلى الشمال وهو يحزم حقيبة السفر، ونفهم من خلال حواره مع والديه أنه يعاني من البطالة والجوع والتوق للانتقال للشمال الذي هو فضاء للحلم وتحقيق الرغبات بعيدا عن الجنوب الذي يمثل الذاكرة الحربية، وعند الانتقال إلى محطة الحافلات وامتطاء سيارة أجرة ندرك من خلال المونولوغ الداخلي للراوي أثناء وجوده في سيارة الأجرة التي يقودها سائق برجل مبتورة ويد مبتورة أن شطرا من أحلامه قد بتر، ولعل صورة السائق هي صورة للصراع بين طرفي الجسد الواحد في الوطن الذي قسمته الحرب فتشوه، وقد دارت رحاها بين «الإخوة الأعداء»: «الحرب اللعينة مزقت كل شيء جميل، كل شيء عاقل. من منا عاقل في هذا البلد المحطم، أود أن أتركك يا بلد. أنا راحل بحثا عن بلد يعيش فيه ناس عقلاء، ربما مجانين لكنهم عقلاء». ومن ثمة ترتبط دلالة صورة السائق المبتورة من خلال تجريد الجسد من العقل في الجنوب، فأدت الدوافع العدوانية إلى شطر صورة جسد الإنسان وتشويهه، سيما وأن هذه الحرب لم تدر مع العدو بل بين الإخوة في البلد الواحد.

وعند استرجاع الراوي لصور هروبه من ساحة المعركة فقد كان يريد أن ينجو بنفسه من الموت « – أيها المجند.. آمرك بترك مكانك. صوته الهادئ لا يناسب هذا المكان العنيف. تركت مكاني على الفور فرحا بالحياة. وكان ينتظره الموت. رحت أركض. أنا أركض وقلبي يركض. كل ما حولي يركض.»، لأن الحرب لا تعبر عن الحياة إلا إذا عبرت عن عقيدة وطنية أو وجودية أو دينية، أما أن تكشف عن التمزق الداخلي فهي خالية من العقل والمنطق «أيتها الحرب ماذا فعلت بنا؟ لم جعلت منا قساة ووحوشا؟». فقد قام الكاتب بالتنصيص على هذه الجوانب من خلال الاقتصاد في اللغة والإشارات الخاطفة، والصور الترميزية، دون اللجوء إلى تحليل الشخصية وطبيعة المعركة الحربية وأجوائها ومكانها الدقيق، هي حرب في الجنوب غاب فيها العقل، وبترت عقل الإنسان الذي فقد قيمته الحربية التي يتحول فيها عقل المحارب إلى أداة تضحية من أجل قيمة وطنية وأخلاقية. وهذا البتر تعبير عن الازدواج وشطر الدلالة وغياب تحليل لاوعي الراوي.

والاستعاضة بالصور الرمزية لتصوير الكبت اللغوي في الكشف عن الجانب اللاواعي لشخصية الراوي وتعويضه بالرمز هو الذي يفسر أن ذات الراوي تعاني من سلطة الكبت في الحافلة التي امتطاها للرحيل نحو الشمال، فالتعبير عن الرغبة مكبل بالمحظورات، و«الرمزي هو تاريخ الرغبة» حسب تحليل فرويد، لذلك قام الراوي بالتعبير عن الرغبة بطريقة فاضحة. فالتحرش بالفتاة صاحبة النقاب جعله محل استهجان وذلك ما يفسر توخي الخطاب الرمزي: «حدقت نحوها من ركن عيني. لا أدري إن كنت مصمما على شم رائحتها. لعلها الغريزة الذكورية. قبل لحظات كنت إنسانا بائسا محطما محبطا.. الآن أبدو فحلا. لم الرجال وسط كل ذلك من بؤس وقهر لا ينسون أبدا رجولتهم، وأيضا وقاحتهم. .... اعترتني رغبة قوية في نزع النقاب عنها، ورؤية وجهها، تلك الرغبة القوية التي كانت تلح علي في الهجرة إلى الخارج لا تساوي شيئا في رغبتي رؤية وجه المرأة. الرجل يبقى رجلا. شهوانيا وفظا».

وعند التوغل في تفاصيل الرواية نفهم أبعاد تلك الحركة داخل نسيج الرواية: الفتاة يهودية، قدمت من أمريكا لتبحث عن أمها التي انتزعت منها وهي طفلة لأن أمها تزوجت من رجل مسلم في إحدى قرى بلد الراوي، ليلتف الراوي بها لمساعدتها، وتنشأ بينهما علاقة حب رغم أن عقيدتها يهودية وصهيونية في آن. هذه الأحداث المتراكبة تصدم القارئ: فكيف لمجند هرب من حروب «الإخوة الاعداء في الجنوب» ويلوذ للشمال حيث الشمال يرمز للأمن والحلم، والوحدة ويفهم منه التشبث بوحدة بلاده وعدم الانشطار عنها أن ينغمس في هذه العلاقة ؟ كيف لهذا المجند الذي يرفض أن يحارب إخوته في البلد ويترك ساحة المعركة أن يحب فتاة اسرائيلية تقوم عقيدتها على تهويد فلسطين؟ كيف للراوي الذي يبدو ضمنيا متشبثا بالقيمة الوطنية أن ينجرف إلى هذا الحب، ويشارك الفتاة البحث عن أمها؟

وبما أن الكاتب تعود على بتر الجانب اللاواعي وتحليل دوافع الراوي في الرواية تاركا الفجوات معتمة، وحالا الصورة محل التعبير عن اللاوعي. فخاصية كتابته للرواية لا تعتمد على التحليل بل على التأشير، والخروج بالفكرة من خلال حصيلة هذه الأحداث مجتمعة. فالرحلة من دائرة مغلقة إلى فضاء الحلم، هي رحلة شاقة يسائل فيها الراوي علاقته بهذا الآخر، الآخر الذي دخل معه في دائرة حروب طويلة، لتتجاوز الحرب، معناها الضيق، وتتسع إلى العلاقة المتوترة بين العرب واليهود. فالفتاة في الرواية، وفي لاوعي الراوي هي صورة للعدو، العدو الحقيقي، والعداوة بين الإخوة لا تدعو للمواجهة، ولكن العلاقة مع العدو هي التي تدعو لاستثارة الدوافع التي هي عدوانية بالأساس، وتلك الحركة المتحرشة تعود به إلى صورته كجندي حقيقي، وقد حللها من خلال رغباته التي وصفها بالشهوانية والفظة في آن، ثم إن الراوي «الرجل المحارب هو الذكر، والمرأة هي الآخر العدو لأن الذكورة هي المعيار، والأنوثة تشكل خروجا عن المعيار. فالرجل هو الفرد المطلق، والمرأة هي الآخر» (2)، وفي الصفحات الأخيرة للرواية يعلن أن الفتاة عدوة بقوله «قاطعتها، وأبعدتها عني بطريقة عنيفة – لست حبيبك.. أنا عدوك، كان يجب أن لا أذهب معك».

وتحرش الراوي بالفتاة ليس خيارا اجتماعيا، لأن المجتمع لا يقبل به، لذلك وقع إنزال الراوي من الحافلة بفظاظة إزاء السلوك الذي اقترفه. هو خيار نرجسي مما يدل على أن الراوي ليس لطيفا وناعما كما حاول أن يبرز لنا من خلال المواقف الرومنسية التي غذى بها الرواية، ولكن هذه المواجهة مع الآخر تبدأ من لحظات الاكتشاف التدريجية، الأنا المذكر للآخر المؤنث، وهو اكتشاف فسر على أنه علاقة انجذاب، يتكسر بعامل اكتشاف الوقائع. اكتشاف يبدأ باللمس والرائحة والفتاة تلبس النقاب أثناء الرحلة، ثم تعرية الشعر وكشف الوجه، فرؤيتها في زي عادي، فلحظة التعري والمضاجعة التي انتهت بمحاولة الراوي التفصد من هذه العلاقة ليشعر بالأمن. فالعلاقة هي صدامية في أساسها وانتهت ببذرة الخطيئة، خطيئة الفعل القائم على النقصان وعدم تقدير العواقب «لا أريد خطيئة أخرى، هكذا حدثت نفسي. إن كانت هناك خطايا فهي كثيرة، تعلقي بها كان خطيئة. رحيلي عن منزلي كان خطيئة. الحرب اللعينة كانت خطيئة أخرى. لترحل الآن.. هي وخطيئتها».

والصراع مع العدو باد وجلي، من خلال صراع الراوي مع خال الفتاة وابنه. فهو يكيل لخالها العداء لأنه يعمل مع عصابات تهريب الآثار لتهريب الآثار من بلاده «ووجدت الرجل الضخم وخال الفتاة وابنه، يرتبان التماثيل والتحف بعناية بالغة في صناديق وحقائب ضخمة». فكيف نعود لتفسير هذا الانشطار في شخصية الراوي بين الهوية الوطنية والتعلق بالآخر الذي هو عدو في نهاية الأمر ؟

الأم هي نواة المرأة التي ضحت بديانتها من أجل الحب، وماتت في الحج مسلمة. ويحاول الراوي استرجاع تلك اللحظة الأمومية العاطفية: رحم هذه العلاقة، هل ستؤدي لتحويل اليهودية إلى مسلمة تتبنى القضية العربية والهوية الإسلامية ؟ سيما وأنه برحيل الأم بقيت قلادتها عند ابنتها، واستردها الراوي من قطاع الطرق بما أنها تسرد قصة تواصل الماضي في الحاضر، وتقرن بين القصة ورمز الأم التي هي على الخلاف من رمزية الأب ترمز إلى السلام وللمة الحروب والتوترات. إلا أن اكتشاف الفتاة يؤدي إلى سوء تقدير الراوي الذي خمن أن الفتاة اصطحبته للقرية لا للبحث عن أمها بل لجلب الآثار، ثم خمن أنها حاولت تهريب الآثار في حقيبتها ونفت علمها بالموضوع، وهي التي تعيش الانشطار بين التعلق بالأم التي استلت من حضنها وهي صغيرة، وما لقنه خالها من التمسك بدولة اسرائيل ومبادئها العنصرية.

المكان في الرواية

يتحدد المكان في «زهافار» من خلال الزمان، فالرحيل من المدينة الجنوبية تم إثر أحداث الحرب وما خلفته من فوضى وفقر. الانتقال من الجنوب كمكان أبوي حربي نحو المدينة حيث الشمال يرمز للطمأنينة، والذهاب إلى القرية كمكان أمومي بحثا عن أم الفتاة تم إثر الحرب حيث انتشرت حالة تهريب اليهود للآثار «بعد الحرب الأخيرة في البلد حصل نهب وسلب للمتاحف الأثرية، أصبحت الآثار تباع بسرية وبثمن بخس».

ولم يطنب الكاتب في وصف المكان إلا من خلال الذهاب إلى القرية للبحث عن أم الفتاة اليهودية – والمكان الأمومي هو في الرواية مكان عربي لا يوجد فيه يهود، و أم الفتاة هي المرأة اليهودية الوحيدة التي كانت قد تزوجت من مسلم وأسلمت وماتت في الحج. فالقرية واقترانها بالدار التي كانت تعيش فيها الأم أكبر دار في القرية، هي مكان الأمان، تعبر عن الحنين للجذور والأصل «البيت القديم» حسب وصف باشلار، وهو بالنسبة للراوي صورة من صور القرى المتشابهة في البلد، فهي لا تختلف ملامحها عن ملامح قريته فهي عودة رمزية إلى المكان – الأصل – الذي رحل عنه: «حدقت في شارعنا وباب بيتنا، كأني أودعهما لآخر مرة. في صميم قلبي لا رغبة بي في العودة إلى هذا الشارع، هذا البيت..». وكل هذه المكونات تحدد هوية المكان، وعلاقته بالذات، فعند ذهابه للقرية فهو يسترجع صورة البيت والشارع والمكان الأليف الذي سلب منه.

والمكان في الجبل المؤدي للقرية الأثرية على درجة كبيرة من البساطة، لم يقم الكاتب بوصفه بدقة وإنما حاول أن يبرز مكوناته الهندسية البسيطة، حيث السير فيه عبر السيارة يتسم بالمشقة لوعورة الطريق «كانت السيارة تتأرجح بسبب وعورة الطريق. الغبار يملأ المكان»، وهو مكون من البيوت والقرى المتناثرة، أما أطفال القرى فهم يتسمون بملامح ثابتة «اعتاد أطفال القرى الركض خلفنا كلما مررنا أمامهم، أجسادهم هزيلة، وثيابهم رثة، راقبت أحدهم وهو يتسلق السيارة من الخلف وأشار إلي بيده مبتسما، فابتسمت له»، فالوصف هو وصف للمكان المسطح الذي جرت عليه الأحداث، ويبرز ملامح المكان بموضوعية العين التي تنقل المشاهد، عبر تجميع تفاصيل المكان وفق رؤية فكرية للكاتب الذي اعتمد على تقنية كتابة الصورة السينمائية. ووجه الوصف لرصد صورة القرية، ولكنه أضاف عبارة واحدة لإبداء وجهة الراوي حول المكان «الجبال شامخة في كبرياء»، وعند التوقف على تل مرتفع يطل على القرية، يمر إلى سرد الحدث، حيث يعرض البعض القطع الحجرية للبيع، ويناشدون القادمين أن لديهم الكثير من الكنوز للبيع، فالغرباء عن المكان يأتون إليه للبحث عن الكنوز والسكان متواطئون معهم عبر عرضها للبيع.

و المكان من السهل اختراقه، فالشاب الاسرائيلي ابن خال زهافار كان يصور الأماكن التاريخية، ويلتقط الأحجار، يرمي بعضها ويضع أحدها في جيبه. وإثر وصف المشهد العام، يمر الكاتب إلى الحدث الأساسي وهو البحث عن أم الفتاة في أكبر دار في القرية، القرية التي لم يصلها الكهرباء بعد. يستجمع تفاصيل المكان وملامحه دون العثور على الأم التي تبين أنها أسلمت وماتت في الحج، وبذلك غابت الأم لكن رحم الحكاية وجذورها ظلت مدفونة، تعيد سردها إحدى نساء القرية، كما ظلت القرية رحما للذاكرة والتاريخ رغم نهب كنوزها من طرف الأعداء خاصة بعد حرب «الأخوة الأعداء». فللقرية تاريخ، وللقرية ذاكرة، وللقرية حكاية متواصلة في الحاضر، وبالتالي تعلق القرية حلمها على حكايا الماضي وكنوزه، رغبة من الكاتب في استشراف المستقبل من خلال ترسيخ الحكاية عبر تحويلها إلى حدث وقع الرجوع إليه، وكانت قلادة الفتاة التي تركتها لها أمها، وانتزعت من قبل قطاع الطرق وعمل الراوي على إرجاعها، هي ربط حلقة الحكاية بين الماضي والحاضر لتستمر باستمرار المجموعة فهي كالقصة الأسطورية التي تستمر من الماضي وتتغلغل في الحاضر وتستشرف المستقبل.

المكان هو توليفة من الصور للقرية البسيطة، يراها من خلال ذاته شامخة في كبرياء، فلم يعد المكان يشير إلى الحرب أو الغربة بل الذات المتشبثة بأصلها، ومن ثمة يسترجع الراوي الصورة القديمة للمكان في صورته البدئية في هذه القرية التي لم تعرف مظاهر المسخ والتغيير. هي صورة عن مركز الذات في عربها وبساطتها، ومن ثمة كانت الصورة التي رسمها الراوي للقرية تعكس روحه بالأساس.

والمكان في القرية يشير إلى الانفتاح والاتساع، فالدار كبيرة والقرية منفتحة على التلة ليتحول إلى فضاء يشير إلى الانغلاق عبر تصرفات اليهود العنصرية حيث سرقة الآثار وتهريبها، ومعارضة أسلمة اليهود والزواج من عرب، وحيث يوجد قطاع الطرق الذين يعيشون على قرع الطبول وافتكاك أملاك القادمين. فالمكان يتلازم فيه العنف، مع حماية الذات، حتى صاحب الدار الذي اشتراها من والدة الفتاة فقد أحضر بندقية حين عرف أن السائلين من اليهود، فتصوير المكان يتلازم مع الظرف الزمني الذي يتسم بالتوتر والعنف والحرب، لتعبر القرية عن الطمأنينة في نهاية المطاف لأنها تمثل الصورة الأصلية المنشودة «القرية كما تشاهدين صغيرة وبها مسجدان».

ويتحول المكان المجهول خارج القرية إلى قيد حين تحبس العصابة الشاب في دار مجهولة، ويتلازم القيد مع الخوف من الأذى حين يعلق مصير الراوي على توقع مبهم «أنا خائف.. أود الخروج حيا من هذا المكان»، ثم ينفتح المكان على المجهول حين يغادر أفرادها الدار ويلوذون باللجوء إلى السفارة الأمريكية: «كان الوقت متأخرا عندما تركني الرجلان ورحلا. وجدت نفسي وحيدا في مكان مجهول. مشيت طويلا حتى وصلت الرصيف، ونقلتني سيارة شحن إلى المدينة».

لم يحلل ياسر عبد الباقي في رواية «زهافار» الشخصيات بل سرد أحداثا، مع تقطيعات وومضات ورائية بسيطة للراوي الذي أبدى عدم رغبته في المشاركة في الحرب، وفشل في الحب لأن الحب دون مال يجهض العلاقة، فالومضات تتعلق بحلمه الذي أجهض عند اقتتال الإخوة. وقامت الرواية على استرجاع صورة الحرب مقترنة بالبحث عن أسبابها ومخلفاتها، مبينة أن الخطر الذي يتهدد بلد الراوي خارجي، وأن جوهر الصراع هو صراع بين الذات والآخر، وأن هذه الذات بالإمكان إعادة كتابتها عبر استرجاع صورة المكان في طبيعته الأليفة، وعبر حكاية الذاكرة التي من شأنها خلق مكان أمومي يسود فيه الاستقرار.

-----

* كاتبة وناقدة من تونس

(1) زهافار، رواية لياسر عبد الباقي، صادرة عن مركز عبادي للدراسات والنشر، في 144ص، 2007، ط1

(2) اليزابيث ستشوسلير فايورنزا في ذكراها، إعادة بناء نسوية لاهوتية للأصول المسيحية، نيويورك، كروسرود، 1983، ص42

شاهد نفي عَدْوى الابداع!

خيري منصور

■ بدءاً لا بد من تحرير كلمة عدوى من موروثها السّلبي، فهي مقترنة بالداء، وتجمع المواعظ على الاحتراز منها سواء بالاتقاء او بالتلقيح الوقائي، انها كلمة ذات وجه آخر مهجور، ونادرا ما يقال بأن للابداع عدواه أيضا، او ان للعافية عدواها، رغم ان اسماء عديدة تطلق على ايجابيات الاحتكاك بين البشر تعني في نهاية المطاف ان الشرارة لا تنبثق من حجر واحد، وهذا ما عبّر عنه جان جويو حين قال بأنه يتمنى احيانا لو يكون اثنين، كي يتاح له ان يقوى على حمولة شاقة، قد تكون كتابا يجترح أفقا او دهشة لا يطيقها الكائن بمفرده... وهذا ما يدفعنا احيانا الى ايقاظ صديق مستغرق في النوم والاستغاثة به على تحمل نبأ او مفارقة!

ومن حق بعض المثقفين ان يقلعوا عن قراءة نمط معيّن من الكتب رغم ان الفضول يقتادهم احيانا الى التورط بها، فهي تصيبهم بالعدوى، سواء من حيث الفجاجة الأسلوبية او هشاشة الفكرة، او اخطاء اللغة، وما كان يقوله البسطاء في حياتهم اليومية بالهرطقة يستحق الاستذكار لما فيه من قابلية للتأويل.. كانوا يقولون: صاحب المسعد تسعد، وبالمقابل فإن الشقاء ايضا يفرض الوجه الآخر المضاد لهذه المعادلة، وهذه الوصية في الصميم من مفهوم العدوى لكن في بعدها الايجابي الفاعل..

اننا عندما نحاور شخصا ذكيا ورشيق الذهن تنطلق الطاقة الهاجعة من أعماقنا، لكأن العدوى تصيبنا لكنها عدوى النحلة لا البعوضة، والعكس صحيح ايضا، فما ان نتورط مع ذهن بليد وذاكرة رملية حتى نجد انفسنا بعيدا عنّا، وكأن هذه الكيمياء تفكك عناصرنا، وتتحول الى دينامية سلبية بحيث يتسرب التيار ونحن لا ندري، يعترف ميلر بأنه لو قرأ رامبو قبل ان يشرع في الكتابة لما كتب سطرا واحدا.

ولو شئنا الاستطراد، لوجدنا مئات الأمثلة من هذا الطراز، فالابداع يحرض على المزيد منه، والشرارة تلهم النار اولا قبل ان تلهبها، بعكس ما يحول النيران كلها بدءا من تلك التي سرق سرّها بروميثيوس الى رماد.

اننا ازاء وجهين متقابلين لأسطورة ميداس، فثمة من يلامس التراب فيحوّله الى ذهب، مقابل من يلامس الذهب فيحوّله الى غبار، وقد يكون الشعر مجالا حيويا بامتياز ابداعي لتجليات هذه الثنائية الميداسية، ما دام هناك شعراء يلامسون اليومي والتفصيلي والعابر فيحوّلوه الى أبدي وكلّي مقابل من يلامسون الشمس فيحولوها الى مصباح كهربائي، او يلامسون الربيع فيحولوه الى خريف عاصف، وقد امتلأت الأرض بجثث السنونوات والأوراق وما تساقط من اعشاش... وتشترط العدوى لكي تمارس بطولتها ابداعيا حدا من التجانس بين الطرفين، من تنقل منه العدوى ومن تنتقل اليه، لأن الماء مثلا لا يصيب النار بالعدوى بقدر ما يحولها الى رماد...

ان المسافة بين القارئ والمقروء تتمدد او تنحسر تبعا لدرجة القرابة او التباعد بين الطرفين، وهنا أتذكّر ما قاله الشاعر سعدي يوسف في مقدمته لترجمة قصائد يانيس ريتسوس، فقد قال انه كان يصغي الى صوت انفاسه، وهذا ما قاله جبرا ابراهيم جبرا عن ترجمته لشكسبير خصوصا لتراجيدياته الآسرة، فقد قال بأنه تنفّس من رئتيه.. وبدونه كان سيختنق، وذات يوم سألت الصديقة الرائدة سلمى الخضراء الجيوسي عن الفارق بين تجربتها في ترجمة جزأين من رباعية الاسكندرية لداريل وبين ترجمتها لكتاب ارشيبالد ماكليش (الشعر والتجربة)، ولا أنسى عبارتها عندما قالت بأن التجربة الثانية انزلقت على سطح عقلها وقلبها بعكس ترجمة داريل التي كانت شكلا من اشكال الابداع بالعدوى او التداوي للخروج من مأزق وجداني... ومن أتيح لهم ان يقرأوا تجربة جان روسلو في ترجمة قصيدة الغراب لادغار الن بو، قد يتّضح لهم مفهوم العدوى على نحو مباشر، فهو يقول بأنه لعن معه أباه وأخذ منه حقيبته الثقيلة وشدّها الى كتفيه، وتولى نيابة عنه الحفر بالمعول بحثا عن الجذور.

ان العدوى في هذا البعد الايجابي ذات مفاعيل لا حدّ لها، وربما كانت القشعريرة الأبدية التي تسري في الابداع على اختلاف الأزمنة والأجيال، اذ لولاها، لبقي كل شيء في مكانه، محروسا من التأثر خشية من وقوع الحوافر على الحوافر أو ما يسميه النقد الحديث اعترافا بجدوى العدوى من التناص.

* * *

هناك مهن يتقاضى من يمارسونها تعويضات عن العدوى المحتملة لاصابتهم بأمراض ورغم ان مهنة الكتابة غير مدرجة في هذه الخانة، الا أنها في مقدمة تلك المهن، خصوصا اذا كان المبدع ناشرا سواء في الصحافة الثقافية او أية مؤسسات أخرى، فهو مضطر لقراءة آلاف النصوص والمقالات كي يختار منها ما يراه صالحا للنشر، او متوافرا على حدّ أدنى من هذه الصلاحية.

ان العدوى هنا في هذا المجال قد تكون ذات انتشار وبائي، خصوصا في هذه المعركة غير المتكافئة بين عمليتين احداهما بالغة الرّداءة والتداول والأخرى شبه مطرودة، وما كان قبل عقود يبدأ على استحياء وتردد، اصبحت له الحلبة كلها الآن، ما دام اقتراف الاخطاء سواء تعلّقت باللغة او المعلومة قد اصبح أمرا عارضا ويجهر به أناس يوشكون ان يعلنوا الزهو بالجهالة باعتبارها فضيلة حداثوية، وهنا، لا بد من تحصين الوعي من متوالية الابتزاز الحداثوي، بحيث يبدو من يتشبث بسلامة اللسان وأمانة الذاكرة المعرفية اتباعيا، فالحداثة ككل ظاهرة أخرى في التاريخ لها مراهقتها أيضا، وحين قيل ان اليسار المراهق الذي يتقمص الراديكالية، هو يمين آخر فإن الزمن تولى البرهنة على صدقية هذه الاطروحة، لأن الغلاة يلتقون في منتصف المسافة اذا قدموا اليها من أقصى القطبين!

اننا نفهم الآن ما المقصود بعصر ذهبي في الثقافة وآخر من قصدير يغطيه الصدأ، وعندما وصف عصر بركليس الاغريقي في القرن الرابع قبل الميلاد بأنه عصر ذهبي فإن المناجم التي أدّت الى هذه التسمية تزاوج فيها ابداع الدم والقلم والفلسفة والقانون وحتى فنّ الري واشتقاق قنواته... بحيث أصبح ورثة الاغريق القدماء محكومين بالارتطام بالافق الذي أنجزوه... وهذا ما يقوله اثنان على الاقل من المسحورين بتلك الحقبة، هما الفريد وايتهيد في كتابه الشهير «مغامرات الأفكار»، والسيدة هاملتون في دراستها لبواكير الحضارة منذ الإغريق، حتى كارل ماركس وجد نفسه مسوقا لاستثناء تلك الحقبة من نظريته الصارمة لأنها تشكل طفولة البشرية وبراءتها الأولى وربما كان هذا هو السبب المباشر لعودة ماركس في الشتاء من كل عام لقراءة اسخيليوس.

وقد يصلح ربيع الدولة العباسية وخريفها نموذجا من تاريخنا العربي لفهم دينامية العدوى ومفاعيلها غير المباشرة، فالابداع يحرّض على المزيد منه ويصبح التنافس محموما بين من ينتجونه، لهذا لا يصعب على مؤرخ الأدب ان يعثر على تضاريس باطنية لمختلف العصور، فثمة أزمنة يسود فيها الأصفر الهشيمي وأزمنة أخرى خضراء، تستعصي على النار وما يقال نقديا على سبيل الاشاعة الصحافية عن موت الشعر في حقبة ما او ازدهار الرواية في حقبة أخرى، يغفل العوامل الحقيقية لثنائية الموت والقيامة على صعيد الابداع.. وحين يتحول عقد السّتينات الفريد والذهبي من القرن الماضي الى نوستالجيا كونية، فليس فقط لأنه عقد الحراك والثورة والشكوك في السّائد سياسيا، بل لأنه ايضا عقد التجريب والمجازفات الابداعية، وفي ذلك العقد لعبت العدوى دورا مشهودا في نقل فيروس العصيان والتمرد والشك من قارة الى أخرى ومن عاصمة الى الريف ومن نظم رأسمالية الى اخرى شمولية، فقد عثر شهود ذلك العقد ومنهم هربرت ماركيوزعلى ان النظامين الرأسمالي والشيوعي افترقا في كل شيء لكنهما تحالفا على افراز انسان ذي بعد واحد، وبعد نصف قرن من تلك النبوءة اصبح الانسان مختزلا الى أدنى أبعاده، وهو البعد الغريزي ـ الاستهلاكي، فالخوف والتلقيح لم يعد من فايروسات التخلف والاستعباد والباترياركية بل من زكام الدجاج وانفلونزا الخنازير....

ومن يضع الان كمامة على انفه كوقاية من الوباء يترك عقله وقلبه وذاكرته بلا أبواب او حتى جدران امام عواصف التقريد وتضئيل قامة الآدمي بحيث يجد نفسه ذات صباح خنفساء كما حدث للسيد سامسا في رواية سوداء لفرانز كافكا.

ان العدوى الآن في ذروة فاعليتها وهي عابرة للغات والقارات والعقائد والألوان، لأن عولمة التفاهة تتطلب اولا افراغ التاريخ من حمولته الحضارية، بل اعلان وفاته ووداع الانسان الذي كان بطله.

وباختصار فان العدوى الآن مزدوجة، تمارسها النحلة، والبعوضة ايضا تكابد لتحويل المرض العابر الى وباء..

ولم تكن الثقافة ذات يوم خارج هذا المدار ما دامت هناك ثقافة خوف وماسوشية وتأقلم مقابل ثقافة حياة وابداع وتمرد.

* * *

ان المفارقة التي يقدمها اللقاح ضد الإصابة هي في كونه يستبق العدوى العضوية بعدوى مضادة لإجهاضها، لهذا غالبا ما تظهر أعراض الوباء على من يجري تلقيحه، لكنها أعراض عابرة وشبه رمزية، وقدر تعلق هذه المفارقة بعدوى الابداع فإن اللقاحات الآن هي أمصال مصنّعة في مختبرات التجهيل وتهميش الثقافة لصالح بدائلها الاعلانية.

ان للعدوى فلسفة أخرى غير هذا المتداول الشعبي والذي يقتصر على الجسد، فهي اخلاقية بقدر وابداعية بقدر اكبر، واذا كان هدف الوقاية منها هو تدجين الفيروس الذي ينقلها، فإن الوقاية الرسمية الآن من تفشي وباء الوعي وبلوغ الناس رشدهم التاريخي والوطني هدفها اقناع الصّقر بأن يعترف بأنه دجاجة وبالتالي اقناع الدجاجة بأن حبة القمح لن تأكلها!!

الملاجة: شرفات الأعالي

أحمد الملا *

(إلى مهرجان السنديان الثالث عشر)

عنايةٌ حاذقة للطبيعة، انتخبتني
على الأرجح،
ليست صدفةً هبطتُ
ولا فجأة صار لي أهلٌ وعائلة.

ألمسُ هذه الهبة،
لأني أمسيتُ أرى في حلكة الليل،
ولم تعد ركبتاي تتعثران ببعضهما.
ربما في وضح البعد تشكني شوكة الغياب،
أو في الغامض
أحسُّ برجفة تسري إلى عنقي
كهمسة باردة في شمس آب.
قبل هذا
لم تستبد بي أطياف ألمح منها في كل عابر
ولم أتوهم قبلها بمناد في كل صوت.
إذن
لم تكن الشجرة
حتى لو خلعت لحاءها الأحمر،
ولا جلمود صخر حط تمثالا
دفعة واحدة على الأرض.
ليس الشعر الشفيف وهو يطلع الدرج،
لا منحدرات تحفها الجبال تارة
ولا مهاوي الوديان في ألوانها تارة أخرى.
قل هي الملاجة،
ممزوجة بأناسها.
لذاك كله
قل هو السحر.
فليلتو الدرب،
نازلا كقذيفة منجنيق
أو شاهقا كطلقة،
جئنا قاصدين وناقصين،
ننتقي ما نريد.
ألم نقل مرة :
«إن قدما لا تنتقي خطوها لا يحق لها أن تفاخر
بالطريق.» هنا تلمسنا شقوة أخرى للمعرفة
هنا عشب تمسّح بكعوبنا الواهنة
هنا ما سند السقف لتعبر هاماتنا
هنا ما لف رؤوسنا من غار وأكاليل.
قطفتُ مزاج التين،
عصرتُ ثالث العنب،
وتهجيتُ حكمة الزيتون.
صخر الصمت تأملني
وأقرأتني الحجارةُ مهجةَ الكلام.

قبل الملاجة تمنيتُ الغصن
وعلى أول أحجارها جاءت الغابة بأسرها وتبنتني،
ناولتني ما لم تنله يدي،
شبهتني مرة بالورد،
شبهتني بكل ما تمنيت،
ولما انتشيت نزعت التشبيه،
سقتني محوه، وسرت وحدي.
قرعتُ الكأس واطئا فتخففت روحي،
سبقتني القبلة أينما أدرت وجهي،
وقبلت أصابع صافحت ولوحت.
وقتها فقط غادرتني أسراب غربان مندسة في طيات
أيامي،
ونسيت ما رافق العمر من نعيقها.
أخطأت مرارا
وكأن الشقي في جبتي متيقن
أنه في مسيل الغفران.
ورويدا رويدا
تقبلتْ المتة جهالتي
وأشفقتْ
إلى أن أصبحتْ زهرات الفم.
نادانا سنديان عتيق
ودلّى حباله لنصعدَ
غمز للكأس حتى ابيضّت في العتمة
ودلّ الندامى إلى العرش.
أجسادٌ أطلقتْ أرواحها للرقصة،
وجسّتْ معنى القفزة الأولى،
لعُزّل تخلوا دفعة واحدة
عن أسلحتهم الهشة،
وسمعت الجبالُ ضجيج تكسرها.
طيّرنا خيالات جامحة
ألبسنا تماثيلَ تحرس النبعة
الكبرى
وترعى انفراجة الوادي المنجب
لأشجار تصطفّ بحميّة النضال.
الملاجة:
قلعة بلا أسوار،
قلعة بلا متاريس،
قلعة دون بوابات،
قلعة دون خنادق
ولا أسنة تسيجها.
قلعة .. بلا قلعة في الأصل،
حصنها حبٌّ مجرد وشاهق،
يستسلم أمامه الغزاة
ويدخلون طائعين،
كلٌّ طيره في عنقه.
ألم تمرّ خجلا ومطرقا من دعوات التين والشيوخ
والعجائز والعنب يدعونك بلا منّة؟
ألم تر الجبل يميل مع الشمس ليظلك؟

حط البدر مرارا وساهم بحصته من الكهرباء،
مثل كل أم سهرتْ لياليَ تعد الأطباق، تنقع البقول
وتطحن الذرة على أغنيات النازلين،
كما الصاحب الذي قطر الراح بين قمرين.
كل اصبع في الملاجة مس البصل في غداء أوعشاء،
كل كف روتْ القهوة وعتّقت الشاي،
كل كتف رفعت الماء من النبع الكريم،
كل يد فركت البرغل، كل راحةٍ حملتْ عنا،
كل قلّب تلفت في الغياب،
كل ما ذُاقتْه شفاهنا وتنفسناه أو شربناه:
صار نسيج جسدنا الواحد
وامتزاج روح.
لن نفرط ولن نكنسَ غرف القلب التي ألحقنا بها
شرفات على إطلالة واحدة:
الملاجة.
أبوكمال السنديان: بين كرمته وما اصطفاه من
أحجار، أحجار كريمة، لو مسَّها.

يطوي بين غلافيه
صفو الشعر،
عيناه قالتا
وثغره لم يتزحزح
عن الابتسام.
علي سليمان: نفخ
الروح في الحجر ونحت
استدارات الفلك،
يا أرجوحة السماء يا من
علمني مقام الطير.
أم عدنان: مظلة البيت إن طلبت
الجدران النزول إلى السهل.
شرفة غسان: اقتصد المنزل
على غرف ذات أبواب، شرفته
أباح لها، فامتدت مثل غيمة
هائمة تلف مشارف الوديان
وتعود.
غسان: مثله أخ حسبناه
صلبا واكتشفنا تلويحة كفه
الصريحة ملأى بحنان – يا
عماد بل– يعول عليه.
عصام ليس طبيبا: شفانا دواؤه
من حيث لا يحتسب، فبماذا
سندفع صهد الحنين يا صديقي؟
غادة: برهة وتسطع الأمهات في
ثيابنا.
وحيد: ذو الزرقة المجلجلة، كيف
صعد البحر هامة الجبل؟
رشا: جناحها الأبيض الذي أرتنا
إياه ليوم وليلة، أكان جبيرة أم
حرزا، وهل حررته ليتسنى لنا
الطيران؟
يوسف: خشبه الراقص الخجول
بين رفوف المكتبة، لم يكن نايا
للرعاة بل صوته حين استوى
وجن الليل.
أبو وحيد: من دكانه،
من دكته الشريفة
حطت أرواح علها تستريح. خبأ للعابرين ـ حين سمع
خطوهم – ما يشتهون، قبل أن ينطق بهم العطش.
حلا عمران: شجرة تمشي.
مي اسكاف: ريح تهب الرقص.
ناصر: مرآتنا التي رأينا فيها ترتيلنا على وقع رحالة
سامي حواط.
عايدة: رنة الذهب.
عماد صبري: ربيب الحروف، قديس التجديف ذو
الجديلة، ينتعل جمرة في قدمه اليمنى ولا يظمأ.
نهلة: حدب إلهة على السفح.
رويدا: للصمت يد تدون الغيم.
أشواق: خبيئة المطر.
حسان: الزاهد وظله مدد.
فهد: عاصره وحامله صاعدا، لك في ذلك وجد كل
من ارتوى.
علي حسن: ضوء طمآن الظلال في أوكارها.
أبو حازم: ابتسامة تحوم على المشهد.
زهير: عريشة السكينة.
مدين وعلي ومحمد: رقة الطاولات الطيبات صباح
مساء.
الصبايا والفتيان: بلا حمائم ولا رسائل، يرف
ساطعا غرامهم في الفضاء، أحلام بلا أعشاش.
أطفال الملاجة: بأسماء كنزتها في الفؤاد، وسموا
أحجارا، حملتني إلى شهقة النهر.
الملاجة: يتّمني غيابي. كنا حبات عنب، رصنا
الشريف الرضي في عنقود، وحطه بتؤدة على ضريح
محمد عمران، تقدمة لكل ذي جناح.
هكذا أسر لي عاشور الطويبي بحكمته، ووضع
النقطة على لساني ابراهيم الجرادي، وعصام
طنطاوي حين ترقرقت عيناه متفاديا أصوات فتت
لعبت، ولما تداعى فراس سليمان شوقا إلى مولاه،
أما رياض نعمة فحسبه أن سمى صبيه كرم، وجمانة
مصطفى حين تجملت بعصابة بدلا عن الرجفة، مثل
ريم البيات حين تزيّت بأحمر الوداع، قرأت ذلك في
دهشة وبوح جيمس بيرن، مثلما تلطف بنا حسكو
حسكو بالسخرية كي لا ننكسر فرادى، في سرعة
عبور غسان جواد، و الهالة التي كللت رأس زكريا
محمد، وخليل صويلح في صمته الثاقب، أجساد
ريم يسوف الطالعة من البلل، جدل الفزع والطمأنينة
في حلم رؤية عيسى، والناسك في مداره محمد
الوهيبي، صدى رولا حسن في منازل تعرفها من
جديد، في صدع الجبل لما تنكس ليسمع همس يسبر
برغ وفي صفو دانة العمري، سهم زاهر الغافري
والتحامه السريع، أناهيد سركيس وهي تحنو، سفر
جبر علوان المؤجل، عينا نادر عمران الوالهة، رقصة
عرس سمانثا البدوية، رقة ياسر صفا على نحاس،
شكران لما تتأمل، تروّي أميرة أبو الحسن، فيلم علي
وهمام المنتظر، تلفت أثمار عباس، النهر مع هند المجلي
وجولان حاجي حين ترجمنا معا في قصيدة نثر.
هكذا علمني أصدقائي
هكذا كلمني حبي وامتلائي بها:
عليه أن يرجف وينكب على وجهه ويخر ساجدا؛
2009/8/24م القطيف

-----

* شاعر من السعودية

أرشيف إليكتروني لتاريخ المسرح المصري:

رصد للمسرح المصري من القرن الثامن عشر الى يومنا هذا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يواصل مشروع ذاكرة مصر الالكتروني التأريخ لكافة أوجه الحياة في مصر، وهذه المرة يؤرخ لتاريخ المسرح المصري منذ بدايته وحتى آخر ورقة مستقلة، يقول معد المشروع في بطاقة التعريف:

لم تكن مصر الفرعونية – مهد الحضارات والثقافات – ذات مناخ ملائم لقيام مسرح أو وجود فن مسرحي، فالمصريون القدماء كرسوا حياتهم من اجل إتقان فنون أخرى غير فن المسرح مثل فن العمارة والنحت، كما ان العرب لم ينشأ بينهم مسرح ولم يوجد لديهم فن مسرحي، واهتموا بفنون أخرى مثل نظم الشعر والفلسفة، والنحو، ومصر أثناء بضعة قرون سابقة على القرن التاسع عشر كان لديها بعض الفنون يمارسها المصريون للتسلية، لكن لا يمكن اعتبارها مسرحا أو فنا مسرحيا.

– البداية في القرن التاسع عشر حيث مسرح الحملة الفرنسية الذي قدم الى مصر عام 1798 حيث تكونت فرقة الكوميدي فرانسيس والقائد الثالث مينو هو أول من أقام مسرحا كبناء هو المسرح الجمهوري والفنون عام 1799، ولهذا يعتبر هذا المسرح ذا أهمية في الذاكرة لكونه أول مسرح في الشرق الأوسط، إلا أنه قوبل بالرفض لأن لغته فرنسية والممثلين فرنسيون أضف الى ذلك المعارضة الدينية، لذا لم يؤثر كثيرا في الحياة الفنية في مصر.

وقد رصد ادوارد وليم لين أحد الرحالة المعروفين أول مسرحية بصورة تفصيلية لفرقة المحبظاتية وهي أول نص لمضمون مسرحية منشور من قبل لين في كتابه «عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم فيما بين عامي –1835 1838».

وهناك وثيقتان ثبت أنهما تتحدثان عن بدايات الفن المسرحي، وهما في عهد سعيد باشا، وذلك عام 1858.

وقد أنشأ الخديوي إسماعيل سيركا بمنطقة الأزبكية كان يعرض فيه فن «البانتومايم» وهو فن تمثيلي يعتمد على الإشارة ويكون التغيير فيه بحركات الجسد، وقد تصحب الأنغام تلك الحركات، وهذا لون من ألوان المسرح في مصر ويحدد تاريخه بعام 1869، وقد كان هذا السيرك باعثا على إنشاء اكثر من سيرك فيما بعد في مصر، مثل سيرك «الحلو» الشهير الذي تأسس عام 1889 وقدم ألعابا وتمثيليات في تلك الأيام. وفي عام 1869 أقام الخديوي إسماعيل أول أوبرا في مصر وذلك لاستقبال أمراء أوروبا الذين يشاركون في افتتاح قناة السويس وأول أوبرا عرضت هي أوبرا عايدة التي ألفها عالم الآثار الفرنسي ميريث باشا وقد استوحى هذه الأوبرا من التاريخ الفرعوني القديم، ولكن هذه المسرحية الغنائية لم تقدم في حفل الافتتاح لأسباب فنية فقدمت بدلاً منها أوبرا «ريجيوليتو» وفي العام التالي عرضت أوبرا عايدة، وحازت اعجاب الطبقة المثقفة في ذلك الوقت. وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ظهر يعقوب صنوع وبظهوره نستطيع أن نقول ان الحياة المسرحية في مصر قد خطت أولى خطواتها، فقد كان ملماً بأكثر من لغة أجنبية ومن أهمها الإيطالية، والفرنسية، وقد أرسله محمد سعيد باشا إلى إيطاليا لكي يدرس المسرح، وقد حضر صنوع افتتاح دار الأوبرا في أول تشرين الأول (نوفمبر) عام 1869 حيث قدم فيردي أوبرا «ريجيوليتو» كما شاهد في نفس العام افتتاح مسرح جديد مقام على جزء من أرض الأزبكية وهناك في إيطاليا عمل ممثلا محترفا في الفرق الأجنبية وبعض الفرق الإيطالية، وبعدها عاد الى مصر وأسس المسرح المصري.

بعد ذلك جاء عثمان جلال الذي بدأ حياته المسرحية بنشر مسرحية «الشيخ متلوف» عام 1873 وهذا هو الشائع المستقر في الأذهان والدراسات، ولكن ثبت انه عرّب مسرحيتين عام 1870 هما «لا بادوسيث» و»مزين شاويلة».

مشهد من احد المسرحيات القديمة

أما الفرق المسرحية الكبرى التي يؤرخ لها مشروع ذاكرة مصر فتبدأ من فرقة سليم خليل نقاش ابن شقيق مارون النقاش صاحب أول فرقة عربية تزور مصر، وتدخل فيها الفن المسرحي باللغة العربية، وذلك في أواخر 1876 بعد أن قام ببعض المحاولات الأولية لكسب عطف الخديوي اسماعيل أولا وعطف كبار رجال الدولة من الأعيان ثانيا، كذلك يؤرخ المشروع لفرقة يوسف الخياط التي بدأت في عام 1877 على أنقاض وبقايا فرقة سليم النقاش، بعد أن تركها مع أديب اسحاق الى الصحافة، ايضا يضم المشروع فرقة سليمان قرداحي التي تكونت في الإسكندرية عام 1882 وقدمت عروضها على خشبة مسرح زيزينيا، وتوقفت الفرقة فترة ثم عادت مرة أخرى عام 1885 بتكوين جديد بعد أن شارك القرداحي المطرب مراد رومانو في تكوينها وبدأت تمثل موسما مسرحيا حافلا بمسرح البولوتياما بالإسكندرية، كذلك فرقة أبو خليل القباني القادم من الشام عام 1884 حيث قدم عروضا على مسرح حديقة الأزبكية بالإضافة الى أن الفرقة كانت تجوب الأقاليم، وكانت آخر مسرحيات يقوم بها القباني وفرقته مع بداية عام 1900 في المنيا بعد أن، احترق مسرح القباني.

كذلك يؤرخ المشروع لفرق ميخائيل جرجس وفرقة اسكندر فرح، وعبدالرازق بك عنايت الذي ساعد الكثير من الفنانين، وكذلك يؤرخ للأجواق العربية مثل جوق سليمان الحداد والكمال، فارس صادق، إبراهيم حجازي، بولس قرداحي، الجوق الشامي، وبعض الأجواق الأجنبية مثل الجوق التركي، والإيطالي، والفرنسي، بالإضافة للتأريخ للجمعيات التي كان لها دور في دعم التمثيل المسرحي مثل جمعية التوفيق، المساعي الخيرية، الآداب، المارونية، الأرمن، المعارف الأدبية، الاتحاد الأخوي، النجاح التوفيقي، الروم الكاثوليك، وكذلك يؤرخ للمسرح المدرسي الذي بدأ عام 1936 عندما اعترفت به وزارة المعارف فأنشأت له تفتيشا خاصا بقيادة زكي طليمات الذي كان أول مفتش للتمثيل بوزارة المعارف العمومية، ويعد عبدالله النديم من رواد المسرح المدرسي في مصر.

كذلك يؤرخ المشروع لفرق المسرح الغنائي الكبرى مثل فرقة سلامة حجازي أوائل عام 1905، فرقة أولاد عكاشة التي تكونت من فلول فرقة الشيخ سلامة حجازي، فرقة منيرة المهدية التي بدأت عام 1915 التي قدمت أوبرات عالمية اعتبارا من عام 1917، وفرقة الشيخ سيد درويش عام 1922، وفرقة فيكتوريا موسى بعد انفصال عبدالله عكاشة وزوجته فيكتوريا موسى كونا تلك الفرقة عام 1926.

كذلك يؤرخ المشروع لمسرح الستينيات الذي يعتبره مسرحا مزدهرا متفرع الأداء، وأبرز ما يميزه جذبه الهائل للجمهور وأكثر تأثيرا بسبب طبيعة موضوعاته وبرزت فيه أسماء مهمة مثل كرم مطاوع وسعد أردش.

وقد شهدت فترة الستينيات نهضة شاملة في كل مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا وصحيا وصناعيا، وثقافيا ولكنها حين شملت المسرح توجته بالجلال والرقي، وأبرزته كمنتج راق لمجتمع يسعى نحو تأكيد هويته وذاته، لتنهض معه السينما، والإذاعة والتليفزيون، حيث أولته الدولة رعايتها فانطلق المبعوثون لكل بلاد الدنيا، ليتعلموا وينقلوا ما يتعلموه إلينا، ومنهم كرم مطاوع، ونبيل الألفي، وفتوح نشاطي، وسعد أردش، وأحمد عبدالحليم، وأحمد زكي عبدالحليم، وكمال يس، ورشاد عثمان، ليثروا المسرح المصري يدا بيد مع الكتاب من أمثال نعمان عاشور وسعد الدين وهبة وألفريد فرج ويوسف إدريس، بالإضافة الى الملحنين والمغنين والشعراء مثل أم كلثوم وصلاح جاهين وكمال الطويل وسمير العصفوري وغيرهم.

كذلك يؤرخ المشروع لحقبة السبعينيات التي شهدت هجرة بعض كتاب وفناني المسرح الى التليفزيون، كما يؤرخ لمسرح القطاع العام مثل المسرح القومي والمسرح الحديث ومسرح الطليعة، وكذلك بعض الفرق الخاصة مثل فرقة الورشة التي أسسها حسن الجريتلي.

جمهور مهرجان «البندقية» يصفق بحرارة لفيلم «احكي يا شهرزاد» ليسري نصرالله

■ البندقية (إيطاليا) ـ (ا ف ب): صفق الجمهور بحرارة لفيلم «احكي يا شهرزاد» للمخرج يسري نصرالله الذي قدم مساء الخميس خارج اطار المسابقة الرسمية في مهرجان البندقية السينمائي في دورته السادسة والستين رغم تمايزه عن الاعمال السابقة للمخرج المصري الذي اعتاد تقديم سينما مختلفة.

وقدم الفيلم بحضور النجمة منى زكي بطلة العمل والفنانين محمود حميدة وحسن الرداد وكاتب السيناريو وحيد حامد والمنتج كامل ابو علي صاحب شركة «مصر سينما» اضافة الى المخرج.

وعبر كامل ابو علي عن فرحته بالاستقبال الذي حظي به الفيلم بالقول: «هذا اسعد يوم في حياتي».

ويعالج «احكي يا شهرزاد» اوضاع المرأة من خلال حكايات تقدم عبر برنامج اسبوعي تلفزيوني تختار المواضيع له وتقدمه مذيعة عنيدة وواثقة تقوم بدورها منى زكي، تريد تغيير الواقع الذي تعيشه المرأة المصرية في مجتمع اليوم.

وتتضارب رغبة هبة (منى زكي) الساعية الى كشف الظلم اللاحق بالمرأة والتنديد به عبر فضحه واثارته في برنامجها التلفزيوني، مع مصالح الزوج كريم (حسن الرداد) الصحافي الناجح والساعي لتولي منصب اعلى وان كلفه ذلك التخلي عن الكثير من المبادئ التي يفرضها عليه واجبه المهني.

ولا تساعد التنازلات التي لا تكف هبة عن تقديمها لزوجها كي يحصل على منصبه على حل الخلافات بينهما فيما تتوالى حكايات النساء اللواتي تستنطقهن المذيعة على الشاشة وتمر حكاياتهن مرفوقة بتجسيدها المصور ما يضفي على الفيلم طابعا تقليديا شائعا وشكلا طالما استخدمته السينما.

اما هبة فتكتشف انها رغم ارادتها الابتعاد عن السياسة فهي كلما اثارت قضية تقودها الى قلب السياسية سواء حين تتكلم عن الفقر اوالقهر اوالظلم المتردد في انحاء المجتمع المصري او مسائل الحق.

ويطرح الفيلم بالفعل هذه القضايا سريعا ملامسا لها من خلال شخصية الزوج الطموح والذي رغم تنازلاته المتواصلة وتعريضه علاقته بزوجته للخطر يفشل في النهاية في تحقيق هدفه بينما تستمر هي في رواية حكايات النساء وآخرها حكايتها الخاصة التي ينتهي الفيلم عليها. ودافع يسري نصرالله في حديثه لوكالة فرانس برس بعد عرض الفيلم عن «احكي يا شهرزاد» بالقول: «انا احب الميلودراما» واعتبر في رده على القول بأن الملامح السينمائية ليسري نصرالله لا تتبدى في هذا العمل، ان بصماته موجودة في اداء الممثل وتصوير الاجساد وفي طريقة ادارة الكاميرا والكادرات والاضاءة وحركة الاجساد خاصة الذكورية في المساحة.

لكن يسري نصرالله ابتعد في هذا العمل عن رسم وتصوير المصائر الفردية لاشخاص مختلفين في المجتمع المصري كما في «سرقات صيفية» او «مرسيدس» ليقترب من سينما اكثر قدرة على الرواج بجانب الجمهور المصري.

ويقول نصرالله «احب سينما حسن الامام وامرأة الخمسينات التي كانت متميزة وانيقة وجذابة وانثوية والسينما المصرية اليوم همشت هذه المرأة وقلصت دورها لتقدمها فقط بصورة الام اوالزوجة اوالاخت او الابنة. هناك ازدواجية المجتمع المصري ووحيد حامد قلب الآية حيث تحولت المرأة من مرغوب فيها الى شخص يرغب».

غير ان نصرالله يقر ايضا بأنه ووحيد حامد كاتب سيناريو «ارهاب وكباب» و«عمارة يعقوبيان» ينتميان الى عالمين مختلفين تماما في السينما وكان حامد قدم له سيناريو «احكي يا شهرزاد» قبل نحو عام كي يقرأه. واعتبر المخرج ان «احكي يا شهرزاد» هو وليد التوفيق بين هذين العالمين.

غير ان «احكي يا شهرزاد» الذي خرج الى الصالات المصرية في شهر حزيران/ يونيو ولا يزال يقدم فيها سجل نجاحا جماهيريا لم يحققه من قبل اي عمل ليسري نصرالله ما قاد البعض الى التساؤل حول ما اذا كان المخرج تنازل عن السينما خاصته رضوخا لاغراء شباك التذاكر الذي يفرض قانونه وايضا لمقتضيات الانتاج التي تفهم السينما بأنها ربح مادي على الطريقة الهوليوودية.

وكانت من المفترض ان تنتج شركة روتانا هذا الفيلم في البداية لكنها ارادت التغيير في السيناريو ما رفضه وحيد حامد بشكل قاطع. وتولى المنتج كامل ابو علي انتاج الفيلم في نهاية المطاف. ويتضمن العمل طروحات ومشاهد اعتبرت جريئة في السينما المصرية اليوم وهو ما ركزت عليه اسئلة الحاضرين في المؤتمر الصحافي الخميس من الايطاليين الذين ارادوا معرفة ما اذا كانت الرقابة المصرية منعت شيئا في الفيلم. وكان رد فريق الفيلم ان الرقابة لم تمنع شيئا على الصعيد السياسي لكن المجتمع كان له رقابته على مشاهد وصفت بالساخنة في «احك يا شهرزاد».

وكانت ضجة سبقت ورافقت خروج العمل في مصر حين قدمت مشاهد دعائية منه اعتبرت ساخنة وهوجمت نجمة العمل منى زكي عليها باعتبارها كانت من المدافعات الشرسات عن مفهوم السينما النظيفة.

ونفى يسري نصرالله لوكالة فرانس برس ان تكون نسخة الفيلم المعروضة في مهرجان البندقية مختلفة عن النسخة الاصلية التي تمتد على 135 دقيقة كما افادت شائعات. وكان البعض قال ان نسخة الفيلم المقدمة في البندقية تزيد بعشرين دقيقة عن تلك التي قدمت في القاهرة.

برلين على إيقاع ليالي رمضان

برلين ـ من محمد مسعاد:

أن يتوصل المرء ببيان صحافي يتعلق بتظاهرة تحمل عنوان «ليالي رمضان» ويتضمن الآية... وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ... «وأن تنظم هذه التظاهرة في عاصمة عربية أو اسلامية قد لا يثير الانتباه لكن أن يتعلق الأمر ببرلين عاصمة ألمانيا وتكون الجهة المنظمة ألمانية، فالأمر مثير للانتباه. يتوقف المرء مشدوها أمام ملصق يتضمن العبارة التالية» مهرجان ثقافي يحيي التعدد الثقافي الاسلامي في برلين».

ويضيف البيان «برلين تحتفي بشهر رمضان هذا العام بمهرجان ثقافي كبير من 3 إلى 21 ايلول (سبتمبر) 2009 تحت اسم «ليالي رمضان». هذا المهرجان الذي يستحضر التعدد الثقافي في عدد من الأماكن الساحرة للعاصمة الألمانية برلين منها حديقة الرغبة، جزيرة المتاحف، متحف الفن الإسلامي والمركز الثقافي Kulturbrauerei ويتضمن البرنامج عددا من الأنشطة الثقافية من حفلات موسيقية وقراءات، عروض مسرحية، محاضرات ومحادثات، جولات في المتاحف، عروض سينمائية وحتى وجبات غذائية من المطبخ العربي والاسلامي وسيختتم هذا المهرجان على إيقاع حفل كبير للعائلات يوم 20 ايلول (سبتمبر) للاحتفاء بعيد الفطر على إيقاع الموسيقى وما لذ وطاب من مأكولات ومشروبات يليه حفل موسيقي كبير.

ويستحضر المنظمون البعد الروحي لشهر رمضان، حيث أن العديد من المدن العتيقة في العالم الاسلامي تشهد حيوية وحركة كبيرة بعد غروب الشمس. فالمهرجان هو الآخر يمنح سكان برلين الفرصة ليلا للوقوف على عدد من الأنشطة الفنية سيرا ليس فقط على درب المدن العتيقة في الدول الاسلامية ولكن أيضا هو تقليد بدأ يتسرب إلى بعض المدن الغربية؛ طوكيو ولندن وباريس الهدف منه مد الجسور بين سكان المدينة الواحدة بغض النظر عن دياناتهم وعرقهم ولونهم كي تكون هذه المدن نموذجا لعكس التنوع الثقافي لساكنتها حتى يتعرفوا على بعضهم البعض أكثر وأن تزول مظاهر الخوف من الآخر.

يحفل البرنامج بعدد من الفقرات الموسيقية من المغرب إلى تركيا. فإلى جانب الغناء وموسيقى الجاز هناك عروض مسرحية من أندونيسيا والهيب هوب الايراني، وفي الوقت نفسه ستفتح متاحف برلين أبوابها وبأثمان رمزية ليس فقط للوقوف على الفن الاسلامي بل أيضا للمشاركة في ورشات فنية للكبار والصغار. وهكذا ستشارك الفرقة السورية في ارتجال جنبا إلى جنب مع الفنان ابراهيم في لوحات فنية من موسيقى الجاز، الفرقة الصوفية التركية كلاتا موفليفي صاحبة لون موسيقي صوفي اختارته اليونيسكو ضمن لائحتها للموسيقى الروحية، «سيستر فا» وهي فرقة الهيب هوب من السنغال. وإلى جانب الفقرات الفنية ستشهد ليلة الجمعة 9/11 في حديقة الرغبة ليلة للشعر العربي يشارك فيها كل من الشاعر المغربي ياسين، فاضل عزاوي الشاعر العراقي المقيم في برلين، يوسف بزي من لبنان، وإنعام بيوض، هالة محمد، فؤاد العواد، عابد اسماعيل من سورية، من تونس منصف مزغني، ومن مصر فاطمة ناعوت، ومن فلسطين كل من دالية طه وغسان زقطان. ويتضمن البرنامج أيضا جولة بين البازارات وهي جولة للأطفال أكثر من ست سنوات مع عائلاتهم لاكتشاف خبايا البازارات وسحرها وأسرارها ونوعية المواد التي يطرحونها للبيع من بهارات وتوابل وأقمشة.

من دون شك أن هذه البادرة غاية في الأهمية وتعكس النقاش الايجابي الذي طفا على الساحة السياسية في ألمانيا منذ اقرار القانون الجديد للمهاجرين والذي يصب في إطار اعتبار أن الهجرة جزء من المجتمع الألماني، وأن المهاجرين طرف أساسي في هذا البلد وبالتالي ضرورة أن يعكس المجتمع هذا التعدد الثقافي. إنها بادرة تحسب للمنظمين أفقها التعايش والاحترام بين كل مكونات المجتمع.

تداعيات

يُحيي الغرام و هو رميم!

شَهلا العُجيلي *

■ لا يملك قولٌ أدبيّ أن يفعل فينا ما يفعله شعر نزار! ومهما قيل عن رتوب شعريّته، ونكوص رؤيته، ونسقيّته، فلا يمكن لكنود أن ينكر أنّ شعر نزار فتّح آفاقاً للذات العربيّة أكثر ممّا فعلت حركات التحرّر السياسيّة كلّها، لأنّه كان متخلّصاً من فصام المثقّف العربيّ، إذ كان صادقاً مع ذاته، ونقل ذلك الإحساس بالصدق إلى متلقّيه في كلّ مكان.

رافق شعره يفاعة أكثر من جيل، واستمرّ معه في شبابه وكهولته، وليجرّب أحدنا استعادة بضع قصائد، أو استعادة ديوان لنزار قبّاني، وسترون كيف ستتقافز الرسائل الإلكترونيّة تبحث عن رفاق الأيّام الخوالي، وكيف ستعود الذاكرة لتحيي فينا غراماً ربّما بات رميماً.

لقد أيقظت رؤية نزار الشعريّة المتأتية من وعي بورجوازيّ، ونفس توّاقة إلى المعرفة، وإلى المساءلة، وعدم الركون إلى النمطيّة والقوالب الفكريّة الجاهزة، وعيَ الإنسان العربيّ، ووضعته في مواجهة مع ذاته، ومع ظروفه ومع تاريخه، في وقت علا فيه صوت الإيديولوجيا، والتخوين، والنفي، واستلاب الوعي.

لا شكّ في أنّ كلامي على نزار قباني ليس بجديد، ولكنّني اشتهيت أن أحتفل من دونما مناسبة بـ (أبجديّة الياسمين) آخر دواوين نزار قباني، والذي جمعته أسرته بعد موته، ونشرته في نيسان (أبريل) 2008. يضمّ الديوان قصائده الأخيرة غير المنشورة، ومقطّعات كتب نزار بعضها على أوراق مستشفى (سان توماس) في لندن، وعلى أكياس الأدوية التي كانت في متناوله في الغرفة رقم 12. هي قصائد مسوّدات، بعضها غير مكتمل، وبعضها الآخر لم يتمّ ضبط وزنه، لكنّها عبارات نزار، وشعريّة نزار، وروح نزار! بالطبع لسنا في معرض مناقشة ديوانه أو شعريّته، فالرجل الذي كان يتنفّس شعراً، نفخ روحه شعراً، وهو يبحث عن العودة، عودة العربيّ إلى هويّة واضحة، متخلّصة من حالة التشظّي، وعودة الرجل إلى رحم امرأة يعشقها، وعودة المرأة إلى أنوثتها المقدّسة، وعودة الشاعر إلى الشعر، إذ يقول في آخر كلام له:

«أرجعيني مرّة أخرى..
إلى عصر الحطب..
وإلى عصر المها..
وبساتين الرطب..
أرجعي لي الشعر– يا سيّدتي–
إنّه آخر ما أحمل من وشم العرب!

لعلّ كلاً منّا إذا ما راجع علاقته بشعر نزار، سيكتشف أنّه مشتبك معه بطريقة معقّدة، مشتبك مع ثقافته الجمعيّة والفرديّة في آن معاً، فمن (الفالس) و(التانغو)، إلى (الإمامة والسياسة)، مروراً بأسطورة ليليت، إلى أن نعرف أخيراً كيف يمكن لشفتي الجرح أن تقبّلا السكين المسافرة فيهما!

طالما اختزنت الكلام على علاقتي الشخصيّة بشعر نزار إلى قادمات الأيّام، لكنّ ظرف الشعر العربيّ الآن لم يترك لي فرصة لكتمان بعض الأسرار...

كنت ربّما في الصفّ الرابع الابتدائيّ عندما بدأت أغافل الجميع فأفتضّ الرسائل التي تأتي من نزار إلى أبي أو عمّي، أفتح صندوق بريد العائلة رقم (25)، وأقرأ، ثمّ أسلّم الرسائل إليهما، مدعية أنّها وصلت مفتوحة، فيظنّ أهل البيت أنّ (الأمن) هو من فتحها، ذلك أنّها كانت عادة شائعة آنذاك! لم تكن تكفيني الدواوين حينها، فالدواوين للناس جميعاً، ومع ذلك فرسائل نزار إلى أصدقائه حميمة، وراقية، وصادقة، وعابثة أحياناً مثلما هو شعره، ولعلّه كان يتفرّغ لصناعتها مثلما كان يتفرّغ لصناعة الشعر، إذ يقول في قصيدته من الديوان الأخير:

أتفرّغ للكتابة عنك..
كما يتفرّغ نبيّ لكتابة الوحي..
وكما تتفرّغ بيوت الشام لصناعة الياسمين..
وكما تتفرّغ نساء الشام..
لصناعة الأنوثة..
أتفرّغ لتصميم جسدك..
كما يتفرّغ معماريّ
لتصميم مدينة مقدّسة..
وكما يتفرّغ البابليّون لبناء بابل
والمصريّون لبناء وادي الملوك..
أرفع صدرك عالياً فوق البحر..
كأنّه منارة الإسكندريّة..
حتّى لا تضيع المراكب..
وتضيع طيور النورس..

ما زلت أنتظر أن يطلعني أبي على رسائل نزار الإسبانيّة، فهو لم يفعل إلى الآن! وما زلت أطرب لذكرى رسالة نزار إلى عبد السلام العجيلي، حول تعيينه له، سفيراً في إسبانيا، حينما كان العجيلي وزيراً للخارجيّة السوريّة، وتندّرهما على الذين غمزوا من قناة بأنّه سلّم حقيبة إسبانيا لنزار قباني لأنّه صديقه، فكان العجيلي يقول: سلمتها له لأنّه الشاعر نزار قباني!

ذهبت حقائب دبلوماسيّة كثيرة، وأتت أخرى، وستذهب أيضاً، لكنّ حقيبة إسبانيا هي وحدها الباقية:

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا ... ما أطيب اللّقيا بلا ميعاد!
عينان سوداوان في حجريهما ... تتوالد الأبعاد من أبعاد..

لعلّ الشعور بالشجن الذي تحمله مطالعة شعر نزار، يعود إلى أنّ هذا الشعر كان رفيق هوانا، وإخفاقاتنا وانتصاراتنا، ويعود أيضاً إلى الإحساس بالأزمة، إذ اننا بعد سقوط الأقنعة الثقافيّة، التي تكشّفت عن وجه واحد، أنّى قلّبناه، لا نجد بدائل! إنّ عجلة السياسة والاقتصاد التي ندور حولها أو تدور بنا، تنأى بنا عن ذلك الإحساس بالأزمة، لكنّنا في أزمة ثقافيّة فعليّة، وكوننا في أزمة ثقافيّة يعني أننا في أزمة وجود، تحملنا على أن نتساءل عن الوقت الذي ستتفرّغ فيه الأمّة لصناعة شخصيّات ثقافيّة ناضجة، شخصيّات بلا أقنعة، تفكّر، وتبدع، وتقول، وتفعل، وتطرح رؤيات سياسيّة في آن معاً!

---

* كاتبة من سورية

النفط والعمالة الاسيوية وامراء الخليج وقادة حزب الله في مواجهة النزاع الصيني الامريكي على الطاقة:

Syriana: نسخة هوليوودية عن أرض مفقودة أم معركة الشرق مع عملاء الحرب الموقوتة؟

لينا أبو بكر*

ليست طهران هي ساحة المعركة الأخيرة، إنها مكمن الصواريخ السرية وصفقات تبادل السلاح، واختطاف الموت من عنق الرصاصة.. هل يتم تصدير الموت؟ نعم، طالما انه يخضع لتجار الحرب وعملاء السياسة!

الموت هو الخطر الأقل بين قوتين لاثالث لهما إلا النفط! بل قل الحريق!

هل نقول ألغازا؟ أم أنها أضغاث شرقية، أضغاث حروب لم تولد بعد! أم تراها إيحاءات سينمائية تستطيع التقاطها وانت تجلس في قاعة العرض السينمائي إلى جانب كيس (فشار) طازج، تستشرف حربا غير معلنة، ومؤجلة منذ قرون خلت!

العميل الأمريكي Robert Bear -1952، الذي تم تجنيده في وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) ليقوم بمهمات استخباراتية حساسة خلال العشرين سنة التي تم تكليفه بها في بلدان عديدة كبيروت ولبنان والعراق والهند وتركيا وطاجكستان والمغرب وغيرها، هو من كتب النص الأصلي لسريانا والذي عنونه بـ: (See No Evil) كتوثيق لذاكرته الاستخباراتية، وقد أصدر هذه الرواية الذاتية -الأشبه ما تكون بالتقارير اليومية - لمجند أمريكي في الحرب الأمريكية على الإرهاب، عام 2002.

لم يُتَحْ لي سوى فرصة قراءة القليل من هذا الكتاب، غير أنه بالعودة إلى عدد من المصادر المختلفة على رأسها موقع الموسوعة الالكترونية «ويكيبيديا» عثرت على أسرارا ستخباراتية خطيرة أعلنها مؤلف هذه الذاكرة المعقدة والمشحونة بالمغامرة القاتلة في شرق تغلي قدوره منذ سنين خلت كأن ناره وليمته الأبدية!

ففي منتصف التسعينات تم إرسال Bear الى العراق في مهمة لقلب نظام الحكم البعثي آنذاك، وتنظيم حركة معارضة ضد صدام حسين، إلا أنه تم استدعاؤه للتحقيق معه في قضية اغتيال الرئيس العراقي، وهناك حاول اقناع القوات العسكرية الامريكية بدعم العراقيين لاجراء انقلاب على حسين من خلال تنظيمات وميليشيات سنية من أعضائها أحمد الجلبي، والزعيم الوطني الكردستاني جلال الطالباني، في آذار (مارس) 1995...ومن خلال تتبع الأخبار والعودة إلى أرشيف غزو بغداد وتنحية صدام والزعماء المنفيين الذين عادوا على ظهور الدبابات الأمريكية، تدرك كم أن Bear ذاك نجح في مهمته، بحيث نفذت كما خطط لها تماما. أولئك عملاء يلعبون في التاريخ ويغيرون مجرى الشرق منذ عروشه وحتى نعوشه، هؤلاء تحديدا هم من يتولون ترتيب أوراقنا السياسية، وهم من يعيدون تصنيع أقدارنا كما يرتأونه مناسبا لأقدارهم الاختيارية، الارادية.... والارادية جدا!

يستقبل هذا العميل الذي يتحدث العربية الفصحى بطلاقة «فالعربية له عشرة عمالة» عام 1997، وتكرمه ال سي آي إي في العام التالي.

ربما كانت مساعدته الاهم لهذه الوكالة الاستخباراتية خلال السنوات الطويلة تتمثل في تجنيد عدد من الاستخباراتيين، كمستشار من الطراز المهم...كيف لا وهو يدري مكامن و آليات المخابراتية العربية عن ظهر يد، ففي لقاء له مع الاسبوعية البريطانية التابعة لليسار البريطاني New Stateman قام باخبار احد المحررين عن استراتيجية خاصة تتبعها الوكالة مفادها: «اذا كنت تريد ان تعذب أحد المشتبهين بالإرهاب أرسله الى سورية وان كنت تريد أن تخفي احدا ولا تراه ثانية ابدا ارسله إلى مصر»

في احد البرامج الاذاعية تم سؤاله :ما اذا كان هنالك تواطؤ داخلي في احداث ايلول (سبتمبر) فاجاب بان هنالك إمكانية لذلك لتوافر بعض الادلة التي تثبت هذا الترجيح، لكنه لاحقا نفى ان تكون القدرة لديهم للتخطيط لعمل ضخم كهذا او ان تكون صواريخهم ومتفجراهم قد استخدمت فيها»

ماذا حصل إذن بالأدلة التي كانت تؤكد هذا الترجيح؟ طارت في الهواء!

لهذا الاستخباراتي نظرته ورؤيته عن المشرق، فقد علق في 2009 على النزاع على الانتخابات الايرانية لاحمدي نجاد وكل ما رافقها من مظاهرات احتجاجية بان (الميديا) الغربية كانت تنظر من زاوية ضيقة دائما لايران من خلال اولئك الاحرار الذين يصابون بهوس الموسيقى الامريكية والانترنت او اولئك الاثرياء الذين يملكون سعر تذكرة للوس انجيلس أو باريس، مؤكدا على أن قراءة رواية لوليتا في طهران شيء رائع ولكن هل هو كاف ليصور ايران الحقيقية؟

أما الرواية فقد كتبها البروفسور ازار نفيسي Azar Nafisi الكاتب عام 2003 واعتبرت افضل المبيعات لمئات الاسابيع وترجمت لـ32 لغة..

هل تظل إيران لغزا مكشوفا لأمريكا؟ ربما كل ما كانت تحتاجه أمريكا هو شلة إرهابيين جدد كي تطلق الرصاصة الأولى في العراق، منتظرة أن تشن الحرب في طهران ويدها على زناد شائط!

فيلم «سريانا « المقتبس من مذكرات عميل السي آي إي هو من إخراج المخرج الأمريكي الأربعيني Stephen Gaghan 1965- حائز أكاديمي أوورد كمخرج وكاتب أمريكي، وحاز جائزة الترشيح عن كتابة واخراج سريانا، علما بأنه حاز جائزة الاوورد عن كتابته لفيلم الجريمة الدرامية «Traffic عام 2000، وفيلم سريانا هو فيلم جيوبوليتيكال» geopolitical، تولى الانتاج التنفيذي للفيلم جورج كلوني، والذي احتل دور البطولة الى جانب طاقم كبير من الممثلين، وجورج كلوني في الفيلم كان Bear نفسه.

من أين جاءت فكرة تحويل الرواية الذاتية إلى فيلم هوليوودي؟

من ستيفن غاهان، فقد خطر له خاطر وهو يصور فيلمه «Traffic» حيث لاحظ التطابق بين اعتماد أمريكا على نفط الغرباء وبين إدمان المخدرات، وبعد أحداث ايلول / سبتمبر أحس ان الحرب التي تقودها أمريكا على الإرهاب ما هي إلا حرب على المشاعر، وانه يحتاج لمعرفة الشرق الأوسط اكثر، Steven soderbergh

-1963، كاتب سيناريو، منتج، مصور سينمائي، محرر، مخرج، وحاز الاكاديمي اوورد عن جائزة الاخراج.

كان مصدرا اخرا لالهام غاهان، وبعد اسابيع من احداث ايلول /سبتمبر ارسل له ستيفن سوذربرغ نسخة من مذكرات العميل الامريكي روبرت بير، وهنا اراد تحويلها الى فيلم سينمائي لانها تضيف الى ما بحوزته عن القصة التي يريد اخبارها، فقام بشراء الحقوق الخاصة بالكتاب، وعرض الامر وناقشه مع «وورنر بروس» واحدة من اكبر مؤسسات الانتاج السينمائي في العالم.

التقى الرجلان، «غاهان و بيير»، مرة على الغداء، وبعدها ولمدة ستة اسابيع سافرا من واشنطن الى فرنسا الى بيروت ودبي وسورية والتقيا بتجار أسلحة وتجار نفط وبشخصيات عربية رسمية منها الزعيم الروحي لحزب الله في لبنان!

قبل بدء العمل بالفيلم اقنع غوهان الجهة المنتجة باعطائه ميزانية غير محددة وعدم الزامه بوقت محدد، وكان قد رتب بنفسه عددا من اللقاءات، حيث اجتمع بمجموعة من تجار النفط بواشنطن ولندن ولما وصل مطار بيروت 2002 تم اختطافه وتغطية رأسه وعينيه ليتم عرضه على أحد الشيوخ هناك والذي له اهتمامات بصناعة الافلام.

وقرر منحه فرصة اللقاء به حتى وان لم يطلبها هو فتناول الغداء مع اولئك الذين تم توجيه التهمة لهم باغتيال الحريري، بالإضافة للقائه احد المسؤولين الامريكيين الهامين هناك ريتشارد بيرل.

فيلم «سريانا» ركز على السياسة النفطية حول العالم، والتاثيرات العالمية على صناعة البترول بحيث ان التاثيرات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية كانت تمت تجربتها واختبارها من احد العاملين الفعالين لدى السي اي اي جورج كلوني والخبير بالطاقة «مات دامون».

ولكن من أين جاء اسم «سريانا»؟

الاقتراح كان بأن يشتق عنوان الفيلم من مصطلح لاتيني قديم، كإشارة لضرورة خلق منطقة سلام بين الولايات المتحدة الامريكية وسورية، فيما يتعلق خصوصا بالبترول، وصرح بير لاحد شبكات الاذاعة الخاصة ان الاسم جاء كناية عن التدخلات الاجنبية في الشرق الاوسط.

بعد الحرب العالمية الثانية، كانت منظمة «ثينك تانك» تدرس استراتيجية خلق عدد من المناطق المزيفة، ليسهل سيطرة الغرب على النفط الخام، وسريانا هي اسم حقيقي استخدمته تلك الشركة لوصف إعادة تشكيل افتراضية للشرق الأوسط، وكان يرى غاهان في هذا المصطلح أملا منشودا للتعبير عن حاجاته في سياق رؤيته الفنية للمذكرات الاستخباراتية.

اشتقت الكلمة من «سورية» و المقطع اللاتيني «ana» وهي لاتخص سوريا وحدها كمنطقة جغرافية حديثة بل تشمل مساحة واسعة جدا حيث شكلت جزءا من الهلال الخصيب، اعتبرت عبر التاريخ منطقة هامة على الصعيد الجيوسياسي، وخط تقاطع لطرق التجارة من الشرق ومن مصر وآسيا، وتم اعتبارها أيضا بؤرة لنزاعات القوى العظمى.

إذن الاسم لم يبتعد كثيرا عن مضمون الحالة الجغرافية السياسية التي يعتبر النفط كعامل اقتصادي أهم محرك ومفعل لأية استراتيجية تتبناها وتشتغل عليها.

شركة «Connex» التي كانت تشكل مركز قوة للسيطرة على حقول النفط في الخليج تفقد سيطرتها إذ يعطي أحد الأمراء حق التنقيب عن النفط لمجموعة شركات صينية، مما يدفعها للاندماج بشركة أخرى كانت أصلا قد حصلت على مجموعة عقود لهذه المهمة هي شركة «كلين»، وهذا يخالف قانون وزارة العدل الأمريكية ليهاجمهم مكتب المنظمة، فتبدأ الشركة بالبحث عن إطار قانوني يخفف عنها ضغط احتجاجات المنظمة على عدم شرعية الاندماج. Bennett HolidayJeffrey Wrightهو الشخصية التي يقع عليها الاختيار لتسهيل مهمة الاندماج تلك.

Bryan Woodman الذي يؤديه الممثل Matt Damon، يطلب منه رئيسه حضور حفلة للأمير في اسبانيا وهناك يطلب مقابلته ليعرض خدمات الشركة عليهم، الا ان هذا يرسل له من ينوب عنه للقائه، في هذه الاثناء لم ينتبه احد الى وجود احتكاك بين بركة السباحة ومصدر كهرباء قريب منها، يقفز ابن «وودمان» في البحيرة وتقتله الصدمة الكهربائية، فلما يعلم الأمير ناصر الابن الاكبر للأمير، يتعاطف مع وودمان ويعينه مستشارا له، وهو أمير يحاول خلق منظومة اكثر ديمقراطية من تلك التي أسسها والده وباركتها له أمريكا، انطلاقا من حرية استغلال الموارد النفطية، ضمن منظومة اقتصادية اصلاحية، مما أغاظ الأمريكان منه ودعموا ترشيح أخيه الأصغر لتولي السلطة رغم علمهم بعدم كفاءته، وهذا دفع ناصر لبناء قوة عسكرية تابعة له، لم يرض زوجة وودمان أن زوجها يتاجر بموت ابنهما فتتركه وتتجه مع ابنها الآخر الى امريكا، وهنا تبدأ وكالة الاستخبارات الأمريكية بالتخطيط لقتل ناصر ونسف بؤرته العسكرية.

روبرت بارنز «جورج كلوني» عميل استخباراتي «جندي سابق» تم تجنيده لوقف تجارة الأسلحة في طهران، وهناك يلحظ ان صفقة الصواريخ المضادة للدبابات التي اتى من أجلها تم اختطافها من المصري «عمرو واكد» مما يغضب الهيئات العليا ولكن تم ارساله في مهمة أخرى -لانه يقول ما في ذهنه فيقوم بإرباك الشخص الخطأ -وهي اغتيال الأمير ناصر العدو الجديد لأمريكا.

يقابل كلوني أحد قادة حزب الله في بيروت، وهناك يلتقي بصديقه «موساوي» وقد أصبح هذا عميلا لايران، كان ينوي قطع رأس كلوني، لكن قائد حزب الله ينقذه في اللحظة الأخيرة، تعلم أمريكا بما جرى لعميلها السري، فتستخدمه كبش فداء، مجرد أن يصلها خبر نية اعلان الموساوي لاغتيال ناصر فتنسحب تاركة المهمة له.

وفي محاولات لسحب البساط من تحت قدمي روبرت، ومحاولات أخرى لاسترجاع بعض الصلاحيات والمفاتيح الخاصة، يسعى العميل المغدور للانتقام بأن يذهب للأمير ناصر كي يبلغه عن مخطط اغتياله، فما ان يصل يجد المكان محترقا ولم ينج منه أحد سوى وودمان.

أما أحد العاملين الباكستانيين الذين تم اضطهادهم فإنه ينتمي لخلية ارهابية يقودها عمرو واكد، تخطط لتفجير ناقلة نفط تنتمي لشركة كونكس، بذات الصاروخ الذي اختطفه من كلوني في بداية الفيلم.

«سريانا» اعتبر أفضل أفلام العام 2005، بحيث التقطت مشاهده في أكثر من 200 موقع، وقد أطلق بشكل محدود في تشرين الثاني /نوفمبر من نفس العام إلا انه في الشهر اللاحق «كانون الثاني /ديسمبر» تم إطلاقه بشكل أكثر انتشارا ليحقق أرباحا تصل قيمتها إلى 93.9 مليون دولار.

كان للفيلم خمسة نصوص سينمائية أحدها تم حذفه كي لا تزيد الصورة تعقيدا، وفيه تفاصيل علاقة الممثلة الأمريكية ميشيل موناغان بأثرياء عرب هم تجار نفط، وكتب السيناريو السينمائي غاهان نفسه والذي رشح للأكاديمي أوورد، جورج كلوني المنتج التنفيذي للعمل حاز الغولدن غلوب كأفضل أداء، وكان قد وضع وزنا زائدا ليشبه هيئة العميل الحقيقي، أما جائزة الأكاديمي أوورد فمنحته جائزة افضل دور مساند.

أعلن هاريسون فورد ندمه عن رفضه للسيناريو الذي عرضه عليه غاهان، للقيام بدور كلوني، وهذا الرفض هو الثاني بعد فيلم غاهان الاول «Traffic» وبيني وبينك أيها القارئ جاء رفضه لمصلحة المشاهد العربي تحديدا، لما يعرف عن هذا الممثل بتعصبه وعنصريته ضد العرب، وهو عكس ما يتحلى به كلوني.

حقق الفيلم ما نسبته 74ه من استحسان النقاد على موقع الطماطم الفاسدة الذي كنت تطرقت إليه قبل ذلك في وقفة أخرى، بينما استند اتجاه نقدي آخر على ما أثاره الفيلم من ارباك من خلال القصص المتتابعة والمتلاحقة، بل إن البعض يرى أن العمل أخفق بتتبع الحبكة أو العقدة السينمائية، مما أربك الجمهور بالتالي خاصة وان الشخصيات نفسها بدت مشوشة وهي تقع بفخاخ تنصب لها وهي لاتعلم ما يدور حولها.

لا يخلو الامر من مكر نقدي خاص، حيث رأى البعض ان القصة الخفية التي لم يعلن عنها في الفيلم كانت هي الاكثر تشويقا وإمتاعا، ويقصد اولئك تحديدا « صفقة شحن النفط عبر كازاخستان التي عقدت بين الصين والولايات الأمريكية المتحدة!

رغم انحياز نقد آخر لنظرية اللغز السينمائي التي رجحوها في «سريانا»، وتجد أن كثرا فتنهم أداء كلوني، ولن يخلو الأمر من أولئك الذين سيتعصبون لأمريكا إذ يعتبرون الفيلم إساءة هوليوودية للامبراطورية الحديثة، أما من يقفون في الصف المعادي للأمريكان فأعربوا عن دهشتهم من قوة إقناع الفيلم الذي لن يكون أكثر إقناعا مما هو عليه حتى وإن قام أسامة بن لادن نفسه بكتابته!

طبعا هنالك اعتبارات تاريخية راعتها الرؤية السينمائية والدقة الزمنية لتوالي الأحداث، منها خطة اغتيال صدام حسين التي وردت في المذكرات الأصلية والتي تم استبدالها بخطة اغتيال امير طيب في النص السينمائي، لأن القبض على صدام استغرق عامين قبل انطلاق الفيلم.

رغم ما يشوب الفيلم من زخم كبير في الأحداث المتسارعة والمتلاحقة بشكل بصري سريع الرتم، إلا انه لم يخل من عنصر التشويق الفني، فأنت تلغي كل ما تعرفه مسبقا عن حقيقة العلاقات الجيوسياسية والاقتصادية والتاريخية، وتتابع الفيلم للمتعة، دون أن يغمرك ذلك الإحساس العارم بالخديعة، وأنت ابن بؤرة ملتهبة كانت تدعى يوما «سريانا».

لاقرار لك كابن شرعي لهذه النقطة التاريخية الفاصلة بين كل جغرافيات الزمن في الوقت الذي هي جسر النزاع بين قوى لا تهدأ جذوات نوازعها الكامنة في عمق بركان يغلي بلاهوادة! لاقرار لك سوى الفرجة!

«سريانا» إذن فيلم سياسي يخالف في أحداثه عنوان السيرة التوثيقية لذلك العمل، فإبليس كان حاضرا بقوة ولست تدري تحديدا ملامحه فهل هو النفط ام انه الطمع الاقتصادي الذي فتك بكوكب لم يتبق منه سوى ركلة واحدة إلى سعير جهنم. وبعداها لن تقوم للقيامات قائمة!

ملاحظة: شكرخاص للإعلامية السعودية هدى الرشيد لتزويدي بنسخة من فيلم «سريانا».

* شاعرة عربية – لندن

لقطة من فيلم «سيريانا»

شبهوه بالاحتفال بجنوب افريقيا في عهد الفصل العنصري:

فنانون يحتجون على تركيز مهرجان تورونتو السينمائي على تل أبيب

تورونتو – من كاميرون فرنتش:

يتعرض مهرجان تورونتو السينمائي الدولي لهجوم بسبب قراره تقديم سلسلة من الأفلام تسلط الضوء على مدينة تل أبيب الإسرائيلية وهو أمر تقول مجموعة من كبار الفنانين والمشاهير إنه يمثل تواطؤا مع «آلة الدعاية الإسرائيلية».

ويتعلق الأمر ببرنامج «من مدينة إلى مدينة» الجديد في المهرجان الذي سيقدم عشرة أفلام تركز على تل أبيب.

وتبدأ الدورة الرابعة والثلاثون للمهرجان يوم الخميس المقبل.

وسحب المخرج الكندي جون جريسون الأسبوع الماضي فيلمه الوثائقي «مغطى» من المهرجان احتجاجا. وشبه بيان نشر على الإنترنت يوم الخميس بتوقيع أكثر من 50 من الفنانين والأكاديميين والسينمائيين البرنامج بالاحتفال بجنوب افريقيا في عهد الفصل العنصري.

وقال الموقعون ومنهم الممثلون جين فوندا وداني جلوفر والمؤلفة ناعومي كلاين والمخرج كين لوتش «هذا البرنامج يتجاهل معاناة آلاف السكان السابقين (في منطقة تل أبيب) وأبنائهم الذين يعيشون حاليا في مخيمات للاجئين في الأراضي المحتلة والذين شتتوا إلى بلاد أخرى».

واتهموا المهرجان بتلقي تعليمات من حملة تهدف لتحسين صورة إسرائيل تركز على مدينة تورونتو على سبيل التجربة.

وقالوا «نحن لا نحتج على السينمائيين الإسرائيليين الأفراد الذين يشملهم (برنامج) من مدينة إلى مدينة ولا نلمح بأي صورة إلى أن الأفلام الإسرائيلية يجب ألا تكون موضع ترحيب في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي.

«لكننا... نحتج على استخدام مثل هذا المهرجان الدولي في تنظيم حملة دعاية».

ملصق المهرجان

ولم يرد مسؤولون في القنصلية الإسرائيلية على الفور على طلبات بالتعليق.

وسيعرض المهرجان الذي يبدأ في العاشر من أيلول /سبتمبر ويستمر عشرة أيام أكثر من 300 فيلم من 64 دولة.

(رويترز)

سودوكو

1							9	
8	4				2			
			3	8		2		
			9			8	5	3
5	3	8			6			
		1		7	9			
			5				6	7
	2							9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	9	1	8	7	5	6	4	2
6	7	2	4	3	1	8	9	5
4	5	8	2	9	6	3	7	1
5	8	4	3	1	2	9	6	7
2	3	9	6	5	7	1	8	4
1	6	7	9	8	4	5	2	3
9	4	6	1	2	3	7	5	8
7	2	3	5	6	8	4	1	9
8	1	5	7	4	9	2	3	6

ابراج

الحمل:

التزم الصمت فهذا أفضل لك، تحقق أحلامك وتتجنب مكائد الجبناء، أفراح ومسرات في محيط الأسرة.

الثور:

تتحسن أحوالك الصحية بعد الوعكة التي ألمت بك، يعود إليك الحبيب بعد فترة الجفاء.

الجوزاء:

هدية قيمة في طريقها إليك، أخبار طيبة عن الأهل والصديقات، مولود جديد في محيط الأسرة.

السرطان:

أعمال كثيرة على غير العادة، حفل تقابل فيه أعز الناس إلى قلبك، تتملك شيئا ثميناً.

الأسد:

استقرار عائلي.. وسفر تحقق فيه الكثير من الأمور المعلقة وتتلقى هناك عرضاً قابل للنقاش.

العذراء:

أعمال موفقة في هذا اليوم، مع أن مصاريفك هذا اليوم كثيرة حاول دراسة النفقات.

الميزان:

رسالة تصلك من مكان بعيد، لا تفتعل المشكلات مع من تحب حتى لا تندم في النهاية.

العقرب:

وعكة صحية سرعان ما تزول آثارها.. تنهض بالأعمال المتراكمة وتتكشف لك بعض الاسرار.

القوس:

تقوم بتخطيط عمل مهم وتتحسن ظروفك إلى الأفضل سوف تنطلق انطلاقة جريئة في العمل.

الجدي:

تكتشف في بداية هذا اليوم مشاعر يحملها إليك شخص ويحاول اخفاءها.. أحدهم يساعدك في تسوية أمرما.

الدلو:

وجهات النظر حولك كثيرة، تتحمل أعباء كبيرة، صحتك في أحسن أحوالها عليك بالنشاط.

الحوت:

أصدقاء جددلك يحاولون إشراكك في سفر بعيد، ابتعد عن العبوس في وجوه الآخرين.

نفاق تلفزيوني تسمح به صعوبات الحياة في ظل الاحتلال الاجنبي:

القنوات الفضائية وإذلال الفقراء باسم التبرعات الخيرية

علاء اللامي

دأبت بعض القنوات الفضائية العراقية والعربية، خلال شهر رمضان، وخصوصا تلك التي تتمتع بتمويل سخي وغير معلن، على تقديم العديد من برنامج المسابقات والزيارات أو التبرعات التي هي في ظاهرها فعل خير وعطاء، وفي باطنها بحث رخيص عن الشعبية والترويج التجاري والسياسي لها ولمالكيها وللجهات التي تقف خلفها. إنها برامج لا تخلو من إذلال – وإن كان غير مباشر – للفقراء والعائلات المتعففة وذات الحاجة، حيث ترى القائمين على هذه القنوات الفضائية يعدون ويبثون برامج عديدة، وبأسماء مختلفة يقدمون فيها الهدايا والأعطيات للأشخاص والأسر الفقيرة، أو إنهم يتكفلون بعلاج طفلة مريضة أو شاب معوق أو تزويج عدد من الشباب الفقراء أو حتى تقديم وجبة طعام لطفل جائع من مشردي الشوارع وسط ضجة وتهريج ومِنَّة لا تخطئها العين، ومحاولات مقرفة لاستحلاب واستجلاب المديح وعبارات الإطراء من المُتَصَدَق عليهم لتلك القناة المشؤومة وصاحبها والقائمين عليها. وهكذا تجد الشخص المعوز أو الأسرة المعوزة والتي ساقها طالعها إلى عدسات كاميرات هذه القناة أو تلك، وبعد أن تكون قد (تبهدلت ألف بهدلة) خلال فترة التصفيات مع عوائل أخرى، تراها تموت ألف مرة من الشعور بالعار والصغار والإذلال حتى ينتهي تصوير البرنامج وتنال ورقة نقدية غالبا ما تكون بالدولار الأمريكي، أو سلة بضائع أو جهاز منزلي كهربائي صورته الكاميرا من جميع الجهات، ثم تموت – تلك الأسرة – مرات أخرى بعد بث البرنامج المذكور مرارا وتكرارا، وكأن القناة المتصدِقة على هؤلاء البؤساء تريد الثأر منهم وجعلهم جسرا لشهرة عاجلة وصيت ذائع وبأرخص الأثمان.

قبل بضعة أيام عرضت إحدى القنوت العراقية طفلة صغيرة بحاجة إلى إجراء عملية جراحية وقد تكفلت القناة بإجرائها لها وكان العرض واللقاء بتلك الفتاة وأسرتها مخجلا ومعيبا ووصمة عار في جبين تلك القناة لما فيه من فجاجة وفظاظة في استجلاب الثناء والمديح من الفقراء والمحتاجين حيث ظلت تلك الفتاة تجهش بالبكاء الصادم وتفيض بالدموع الغزيرة وعدسة كاميرا تلك القناة تلاحقها بلؤم وجشع لفترة بدت لي دهرا. ترى ألا تخجل تلك القناة، وإدارة ذلك البرنامج تحديدا، والذي تقدمه سيدة إعلامية عراقية لا شك في ثقافتها وحيائها من هذا الإذلال العلني لفتاة مريضة وأمام ملايين الناس من مشاهدي القنوات الفضائية؟

ليس ما ننتقده هنا ظاهرة جديدة وابتكارا خاص بالقنوات التلفزيونية العربية والعراقية بل هي ظاهرة عرفتها مجتمعات أخرى، وقامت على أسس مرفوضة حضاريا وإنسانيا منها دغدغة المشاعر البدائية وتهييج الغرائز والأحاسيس سهلة الاستثارة، الأمر الذي دفع الطبقات المثقفة والأوساط المدنية المدافعة عن الكرامة الإنسانية إلى مقاومة هذه الظاهرة ونقدها والدعوة إلى ضبط وتقنين عمليات التبرع والنشاطات الخيرية من الناحية القانونية، حتى باتت بعض المظاهر والأساليب العملية للقيام بها ممنوعة قانونيا، أو مرفوضة ومستنكرة اجتماعيا إذا ما توسلت تلك الوسائل الفظة والتي لا تراعي كرامة المحتاجين والفقراء. غير أن حالة الفوضى الاجتماعية والسياسية التي تعيشها مجتمعاتنا ودولنا وخاصة في العراق المحتل، وانشغال مثقفينا بالمعارك والانشغالات الدونكيشوتية والآيديولوجية القشرية والذاتية، تجعل من قوننة وضبط هذه الظاهرة أمرين بعيدي المنال حاليا ولزمن قد يطول.

ولكن، وبالمقابل، ألا نظلم ذوي النوايا الحسنة والقلوب الكريمة والضمائر المشاعية الحية الذين يريدون بهذا الفعل النبيل مرضاة الله والضمائر بكلامنا هذا والذي لا يخلو من التعميم؟ في الواقع نحن لا نظلم أحدا، ونقدر أهل العطاء والكرم أيما تقدير غير أن من الصعب أن يسكت المرء وهو يرى البعض يحاول، وبرخص ولؤم، استغلال أعمال الخير والصدقة ليذل المحتاجين ويحاول الصعود على أكتافهم. ثم إن تراثنا الديني والاجتماعي يوضح الفرق جيدا بين الصنف الأول من المتصدقين ويصفهم بأهم أهل المن والأذى والعلانية، وأية علانية أكثر وأشد قبحا من الفضح على شاشات الفضائيات فيرفضهم ويلعنهم، وبين الصنف الثاني وهم أهل التصدق بالسر دون مَنٍّ أو أذى فيحَيّهم ويطريهم، ومن السهل التفريق بين الصنفين بسهولة!

فمن يريد أن يعين الفقراء لوجه الله ليس بحاجة إلى اصطحاب الكاميرات وشبكات الإضاءة وجيش من الإعلاميين والفنيين معه.

ومما شجع على تفشي هذا النوع من النفاق التلفزيوني انتشار روح الشحاذة و(الكدية) بين شرائح واسعة من الناس لأسباب كثيرة منها الفقر الشديد وصعوبة الحياة اليومية في ظل الاحتلال الأجنبي وحكم المحاصصة الطائفية، وفقدان السند والداعم الاجتماعي، وتآكل الطبقة الوسطى المأساوي وتحولها إلى نثير وشظايا من الكادحين والمحرومين، وغلبة نمط الحياة الاستهلاكي الأمريكي المشوَّه والمشوِّه والذي يفرغ الإنسان من أي شعور بالكرامة والعزة ويجعله يركض بجشع خلف الماديات حتى حين لا يكون محتاجا لها بحق، وخلف العطاءات الاستعراضية والهدايا المريبة والربح السريع المشبوه مهما كان الثمن المعنوي والأخلاقي حتى في مجتمع قيمي كالمجتمع العراقي كان، نعم كان يعطي للمعيارية الأخلاقية أهمية قصوى وأولوية حاسمة في منظومته القيمية الاجتماعية قبل أن تدمر تجربةُ حكم البعث الصدامي طوال أربعة عقود تلك المنظومة القيمية الأخلاقية الموروثة الراقية وتشطر المجتمع العراقي إلى شطرين، كل شطر يتجسس على الآخر، لدرجة تجد معها الزوجة البعثية تكتب تقريرا سريا لحزبها عن زوجها، والابن عن أبيه والعكس وارد!

وبالعودة إلى تراثنا الديني وموقفه من هذا النمط من التضليل والإذلال باسم التبرعات الخيرية أي الصدقة التي يخالطها الأذى والمن أو المَنُّيَّة «بكسر الميم وتشديد النون والياء» كما تقول العامة في كلامها، واللذان وردا في الآي القرآني، نعلم إنهما يبطلان الصدقة والزكاة ويجعلانهما حراما بدليل الآية القرآنية التالية (يا أيها الذين آمنوا لا تُبطلوا صدقاتكم بالمَنِّ والأذى كالذي يُنفِقُ مالَه رئاءَ النَاس) والمعنى واضح فالزكاة أو الصدقة تبطَل أي تكون حراما وباطلة إذا خالطها المن والأذى وتتحول إلى إنفاق للمال لأهداف أخرى هي «الرئاء» أي الرياء والنفاق ومشتقاتهما وقد اتفق الفقهاء من جميع المذاهب الإسلامية، كما يقول الدكتور صبري عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر (أن الصدقة ينبغي أن تكون سرًا وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «سبعةٌ يُظلِّهم اللهُ في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه» وذكر منهم «رجلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلَمَ شمالُه ما أنفقت يمينُه». ولا خلاف بين الفقهاء على حرمة المَنِّ بالصدقة؛ لأنه يؤدي إلى الحرمان من الثواب).

ويضيف د. عبد الرؤوف «(جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «ثلاثةٌ لا يكلمُهم اللهُ يومَ القيامة ولا ينظرُ إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليمٌ» فقرأها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثلاث مرات، ثم قال أبو ذر: خابوا وخَسِروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المُسبِلُ والمَنّانُ والمنفقُ سلعتَه بالحَلف الكاذب») والمسبل هو من أطال ثوبه أو إزاره إلى مادون الكعبين للخيلاء، والمنان هو المتصدق بمنة على الآخرين رياء أو طمعا في جاه أو ما شابه

* كاتب من العراق

بسبب عدم وجود نجوم مهمين ومنافسة مسلسلات شامية اخرى له:

الجزء الخامس من مسلسل «باب الحارة» في خطر

دمشق – (يو بي آي): قال مصدر مقرب إن الجزء الخامس من المسلسل التلفزيوني السوري الشهير (باب الحارة) الذي يتناول حياة حارة دمشقية (حارة الضبع) أصبح في خطر وهناك تهديد حقيقي بألا يرى النور.

ونقل موقع (محطة أخبار سورية) الالكتروني الخاص يوم الخميس عن مصدر مقرب من فريق عمل باب الحارة «أن افتقاد الجزء الرابع للنجوم وللفنانين الكبار واقتصاره على الفنانين الشباب أو الفنانين الذين جسدوا أدوارا مساعدة في أجزاء سابقة دفع الجهة المنتجة إلى الاشتراط في أن يضم الجزء الخامس نجوماً مهمين».

وكانت عثرات كثيرة وقفت في وجه تصوير الجزء الرابع الذي يعرض حاليا، الأمر الذي دعا المخرج بسام الملا لأن يقول في وقت سابق إنه «سيصور الجزء الخامس بعد الانتهاء من الرابع مباشرة»، إلا أن هذا التصوير لم يبدأ بعد وتم تأجيله إلى ما بعد شهر رمضان.

وقال المصدر ان الخطورة على الجزء الخامس تجيء من أن «عدداً كبيراً من فناني المسلسل يشاركون في الجزء الثاني من (بيت جدي) الذي انطلق تحت اسم (الشام العدية) وعلى الرغم من السوية غير المبشرة للمسلسل المذكور إلا أن وجود ممثلين مكررين في كلا العملين أفقدهما المصداقية إلى حد بعيد».

وكان من ابرز نجوم الجزء الثالث الممثل سامر المصري (العكيد أبو شهاب) الذي رأى في مسلسل (الشام العدية) مساحة أمامه للاقتصاص من المخرج بسام الملا لاستبعاده عن (باب الحارة) .

وأشار مصدر فني إلى «ان محاولات المخرج بسام الملا باءت بالفشل في التقرب من الفنان عباس النوري وبقيت ضمن إطار الغزل الإعلامي وأن النوري أكد أكثر من مرة نيته عدم المشاركة مجدداً في أجزاء قادمة من (باب الحارة)».

وكان الممثل وائل شرف، الذي يلعب دور (معتز) في المسلسل قال انه متردد في المشاركة في الجزء الجديد.

وبانتظار نسبة المشاهدة التي سيحققها الجزء الرابع، ومع تتابع معطيات من سينسحبون أو سيتابعون العمل في (باب الحارة) فإن العمل ما زال يحظى بحضور على الشاشات العربية، لكن الكثيرين يقولون أنه لم يعد يقدم المتعة كما في الأجزاء السابقة.

وقد حصل باب الحارة على أعلى نسبة مشاهدة الجمهور العربي خلال السنوات الثلاث الماضية وكرم نجومه في أكثر من بلد ومهرجان.

نجدة أنزور يبحث مع «رجال الحسم» عن التميز والاختلاف

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

نجدة إسماعيل أنزور واحد من أبرز المخرجين العرب وأكثرهم اثارة للجدل، عُرف بمدرسته الخاصة في الإخراج التي أسس لها منذ ظهور أول أعماله الدرامية «الجوارح» معتمداً التركيز على الصورة التلفزيونية ومغيبا مفهوم سيطرة النجم على أركان العمل الدرامي فهو صاحب الكلمة الفصل في كل الأعمال التي يقودها، وهو صاحب التصريحات الرنانة والآراء التي تستفز الكثيرين.

في رمضان هذا العام يدخل أنزور السباق قائداً لـ«رجال الحسم» وهو عنوان المسلسل الدرامي الذي تعرضه قناة «أبوظبي الأولى» ويلعب بطولته باسل خياط، مايا نصري، فايز قزق، ياسر المصري وغيرهم عن نص كتبه فايز بشير.

«رجال الحسم» يثبت مقولة أن أنزور يبحث دائما عن التميز والاختلاف.. فنص المسلسل هو الأول الذي يتحدث عن الجاسوسية في تاريخ الدراما السورية، وقد نسج بطريقة غير تقليدية بعيدة عن كل قصص التجسس والصراع العربي الإسرائيلي التي تناولتها الدراما العربية طوال السنوات الماضية.

نقطة قوة أخرى تميز عمل أنزور الجديد هي الإنتاج الضخم المشترك بين تلفزيون أبوظبي وشركة الهاني للإنتاج الفني، ويكفي القول أن تصوير العمل تم باستخدام تقنيات تصوير هي الأحدث في الدراما العربية والاستعانة كذلك بخبراء إنكليز لتنفيذ المعارك الكثيرة التي يتضمنها المسلسل، كما أن أماكن تصوير «رجال الحسم» تركزت في أكثر من دولة عربية وأجنبية من بينها سورية ولبنان وألمانيا وهنغاريا.

في حديثه عن مسلسل «رجال الحسم» يقول المخرج نجدة أنزور إن الهدف من العمل ليس السياسة وإنما الدراما التي تحمل بعداً إنسانيا تنعكس من خلال المشاهد والشخصيات المطروحة حيث اخترنا فنانين مهمين جداً وسيساهمون في نجاح ما نريد، وهذه العناصر تجتمع لأول مرة في عمل واحد بطريقة تفاعل عالية. و«رجال الحسم» مختلف تماماً عما عرض سابقاً أو ما يجهز الآن فهو عمل من العيار الثقيل سيترك بكل تفاصيله (موسيقى، تمثيل، تصوير، ملابس) أثراً مهماً على الساحة الدرامية العربية وسيكون الرقم الصعب الذي لن يستطيع أحد تجاهله.

نجدة أنزور ومايا مصري (القدس العربي)

«فنجان الدم» توظيف درامي مدروس للأحداث التاريخية

دبي – «القدس العربي»:

المسلسل البدوي الملحمي «فنجان الدم» الذي تبثه قناة «ام بي سي» من دبي ضمن قائمة برامجها الرمضانية لهذا العام يعتبر توظيفا دراميا مدروسا للاحداث التاريخية التي مرت بها الجزيرة العربية. ويقول جمال سليمان الذي يعلب دور فارس قبيلة النوري الجزّاع بضرورة توظيف تاريخنا العربي الناصع – بكل ما فيه من عادات وتقاليد مشرّفة – في الإنتاجات الدرامية الضخمة، على أن يكون هذا التوظيف مدروساً بعناية. وأضاف سليمان: «عندما كُتب فنجان الدم، جاء نتيجة دراسة وبحث كبيرَيْن لأنه لا يوثّق فقط للعادات والتقاليد، بل يوثّق لمرحلة مهمة من تاريخ البادية، كما يُوثّق الأثر الكبير الذي خلّفته البادية على المنطقة ككل.»

وبدورها أشادت النجمة ميساء المغربي، التي تلعب دور عليا، مَنيعة قبيلة المعيوف، بضخامة هذا الإنتاج قائلةً: «من الظلم تسمية «فنجان الدم» بـ مسلسل بدوي، فهو ملحمة تاريخية بدوية؛ والمشاهد هو الحكم الأخير خلال شهر رمضان.»

وبالإضافة إلى جمال سليمان وميساء مغربي، يلعب أدوار البطولة في المسلسل نخبة من النجوم السوريين والعرب كعبد المحسن النمر، وباسم ياخور، وقصيّ خولي، وغسان مسعود، ونسرين طافش، وعبير شمس الدين، وسواهم. فيما يُدير العملية الإخراجية الليث حجو الذي يقدّم صورة بصرية جديدة ومختلفة كلياً عن الشكل النمطي للأعمال البدوية، وهذا ما أكّد عليه جمال سليمان بقوله: «أرتاح للعمل مع مخرج صارم مثل الليث حجو، فهو يعتني كثيراً بالتفاصيل. كما أنه حريص على تقديم عمل متميّز شكلاً ومضموناً وإلا ما كان سيتكبد عناء تقديم عمل بدوي إن كان مثل غيره من الأعمال البدويّة.

لقطة من مسلسل «فنجان الدم» (القدس العربي)

فضائيات

عندما قال وزير الإعلام المصري: انس الفقي هو نفسه انس!

سليم عزوز *

■ كنت امشي في مناكبها، عندما اعترضتني الفضائية المصرية، كان احد الضيوف يتحدث عن نفسه، حتى ظننت انه نابليون بونابرت، بينما كانت مذيعة ميتة تحاوره، صوتها يخرج بصعوبة بالغة، كأنها تعاني احتقانا في القصبة الهوائية، ومن شدة معاناتها أيقنت أنها بلا قصبة هوائية من الاصل.

مذيعة عشوائية، كعشرات المذيعات اللاتي يزخر بهن المشهد الفضائي، في مصر وفي غيرها، الحمد لله اننا في زمن الحريات، وفي ظل الفكر الجديد، وفي كنف النظام الذي لم يغلق صحيفة، ولم يسجن صحافيا، ولم يقصف قلما، مما يجعلني انتقد المذيعات براحتي، وزمان وفي العهد الناصري تم وقف الصحافي موسي صبري عن العمل لأنه كتب ان صوت المذيعة «همت مصطفى» كصوت الماعز.. رحمة الله على الجميع!.

كان الضيف هو انس الفقي وزير الإعلام المصري، وكان في حالة انتشاء فطري، وقبل هذا بيوم كنت مع معد باحدى القنوات المصرية، تم تكليفه ببرنامج جديد، وقال لي انه سيقترح استضافة وزير الإعلام في الحلقات الأولى، وقلت له ان الوزير سيرفض حتما، فليس منطقيا ان يكون ضيفا على برنامج جديد، لم يقف علي ارض صلبة بعد، ولم أكن ادري اننا أمام وزير متواضع، يحب الظهور، ولو في برامج لا يشاهدها غير أفراد العائلة. وربما لأنه يشعر انه لن يعمر كثيرا في موقعه، وقد احتشد ضده واحد من مراكز القوى، ووضع خطة لتسفيهه والإطاحة به، وهو لم يخض معركة من هذا النوع من قبل وخسرها.. يقال انه كان وراء المظاهرات التي خرجت أمام مبنى التلفزيون قبل عدة شهور، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ التلفزيون المصري، والتلفزيونات الحكومية عموميا!.

ليس لدي حرج هنا، لأنني انتقد الاثنين معا، وفي أصول المعارك ان المحارب لا يدخل حربا على أكثر من جبهة، لكن محسوبكم كاتب هذه السطور صعيدي ابا عن جد، ومعلوم عن الصعايدة التهور، وقد ورد في الأثر ان العرق دساس!. سألت المذيعة الوزير العديد من الأسئلة الفلسفية العميقة، مثل الحدود الجغرافية لغضب الوزير، وكيف يتعامل مع خصومه، يحاربهم أم يتجاهلهم، يصادقهم ام يعاديهم، يأخذهم بالأحضان ام يضربهم بالنبوت؟.

وقال الوزير: انس الفقي عندما يغضب هو نفسه انس.. وانس الفقي عندما يواجه خصومه هو نفسه انس.. وانس الفقي عندما يقف شامخا في مواجهة أعدائه هو نفسه انس.. وانس الفقي عندما يرى من يتربصون به الدوائر هو نفسه انس.

حمدت الله انه في كل هذه المواقف الصعبة يحرص على ان يكون انس، وليس أنيس.. منصور، أو احمد أنيس رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بمصر المحروسة، او حتى الجنرال كليبر احد قواد الحملة الفرنسية!. ظننت في البداية، ان البرنامج هو للصغار فقط، من حيث نوعية الأسئلة، ونوعية الإجابات، لكني اكتشفت للأسف انه برنامج للكبار، ويذاع على الفضائية المصرية العملاقة، وليس في الإذاعة المدرسية بمدرسة «سنية جُنح الابتدائية».

في(تتر) النهاية وقفت على ان البرنامج ليس من إنتاج التلفزيون المصري، ولكنه من إنتاج شركة للدعاية والإعلان، وإذا كانت شركات الدعاية التي تتعامل مع تلفزيوننا الرائد تعمل في مجال إنتاج البرامج، فإنها تحرص على جلب مذيعة محترفة، من العاملين في التلفزيون، وأحيانا يكون مقدم البرنامج احد الممثلين أو الممثلات، لكن لم يحدث ان تم جلب مذيعة ليست متواضعة الإمكانيات، لأننا بذلك نخدش الحياء العذري لكلمة «متواضعة»، فهي عشوائية، في برنامج عشوائي، لا بأس به، فهو لا يعرض في «السي إن إن» أو «البي بي سي»، ولكن ما الذي يدفع وزيرا في حجم وزير الإعلام لان يظهر على هذا النحو البائس!.

ربما كانت استضافة الوزير هي جواز مرور لبرنامج على هذه الدرجة من الفقر.. إخراجاً، وإعداداً، وتقديماً.

لا بأس فقديما قيل: يقضي على المرء أيام محنته.. حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن.

ووزير الإعلام المصري في محنة، فهو في مواجهة، من لم يسبق هزيمته في حرب خاضها.. واسألوا رئيس وزراء مصر الأسبق كمال الجنزوري.

محنة الغروب

■ المخرجة إيناس الدغيدي على أتم الاستعداد لان تخرج على المألوف، لتروج لنفسها باعتبارها صاحبة فكر متحرر، وتخوض حرباً ضروسا ضد «طيور الظلام»، وللأسف فإنها تجد من يمكنها من هذا الشرف، وأحيانا يكون ذلك باللجوء للقضاء من محامين يقاتلون من اجل الشهرة.. هناك من تركوا دينهم بحثا عن الشهرة. إيناس المذكورة تقدم برنامج على قناة رجل الإعلانات طارق نور «القاهرة والناس»، لم يلفت احد انتباهها إلى أنها في الشهر الكريم، مما يوجب عليها ان تكون محتشمة ولو في أول درجات الاحتشام، فهي تبالغ في إظهار ما تسمح الكاميرا المتحررة بإظهاره، باعتبارها صاحبة فكر متحرر خلاق.

ليس هناك مشكلة بالنسبة لي، ولا أظن ان هناك مشكلة بالنسبة للمشاهدين، بمن في ذلك المراهقون منهم، فاختنا إيناس من القواعد من النساء، والنظر إليها لا يفسد الصوم، ولا ينقض الوضوء، ولا يضيع اجر المحسنين، ولعلها لفتت انتباهي إلى أمر كان تائها عني، ووجدته في حالتها، عندما كنت في مرحلة الصبا، وكان يستهويني قراءة كتب الفقه، وقد وقفت كثيراً امام فقه «النظرة المحرمة».. وكنت اسأل نفسي وهل هناك «نظرة غير محرمة»؟..

وها انا ذا اكتشف ما كان غائبا عني.. انظر الى إيناس الدغيدي في برنامجها، وملابسها تكشف أكثر مما تستر، وعليها أطنان من الكريمات والبويات.. وما الى ذلك!.

الدغيدي استضافت الفنانة الهام شاهين..حجم المستخدم من ألوان الطيف يجعلك تظن ان المخزون الاستراتيجي من الأصباغ في المنطقة قد نفذ، استعراض فج للمكياج، لو كنت من الشركات المنتجة لسحبت الأختين الى القضاء بتهمة التشهير بالمنتج.

الهام تعاني من مشكلة الغروب، عانت منها يسرا من قبل فقالت انها تفكر في الأمومة الآن، مع أنها في سن لا تسمح لها بذلك، ولو عن طريق الحقن المجهري.. لا تسألوني عن هذا «الحقن المجهري»، فانا حكيم عيون، لا حكيم متخصص في النساء والولادة!.

المرأة عندما تصل الي سن متقدمة، تفعل المستحيل لتؤكد أنها على قيد الحياة.. في احدى المدن السياحية في مصر توجد ظاهرة جديدة يطلق عليها « العياشة»، حيث تفد إليها نساء غربيات من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ومن زمن « أمنا الغولة» بغية الزواج من شباب المدينة، ليس بهدف إطفاء نار الشهوة، فلا شهوة في هذا العمر ولا نار، ولكن ليحصلن على رخصة بأنهن لا يزلن في سجلات الأحياء، اما الشاب فينظر إليه أهله على انه في بعثة باحدى دول الخليج للعمل أميراً.

احدهن، وحسب ما نشر في الصحف، كانت تمارس الحب مع زوجها الشاب في سيارته، فلم تدر بنفسها وقد اصطدمت بشجرة، فماتت في التو واللحظة، ليكتشف الزوج ان ثروة هبطت على ام رأسه من السماء، فقد كتبت له كل ما تملك، ويقدر بعشرة ملايين دولارا!.

الهام لم تصل بطبيعة الحال الى هذه السن، ولا إيناس الدغيدي، لكن الإحساس بالدنو من مرحلة الغروب أليمة. ولان التاجر عندما يفلس يفتش في دفاتره القديمة، فقد فتشت الهام شاهين، وتحدثت عن سوابقها بكثير من التصرف، وقالت ان رجل الأعمال رامي لكح أراد الزواج منها، وألمحت الى انه كان يريد أن يغير ديانته، ورد الرجل بأن ما قيل مؤامرة عليه، لقرب عودته الى مصر بعد تسوية موقفه المالي.

رامي مسيحي كاثوليكي، وهو معتز بديانته، وبمذهبه، اعتزازاً كان جزءا من مشكلته التي انتهت بهروبه من مصر، عندما دعا بابا الفاتيكان الراحل لزيارة القاهرة، والذي دخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومارس طقوس مذهبه بداخلها في حضرة البابا شنودة وأركان كنيسته، وقيل أنهم اشتاطوا غضبا، لما بين الكنيستين من خلاف عقائدي معروف. وفضلا عن هذا فان رامي متزوج، ومثل هذا الكلام من شأنه ان يؤثر على استقرار أسرته، لكن في سبيل تأكيد الهام شاهين على أنوثتها فكله يهُون!

الهام شاهين معذورة ولاشك.. لكن هل ما قالته يصلح للبث تلفزيونيا؟

برامج الأطفال

■ بعض ضيوف القنوات التلفزيونية يتحدثون فيستقر في وجدان من يستمع لهم انه يقرأ في مجلة «ميكي» للأطفال. وقد كتبت في الأسبوع الماضي عن ضيف قناة «العالم» الذي تحدث عن معبر رفح، فذكر ان البعض يظن ان له «فتحة» واحدة، في حين ان له «فتحتين»: واحدة في مصر، والثانية في غزة، قالها وكأنه يعلن عن اكتشاف فتاك. وفي الأسبوع الماضي شاهدت نائباً في الحزب الحاكم بمصر، وأحد رجال الأعمال المعروفين، على قناة «صحتي»، احدى القنوات التابعة لتلفزيون الريادة الإعلامية، وهو يتعامل مع المشاهدين على انهم مجموعة من الأطفال. العبقري الفلتة كان يتحدث عن إغلاق معبر رفح، وقال انه التقى بشيخ فلسطيني والذي سأله لماذا تغلقون المعبر في وجوهنا؟ فقال له: «أصلك مش فاهم حاجة» فإسرائيل تريد منكم ان تتركوا غزة لمنعكم من العودة، وان مصر تحافظ على الهوية الفلسطينية بوجودكم. فإذا بالفلسطيني يا سبحان الله يبتهج لهذا الاكتشاف التاريخي ويقول له بلغ تحياتي للرئيس مبارك.

لا ادري لماذا لم يسأله الشيخ عن السر وراء إغلاق المعبر في وجه المساعدات الغذائية والدوائية، ربما كان النائب المفدى سيرد عليه، حتى لا تطمع فيها إسرائيل فتحتل غزة من جديد وتسطو على الدقيق والدواء. جهدكم في خدمة القضية الفلسطينية معلوم يا سيادة النائب.

أرض- جو

● لم يكن سامي كليب موفقا في حواره مع الدكتور زغلول النجار في برنامجه «لقاء خاص».. فقد كان يقاطعه كلما تكلم.. يسأله وعند أول جملة في الإجابة يقاطعه، كأنه ذهب ليحاوره مضطرا.

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

انهيار امبراطوريته المالية أسقط احلام المحرومين بلبنان

الغموض يحيط بافلاس صلاح عز الدين المشتبه باضاعة مئات ملايين الدولارات من اموال المودعين

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

سقوط الامبراطورية المالية لرجل الاعمال الشيعي صلاح عز الدين التي يقدّر البعض حجم استثماراتها بمليار دولار امريكي وأكثر بات على كل لسان في لبنان.

وتتعدد الروايات حول اسباب سقوط هذه الامبراطورية من قائل ان الصهيونية العالمية كشفت علاقة عز الدين بحزب الله فحاربته في مشاريعه التي توسّع بها في افريقيا واوروبا وامريكا الجنوبية، الى قائل انها الانهيارات التي شهدتها البورصة في العالم وهبوط اسعار الاسهم في الميادين التي يعمل فيها عز الدين، مروراً بقائل إن الافلاس يرتبط بالحملة التي تقوم بها السلطات الامريكية على حزب الله لسحب مصادر الاموال الخاصة الداعمة له، وتجميد أرصدة بعض شركات ورجال اعمال ودين بينهم عبد المنعم قبيسي في ساحل العاج وقاسم تاج الدين في افريقيا، اضافة الى الحملة على رجال اعمال لبنانيين محسوبين على حزب الله ويعملون في دول الخليج.

وصلاح عز الدين، مواطن جنوبي من مواليد بلدة معروب عام 1962، حاصل على إجازة في العلوم السياسية. عمل في بداياته ناظراً في مدرسة النجاح في الشياح، وكان يساعد والده في محل التنجيد ولم يكن ابن عائلة تملك الملايين.

وهو متزوج منذ منتصف الثمانينيات وله أربعة أولاد.

عندما ذهب إلى الحج نهاية الثمانينات، سأل عن كلفة تنظيم رحلات الحجّ، وقدّر أرباحها فأغراه المشروع وقرّر أن يؤسس عملاً خاصاً به، وأسس «حملة باب السلام» التي يصفها كثيرون في الضاحية الجنوبية بأنها «حملة 5 نجوم». فهي توفر للراغبين في الحج رحلة ترتقي خدماتها إلى فنادق 5 نجوم تبلغ كلفتها 7 آلاف دولار.

وقد دخل الرجل الى عالم المال من باب حملات الحج والزيارة الى الاماكن الدينية الشيعية ثم من باب كتب التراث عبر دار الهادي ومن بعده تلفزيون الهادي المخصص للاطفال. وينسب بعضهم اختيار هذا الاسم الى الشهيد هادي نجل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي سقط في المواجهات مع العدو الاسرائيلي.

وتوسّعت اعمال عز الدين الى الصناعة النفطية والحديد ومادة الاسمنت التي كان يستوردها من تركيا ويرسلها الى افريقيا.

وكان اسم مؤسسات عز الدين معروفاً في الضاحية وبعض الجنوب وخصوصا منطقة صور التي ينتمي إليها. فقرى مثل «شحور» و«أرزون» و«باريش» و«طورا» و«دير قانون النهر» و«العباسية» و«برج رحال» تعرف عن الرجل انه مؤمن تقي، يشغّل أمواله في الحلال، ولذلك فان وضع الأموال لديه وأخذ فوائد عليها لا يعتبر من الربا، بل هو تشغيل للأموال الشرعية بطرق شرعية يرضى عنها الله والولي الفقيه.

وبحسب متابعين لسيرة عز الدين فإن الرجل الذي أعلن افلاسه قبل أيام لم يكن في وارد خسارة المال الذي أخذه أمانة من أصحابه واهالي الجنوب والضاحية المحرومين وعددهم يقارب الالفين اضافة الى مبلغ بملايين الدولارات لأحد القطريين. فهو يعمل منذ سنوات طويلة في الكثير من المجالات التجارية، ويعيش في غنى عن الوقوع في الأزمات المالية، أو حتى فكرة دخول السجن.

ويروي تاجر على اطلاع على بعض أعمال عز الدين، مقدّراً أن يكون ما حصل ضربة كبيرة ناجمة عن سوء تقدير لأرباح مشروع معين. لكنه يستبعد الرقم الذي ذكر في وسائل الإعلام عن حجم استثماراته ويقول «لا أعتقد أن الرقم يتجاوز الـ650 مليون دولار».

واللافت أن معظم التقارير التي أعدّتها وسائل اعلامية محلية من مسقط رأس عز الدين في معروب أجمعت على أن صيت الرجل طيّب. وتمهّل كثيرون في رفع دعاوى قضائية عليه الى أن كانت الدعوى التي رفعها نائب حزب الله حسين الحاج حسن على عز الدين بتهمة الاحتيال وإعطاء شيك بلا رصيد. وتردّد أن فترة غياب عز الدين عن السمع والانظار كانت بسبب احتجازه لدى قيادة حزب الله التي أخذت منه تنازلاً عن امواله وشركاته وممتلكاته قبل أن تلجأ النيابة العامة التمييزية الى وضع أختام بالشمع الأحمر على الممتلكات الخاصة به تمهيداً للحجز عليها ضماناً لأموال المودعين.

ويُقال إن عز الدين متزوّج من إبنة خالة السيد نصرالله وتجمعه علاقة قرابة بالوزير محمد فنيش وكذلك مع عدد كبير من قيادات الحزب. ويقال ايضا انه بادربابلاغ الحزب منذ أشهر بالأزمة المالية الكبيرة التي يعاني منها، وأنه لم يعد قادراً على تسديد حقوق مئات المودعين الذين أودعوه اموالهم مقابل ارباح وفوائد عالية.

ولم يهرب عز الدين من وجه العدالة بل قام بتسليم نفسه الى القضاء مع حديث عن امكان توجيه تهمة الافلاس التقصيري ضده وعقوبتها 3 سنوات سجن بدل الافلاس الاحتيالي التي تصل عقوبتها الى سبع سنوات من السجن.

وقال رئيس بلدية بلدة طورا الجنوبية محمد الدهيني ان نحو 250 شخصا في بلدته «وضعوا اموالا مع صلاح عز الدين الذي كان يعطيهم عليها شهريا فوائد تتجاوز احيانا 25 %»، مضيفا «لقد تمكن من كسب ثقة الشيعة وجمع اموال عدد كبير منهم».

واشار الى ان الاموال المسلمة اليه في بلدة طورا وحدها من اجل توظيفها في مشاريعه، تقدر بـ«خمسة وعشرين مليون دولار. وكل يوم نكتشف اسماء وارقاما جديدة». واكد الدهيني ان ما يعرفه الناس عن عز الدين انه «مغطى من حزب الله وانه آدمي ويقوم بمشاريع خيرية، وكان ينظر اليه على انه منقذ الجنوب واهل الجنوب وحافظ اموال الشيعة».

وقال الدهيني ان معظم الضحايا في الجنوب «من الشيعة الذين يعملون في افريقيا». واضاف «علمنا ايضا ان العباسية الواقعة الى جانب طورا فيها ضحايا خسروا مبالغ تفوق تلك العائدة الى سكان قريتنا»، مشيرا الى ان «الامر ينطبق ايضا على يارون والحوش الجنوبيتين، وغيرها...».

ورفض النائب العام التمييزي سعيد ميرزا حجم الاموال التي يدين بها عز الدين للناس، او عدد المتضررين. الا انه اكد ختم مؤسسة «دار الهادي» للنشر بالشمع الاحمر. وقال ميرزا «لا نزال نجمع المعلومات، وسنعلن الارقام لدى انتهاء التحقيقات»، مضيفا ان «الختم بالشمع الاحمر تم بهدف الحفاظ على الموجودات وعلى حقوق الناس ولكي لا يعمد احد الى تحصيل حقه بيده».

وكتبت صحيفة (لوريان لوجور) الناطقة باللغة الفرنسية يوم الجمعة ان «مادوف اللبناني، رجل الاعمال القريب من حزب الله صلاح عز الدين كان يأخذ اموالا من صغار المدخرين الشيعة، انما ايضا من مسؤولين في حزب الله من اجل توظيفها في مشاريع مشبوهة».

واوضح ميرزا الفرانس برس ان نتيجة التحقيق ستبين ما اذا كان افلاس عز الدين «احتياليا» ام ناتجا من عوامل اخرى خارجة عن ارادته.

صلاح عز الدين

وذكرت الصحف ان حجم الاموال التي للناس في ذمة عز الدين قد يصل الى مليار ونصف مليار دولار، كما اشارت الى ان عددا كبيرا من المودعين لديه هم قطريون او من جنسيات خليجية اخرى. واشارت الى ان الفوائد التي كان يدفعها «ضخمة جدا، وكانت تصل احيانا الى ستين في المئة».

انخفاض النفط الى ما دون 68 دولارا بعد بيانات الوظائف الأمريكية

■ لندن – رويترز:– تراجعت أسعار النفط للعقود الآجلة دون 68 دولارا للبرميل يوم الجمعة مع ارتفاع الدولار بعد بيانات أمريكية أظهرت نمو معدل البطالة بوتيرة أقل من المتوقع وإن كانت إلى أعلى مستوى في 26 عاما.

وفي الساعة 1318 بتوقيت غرينتش انخفض سعر الخام الأمريكي 23 سنتا إلى 67.73 دولار للبرميل. وتراجع سعر مزيج نفط برنت خام القياس الأوروبي في لندن 52 سنتا إلى 66.60 دولار.

ويجرى تداول عقود النفط داخل نطاق سعري ضيق تراوح بين 67 و69.40 دولار للبرميل منذ ثلاثة أيام ودفعت المخزونات الكبيرة الاسعار للانخفاض نحو ستة في المئة منذ نهاية الأسبوع الماضي.

وإذا ختمت الأسعار الاسبوع منخفضة بهذه النسبة عند اقفال تعاملات اليوم فستكون قد سجلت أكبر انخفاض أسبوعي لها في ثمانية أسابيع. وارتفاع مستويات المخزونات في كثير من الدول المستهلكة مبعث قلق لدول منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) التي تجتمع الأسبوع القادم في فيينا لمناقشة سياسة الامدادات. ويتوقع أغلب المحللين أن تتفق المنظمة –وهي مصدر أكثر من ثلث الامدادات العالمية– على ابقاء مستويات الامدادات الرسمية المستهدفة دون تغيير للحفاظ على استقرار الأسعار عند حوالي 70 دولارا للبرميل.

السعودية ستبقي على مستويات امداداتها مستقرة الشهر المقبل

■ دبي ـ رويترز: قال مصدر من قطاع النفط الجمعة إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم تعتزم الابقاء على مستويات امداداتها مستقرة في تشرين الأول/اكتوبر للشركات الكبرى ذات نظم التكرير العالمية.

واستقرار الامدادات مؤشر قوي على ان منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لن تغير المستوى المستهدف الرسمي لانتاجها في اجتماعها المقرر يوم التاسع من ايلول/سبتمبر الجاري.

وقال مصدر من قطاع النفط لرويترز «نعم» ردا على سؤال عما إذا كانت امدادات السعودية للشركات الكبرى لن تتغير.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع قالت مصادر تجارية إن المصافي الأمريكية تتوقع استقرار الامدادات.

وقالت بعض المصافي يوم الجمعة إنها لم تطلع بعد على تخصيصات حصصها للشهر المقبل إلا انها لا تتوقع أي تغيير عن الشهر السابق.

وابقت شركة ارامكو النفطية السعودية على امداداتها مستقرة في شهري ايلول/سبتمبر وآب/أغسطس.

الأردن والعراق يوقعان اتفاقية للتجارة الحرة

■ عمان ـ د ب أ: قام رئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي بزيارة خاطفة إلى بغداد يوم الخميس تم خلالها التوقيع على اتفاقية للتجارة الحرة يأمل الأردن أن تساعد في تعزيز العلاقات التجارية مع بغداد.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن رئيس الوزراء الأردني الذي اجتمع مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أعرب عن رغبة بلاده في إقامة "علاقات استراتيجية" مع العراق التي تمثل الشريك التجاري الأول للأردن لما يقرب من عقدين من الزمان.

وأشار الذهبي إلى أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين شهدت تقدماً ملحوظاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين لغاية النصف الأول من هذا العام489 مليون دولار مقابل 262 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال الذهبي "نتطلع بثقة وأمل كبيرين إلى توطيد العلاقات التجارية والاقتصادية مع العراق الشقيق وإقامة مشاريع مشتركة تنعكس نتائجها وثمارها على أبناء شعبينا الشقيقين، وأن يبقى الأردن بوابة للتجارة والاستيراد عبر ميناء العقبة، وأن يستمر اقتصادنا الوطني في رفد السوق العراقي بما يحتاجه من السلع والبضائع وإزالة كافة المعوقات التي تحد من زيادة حجم التبادل التجاري بين بلدينا الشقيقين".

وحث الذهبي الجانب العراقي على مضاعفة صادراته من النفط الخام للأردن من 10 آلاف إلى 20 ألف برميل يوميا مؤكدا أن هذه الكمية يمكن زيادتها في المستقبل.

وكان الجانبان وقعا في عام 2006 اتفاقية يتعهد بموجبها العراق بتزويد الأردن بالنفط الخام بأسعار تفضيلية لكن المشاكل الأمنية حالت دون تنفيذ هذه الاتفاقية بشكل منظم حتى الآن.

الذهب يقترب من مستوى الألف دولار وسط مخاوف التضخم وتقلب البورصات

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر الذهب دون مستوى 990 دولارا للأوقية يوم الجمعة معززا ارتفاعه على مدى يومين الذي قرب السعر من مستوى الألف دولار للأوقية وسط مخاوف من التضخم وتقلبات أسواق الأسهم زادت من الاقبال على المعدن النفيس.

وارتفع الاقبال على شراء الذهب مؤكدا موجة جديدة من اهتمام المستثمرين الذين يبحثون عن ملاذ آمن من ضعف الدلائل على انتعاش الاقتصاد العالمي.

وفي الساعة 1020 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الذهب في السوق الفورية 988.20 دولار للأوقية بالمقارنة مع 990.10 عند اقفاله السابق في نيويورك يوم الخميس.

وتخلت الفضة التي ارتفعت إلى اعلى مستوياتها في 13 اشهر يوم الخميس عن جزء من مكاسبها بسبب عمليات بيع لجني الأرباح وبلغ سعرها 15.93 دولار للأوقية بالمقارنة مع 16.08 دولار.

ترجيح بقاء امدادات أوبك دون تغيير لكن المخزونات تثير القلق

لندن – من باربارا لويس

دبي – من سايمون ويب:

سيكون تضخم المخزونات ومخاطر انخفاض السعر مبعث قلق وزراء منظمة اوبك عندما يجتمعون في فيينا الأسبوع القادم، غير أن من المتوقع أن يقنع السعر عند 70 دولارا للبرميل المنظمة بإبقاء مستويات الامدادات دون تغيير في الوقت الحالي.

ودفعت ثقة أسواق المال في أن الاقتصاد العالمي سيعود إلى النمو سعر النفط للارتفاع أغلب هذا العام رغم عدم ظهور مؤشرات تذكر على خروج الطلب على الوقود من الركود.

وقال بعض المحللين إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ربما تضطر لبحث متى ستخفض الامدادات حتى إذا لم يكن وقت ذلك قد حان بعد غير أن مندوبين لدى أوبك ومصادر مطلعة أخرى أجمعوا على عدم الحاجة إلى تغيير رسمي في اجتماعهم المقرر في التاسع من ايلول/سبتمبر.

وقال سداد الحسيني المسؤول الكبير السابق بشركة النفط الحكومية السعودية (أرامكو) «النظام النفطي العالمي يعمل حقا بشكل جيد. هناك وفرة في النفط. القطاع يعمل بهامش طاقة آمن بشكل جيد. السعر مرتفع. إنه الوضع الأمثل للجميع. لذلك لا يوجد ما يدعو للتغيير».

وارتفع النفط إلى أعلى مستوى في 2009 بلغ 75 دولارا للبرميل في نهاية آب/أغسطس وهو سعر ترى السعودية وغيرها من أعضاء أوبك أنه كاف لتشجيع الاستثمار في الامدادات المستقبلية. وتراجع السعر منذ ذلك الحين إلى اقل بقليل من 70 دولارا للبرميل وهو أعلى من مثلي مستواه المنخفض الذي بلغ 32.40 دولار في كانون الاول/ديسمبر.

وأربك ارتفاع السعر البعض في أوبك غير أنهم يأملون في أن يدعم تفاؤل المتعاملين الأسعار إلى أن تتآكل المخزونات مع ارتفاع الطلب خلال الشتاء.

وقال الحسيني «يتوقع أن نتجه إلى ارتفاع موسمي في الطلب. لا يوجد حقا أي ذعر».

وقال مندوب كبير في أوبك من منطقة الخليج إن المنظمة ستدعو أعضاءها إلى احترام قيود الامدادات القائمة بالفعل لكن لم يتوقع الاتفاق على مستويات جديدة للامدادات. وأضاف «وفقا لظروف العرض والطلب الحالية والطلب المحتمل خلال الشتاء ومع بداية انتعاش اقتصادي .. فربما يبقون الأمور على ما هي عليه حتى الاجتماع القادم».

وبلغ الالتزام بتخفيضات الامدادات مستوى قياسيا عند حوالي 80 في المئة في آذار/مارس ونيسان/ابريل من العام الحالي. غير أنه تراجع بعد ذلك إلى أقل من 70 في المئة من التخفيضات التي اتفق عليها في الامدادات والبالغة إجمالا 4.2 مليون برميل يوميا منذ ايلول/سبتمبر الماضي.

في الوقت نفسه تشير توقعات من جهات رئيسية بينها أوبك إلى أن الطلب على الوقود في العام القادم سينمو ولكن بشكل تدريجي بعد عامين من الانكماش كما انخفضت المخزونات بوتيرة أبطأ من توقعات أوبك.

وقال ديفيد كيرش مدير خدمات معلومات السوق لدى مؤسسة بي.اف.سي انرجي ومقرها واشنطن «أعتقد أن خفض الامدادات مطروح على الطاولة. ربما ليس في هذا الاجتماع .. لكن ربما يحتاجون الآن إلى مناقشة كيف سيخفضون الامدادات لاحقا».

واضاف «حتى إذا تراجعت الامدادات إلى المستويات التي يرغبون فيها بنهاية الربع الأول .. سيظلون يضعون في حسبانهم عملية بناء ضخمة للمخزون في الربع الثاني من العام القادم.. وسيكون ذلك مبعث قلق لهم».

وفي أحدث تقرير شهري لها قالت وكالة الطاقة الدولية إن المخزونات في الدول المتقدمة بلغت ما يعادل استهلاك نحو 61.7 يوم في نهاية حزيران/يونيو دون تغير عن مستواها في الشهر السابق وأقل بقليل من مستواها في نهاية آذار/مارس الذي بلغ 62.4 يوم وكان الأعلى منذ 1993.

وبعض المنتجين أكثر حاجة إلى خفض المخزونات وارتفاع الأسعار من البعض الآخر.

وقالت السعودية والكويت في وقت سابق من العام إنهما تشعران بالارتياح ازاء سعر 50 دولارا للبرميل وهو مستوى قالت أوبك إنها يمكنها تحمله في آذار/مارس حيث كان الاقتصاد العالمي أضعف منه الآن.

وتحملت السعودية النصيب الأكبر من تخفيضات الامدادات في الوقت الذي تشجع فيه الامتثال الآخذ في التراجع من أعضاء آخرين لا سيما من أنجولا التي تتولى الرئاسة الحالية لأوبك.

ويعقد اختلاف مستويات الامتثال للقيود مهمة أي خفض جديد في الامدادات. وقال كيرش «ربما لا نشهد تخفيضات بحسب النسب. ربما تكون هناك صيغة ما تخفض أعضاء دول الخليج بموجبها كميات معينة مع التزام من الأعضاء الآخرين بعمل الشيء نفسه». وعلاوة على اختلاف مستويات الامتثال لقيود الامدادات تواجه أوبك – التي تضخ أكثر من ثلث النفط العالمي – تحديا من جانب المنتجين من خارجها والذين تجاهلوا مناشدات من المنظمة للانضمام إلى مساعيها لرفع سعر النفط.

وقال كيرش إن الامدادات من خارج اوبك لا سيما من روسيا كانت كبيرة بشكل مفاجئ.

وارتفع الانتاج الروسي إلى مستوى قياسي في اغسطس بلغ حوالي عشرة ملايين برميل يوميا.

وروسيا أكبر منتج من خارج أوبك غير أن صادراتها ما زالت أقل من الصادرات السعودية بسبب ضعف الاستثمار على مدى سنوات.

ولن تشارك روسيا وغيرها من الدول التي تحمل صفة مراقب في أوبك في اجتماع المنظمة الأسبوع المقبل.

السعودية تؤيد خطط زيادة نفوذ الدول الصاعدة بصندوق النقد الدولي دون خفض حقوقها بالتصويت

لندن – من لين نويهض:

قال وزير المالية السعودي إبراهيم العساف يوم الجمعة إن المملكة تؤيد خططا لزيادة نفوذ الدول الصاعدة في صندوق النقد الدولي لكنها لن تقبل بخفض حقوق التصويت الخاصة بها.

وقال مسؤولون بمجموعة العشرين هذا الاسبوع إن الولايات المتحدة تسعى جاهدة من أجل أن يقبل اجتماع دول المجموعة بمنح دول الأسواق الصاعدة قوة تصويتية أكبر في الصندوق. وجرى بحث المسألة خلال اجتماع لوزراء مالية مجموعة العشرين في لندن يبدأ الجمعة ويعقبه اجتماع قمة للزعماء يومي 24 و25 من ايلول)سبتمبر(.

إلا أن هناك خلافات كبيرة بين أعضاء صندوق النقد الدولي وعددهم 186 بشأن حجم القوة التصويتية الإضافية التي ينبغي منحها للاقتصادات الصاعدة وعلى حساب من.

وقالت مصادر في مجموعة العشرين إن الولايات المتحدة اقترحت تغييرا بنسبة خمسة في المئة في حصص التصويت لصالح الدول الصاعدة الأضعف تمثيلا.

لكن مصادر أوروبية بالمجموعة قالت إنها ستفضل أن يأتي التحول من الدول التي تحظى بتمثيل زائد عن اللازم لصالح الدول الأضعف تمثيلا بغض النظر عما إذا كانت الدولة العضو متقدمة أو نامية.

وضربت المصادر أمثلة من بينها أسبانيا التي قالت المصادر إن تمثيلها ضعيف والسعودية التي قالت إن حصتها زائدة عن اللازم.

وقال العساف لرويترز قبل اجتماع مجموعة العشرين في لندن «هناك مقترحات من عدة دول. أحد المقترحات يتمثل في إعادة حساب حصص الدول لتعكس التغيرات في الاقتصاد العالمي بمنح الدول التي نمت مشاركتها في الاقتصاد العالمي حصة أكبر على حساب دول سيتم خفض حصصها.

«ينبغي ألا يكون ذلك على حساب الدول الصاعدة والنامية الأخرى. يجب أن يأتي من حصص الدول المتقدمة التي يزيد تمثيلها عن الحد اللازم. هذا هو موقف المملكة العربية السعودية ... وموقف كثير من أعضاء الصندوق.» وأضاف «فيما يتعلق بموقف السعودية تحديدا .. ينبغي ألا يؤثر ذلك على حصة المملكة أو مساهمتها في الصندوق.»

ولكل عضو من أعضاء الصندوق حصة محددة أو اشتراك يحدد بدرجة كبيرة القوة التصويتية للعضو ومساهمته المالية بالصندوق وحجم ما يمكنه إقراضه من الصندوق.

ويجري حساب الحصص بالصندوق وفق صيغة معقدة تهدف لتجسيد أمور مثل حجم اقتصاد الدولة وتجارتها واحتياطياتها الدولية.

وقال العساف إن موقف السعودية كقوة رئيسية في أسواق النفط الدولية يعني أنها ينبغي أن تحتفظ بثقلها في الصندوق.

وأضاف «السبب هو أن المملكة طرف هام في الاقتصاد العالمي .. نظرا لتأثير التطورات في سوق النفط على الاقتصاد عموما.

«لتلك الأسباب .. نرى ونؤكد أنه ينبغي ألا تتأثر حصة المملكة في أي من تلك التغييرات.»

وتطالب قوى صاعدة مثل الصين وروسيا والبرازيل والهند منذ فترة طويلة بزيادة قوتها التصويتية في مؤسسات مالية رئيسية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بما يعكس بدقة ثقلها المتنامي في الاقتصاد العالمي.

وبات منح القوى الصاعدة الرئيسية سلطة أكبر في صندوق النقد أكثر إلحاحا مع خروج العالم من الركود وتطلع الدول إلى صندوق النقد طلبا للمساعدة.

وقال العساف «يجري بحث القضية. من السابق لأوانه الحديث عمن ستزيد حصته ومن ستقل حصته.»

بنك أبوظبي التجاري يطالب وحدة تابعة لمجموعة سعد المتعثرة بـ30 مليون دولار

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت مصادر إن بنك أبوظبي التجاري، ثالث أكبر بنك في الإمارات من حيث الأصول، رفع دعوى على وحدة تابعة لمجموعة سعد السعودية المتعثرة يطالبها بسداد ديون قدرها 30 مليون دولار.

وقالت مصادر من البنك لرويترز مساء الخميس إن المطالبة هي الأولى للمجموعة من الجانب البنك ومن المتوقع ان تعقبها المزيد من المطالبات.

ورفع البنك المعرض للمجموعة بدرجة كبيرة الدعوى يوم الأربعاء أمام المحكمة العليا في لندن على شركة سعد للتجارة والمقاولات والخدمات المالية التابعة لمجموعة سعد المملوكة للملياردير السعودي معن الصانع.

وقال مصدر على علم بالأمر «انها مطالبة بمبلغ 30 مليون دولار وتتعلق بصفقة تداول عملات ابرمت موجب القانون البريطاني». واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «هذه مطالبتنا الأولى وسيأتي غيرها».

وأكد البنك رفع الدعوى على وحدة تابعة لمجموعة سعد لكنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال سايمون كوبلستون المحامي العام للبنك «هذه المطالبة تأتي في إطار عدد من الاجراءات التي اتخذها البنك لحماية مصالحه في مواجهة تعرضه لمجموعة سعد».

وتحاول البنوك في منطقة الخليج التكيف مع تداعيات إعادة هيكلة ديون مجموعتين سعوديتين متعثرتين هما سعد وأحمد حمد القصيبي واخوانه في أكبر اضطراب مالي تشهده المنطقة في ظل الأزمة المالية العالمية.

وتكشفت مشكلات المجموعتين في أواخر أيار/مايو الماضي عندما جمد البنك المركزي السعودي حسابات الصانع.

ورفع بنك المشرق الإماراتي دعوى قضائية ضد مجموعة القصيبي أمام محكمة في نيويورك.

والعديد من البنوك الاقليمية والدولية منها سيتي غروب وبي.ان.بي/باريبا معرضة للمجموعتين.

وفي تموز/يوليو الماضي وجه مصرف الإمارات المركزي البنوك بتجنيب مخصصات بما بين 50 و75 بالمئة من تعرضها للمجموعتين على مدى عامين.

ملايين الكينيين يعانون من القحط المعتقد انه بسبب التغير المناخي

نيروبي – من ايفا كرافيتشيك:

تصبب وجه أحمد حسن عرقا بعد أن استمر على مدى أيام مع أخيه الأصغر وابنه محمد في حفر البئر الذي نضب شمال شرق كينيا. وكانت نتيجة عمل هؤلاء الثلاثة المضني الذين ينحدرون من الصومال بركة صغيرة محاطة بالطوب المصنوع من الطين.

وتدفق الماء في الحفرة لتجد الماعز والخراف والحمير ماء ولو لعدة أسابيع في هذا الجزء الصحراوي بالقرب من الحدود الصومالية. وهناك شجيرات متناثرة في الدائرة المحيطة بهذا البئر الصغير تضمن لهذه الحيوانات البقاء على قيد الحياة. وتأمل هذه العائلة البدوية الآن أن تستطيع الاعتماد على هذا البئر حتى موعد نزول المطر الذي كان يعتقد أنه سيكون بدءا من منتصف أيلول/سبتمبر الجاري . ولكن الشك يغلب على العائلة كما هو الحال لدى سكان شمال كينيا الذين لا يعلقون آمالا عريضة على هذه الأمطار لأنهم يشكون في أنها ستسقط .

واشتكى أحمد اسحق زعيم إحدى القبائل في بلدة ديرتو، إحدى المستوطنات المتناثرة التي تبعد نحو 100 متر عن مدينة غاريسيا الكينية، من أن سكان المنطقة لم يروا مطرا حقيقيا منذ ثلاث سنوات.

ولكن سكان شمال كينيا الواقعة شرق أفريقيا وحيواناتها ليسوا وحدهم الذين يعانون القحط حيث كان موسم المطر سيئا خلال الربيع الماضي، وذلك للمرة الثانية على التوالي.

ومن المتوقع أن يكون المحصول سيئا كما حدث في سنوات ماضية. وفي الوقت الذي ساءت فيه المحاصيل ارتفعت أسعار المواد الغذائية القليلة في كينيا حيث أصبح السكان يضطرون في بعض الأحيان لدفع ضعف ما اعتادوه من أثمان الذرة التي تعتبر الغذاء الأساسي للكينيين.

وأعلنت الحكومة الكينية عن حالة طوارئ في المواد الغذائية وتتوقع أن يضطر ما يصل إلى نحو عشرة ملايين كيني للاعتماد على مساعدة من الخارج للبقاء على قيد الحياة.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن مليون إنسان في كينيا قد أصبح مهددا بالجوع. وبدأت أولى الأخبار تتوارد عن موتى بسبب الجوع، و حدث بعض حالات الوفاة في غرب كينيا المعروف بخصوبته. وتعتزم الحكومة الكينية توزيع المواد الغذائية الأساسية في المناطق المهددة بالجوع بشكل كبير. ولكن في الوقت الذي تقدر فيه حاجة السكان من الذرة بنحو تسعة ملايين من أكياس الذرة حتى يمكن سد حاجتهم من الغذاء حتى موعد جني المحصول القادم فإن مخازن الحكومة لا تحتوي سوى على مليوني ونصف مليون كيس.

كما انخفض منسوب المياه الجوفية بشكل مأسوي. وأصبحت المدينتان الكبيرتان نيروبي و مومباسا ترشد استهلاك المياه حيث لا يجد سكان المدينتين غالبا سوى خرير ماء ضعيف منبعث من صنابير المياه. بل إن الذين يحصلون على المياه باستخدام طلمبات ضخ المياه أصبحوا يشتكون من تناقص المياه بشكل متزايد.

واضطر الرعاة لرعي قطعان الماعز والشياه في المناطق الواقعة على مشارف مدينة نيروبي بحثا عن العشب المتناثر في حفر شوارع هذه المناطق. وأصبحت الأبقار في حالة يرثى لها حيث بدت ضلوعها بارزة بسبب تراجع لحومها.

ويتعاطف مربي الماشية أحمد حسن مع بقية الرعاة في همومهم بسبب ندرة المياه. ويعتبر البدو قطعانهم رمزا لعزهم ورخائهم. غير أن امتلاك قطعان كبيرة من الماشية يتحول للعنة وقت الجدب. وليس هناك من يفكر في بيع الحيوانات النحيفة في هذا الوقت. ويأمل أحمد حسن في نزول المطر قائلا أثناء حمله دلوا من الماء من بئره الذي حفره بنفسه: «نحن نصلي من أجل سقوط المطر.. إذا لم يسقط في الموسم القادم فسيعني ذلك ضياعنا».

تركمانستان تتحدث عن اختبارات أكدت وجود احتياطيات غاز ضخمة

■ عشق أباد ـ رويترز: قالت تركمانستان يوم الخميس ان الاختبارات الجديدة التي أجرتها أكدت وجود احتياطيات غاز ضخمة في أكبر حقولها للغاز الطبيعي (جنوب ايولوتان) الذي ترى انه مصدر رئيسي في المستقبل لاسواق الطاقة.

واعتادت الجمهورية السوفييتية سابقا وهي أكبر منتج للغاز الطبيعي في وسط آسيا بيع معظم انتاجها من الغاز الى روسيا. لكن الامدادات توقفت في نيسان/ابريل بعد ان طالبت موسكو بمراجعة شروط البيع.

وقال محللون انه من أجل الانضمام الى مسارات التصدير الجديدة مثل خط انابيب نابوكو الذي يدعمه الاتحاد الاوروبي والذي يلتف حول روسيا يجب على تركمانستان اظهار ان لديها احتياطيات غاز كبيرة.

وقالت شركة جافني وكلاين آند اسوسييتس البريطانية في العام الماضي ان حقل غاز جنوب ايولوتان يحتوي على ما بين اربعة تريليونات و14 تريليون متر مكعب من الغاز مما يجعله من أكبر خمس مستودعات غاز في العالم.

ويوم الخميس قالت وزارة النفط والغاز في تركمانستان ان الاختبارات الجديدة أكدت هذه الاكتشافات.

وقالت في بيان دون ان تذكر تفاصيل "النتائج التي تم الحصول عليها أكدت مرة اخرى تقديرات شركة جافني وكلاين آند اسوسييتس".

وفي حزيران/يونيو حصلت تركمانستان على قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار من الصين لتطوير حقل جنوب ايولوتان الذي يمكن ان ينتج ما يصل الى 50 مليار متر مكعب من الغاز سنويا عندما يتم تشغيله.

وزراء مالية مجموعة العشرين يجهزون مقترحات لقمتها حول اصلاح النظام المالي العالمي ومكافآت المصرفيين

■ لندن – وكالات الانباء – «القدس العربي»: بدأ وزراء مالية دول مجموعة العشرين يوم الجمعة اجتماعاً يستمر يومين لاعداد جدول أعمال ومسودات قرارات القمة التي سيعقدها قادة دول المجموعة بالولايات المتحدة الامريكية في الأسبوع الأخير من سبتمبر/أيلول الجاري.

ويناقش الوزراء في الاجتماع الذي يستضيفه وزير المالية البريطاني مقترحات حول اصلاح النظام المالي العالمي، ومن بينها عرض تقدمت به الولايات المتحدة لاعتماد اتفاق دولي يُجبر المصارف على زيادة رأس مالها الاحتياطي لتمكينها من منع وقوع أزمة مالية جديدة.

ويتوقع ان يبحث الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة باجتماع لندن في اختلافاتهما حول سبل الحد من المكافآت التي تمنح لرجال المصارف ومناقشة سبل الخروج دون اضرار من برامج النهوض الاقتصادي المطبقة لمكافحة الازمة المالية.

واستمر الاتحاد الاوروبي لغاية اللحظة الاخيرة في «ممارسة الضغط»، بحسب تعبير وزيرة المالية الفرنسية كريستين لاغارد، بهدف اقناع الولايات المتحدة والدول الاعضاء الاخرى في مجموعة العشرين باعتماد اجراءات صارمة جدا و«دولية» لاحتواء المكافآت التي تدفع للمصرفيين او الحد منها.

ويتحرك الاتحاد الاوروبي، وفي مقدمه فرنسا، في هذه القضية الحساسة جدا بالنسبة للراي العام، لوضع المسألة في صلب النقاش في قمة قادة دول مجموعة العشرين في بيتسبرغ في الولايات المتحدة يومي 24 و25 ايلول/سبتمبر.

ويوم الخميس دعا كل من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني غوردن براون في رسالة مشتركة الى وضع «قواعد ملزمة» في شأن المكافآت التي تتقرر في اكبر المصارف.

ويوم الجمعة دعا سبعة وزراء مالية اوروبيين (فرنسا والسويد وهولندا ولوكسمبورغ واسبانيا والمانيا وايطاليا) نظراءهم في مجموعة العشرين الى «الانضمام اليهم» لـ«وضع حد لثقافة المكافآت».

لكن بريطانيا، التي تستضيف الاجتماع وحيث ابرز سوق للاوراق المالية الاوروبية، تتخذ موقفا غامضا الى حد ما في هذا النقاش، معترفة باهمية تحديد مبادئ جيدة بشان التعويضات والاجور، لكنها تتردد في الحد من المكافآت كي لا يهرب افضل العناصر البشرية من القطاع.

وهكذا، يبدي براون في الرسالة المشتركة مع نظرائه، الامل في «دراسة سبل الحد» من هذه المكافآت سواء بنسبة مئوية من اجمالي الرواتب او بارباح الشركة. لكن وزير المالية البريطاني أليستير دارلينغ ابدى تحفظا الجمعة حيال ذلك عندما صرح للبي.بي.سي راديو اسكتلندا «انا شخصيا لا اعتقد ان ذلك سيكون ناجعا لاننا اذا قلصنا من المكافآت، فانهم سيتقاضون المزيد عبر الاجور». الا انه أيد كريستين لاغارد وقال «من الافضل التوصل الى اجراءات مقبولة دوليا» في هذه المسالة.

والمشكلة تكمن في ان المكافآت لا تشكل قضية بالنسبة الى الولايات المتحدة وكأنها «خارج الموضوع»، كما قال مسؤول اوروبي.

وكما اوضح الامر في مقال نشره في صحيفة (فايننشال تايمز) الجمعة يأتي وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر الى لندن لاقناع نظرائه بتبني اجراءات تعزز رأسمال المصارف، مؤكدا ان هذا هو الاهم و«افضل طريقة للحؤول دون ان يشهد العالم مجددا احداث الخريف الماضي».

وسيكون الموضوع الكبير الذي سيطرح ايضا هو كيف التوصل بين عشية وضحاها الى وضع حد لاجراءات النهوض الاقتصادي الطارئة التي بلغت قيمتها آلاف مليارات الدولارات وبدأ تنفيذها اعتبارا منذ السنة الماضية.

ودعا المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس–كان الجمعة الحكومات الى اعداد استراتيجيات جاهزة للخروج من الازمة والا فانها «قد تنسف الثقة وعملية التعافي في حد ذاتها».

وفي حين اعتبرت اننا «ما زلنا في ازمة»، اعربت كريستين لاغارد عن الامل في ان تكون مجموعة العشرين «جيدة في تنسيق خفض بطيء وتدريجي للحوافز» كما كانت «جيدة في تنسيق الحوافز والسياسات المالية والنقدية» منذ بداية الازمة.

ويوم الجمعة اعلن رئيس البنك الاوروبي جان كلود تريشه ان لدى البنك «استراتيجية خروج» من الازمة، وانه «على استعداد لتطبيقها» عندما يكون ذلك ضروريا. لكن كبير الاقتصاديين في المؤسسة يورغن ستارك اقر بان تحديد الموعد لذلك لن يكون مهمة سهلة.

من المنتظر أن يتعهد صناع القرار في مجموعة العشرين لدى اجتماعهم في مدينة بيتسبورغ الامريكية بالابقاء على اجراءات التحفيز الاقتصادي لحين التأكد من الانتعاش والعمل على طمأنة أسواق المال بأن لديهم خطط يعتد بها للانسحاب من اجراءات التحفيز في الوقت المناسب.

وتحسنت بدرجة كبيرة آفاق الاقتصاد العالمي منذ أن اجتمع زعماء المجموعة في نيسان/ابريل الماضي عندما كان العالم وسط حالة من الكساد فارتفعت أسواق الأسهم منذ آذار/مارس وعادت بعض الدول إلى النمو. لكن صناع القرار يتوخون الحذر بشأن إعلان النصر في الوقت الراهن.

وقال وزير المالية البريطاني اليستير دارلينغ الذي استضاف اجتماع لندن «أعتقد ان بأمكاننا الشعور بالاطمئنان بشأن أفاق الاقتصاد عام 2010. لكن مازالت هناك مخاوف ومخاطر يتعين علينا مواجهتها». وأضاف «وأكبر هذه المخاطر هو الاعتقاد بأن المشكلة انتهت... وان الانتعاش أصبح مضمونا. لا يمكن لأي دولة الاطمئنان لذلك الآن... يتعين أن نرقب الوضع».

ومع بقاء أسعار الفائدة عند أدنى مستوياتها وضخ تريليونات الدولارات لتحفيز الاقتصادات ومكافحة الأزمة سيحرص صناع القرار على اظهار انهم وضعوا خططا للخروج من هذه السياسات التحفيزية.

ومع ارتفاع البطالة المتوقع ان يحد من شعبيتهم فإنهم يحرصون على إيجاد من يلقون عليه اللوم لذلك سيؤكدون على أن البنوك لا يمكنها العودة للعمل كما كانت.

حاكم دبي: الأزمة المالية «سحابة عابرة»

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء الامارات (وام) يوم الجمعة إن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي دعا القطاع الخاص إلى العمل مع الحكومة للخروج من الأزمة المالية التي وصفها بأنها «سحابة عابرة».

وأضافت بأن الشيخ محمد أبلغ مسؤولين تنفيذيين بشركات ومؤسسات إقتصادية وتقنية ومالية عربية وأجنبية عاملة في الدولة بأن «الأزمة عابرة ولن تطول رغم كل التحليلات والتكهنات المتشائمة من قبل ما يعرفون بالخبراء الاقتصاديين والماليين».

وعبر الشيخ محمد عن تفاؤله بشأن قدرة الحكومة الاماراتية على التعاون مع القطاع الخاص لتجاوز الأزمة. وقال إن الامارات ستواصل توفير أجواء مواتية للاستثمار. والامارات أكبر مستقبل للاستثمارات الأجنبية المباشرة في منطقة الخليج العربية.

وأضاف «ليس هناك ما يدعو للقلق أو الخوف من المستقبل في ظل الحماية والحوافز التي توفرها حكومة دولة الإمارات وفي ظل المعطيات الجديدة على الصعيدين المحلي والدولي التي تبعث على الأمل والتحفيز على المضي قدما في الإتجاه السليم».

وتضررت دبي – وهي مركز للأعمال والسياحة – بشدة أكثر من غيرها من إمارات البلاد ومدن الخليج العربية الأخرى نظرا لقلة احتياطياتها من النفط وارتفاع اقتراضها لتمويل التنمية السريعة.

وفي شباط/فبراير باعت دبي سندات بقيمة عشرة مليارات دولار لمصرف الامارات المركزي لجمع تمويل لدعم شركات مرتبطة بالدولة تعاني بسبب الأزمة وتستثمر في البنية التحتية في دبي.

امريكا: ارتفاع نسبة البطالة الى 9.7%

■ واشنطن – ا ف ب: تباطأت عمليات فقدان الوظائف في الولايات المتحدة اكثر مما كان متوقعا في آب/اغسطس مع 216 الف تسريح من العمل، غير ان نسبة البطالة زادت عن المتوقع لتبلغ 9.7 بالمئة وهو اعلى مستوى يسجل منذ حزيران/يونيو 1983، بحسب ارقام رسمية نشرت يوم الجمعة.

واشارت البيانات المصححة للتقلبات الموسمية الى ان اكبر اقتصاد في العالم فقد 216 الف وظيفة مقابل 276 الفا في تموز/يوليو و463 الفا في حزيران/يونيو، بحسب التقرير الشهري للعمالة الصادر عن وزارة العمل.

وتكشف ارقام الوزارة تناقضا حادا بين الصناعة والخدمات. فالصناعة التي بدأت نكبتها منذ اكثر من عامين ما زالت تسدد ثمنا باهظا جراء الازمة، حيث ارتفع الغاء الوظائف في هذا القطاع (136 الفا مقابل 122 الفا في تموز).

اما قطاع الخدمات الذي يشمل 85 % من اليد العاملة الموظفة في البلاد، فالغى 80 الف وظيفة مقابل 154 الفا في الشهر المنصرم. وافادت الوزارة في تقريرها تذكيرا بالعواقب الكارثية للازمة على سوق العمل «منذ بدء الانكماش في كانون الاول/ديسمبر 2007 تم الغاء 6.9 مليون وظيفة وارتفعت نسبة البطالة 4.8 نقطة مئوية».

وبحسب الاجواء العامة لدى المحللين الاقتصاديين ومسؤولي السياسات الاقتصادية والمالية في البلاد، يفترض ان تتواصل تلك النزعة لفترة طويلة.

واعلن مجلس الاحتياطي (البنك المركزي) الاميركي توقعه ان تتراوح نسبة البطالة بين 9.8 % و10.1 % مع نهاية كانون الاول/ديسمبر وان تواصل الارتفاع لحيز لا بأس به من العام 2010.

وفيما يبدو ان مسؤولي الاحتياطي الفدرالي الاميركي يعتبرون الانكماش في نهاياته «يبقى وضع سوق العمل مدعاة قلق خاص» بحسب محضر اجتماعه الاخير لبحث السياسة المالية في منتصف آب/اغسطس والذي نشر الاربعاء الماضي.

كما اظهرت ارقام وزارة العمل الجمعة انه باستثناء الصحة والتربية عمدت كل القطاعات الى الغاء وظائف في آب. حتى ان الدولة الفدرالية الغت خمسة الاف وظيفة بالرغم من جهودها في سبيل الانعاش.

مدير صندوق النقد يحذر الدول من سحب إجراءاتها التحفيزية

■ برلين – فرانكفورت – د ب أ– اف ب: حذر مدير صندوق النقد الدولي دومينيك شتراوس كان يوم الجمعة دول العالم من التخلي عن إصلاحات السوق باعتبار أن اقتصاداتها بدأت في التعافي من الأزمة المالية.

وقال مدير الصندوق في كلمة بالبنك المركزي الألماني «إنني أحث صناع السياسة إلى أن يبقوا تركيزهم منصبا على استكمال أجندة التعامل مع هذه الأزمة». وأضاف شتراوس كان أنه من المهم بالنسبة للدول أن تنسق استراتيجياتها القائمة محذرا في الوقت نفسه من السحب المبكر للإجراءات الاقتصادية التي تم ترتيبها للتعامل مع الأزمة.

وقال في ورقة مكتوبة صدرت قبيل كلمته السنوية في البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) إن التخفيف من الإجراءات التحفيزية بشكل مبكر للغاية من شأنه أن يحدث خطرا حقيقيا بعرقلة التعافي مع بروز تداعيات كبيرة محتملة للنمو والبطالة».

وأعرب مدير صندوق النقد عن قلقه قائلا إنني «أتخوف في ظل بدء القطاع المالي من الخروج من الأزمة أن يتسبب التفكير بعودة الأعمال إلى طبيعتها في منع حدوث تقدم كبير عما تم إحرازه».

كما أعرب مدير الصندوق عن مخاوفه بشأن تزايد أعداد العاطلين عن العمل في الأشهر القادمة. وفي الوقت الذي بدا الاقتصاد العالمي أنه يخرج من دائرة التباطؤ الاقتصادي، قال شتراوس كان إنه يتوقع أن يكون التعافي «بطيئا نسبيا».

على صعيد آخر اعتبر رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه انه لا يزال «من المبكر» اعلان انتهاء الازمة المالية بعد بوادر التحسن الاخيرة في منطقة اليورو.

وقال تريشيه في ندوة في فرانكفورت «في الوقت الحالي لا تزال هناك حاجة لدعم القروض».

وفي هذا الاطار ينوي البنك المركزي الاوروبي الابقاء على اجراءاته الاستثنائية الرامية الى مساعدة البنوك على اعادة تمويل نفسها لتشجيعها على تقديم المزيد من القروض في حين لا تزال هناك مخاوف قوية من حدوث نقص في الاعتماد.

وحددت نسبة الفائدة الرئيسية منذ ايار/مايو على مستوى تاريخي هو 1 % ويمكن للمؤسسات اقتراض مبالغ غير محدودة بهذه النسبة الجيدة لها من البنك المركزي الاوروبي.

واكد المسؤول الفرنسي ان الوقت لم يحن بعد لتطبيق استراتيجية خروج من الازمة «لكنني اريد ان اقول صراحة ان البنك المركزي الاوروبي لديه استراتيجية للخروج واننا على استعداد لوضعها موضع التنفيذ» عندما يقتضي الامر. وأضاف أن البنك ملتزم بإلغاء الدعم الاستثنائي لاقتصاد منطقة اليورو لكنه أكد أن الوقت ليس مناسبا بعد.

وتابع يقول «يسمح إطار العمل بتغيير أسعار الفائدة في الأجل القصير مع الإبقاء في الوقت نفسه على بعض الإجراءات غير القياسية إذا تطلب الأمر استمرار الدعم الائتماني.»

وقال رئيس البنك المركزي الأوروبي إن الصلة الطبيعية بين سيولة البنك المركزي والمعروض النقدي بشكل أوسع ضعيفة فيما يعكس حقيقة أن البنوك تودع جزءا كبيرا من السيولة التي تقترضها من البنك المركزي به مرة أخرى في صورة ودائع لأجل ليلة بدلا من إقراضها.

وأضاف «ينبغي في نهاية المطاف تنفيذ استراتيجية الخروج في الوقت المناسب الذي ستعيد فيه الصلة التقليدية بين المعروض النقدي بوجه عام وإمداداتنا من السيولة للنظام المصرفي تعزيز نفسها.

«هذا يتطلب مراقبة دائمة وواعية للظروف التي يقوم فيها النظام الأوروبي بتقديم ائتمان البنك المركزي للبنوك في ضوء تطور الاقتصاد وتوقعات الأسواق.»

9 اعشار الأمريكيين يعتبرون ان اقتصادهم ما زال بحالة ركود

■ واشنطن – يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن 9 من أصل أمريكيين يعتبرون ان الولايات المتحدة ما زالت في حالة ركود.

وذكرت شبكة «سي أن أن» الإخبارية الأمريكية أن 87 % من الأشخاص الذين تم استطلاع آرائهم، في استطلاع أجرته «سي أن أن» بالتعاون مع شركة أبحاث الرأي ونشر يوم الخميس، قالوا ان الولايات المتحدة في حالة ركود خطير أو معتدل أو خفيف وأن 7 من أصل 10 قالوا إن الأمور تسير بشكل سيء في البلاد الآن.

وقال مدير قسم الاستطلاعات في الشبكة كيتينغ هولاند إن «الاقتصاديين قد يتوقعون أن الركود انتهى ولكن هذا ليس رأي الشعب الأمريكي».

غير ان نتائج الاستطلاع أظهرت مؤشراً إيجابياً أيضاً تمثل في تراجع عدد الأمريكيين الذين يعتبرون أن بلادهم في حالة ركود خطيرة من 42 % في أيار/مايو إلى 36 % هذا الشهر.

ولم يعد الاقتصاد المسألة الأهم في ذهن الأميركيين، إذ أظهر الاستطلاع أن أهميتها تتراجع، وقال 41 % من المستطلعين إن الاقتصاد هو أهم مسألة لديهم، في تراجع نسبته 10 % عن يونيو/حزيران و22 % عن أيار/مايو.

وما زال الجمهوريون يتلقون اللوم أكثر من الديمقراطيين على المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلاد إلاّ ان نسبة الأمريكيين الذين يضعون اللوم على الجمهوريين تراجعت من 53 % في ايار/مايو إلى 41 % الآن.

وقال 27 % إن الديمقراطيين يتحملون مسؤولية أكبر عن الوضع الاقتصادي الراهن في ارتفاع بنسبة 6 % عن أيار/مايو الماضي.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن 52 % من الأميركيين يدعمون خطة الرئيس باراك أوباما الاقتصادية في تراجع عن نسبة 65 % في آذار/مارس، وقال 4 من أصل 10 أمريكيين أن البرنامج الاقتصادي للرئيس أوباما حسن الظروف الاقتصادية حتى الآن.

وأجري الاستطلاع في الفترة ما بين 28 و31 آب/أغسطس وشمل عينة من 1010 أمريكياً بالغاً استطلعت آراؤهم على الهاتف، وبلغ هامش الخطأ 3 %.

وزارة الخزانة الاميركية تخفف عقوباتها على كوبا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخزانة الامريكية يوم الخميس تخفيف عقوباتها على كوبا، حيث رفعت الحظر على سفر الامريكيين من اصول كوبية الى بلدهم الام وكذلك على تحويلاتهم المالية اليه.

ويهدف هذا القرار بحسب بيان عن الوزارة الى «تنفيذ المبادرة» التي اعلنها الرئيس باراك اوباما في 13 نيسان/ابريل «لمساعدة الشعب الكوبي في رغبته بان يحدد بحرية مستقبل بلده، واتاحة قدر اكبر من التواصل بين العائلات المشتتة بين كوبا والولايات المتحدة، وزيادة حجم الاموال والمعلومات المرسلة الى الشعب الكوبي».

وكان اوباما اعلن في 13 نيسان/ابريل ان ادارته سترفع الحظر المفروض على سفر الامريكيين من اصول كوبية الى بلدهم الام وتحويلاتهم المالية اليه، من دون ان يعني هذا الامر رفع الحظر الاقتصادي الامريكي المفروض منذ 47 عاما على الجزيرة الشيوعية.

وبموجب قرار الوزارة بات بامكان الامريكيين من اصول كوبية ان يزوروا «اقرباءهم القريبين (...) من مواطني كوبا». ولم يحدد القرار اي سقف لمدة هذه الزيارات ولا لعددها.

واضاف القرار ان «الاشخاص الخاضعين للسلطة القضائية للولايات المتحدة بامكانهم ارسال اموال الى +اقاربهم القريبين+ (...) من مواطني كوبا»، مؤكدا في الوقت عينه ان الحظر المفروض على تحويل الاموال الى مسؤولين في النظام والحزب الشيوعي الكوبي لا يزال ساريا.

تفاؤل بنتائج محادثات استضافتها الهند لتنشيط مفاوضات تحرير التجارة العالمية

■ نيودلهي – رويترز – دب ا: قال وزير هندي يوم الجمعة إن وزراء تجارة منظمة التجارة العالمية الذين عقدوا على مدى يومين اجتماعات تشاورية في العاصمة الهندية نيودلهي حققوا اختراقا في الجمود الذي أصاب محادثات تحرير التجارة العالمية منذ سنوات.

وأشار المسؤول الهندي إلى أن هذا الاختراق يمهد لنجاح اجتماعات منظمة التجارة العالمية في مقر رئاستها بمدينة جينيف يوم 14 أيلول/سبتمبر الحالي. ونقلت وكالة الأنباء الهندية الآسيوية عن وزير التجارة الهندي أناند شارما القول «هناك اختراق في المفاوضات».

جاءت تصريحات شارما بعد انتهاء اجتماعات وزراء التجارة في حوالي 35 دولة على مدى يومين في العاصمة الهندية نيودلهي بهدف إحياء مفاوضات جولة الدوحة لتحرير التجارة العالمية.

وقال شارما إن «المتفاوضين سوف يجتمعون في جينيف يوم 14 أيلول/سبتمبر لإعادة بدء جولة محادثات الدوحة» مضيفا أنه تم الاتفاق على الاجتماع المقبل بإجماع كبير بين الدول الأعضاء.

بدأت جولة الدوحة من مفاوضات تحرير التجارة العالمية عام 2001 بهدف التوصل إلى اتفاقية دولية لإزالة الحواجز التجارية بين دول العالم ولكن الخلاف بين الدول النامية والدول الصناعية بشأن الجمارك المفروضة على المنتجات الصناعية والدعم الزراعي عرقل التوصل إلى اتفاق حتى الآن.

كان بسكال لامي مدير منظمة التجارة العالمية قد قال أمس إن محادثات نيودلهي يمكن أن تمهد الطريق أمام الوصول إلى اتفاق لتحرير التجارة العالمية بحلول 2010.

وأضاف في مقابلة مع اتحاد غرف الصناعة والتجارة الهندي قبل بدء المحادثات «أتمنى أن تؤدي (الاجتماعات) في نيودلهي إلى بدء المرحلة الأخيرة من جولة الدوحة».

وأعرب رئيس منظمة التجارة العالمية عن قلقه من التأثير السلبي للحواجز التجارية مؤكدا أنه يمكن مناقشة كل القضايا مثل فتح الأسواق وتقليل العقبات التجارية والدعم الذي يشوه المنافسة في الأسواق خلال محادثات جولة الدوحة.

هذه هي المرة الأولى منذ انهيار المفاوضات في تموز/يوليو عام 2008 التي يجتمع فيها الوزراء لبذل جهود جديدة من أجل التوصل لاتفاق بشأن اتفاقية الدوحة التجارية.

شارك في اجتماع نيودلهي كل المجموعات الرئيسية مثل مجموعة العشرين بقيادة البرازيل والاتحاد الأفريقي ومجموعة الكاريبي والمحيط الهادي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

يذكر أن أي اتفاق لتحرير التجارة العالمية يحتاج إلى موافقة جميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية وعددهم 153 دولة تمثل الدول الفقيرة والنامية نحو ثلثي العدد حيث يصل عددها إلى حوالي 100 دولة.

من جهة ثانية قال رون كيرك الممثل التجاري الأمريكي يوم الجمعة إن الولايات المتحدة تعتقد أن الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية ينبغي ان تعمل بجد على سد الثغرات من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن محادثات الدوحة بدلا من إعادة فتح مسائل تم بالفعل الاتفاق عليها.

ورفض كيرك مخاوف تتردد اصداؤها على نطاق واسع –من جانب البرازيل والاتحاد الأوروبي وغيرهما– من أن واشنطن تريد إعادة بحث ما تم التفاوض عليه على مدى نحو ثماني سنوات. وقال كيرك «أعتقد ان الكثير من هذا الحديث مجرد لغط دون مضمون».

ويتفق الوزراء على أن أسس استكمال المحادثات التي ستخفض التعريفات الجمركية والدعم الزراعي والصناعي وتفتح اسواق الخدمات هي التفاوض على مسودات نصوص وضعت في كانون الاول/ديسمبر بعد محادثات جرت العام الماضي.

لكن كيرك قال إن هذه النصوص مازالت تحتوي على الكثير من الثغرات التي يتعين على الدول الاعضاء وعددها 153 دولة إيجاد ارضية مشتركة بشأنها.

وقال «من الواضح انه يتعين علينا سد الثغرات في هذه الحالة. لم نقل ابدا انه يتعين علينا البدء من جديد لكن يجب ان تكون لدينا فكرة عن نوعية هذه الثغرات». وتابع كيرك انه قلق من قول انه يمكن التوصل إلى اتفاق في عام 2010 إذ أن المحادثات قد تجاوزت بالفعل عدة مواعيد نهائية.

لكنه قال ان من المفيد وضع هدف استكمالها في 2010 إذا كان ذلك سيدفع الدول الأعضاء لبدء العمل فورا على سد الثغرات والعمل معا على فهم كل طرف لمتطلبات الآخر من أجل التوصل إلى نتيجة من هذه المفاوضات.

من جهته قال باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية يوم الخميس انه يجب ان تبقى المنظمة يقظة للحذر من الاجراءات الحمائية مع استمرار تسريحات العمال في أعقاب الازمة العالمية.

وقال لامي ان العديد من الدول زادت الحواجز التجارية ومعظمها قانوني وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية لمواجهة الازمة. واضاف في اجتماع لاتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية (إف.سي.سي. آي) انه «لم يترتب عليها حتى الان سلسلة اجراءات انتقامية متبادلة لكن لا يمكن انكار ان لها نوعا ما من التأثير الذي يتسبب في فتور العلاقات».

وقال لامي ان استكمال جولة الدوحة سيكون اجراء فعالا لمعالجة الازمة ومنع الاجراءات الحمائية مضيفا ان المحادثات التي في عامها الثامن الان دخلت «بداية نهاية اللعبة».

وقال «في ضوء المهلة التي تنتهي في عام 2010 التي اعطاها الزعماء لنا ... وفي ضوء ما يحدث وما لا يحدث في مطبخ جنيف فاننا نحتاج الى رابطة أقوى بين ما تقوله غرفة تناول الطعام وبين ما يفعله مطبخ اعداد الطعام».

وقالت مفوضة الزراعة بالاتحاد الاوروبي ماريان فيشر بويل انه من الواقعي استهداف التوصل الى اتفاق بحلول نهاية عام 2010.

الأمريكيون الفقراء يدفعون رسوم العلاج الطبي أطعمة وخشب تدفئة وخدمات

واشنطن – من أنتيه باسنهايم:

«من لا يملك مالا يستطيع أن يقايض». هذا المبدأ البسيط وصل الى قطاع الخدمات الصحية في الولايات المتحدة في ظل الركود الاقتصادي الحاد الذي أصابها جراء الأزمة المالية.

فليس من المستغرب أن تنشر سيدة أمريكية من ولاية نيو مكسيكو إعلانا نصه «أحتاج لطبيب أسنان، سأطهو له طعاما» آملة في تنظيف أسنانها من الجير من خلال اعداد وجبة عشاء شهية.

وهذا رجل من كاليفورنيا بحاجة إلى فحص عينيه ولكنه لا يملك المال لذلك مما جعله يعلن استعداده للقيام بـ«عمليات إصلاح من أي نوع». وعرض طبيب نفسي في ميريلاند القيام بـ«تدليك نفسي» مقابل تلقي دروس في الموسيقى.

تزايدت مثل هذه الإعلانات في الولايات المتحدة في ظل اثار الركود على قطاع الخدمات الصحية هناك لأن الكثير من الأمريكيين ليس لديهم تأمين صحي أو لا يكفي تأمينهم لعلاجهم مما جعل الكثير من المرضى يبحثون من خلال مواقع الكترونية بعينها ومن خلال مكاتب متخصصة عن طرق جديدة لتسديد فواتير الأطباء ويتعاملون مع هؤلاء الأطباء بلا نقد.

وتبدأ عروض مقايضة الخدمات الطبية بالخضروات مرورا بفحم التدفئة ووصولا إلى إعطاء دروس في اللغة الأسبانية.

وهناك مبادرة لأحد المراكز الصحية في مدينة جوشين بولاية انديانا تدعو لقبول المقايضة في معالجة المرضى تحمل شعار «ليس مجرد مال». ويوفر هذا المركز من خلال المبادرة وظائف صغيرة للمرضى المعوزين يستطيعون من خلالها تلقي العناية الصحية.

وأوضح مؤسس المركز جيمس غينغريش سبب مبادرته بالقول إن عدد الذين لا يستطيعون تسديد فواتير أطبائهم تضاعف خلال عام واحد فقط. وأضاف «نريد أن نعطي الناس فرصة الذهاب للطبيب بلا خجل لأنهم سيدفعون حساب الطبيب دون صدقة من أحد».

هناك 400 بورصة مقايضة على الانترنت مسجلة في الولايات المتحدة. وتعتبر شركة (اي تيكس) إحدى أكثر هذه البورصات حرفية في أدائها. وتتخذ الشركة من مدينة بيلفو بولاية واشنطن مقرا رئيسيا لها. وتتعامل نحو 24 ألف شركة بالمقايضة عبر هذه البورصة، أي بدون نقد.

وأوضح سيتف وايت المدير التنفيذي لشركة أي تيكس في لقاء مع قناة فوكس الإخبارية أن عمليات المقايضة مقابل خدمات صحية ارتفع بواقع النصف تقريبا خلال العام الماضي، مضيفا «تبلغ قيمة هذه المبادلة نحو مليون يورو شهريا».

ويلزم الراغبين في الدخول في عمليات مقايضة إبلاغ سلطات الضرائب في أمريكا. وأكثر الخدمات الصحية المطلوبة هي خدمات أطباء الأسنان والعيون.

وهناك تسجيل لكل صفقة مقايضة على الأقل في المؤسسات المسجلة رسميا مثل «مستشفيات المقايضة» التي تقع عند سفح جبل بلو ريدج بمدينة فلويد في فيرجينيا. وقالت إحدى طبيبات المستشفى إن 10 % من مرضاها يدفعون من خلال «طرق بديلة». ويقوم «المستشفى» بحساب قيمة خشب التدفئة أو الفحم أو مقابل العناية بالأطفال.

واعتمدت مستشفيات أخرى نظاما خاصا لحساب النقاط لتسديد حساب الأطباء.

إنه مبدأ ليس جديدا في أماكن أخرى. ويقول الطبيب رون نيلسون، أحد مؤسسي رابطة المستشفيات الريفية، إن هذا المبدأ قديم وكان معمولا به حتى الثلاثينات من القرن الماضي عندما كان الأطباء يتجولون في القرى في المناطق الريفية وكانوا يتقاضون مقابل خدماتهم بشكل عيني وليس نقدا وكان ذلك شيئا بديهيا.

أضاف الطبيب في حواره مع قناة فوكس «كنت أتقاضى كل شيء ممكن لأن الناس لم تعد تمتلك مالا». وأشار الطبيب إلى أنه كان يحصل على البيض وغيره من منتجات الريف مقابل خدماته.

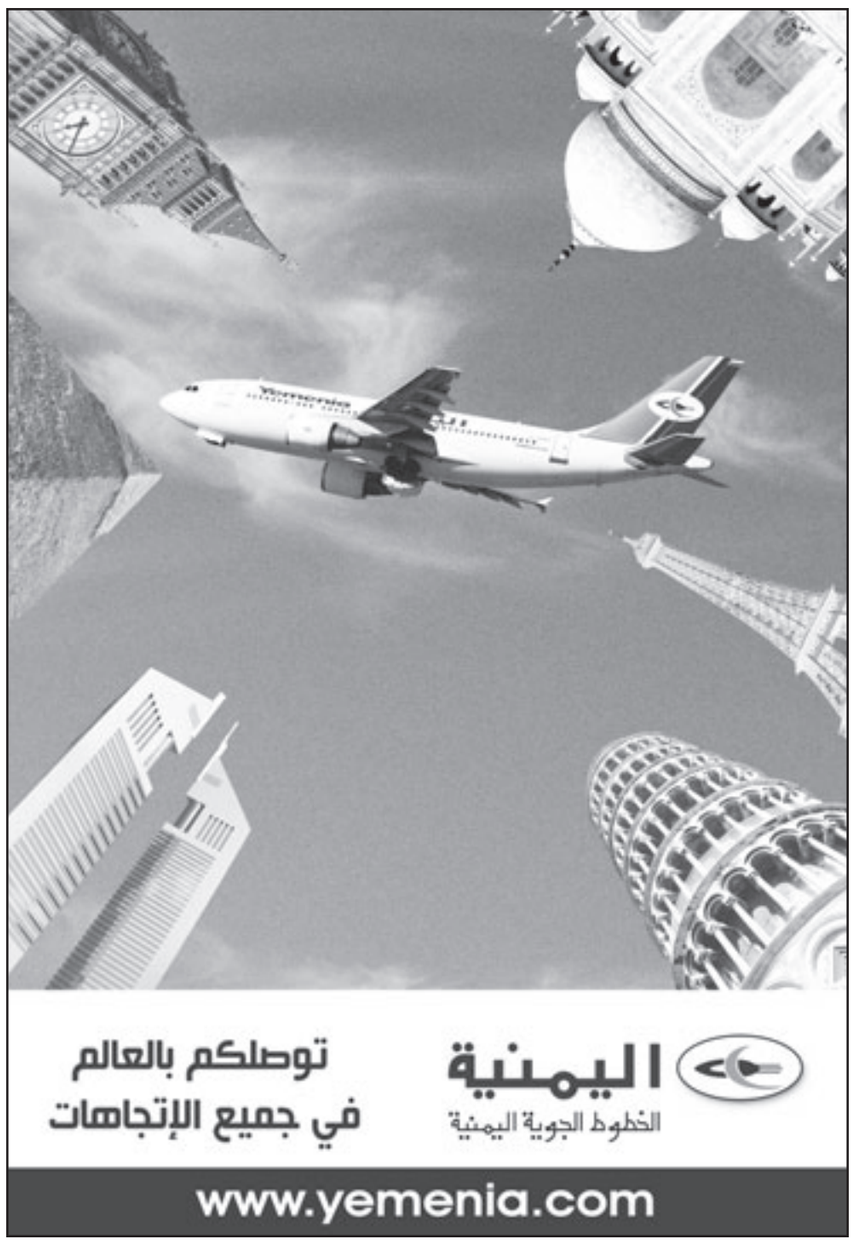

تصفيات امم افريقيا ومونديال 2010:

الجزائر للتعزيز واختبار صعب لتونس ومصر وفرصة اخيرة للمغرب

■ نيقوسيا – (ا ف ب): تسعى الجزائر الى تعزيز حظوظها في التأهل الى نهائيات كأس العالم للمرة الاولى منذ عام 1986 عندما تستضيف زامبيا الاحد على ملعب مصطفى تشاكر في البليدة ضمن الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة في الدور الثالث الحاسم للتصفيات المشتركة المؤهلة الى نهائيات كأس العالم وكأس امم افريقيا اللتين تقامان في جنوب افريقيا وانغولا على التوالي عام 2010.

وفي المجموعة ذاتها، تخوض مصر بطلة القارة السمراء في النسختين الاخيرتين والساعية الى التأهل الى النهائيات للمرة الاولى منذ عام 1990، اختبارا صعبا امام مضيفتها رواندا السبت، والامر ذاته بالنسبة الى تونس عندما تحل ضيفة على نيجيريا في قمة مباريات المجموعة الثانية الاحد، في حين يخوض المنتخب المغربي فرصته الاخيرة في انعاش اماله في التاهل عندما يلتقي مضيفه توغو الاحد ايضا.

اما المنتخب السوداني الممثل الخامس للعرب والذي فقد آماله بنسبة كبيرة في المنافسة على بطاقة المجموعة الرابعة، فتنتظره مواجهة ساخنة امام مضيفته غانا وقد يكون جواز سفر الاخيرة الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي في حال خسارته امامها وتعادل بنين مع ضيفتها مالي.

في المباراة الاولى، يسعى المنتخب الجزائري الى استغلال عاملي الارض والجمهور لتجديد فوزه على زامبيا وتعزيز حظوظه في بلوغ النهائيات للمرة الاولى منذ 23 عاما عندما خاض غمار نهائيات مونديال المكسيك عام 1986.

ويمني المنتخب الجزائري النفس بمواصلة مشواره الرائع في الدور الحاسم كونه المنتخب الوحيد الذي لم يتعرض للخسارة في المجموعة، وبالتالي فانه يدرك جيدا بان فوزه على زامبيا سيزيح الاخير من عقبته ويعزز موقعه في صدارة المجموعة.

وكانت الجزائر انتزعت فوزا ثمينا من مضيفتها زامبيا 2– صفر في الجولة الثالثة وكان الثاني لها على التوالي بعد الاول الغالي على مصر 3–1 في الجولة الثانية.

وشدد مدرب الجزائر رابح سعدان على عدم الاستهانة بزامبيا «لان كرة القدم حافلة بالمفاجآت»، وقال «صحيح اننا تغلبنا على زامبيا خارج قواعدنا، لكن هذا لا يعطينا الامتياز عليها هنا في الجزائر. صحيح اننا نلعب على ارضنا وامام جماهيرنا وهما عاملان يجب ان نستغلهما احسن استغلال لكسب النقاط الثلاث، لكن يجب ان نضع في حسباننا بان زامبيا تملك بدروها حظوظا لاحراجنا ورد اعتبارها امامنا في حال لم نتعامل بجدية كبيرة مع المباراة».

وتملك الجزائر 7 نقاط مقابل 4 لكل من زامبيا ومصر المدعوة الى تحقيق الفوز ولا شيء سواه على مضيفتها رواندا للابقاء على فارق النقاط الثلاث الذي يفصلها عن الجزائر خصوصا انها ستستضيف الاخيرة في قمة حاسمة في الجولة السادسة الاخيرة في 14 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وتدرك مصر جيدا خطورة موقفها وبالتالي فانها ستحاول تجديد فوزها على رواندا بعدماكانت سحقتها بثلاثية نظيفة في الجولة الثالثة من اجل رفع معنويات لاعبيها قبل مواجهة صعبة ثانية امام مضيفتها زامبيا في العاشر من تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وتخوض مصر المباراة في غياب مهاجم بوروسيا دورتموند الالماني محمد زيدان بسبب ايقافه من قبل الجهاز الفني لتقاعسه في الانضمام الى صفوف المنتخب في مباراته الودية الاخيرة امام غينيا وعمرو زكي ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» بسبب الاصابة واحمد حسام ميدو لعدم استعادته لياقته البدنية.

وعلى الرغم من الغيابات، بدا المدير الفني للفراعنة حسن شحاتة متفائلا، وقال «لدي ثقة كبيرة في التشكيلة التي اخترتها للمباراة، فجميع اللاعبين واعون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ويدركون جيدا بانهم مطالبون بتحقيق الفوز. الامور لم تحسم حتى الان في المجموعة وجميع منتخباتها تملك حظوظا للتأهل».

وتعول مصر على نجمها محمد ابوتريكة صاحب الثنائية في مباراة الذهاب، فيما يحوم الشك حول مشاركة زميله في الاهلي محمد بركات لعدم تعافيه من الاصابة.

وفي المجموعة الثانية، تخوض تونس اختبارا لا يخلو من صعوبة امام مضيفتها نيجيريا في ابوجا.

وتتصدر تونس المجموعة برصيد 7 نقاط مقابل 5 لنيجيريا التي تدخل المباراة بمعنويات عالية بعد عودتها بالتعادل السلبي من قلب العاصمة التونسية في الجولة الثالثة.

وتكتسي المباراة اهمية كبيرة بالنسبة الى المنتخبين وهي مصيرية بالنسبة اليهما لانها ستحدد بشكل كبير بطل المجموعة. وتحتاج نيجيريا الى الفوز لانتزاع الصدارة وبالتالي تخطو خطوة كبيرة نحو النهائيات، فيما قد يكون التعادل نتيجة جيدة بالنسبة الى تونس لانه سيخولها الاحتفاظ بالصدارة بفارق نقطتين امام نيجيريا خصوصا وانها ستخوضمباراتين سهلتين نسبيا في الجولتين الاخيرتين امام ضيفتها كينيا ومضيفتها موزامبيق على التوالي.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي موزامبيق مع كينيا في مابوتو.

وفي المجموعة الاولى، يخوض المنتخب المغربي فرصته الاخيرة عندما يحل ضيفا على توغو في لومي.

ويحتل المغرب المركز الثالث برصيد نقطتين من 3 مباريات، فيما تحتل توغو المركز الثاني برصيد 4 نقاط.

وحقق المنتخب المغربي نتائج مخيبة في الدور الحاسم خصوصا على ارضه بخسارته امام الغابون 1–2 في الجولة الاولى، وسقوطه في فخ التعادل امام ضيفته توغو صفر– صفر في الثالثة، وتبقى النتيجة الايجابية الوحيدة له تعادله مع مضيفتها الكاميرون صفر– صفر في الجولة الثانية.

ودفع المدرب الفرنسي روجيه لومير ثمن النتائج المخيبة حيث تمت اقالته وعين رباعي محلي لقيادة اسود الاطلس في المباريات الثلاثة المتبقية يضم حسن مومن مديرا فنيا وعبد الناصري والحسين عموتة وجمال السلامي مدربين.

واكد مومن ان حظوظ منتخب بلاده لا تزال قائمة للتأهل، «وتبدأ من مواجهة توغو التي سنسعى الى الفوز عليها».

بيد ان مهمة المغرب لن تكون سهلة امام توغو ونجومها وتحديدا مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي ايمانويل اديبايور الذي غاب عن مباراة الذهاب. وضرب اديبايور بقوة مع مانشستر سيتي منذ انتقاله الى صفوفه من ارسنال، وهو سجل له ثلاثة اهداف في 3 مباريات حتى الآن في الدوري.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي الغابون المتصدرة (6 نقاط) مع الكاميرون صاحبة المركز الاخير (نقطة واحدة). وخاض المنتخبان مباراتين فقط حتى الان حيث كانت تأجلت مباراتهما في حزيران/يونيو الماضي بسبب وفاة الرئيس الغابوني عمر بانغو.

وتشهد المباراة مواجهة بين مدرستين فرنسيتين تتمثلان في الآن جيريس (الغابون) وبول لوغوين (الكاميرون).

وتسعى الغابون الى مواصلة انتصاراتها في المجموعة بعد فوزين متتالين، فيما تأمل الكاميرون في انتزاع الفوز من قلب العاصمة لبروفيل قبل ان تستضيف الغابون الاربعاء المقبل في ياوندي.

وفي المجموعة الرابعة، تملك غانا فرصة ذهبية لتكون اول منتخب عن القارة السمراء يضمن تأهله الى النهائيات عندما تستضيف السودان الجريح.

وكانت غانا تغلبت على السودان في عقر داره 2–صفر في الجولة الثالثة حيث عززت موقعها في الصدارة برصيد 9 نقاط من 3 انتصارات متتالية، وهي مرشحة للظفر بفوز رابع بالنظر الى صفوفها المدججة بالنجوم في مقدمتهم مايكل ايسيان (تشلسي الانكليزي) وسولي علي مونتاري (انتر ميلان الايطالي).

ويتوقف تأهل غانا على فوزها وتعادل بنين مع مالي في كوتونو.

وفي المجموعة الخامسة، تملك ساحل العاج بدورها فرصة تعزيز حظوظها في التاهل الى النهائيات عندما تستضيف مطاردتها المباشرة بوركينا فاسو في ابيدجان.

وتتصدر ساحل العاج المجموعة برصيد 9 نقاط من 3 انتصارات متتالية اخرها على مضيفتها بوركينا فاسو 3–2 في الجولة الثالثة.

وفي حال فوز ساحل العاج بقيادة نجمها ديدييه دروغبا (تشلسي الانكليزي) فانها ستكون بحاجة الى نقطة واحدة فقط لبلوغ الادوار النهائية للمرة الثانية على التوالي بعد الاولى في المانيا 2006.وفي المجموعة ذاتها، تلتقي مالاوي مع غينيا في بلانتير في مباراة هامشية.

ميسي سيكون اللاعب الأعلى راتبا في العالم

■ مدريد – (ا ف ب): اكدت صحيفة «ماركا» الاسبانية الجمعة ان مهاجم برشلونة الاسباني ومنتخب الارجنتين لكرة القدم ليونيل ميسي سيكون «اللاعب الأعلى راتبا في العالم» بعد تجديد المفاوضات بخصوص عقده مع النادي الكاتالوني.

واوضحت الصحيفة ان ميسي الذي اختير افضل لاعب في اوروبا عام 2009، قد يتقاضى بين 10 و12.5 مليون يورو في العام اي أكثر من نجمي ريال مدريد الجديدين البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي ريكاردو كاكا، وزميله في برشلونة السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الذين يتقاضى كل منهم 9 ملايين يورو في العام.

واشارت الصحيفة الى انه في حال كرر برشلونة انجاز الثلاثية التاريخية التي حققها الموسم الماضي (الدوري والكأس المحليان ومسابقة دوري ابطال اوروبا)، فان النادي الكاتالوني سيجد نفسه مضطرا الى دفع 22 مليون يورو (بين رواتب ومكافآت وجوائز) الى ميسي اي بزيادة أكثر من 12.5 مليون يورو في العام (نحو 34 الف يورو في اليوم الواحد).

واكدت الصحيفة ان الاتفاق شبه نهائي ويبقى فقط التوصل الى اتفاق بخصوص قيمة فسخ العقد والتي قد تتراوح بين 250 و300 مليون يورو.

وعمد برشلونة الى زيادة راتب ميسي وقيمة فسخ عقده لتفادي اي عرض للتعاقد معه على غرار محاولة مانشستر سيتي الانكليزي الذي كان اقترح بحسب الصحيفة، راتبا سنويا بقيمة 12 مليون يورو على ميسي.

وكان التلفزيون الاسباني اعلن في السابع من آب/اغسطس الماضي ان برشلونة وميسي توصلا الى اتفاق بخصوص عقد جديد يجعل الدولي الارجنتيني اللاعب الاعلى راتبا في النادي بقيمة 9.5 مليون يورو في الموسم.

وينتهي عقد ميسي الحالي عام 2014، وحددت قيمة فسخه في150 مليون يورو.

الارجنتين في خطر في مواجهة البرازيل

■ نيقوسيا – (ا ف ب): سيكون المنتخب الارجنتيني لكرة القدم مطالبا بالفوز ولا شيء سواه عندما يلتقي نظيره البرازيلي غريمه التقليدي على زعامة الكرة الامريكية الجنوبية في روزاريو فجر الاحد في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2010.

وتحتل الارجنتين المركز الرابع وهو اخر مركز مؤهل مباشرة الى التصفيات في حين يخوض صاحب المركز الخامس (الاكوادور حاليا بفارق نقطتين عن الارجنتين) الملحق ضد ممثل الكونكاكاف.

وكانت البرازيل انتزعت الصدارة في حزيران/يونيو الماضي من الباراغوي برصيد 27 نقطة بفارق نقطة عن تشيلي مفاجأة التصفيات وعن الباراغوي بفارق ثلاث نقاط والأرجنتين بفارق خمس نقاط، ما يعني ان موقعة روزاريو كما سميت ستكون بالفعل نقطة فصل حقيقية في التصفيات، ناهيك عن كونها مواجهة جديدة تحمل الرقم 94 في تاريخ مواجهات البلدين.

ويقود المنتخب الارجنتيني نجمه السابق دييغو مارادونا الذي لا يملك سجلا كرويا ممتازا ايام كان لاعبا في لقاءات الكلاسيكو اللاتينية التي خاضها بين بلاده الارجنتين والبرازيل الجارة اللدودة، حيث لعب امامها ست مباريات ولم يكن علامة بارزة الا في جزء يسير منها.

ولولا تمريرته الساحرة الى كلاوديو كانيجيا والتي اخرجت البرازيل من مونديال ايطاليا عام 90، وقبل ذلك الهدف الذي سجله في بداياته في مرمى البرازيل في المونديالیتو في الاوروغواي عام 81، لمضى مارادونا دون ان يحقق شيئا كبيرا امام الغريم التقليدي، بل انه لعب واحدة من اسوأ مبارياته على الاطلاق عندما طرد في لقاء المنتخبين في مونديال 82 الاسباني لركله البرازيلي باتيستا، ولم يمنع بعدها من فوز مستحق للبرازيل في كوبا امريكا 89، لكنه في العام التالي احتفل بفوزه الوحيد على البرازيل في تورينو وكانت آخر مواجهة له مع البرازيل عام 91 في اللقاء الاحتفالي المئوي للاتحاد الارجنتيني وانتهى بالتعادل 1–1.

وبالمحصلة لعب مارادونا بقميص بلاده ست مباريات فاز في واحدة فقط وخسر ثلاث مرات وتعادل مرتين بعد ان خسر اول مواجهة ايضا عام 79 في كوبا امريكا بهدفين.

ويرمي دييغو مارادونا الأسطورة الأولى في بلاده وعند جزء كبير من الجمهور والذي يراه احسن من لامست قدماه الكرة في تاريخ هذه الرياضة التي سلبت العقول والأفئدة على حد سواء، تاريخه كلاعب امام البرازيل وراء ظهره ويتطلع الى اهم اختبار له كمدرب اول عن منتخب بلاده الأول ليجتازه ويتحاشى الموقع السيء الذي تحتله بلاد التانغو بطلة كأس العالم مرتين من قبل والوصيفة مرتين ايضا لئلا تجد نفسها خارج النهائيات وهو شيء لم يحصل منذ العام 70.

ويقينا لو حصل ذلك فستهتز صورة مارادونا امام جماهيره لأنه سيكون الشماعة بعد ان كان في المكسيك عام 86 الملهم وصاحب النصر الأول.

لكن مارادونا ظهر على وسائل الاعلام ضاحكا مبتسما في اكثر من مناسبة مؤخرا واكد ان مخاوف الجمهور في خروج المنتخب وعدم وصوله الى النهائيات ليست في حساباته ابدا، بل ان ما يفكر به هو المركز الأول في التصفيات الخاصة بقارة امريكا الجنوبية التي تقدم اربع بطاقات الى نهائيات 2010 وربما مقعدا خامسا لو تمكن خامس القارة من اجتياز رابع تصفيات اتحاد الكونكاكاف الخاص بالجزء الآخر من القارة الامريكية.

وبحسابات العملاق الارجنتيني القصير أن الارجنتين ستفوز في كل مبارياتها المقبلة على البرازيل ومن ثم الباراغوي الاربعاء المقبل لتتبقى لها مباراتان سهلتان بعد ذلك امام البيرو الاخيرة والاوروغواي التي ربما انحصر املها بالمقعد الخامس.

وتبدو حسابات دييغو صعبة على ارض الواقع لان الارجنتين تحتل حاليا المركز الرابع في التصفيات اللاتينية بين عشرة منتخبات وهو موقع يكفيها لتتأهل، لكن لا احد يضمن ماذا ستفعل المنتخبات المزاحمة للأرجنتين في الجولات الاربع المتبقية.

وأصر دييغو على اختيار استاد مدينة روزاريو لتقام عليه المباراة بدلا من الاستاد التقليدي المونومينتال في العاصمة بوينس آيرس، لأنه سيستنجد فيما يبدو بمؤازرة الجماهير المحلية في المدينة لتملأ الملعب وتؤثر ايجابا على لاعبي التانغو وسلبا على منتخب السيليساو البرازيلي.

ويبقى قرب مدرجات ملعب روزاريو الى ارضية الملعب عنه في ملعب العاصمة سببا آخر يجعل ماردونا يفضل روزاريو علما بان هذا الملعب ليس فأل خير على المنتخب الارجنتيني في مواجهة البرازيل تحديدا، حيث اكتفى منتخب التانغو بالتعادل السلبي في اللقاء الشهير المليء بالبطاقات الصفراء في مونديال 78 وقبله بثلاث سنوات فازت البرازيل بهدف وحيد في كأس امريكيا الجنوبية.

وأعطى الفوز الارجنتيني على روسيا 3–2 وديا الشهر الماضي الفرصة لمارادونا ليستغرق في تفاؤله في اعادة اللحمة لفريق التانغو بعد نتائج سلبية هذا العام بعد ان تسلم المهمة من سلفه الفيو بازيلي الذي درب مارادونا في مونديال 94، حيث خسرت آخر مباراة بالتصفيات امام الاكوادور بهدفين.

قمة خليجية بين البحرين والسعودية في ذهاب الملحق الاسيوي

■ المنامة – (ا ف ب): يستضيف المنتخب البحريني لكرة القدم نظيره السعودي السبت على استاد البحرين الوطني بالرفاع في ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل لملاقاة منتخب نيوزيلندا بطل منطقة أوقيانيا في الملحق الفاصل المؤهل بدوره الى نهائيات كأس العالم المقررة في جنوب أفريقيا عام 2010.

ويلتقي المنتخبان ايابا على استاد الملك فهد الدولي في الرياض الأربعاء المقبل. المنتخب البحريني يخوض تجربة الملحق للمرة الثانية على التوالي، ففي تصفيات مونديال 2006 اجتاز نظيره الاوزبكستاني في الملحق الاسيوي قبل ان يصطدم بملحق آخر مع ترينيداد وتوباغو، فتعادل معها 1–1 في ترينيداد ثم خسر صفر–1 في المنامة فضاعت عليه فرصة التأهل الى المونديال للمرة الاولى في تاريخه.

في المقابل، فان المنتخب السعودي فرض ذاته ممثلا لعرب آسيا في نهائيات كأس العالم منذ عام 1994 في الولايات المتحدة حين حقق انجازا ببلوغه الدور الثاني.

تأهلت البحرين إلى الملحق الآسيوي الفاصل لمواجهة السعودية بعد أن حلت ثالثة في المجموعة الأولى من الدور الحاسم للتصفيات خلف كل من أستراليا واليابان اللتين حجزتا مقعديهما مباشرة الى نهائيات جنوب أفريقيا، فيما تقدمت البحرين على قطر وأوزبكستان الرابعة والخامسة.

اما السعودية فحلت ثالثة في المجموعة الثانية خلف الكوريتين الجنوبية والشمالية.

ومن المتوقع أن تكون المباراة حافلة بالندية والإثارة سيما في ظل الاستعداد المناسب لها من كلا المنتخبين، ورغم أفضلية المنتخب السعودي من خلال نتائج المواجهات المباشرة في الاعوام الماضية، فان مواجهتهما في الملحق الآسيوي تختلف كليا خصوصا وأن كل منتخب يبحث عن إنجاز جديد يتمثل في بلوغ نهائيات كأس العالم.

فرنسا والبرتغال في مواجهتين مصيريتين

■ نيقوسيا – (ا ف ب): يخوض منتخبا فرنسا والبرتغال مواجهتين مصيريتين عندما تستضيف الاولى رومانيا، بينما تحل الثانية ضيفة على الدنمارك في التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة في جنوب افريقيا عام 2010.

بالنسبة الى فرنسا، فانها تدرك جيدا بان اي نتيجة غير الفوز ستعني على الارجح خوضها الملحق لانها تتخلف عن صربيا متصدرة المجموعة السابعة بفارق خمس نقاط مع مباراة مؤجلة لها، كما انها مدعوة لمواجهة صربيا بالذات في عقر دار الاخيرة الاربعاء المقبل.

ويدرك مدرب المنتخب الفرنسي ريمون دومينيك غير المحبوب اطلاقا من الرأي العام بانه يواجه خطر الاقالة في حال عدم سير الامور كما يشتهيه فريقه المدجج بالنجوم امثال فرانك ريبيري وتييري هنري وكريم بنزيمة وغيرهم.

ومنذ خروجه المبكر في نهائيات كأس امم اوروبا العام الماضي لم يحقق المنتخب الفرنسي اي نتيجة مرضية وذلك بسبب الاسلوب الحذر الذي يتبعه المدرب على الرغم من امتلاكه اكثر من ورقة رابحة في الفريق.

ومن المتوقع ان يستمر دومينيك في حذره من خلال اشراك مهاجم وحيد هو اندري بيار جينياك الذي يدافع عن الوان نادي تولوز وذلك على حساب بنزيمة، على ان يساعده يسارا تييري هنري ويمينا ريبيري.

في المقابل يغيب عن المنتخب الفرنسي قائده ولاعب وسطه باتريك فييرا البعيد عن مستواه حاليا في صفوف انتر ميلان الايطالي.

ويعاني المنتخب الفرنسي من عقم هجومي حيث سجل 4 اهداف في سبع مباريات منذ تشرين الثاني/نوفمبر عام 2008.

وكان المنتخبان التقيا في نهائيات كأس اوروبا 2008 وانتهت مباراتهما بالتعادل صفر–صفر.

في المقابل يعاني المنتخب الروماني الفاقد الامل تماما في بلوغ نهائيات كأس العالم الى خدمات قناصه ادريان موتو المصاب بتمزق عضلي.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تلتقي النمسا مع جزر فارو في مباراة هامشية.

اما بالنسبة الى البرتغال، فان خسارتها تعني تلاشي امالها في بلوغ نهائيات كأس العالم ومتابعة نجمها كريستيانو رونالدو العرس الكروي امام شاشة التلفزيون، ذلك لانها تتخلف عن الدنمارك متصدرة المجموعة الاولى بفارق 7 نقاط، وعن المجر صاحبة المركز الثاني باربع نقاط.

وتراجع مستوى المنتخب البرتغالي كثيرا منذ ان استلم تدريبه المحلي كارلوس كيروش خلفا للبرازيلي لويز فيليبي سكولاري وهو يواجه الغياب عن اول بطولة كبيرة للمرة الاولى منذ عام 1998.

ولن تكون مهمة البرتغال سهلة امام الدنمارك التي تريد الاقتراب اكثر واكثر من النهائيات كونها تتصدر بفارق ثلاث نقاط عن المجر.

ويقول لاعب وسط البرتغال هوغو الميدا «لا زلنا نملك الفرصة لبلوغ نهائيات كأس العالم، لا احد من افراد المنتخب يريد متابعة المونديال على الشاشة الصغيرة».

واضاف «لقد اهدرنا نقاطا هامة بسبب وجود لاعبين جدد في صفوف المنتخب يفتقدون الى الخبرة في المنافسات القوية».

في المقابل ابدى مدرب الدنمارك ونجمها السابق مورتن اولسن عن دهشته لنتائج فريقه الرائعة في التصفيات حيث حقق خمسة انتصارات وتعادلا واحدا وقال في هذا الصدد «اعتقد بان الجميع كان ينتظر من البرتغال ان تتصدر المجموعة حاليا خصوصا انها خاضت عددا كبيرا من المباريات على ارضها في مطلع التصفيات، بيد ان فريقي ابلى بلاء حسنا ونبدو في وضع جيد لبلوغ النهائيات مباشرة».

وفي مباراة ثانية في المجموعة ذاتها، تلتقي المجر مع السويد في مباراة هامة لان كلاهما يمكن ان يعزز امله في انتزاع البطاقة الثانية.

وفي المجموعة الثامنة سيحاول المنتخب الايطالي بطل النسخة الاخيرة من بطولة العالم في المانيا عام 2006 ان يقترب اكثر واكثر من النهائيات عندما يحل ضيفا على جورجيا في تبيليسي.

وتتصدر ايطاليا الترتيب برصيد 14 نقطة من 6 مباريات مقابل 13 نقطة لجمهورية ايرلندا التي خاضت مباراة اكثر.

ويعاني المنتخب الايطالي مثل نظيره الفرنسي من عقم لدى مهاجميه بدا واضحا في المباريات الثلاث الاخيرة بينها مباراتان في كأس القارت امام مصر صفر–1 وامام البرازيل صفر–3، ثم في مباراة ودية ضد سويسرا انتهت بالتعادل السلبي الشهر الماضي.

ويعول المنتخب الايطالي باشراف مدربه القدير مارتشيلو ليبي على المهاجم الرائع جوسيبي روسي الوحيد الذي تألق في كأس القارات بتسجيله هدفين رائعين في المباراة الاولى ضد الولايات المتحدة بعد نزوله احتياطيا مطلع الشوط الثاني.

بالاك: حظر الفيفا تسجيل اللاعبين الجدد في تشيلسي يعد ضربة لنا

■ كولون –ألمانيا (د ب أ): يقال النجم الألماني مايكل بالاك لاعب خط وسط فريق تشيلسي الانكليزي لكرة القدم الجمعة إن قرار الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بحظر تسجيل اللاعبين الجدد بالفريق حتى عام 2011 يشكل أزمة للنادي.

وصرح بالاك في مؤتمر صحافي عقد بكولونيا قبل المباراة الودية التي يخوضها المنتخب الألماني أمام نظيره الجنوب أفريقي اليوم السبت «إنها ضربة بالنسبة لنا. فهي عقوبة قاسية».

وقال بالاك قائد المنتخب الألماني إنه لم يتحدد بعد ما إذا كانت العقوبة ستطبق أما لا، حيث تقدم تشيلسي بطلب استئناف ضد القرار.

وقال بالاك «إنه موقف لا يحسد عليه النادي».

ويستمر عقد بالاك (32 عاما) مع تشيلسي لمدة عام واحد ينتهي في 2010. وربما تكون العقوبة قد جاءت لفائدته ولكنه أكد أنه لا يريد الربط بين وضعه الشخصي والمأزق الذي يعانيه النادي.

وفرض الفيفا العقوبة على تشيلسي بعدما قام بإغراء اللاعب الفرنسي الشاب جايل كاكوتا بفسخ عقده مع لنس الفرنسي.

وانضم كاكوتا (18 عاما) لفريق تشيلسي قادما من لنس قبل عامين وهو ما دفع النادي الفرنسي لإبلاغ الفيفا.

مانشستر يونايتد ينفي قيامه بأي إجراء غير قانوني لضم بوجبا

■ لندن – (د ب أ): أصر نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم الجمعة على أنه لم يقم بأي إجراء غير قانوني خلال ضمه اللاعب الفرنسي الصاعد بول بوجيا لصفوفه من نادي الدرجة الثانية الفرنسي لو هافر.

وجاء رد مانشستر يونايتد بعدما صرح آلان بيلسوير المدير الإداري للوث هافر بأنه يمتلك دليلا على أن مانشستر قدم لبوجبا إغراءات لا تختلف عن الإغراءات التي قدمها تشيلسي للاعب جايل كاكوتا لتحريضه على الرحيل عن لانس.

وكان تشيلسي قد أدين بالقيام بتصرف غير قانوني في هذا الصدد وتلقى يوم الخميس عقوبتي الغرامة والحرمان من ضم لاعبين جدد لصفوفه خلال فترتي الانتقالات المقبلتين.

ولم يسجل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حتى الآن انضمام بوجبا إلى مانشستر يونايتد، ولكن النادي الانكليزي ينفي تورطه في أي إثم.

وقال متحدث رسمي باسم مانشستر يونايتد: «إنه هراء تام.. فقد تم كل شيء وفقا لإرشادات اتحاد الكرة الأوروبي».

ولكن بيلسوير أكد أنه سيتابع قضية ناديه.

الاردن وماليزيا وديا السبت في عمان

■ عمان – (ا ف ب): يستضيف المنتخب الأردني نظيره الماليزي السبت على استاد مدينة الملك عبد الله الثاني في منطقة القويسمة في عمان في مباراة دولية ودية في كرة القدم في اطار استعدادات الطرفين للجولات المتبقية من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كاس أسيا المقررة في الدوحة عام 2011.

ويبحث المنتخبان عن فوز معنوي وعن تثبيت لأركان التشكيلة الأساسية قبيل الاستحقاق الأسيوي حيث يلتقي الأردن مع إيران في طهران وعمان في 14 و22 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ضمن المجموعة الرابعة التي تضم ايضا تايلاند وسنغافورة، فيما تلتقي ماليزيا مع اوزبكستان في طشقند وكوالالمبور 14 و18 من الشهر ذاته ضمن المجموعة الثالثة التي ايضا تضم الكويت.

وكان المنتخبان الأردني والماليزي سقطا في مستهل المشوار بتصفيات كأس أسيا حيث فقد الأردن 5 نقاط في أول مباراتين بتعادله السلبي مع ضيفه التايلاندي قبل خسارته 1–2 أمام مستضيفه السنغافوري، اما المنتخب الماليزي فقد خسر بقسوة أمام الكويت صفر–5.

وتكتسي المباراة أهمية خاصة لمنتخب الأردن كونها الأولى له بصفوف مكتملة في عهد المدرب الجديد العراقي عدنان حمد الذي كان اعتمد في 3 مباريات ودية سابقة على تشكيلة خلت من لاعبي الفيصلي والوحدات فخسر أمام البحرين صفر–4 في المنامة وفاز على زيمبابوي 2–صفر وتعادل مع الكونغو 1–1.

ويستعد منتخب الأردن كذلك لمباراة دولية أخرى الخميس القادم أمام ضيفه النيوزلندي المتأهب لملاقاة الفائز من مباراتي السعودية والبحرين في الملحق الأسيوي المؤهل لكأس العالم. أما المنتخب الماليزي فكان خسر الاثنين الماضي أمام المنتخب السعودي 1–2.

ويعتمد حمد على تشكيلة قوامها 6 محترفين في الخارج هم: عبد الله ذيب (ميشلين البلجيكي) وعدي الصيفي (شكودا اليوناني) وحاتم عقل (الرائد السعودي) وانس بني ياسين (نجران السعودي) وأحمد هايل (الفجيرة الاماراتي) وحسن عبد الفتاح (حتا الاماراتي) إضافة الى 6 لاعبين من الوحدات حامل اللقب الموسم الماضي هم: عامر شفيع (حارس مرمى) ومحمد الدميري وأحمد عبد الحليم وباسم فتحي ومحمد جمال وعامر ذيب و5 من لاعبي الفيصلي هم: لؤي العمايرة (حارس مرمى) ومحمد خميس وبهاء عبد الرحمن ومؤيد ابو كشك وقصي أبو عالية إضافة الى كل من معتز ياسين (حارس مرمى) وشادي ابو هشهش (شباب الأردن) ورائد النواطير ولؤي عمران (الجزيرة) ومحمد عبد الحليم وعدنان سليمان (البقعة) وسعيد مرجان (العربي) وحارس مرمى الحسين محمد شطناوي.

القدس واهلها في رمضان

■ هذا شهر الرحمة شهر الاحسان وشهر الجهاد ايضا، ماذا حل بأمتي؟ الله وحده يعلم. نعيش بنعمة لا نعرف قيمتها ولا نحس بما يحصل خارج بيوتنا. لا احد يشاهد ما يحصل للمقدسيين المجاهدين. طردوا من بيوتهم يسكنون الشوارع ينامون على الارصفة تملأ عينهم حسرة بدموع ودم على بيوتهم وعلى الغرباء الذين دخلوها. جهادهم هذا في كل الامة ولله ليس على القدس فقط. واما نحن الغرب واحسرتاه على صيامنا وقيامنا وعلى مصير اخرتنا لا يشغل لنا بال في هذا الشهر الكريم سوى انتظار مسلسل او غضب على عدم الامكان باتصال بمسابقة من كثرة المشتركين. امة كلها نائمة وتحلم والعالم مخدر. علماؤنا جازاهم الله على منفعة ورضا من اهل السعادة والسمو واهل الشأن سوى اليتامى والمساكين – عالم دين يفتي بالافطار للمتضررين من انقطاع التيار الكهربائي وتناسى الافتاء للجهاد للمسجد الاقصى. اخر يفتي بالافطار للاعبين كرة القدم وتناسى الجياع في غزة الافتاء باقتحام الحدود ومساعدة اهلنا هناك من دماء وطعام وحتى كلمة طيبة (رمضان كريم) لعلها تشعرهم بأن لهم اهل خارج فلسطين ولن ينسوهم.

القدس تنادي –الحفر والتهويد والهيكل المزعوم ومن يلبي النداء هناك هنا ونحن في عالم اخر يا امتي الصوم وحده لا يدخل الجنة.

نصرة مظلوم واطعام فقير ومحاصر ومسكين وجهاد كلمة حتى هي الثواب الكبير هناك اناس ينتظرون من يشد على ايديهم او يزيد في سفرة افطارهم ولو حتى (تمرة) او كسرة خبز.

محمد شواف
لماسول – قبرص

غزالنا الذي هو حمار!

■ على فترات متقاربة جدا تنبئنا أشرطة الأنباء فى القنوات المختلفة بقتل أو إصابة بعضا من المتسللين الأفارقة ومعظمهم من السودان برصاص الشرطة المصرية أثناء محاولتهم التسلل لإسرائيل. وفى البداية يجب أن نُذكر بالنكته القديمة والتى جددها الأستاذ هيكل فى حديث من أحاديثه للجزيرة وهي أنه وفي مسابقة لإصطياد زرافة من الصحراء تسابق ثلاث فرق – أجهزة – من دولة عربية شقيقة ومن مصر ومن دولة أوروبية على إصطياد الزرافة فجاء الفريق الأوروبي بالزرافة وهي بحالتها الجسدية الطبيعية وغير مصابة بأي سوء ومعززة ومكرمة وجاء الفريق العربي بالزرافة وهي مصابة من أثر الإمساك بها وجاء الفريق الثالث وهو المصري وجاء بحمار وقالوا هذه هي الزرافة فقال المحكمون إنه حمار وأصر الفريق المصري على أنه زرافة وقال إسألوه ولو قال هو حمار يبقى حمار وطبعا قال إنه زرافة! وعلينا أن نستنتج أن هذه الحكاية الرمزية تتحقق على أرض الواقع حيث نعلم جميعا بأن الشباب المصري يهرب لأوروبا بطريق غير شرعي مثل هؤلاء الأفارقة الهاربون لإسرائيل وعلينا أن نرى الفارق الكبير بين تعاملنا مع المهاجرين لإسرائيل وتعامل الدول الأوروبية مع المهاجرين غير الشرعيين من المصريين حيث تستضيفهم فى معسكرات آدمية لولا الملامة لطلب هؤلاء الشباب أن يظلوا فيها محتجزون مدى الحياة ولم نسمع أنها أطلقت عيار واحد ناري أو حتى مطاطي على أحد من مهاجرينا وتعيدهم لنا معززين فى طائراتهم! وقد أعلنت إسرائيل أنها بدأت فى إنشاء جدار عازل بينها وبين مصر فطالما أن عدد جنودنا على الحدود قليل وإسرائيل لا تريد تعديل إتفاقية السلام لحل تلك المشكلة فلا أدري لماذا تتحمل مصر وزر قتل وإصابة هؤلاء؟

هشام رفعت صالح الشرقاوي – مصر

لماذا يستعجلون التعداد السكاني في العراق؟

■ اوصى اية الله السيستاني باجراء التعداد السكاني في الموعد الذي تقرر سابقا والذي عدل عنه مؤخرا.

السيد السيستاني لا يقول الا في الامور المصيرية، فما الذي يجعل التعداد مصيريا وملحا؟ تزامنت توصية السيد هذه، مع زيارة له، قام بها وزير التخطيط الدكتور علي بابان، كردي من جبهة التوافق ومن المتحمسين الداعين الى اجراء التعداد السكاني دون تريث. كل ذي بصيرة والسيد السيستاني اولهم، يعرف ان تطهيرا عرقيا مبرمجا يجري في العراق منذ زمن ليس بالقصير، تطهير تنعكس بعض تداعياته على الاحصاء والتوزيع الديموغرافي للسكان، تطهير تعددت اوجهه (تهجير وتجويع وتجهيل وتدني المنزلة الاجتماعية وتصفيات جسدية بالحروب والحصار والعنف ونشر المرض) وتوحدت غاياته في الاخلال بالمعادلة السكانية او قلبها. وقد سلط البعض الضوء على هذه الكارثة المحدقة ومن على «القدس العربي» منذ سنوات وقبل الغزو الدولي. كما اقترح حينئذ ما يمكن ان يجهض اهداف تلك المكيدة وسواء اكان التطهير عشوائيا يصيب، بديهيا، الغالبية (العربية) او انتقائيا يستفرد الطائفة الشيعية (اكثر من 90% من عرب العراق) فالمحصلة واحدة، تصب في مصلحة فئات في الداخل تريد ان تطغى ودول جوار (بل جور) والحكام العرب منهم، هاجسها (وتخشى)، عراق عربي حر قوي. والسؤال هنا: هل اتى التطهير العرقي اكله وحان وقت القطاف؟ وهل نحن والسيد السيستاني اولنا، مخيرون بين اجراء التعداد السكاني، الآن، او ان يستمر ويتصاعد التطهير العرقي (العنف) ويحصد ارواح الابرياء.

د.عبدالحميد حسن – المملكة المتحدة

رمضان العراق ما بين العبادة والابادة!

■ الكل ينتظر مقدم الشهر الفضيل ويعد له العدة، شهر رحمة وبركة وعبادة الا في العراق فهو شهر الابادة.. نحن في العراق.. لا نفكر كثيرا بموائد رمضان التي تكاد تكون طيا من الماضي وفلكلورا جميلا ذهب أدراج الاحتلال.

بل اننا نفكر في الكهرباء التي تكاد تكون شبه معدومة في كثير من المناطق العراقية المنكوبة، في هذا الحر القائظ الذي يصل احيانا الى اكثر من 47 درجة مؤية.. وفي شحة مياه الشرب.. و ايضا يضاف للمساكين هم جديد الا وهو غلاء الاسعار للمواد الغذائية الناجم عن الانعدام المطلق لمراقبة الاسعار، وان افتخرت وزارة التجارة بمنح المواطنين «طحين درجة صفر» بمقدار الكيلو غرام او يزيد.

سليم محسن نجم العبودة
salim722000@yahoo.com

ألم يحن الوقت كي تدرك امريكا خطأها في افغانستان؟

■ امريكا المغترة بقوتها اللامحدودة وجبروتها العسكري المسيطر ونفوذها الدبلوماسي الطاغي؛ هذه الامريكا تقف عاجزة حائرة امام مقاتلي افغانستان البسطاء، ولولا الضربات الموجعة التي تتلقاها من هؤلاء المدافعين عن اوطانهم، لما اصبح الرأي العام الامريكي؛ بل وكثير من الاستراتيجيين الغربيين ضد هذه الحرب المجنونة، والتي لا يستفيد منها الا الصهيونية لحماية اسرائيل فقط؛ ولو ان محصلة هذه الحرب ستكون التدمير والهلاك لامريكا وسمعتها!

ان نفوذ اللوبيات الصهيونية الاخطبوطي في جميع مراكز صنع القرار الامريكي هو الذي سيردي امريكا في هاوية الهزيمة والانحسار، ولن تعود لامريكا هيبتها وقوتها الا اذا اصبح قرارها نابعا من المصلحة الحقيقية لشعبها بعيدا عن نفوذ واجندات اللوبيات هذه. وعلى الفلسطينيين واخوانهم ان يتبعوا اقصر طرق الحرية وهي المقاومة المستمرة.

علي حسن

رياضة نفسية

■ الملاعب الرومانية قبل هبوط المسيحية كانت تمثل شهوة التعذيب واراقة الدماء وهي اطلاق الوحوش أسود ونمور على بشر احياء او قتال دموي حتى الموت وفي عصرنا الحديث تعتبر من أسس الحرب النفسية وكان الاستاذ عباس محمود العقاد يفرق بين سياسة وحرب نفسية ويتهم اصحاب الايديولوجيات التستر وراء شعار انهم اصحاب عقد واحقاد وهي فرصة مناسبة.

رياضة نفسية

لأصحاب العقد والمغامرين حتى يمارسوا هذه الرياضة فرق شاسع هناك بين قانون ومناورة سياسية.

فيصل ابراهيم رمضان

تعقيباً على الاستاذ مطاع صفدي:

القومية لم ولن تصبح «موضة بالية»

■ لقد سرني جدا مقال الاستاذ مطاع صفدي المنشور في صفحة الرأي بجريدتكم بتاريخ 3 رمضان 1430هـ الموافق 24/8/2009 وعنوانه «الى متى التخلي عن قاعدة الوحدة!؟»، يأتي هذا المقال في خضم الاحداث المؤلمة التي تقع في الوطن العربي، وتتلقى الامة العربية الضربة تلو الضربة من اهلها واعدائها، ومن اهلها من يعتبر ان القومية العربية اصبحت الآن «موضة» بالية ويستهزئون من المؤتمرات القومية، مثل المؤتمر القومي العربي السنوي (آخره كان في الخرطوم في 19/4/2009–16)، ناسين ان الوحدة هي اهم ركن من اركان القومية العربية، ولو كان العرب متحدين او على الاقل متفقين لما استطاعت بريطانيا في العشرينات من القرن الماضي اعطاء الاحواز الى ايران (التي استولت على الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي في السبعينات من القرن المنصرم) ولا كان بامكان فرنسا تسليم لواء الاسكندرونة الى تركيا سنة 1939، على الرغم من ان الاستفتاء الشعبي كان لصالح سورية، ولما وقعت نكبة العرب الكبرى في ضياع فلسطين 1948 وقيام الكيان الصهيوني فيها، وبعدها حلت الكارثة الثانية باحتلال بغداد 9/4/2003 وقبلها حصار بلاد الرافدين حوالى 13 سنة والذي شاركت فيه معظم الدول العربية، ولما استطاعت اسبانيا الاحتفاظ بالمدينتين المغربيتين سبتة ومليلية، لو قام الاتحاد المغاربي فعلا ناهيك عن الحروب الاهلية والفتن الداخلية في بقية الوطن العربي.

يقول الاستاذ مطاع في مقاله اعلاه «النظام العربي الانفصالي لا يزال يمارس انكارية الوحدة كما ان معركة الغرب ضد الشيوعية سابقا تنقلب الى اشرس صراع ضد «بقية العالم» من مدخله العربي.. ان هذه الهجمة الغربية والصهيونية على امتنا ليست بنت الساعة اذ خطط لها الاعداء قبل اكثر من قرن.

بعد ان عقد مؤتمر بازل 1897 الصهيوني ودعا الى احتلال فلسطين، جاء رئيس وزراء بريطانيا كامبل بيرنر داعيا الدول الاستعمارية الاوروبية سنة 1905 وهي اسبانيا، البرتغال، فرنسا، ايطاليا، هولندا وبلجيكا (ماعدا المانيا)، للبحث في الاخطار التي قد تهدد مستعمراتها ودولها.

وقد نص القسم الذي امكن الاطلاع عليه بعد انتهاء المؤتمر سنة 1907 كما يلي:

ان الخطر ضد الاستعمار في اسيا وافريقيا ضئيل، ولكن الخطر الصحيح يكمن في البحر المتوسط، وهذا البحر هو همزة الوصل بين الغرب والشرق، وحوضه مهد الاديان والحضارات، ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد متوافر له وحدة التاريخ والدين واللسان، وكل مقومات التجمع والترابط، هذا فضلا عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية، فماذا تكون لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الحديثة وامكانيات الثورة الصناعية الاوروبية وانتشر التعليم فيها وارتفعت الثقافة؟! اذا حدث ما سلف ستحل الضربة القاضية القاصمة حتى بالاستعمار الغربي، وبناء على ذلك فانه يمكن معالجة الموقف على النحو التالي:

اولا: على الدول ذات المصالح المشتركة ان تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك، وتأخر وجهل.

ثانيا: ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي في هذه المنطقة عن الجزء الاسيوي، وتقترح اللجنة لذلك اقامة حاجز بشري، يحتل الجسر البري الذي يربط اوروبا بالعالم القديم ويربطها معا بالبحر الابيض المتوسط، بحيث يشكل في هذه المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار، وعدوة لسكان المنطقة. (من كتاب العرب واليهود في التاريخ، بقلم الدكتور احمد سوسة، الطبعة السادسة).

هذه بعض من خلفية المؤامرات التي حيكت ضد الامة العربية، التي نرى نتائجها الان، لقد عملوا على تقسيم وطننا الى 19 دولة، وحتى ميثاق الجامعة العربية التي تأسست 24/3/1945 لم يدع الى الوحدة العربية، اذ جاء البند الثاني من الميثاق «ان الغرض من الجامعة العربية هو توثيق الصلات بين اعضائه» وليس وحدتها، فبقيت الجامعة مؤسسة ضعيفة ولم تستطع ان تفعل شيئا عندما زرعوا شعبا عدوا للمنطقة كما جاء في مؤتمر لندن 1907، اي الصهاينة.

فهل تعلم زعماؤنا وساستنا ومثقفونا مما تقدم وهل كنا على اطلاع على هذه الدسائس ونعرف اعداءنا من الغربيين والصهاينة، طبعا لا، مع الاسف، والسلام.

وائل المقدادي – لندن

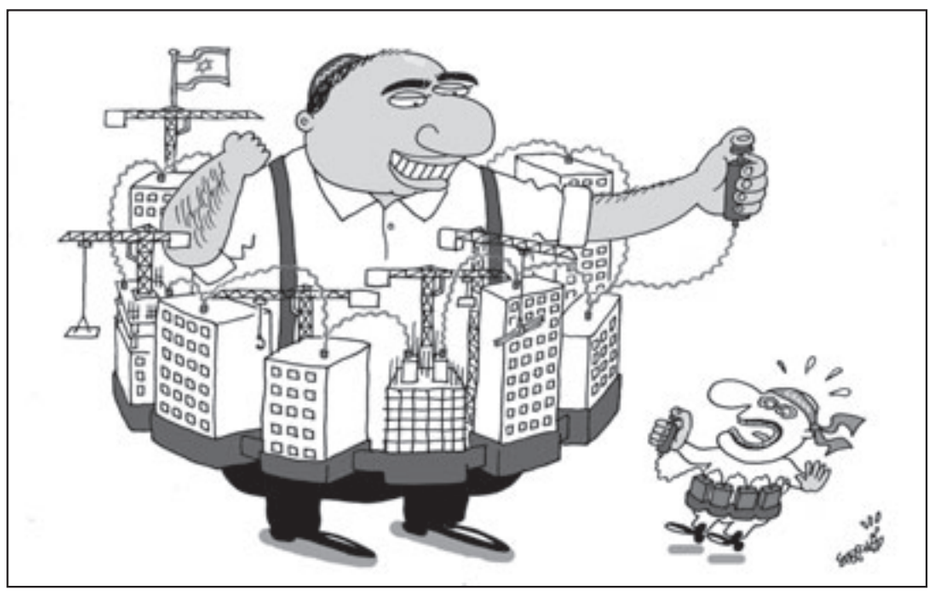

انه ليس الجيش العراقي الذي نعرف!؟

■ عرضت قناة «الانبار» الفضائية تقريراً مصوراً لآثار مداهمة ليلية قامت بها قوات ترتدي زي (الجيش العراقي) أسفرت عن استشهاد أحد المدنيين واعتقالَ آخرين..إلى هنا والحدث اعتيادي جداً لما حدث ويحدث فقد تعودنا أن نرى ـ الدماء في صباحاتنا وفظائع يندى لها جبين الإنسانية على مدى السنين الماضية من سنين الاحتلال فقد أصبح هو من يحل مشاكل السياسيين وهو المقياس لتقدم الصفوف على ما يبدو ـ لكن هذه المرة جاءت العملية بعد أن أعلنت قوات الاحتلال انسحابها من المدن وتسليم المهمة كاملةً إلى العراقيين.

كثر الحديث عن قيام أفراد من الجيش بعمليات مداهمة كثيرة أثرت على سمعته ـ معروفة القصد ـ من خلال تخلي الجيش عن واجبه الأساس في حماية سياج الوطن الخارجي وزجه في سفاسف أمور داخلية يمكن لقوات الشرطة أن تقوم بها، إنَّ الحديث عن هذه المؤسسة العريقة ذو شجون لا يسمح المقام والمقال تناولها بعُجالة من الأمر، بل يحتاج ذلك لسجلات كبيرة ومطويات أخبار لا يسعنا إحصاء جزء يسير منها، مآثر جحفل ينكف تاريخه الطويل ـ المليء بالبطولات ـ أن يُحْدِثَ رزايا في قلوب أبنائه فقد شهد له الأعداء قبل الأصدقاء في تعامل قادته والجنود مع أمورٍ أباح الشارع أن تقابل بالمثل لكنه وقادته لن يقتدوا بفعلٍ بسيئٍ.

ففي حربِ الثماني سنوات مع الجار الشرقي اللدود حدث أن مَثَّلَ خصمه بأحد الجنود من خلال ربط الجندي بين عجلتين متعاكستي الاتجاه ومن ثم تحريكهما لتقطعَ جسده إلى نصفين شاهد ذلك ملايين المشاهدين وهذا بحدٍّ ذاته يُعطي لخصب الخيال عن مدى خسة ودناءة الفعل وكان الأمل من جانب العدو ان يكون الرد مماثلاً ولكن الرد جاءَ بطريقة تحاكي خُلُق هذا الجبل الأشم بعد أن كثُرت مطالبات البعض بأن يكون الرد من جنس العمل لكن ذلك لم يكن بالأمر الذي أفقدَ توازن القرار رغم بشاعته وتأثيره: لا تجعلوا من العدو قدوة لكم نحن لنا أخلاقياتنا وهم لهم طباَعهم جبلوا عليها وجبلنا ألسنا من علم البشرية مبادئ العدالة واحترام حقوق الإنسان؟ الجيش الذي تخفق له الأحشاء والقلوب وتأنس له مطمئنة راغبة فكيف نسمي هذا الذي نرى جيشا وقد أثارَ حفيظة من أراد يلملم الصبر في جعبته، ما قالته امرأة ثكلى فقدت عمود بيتها إثر رصاصة غادرة طوحت بالزوج وشوشت مقادير أمور عائلة تعيش في دَعة واطمئنان وصفحة من السكينة والمودة وهم يستقبلون شهر رمضان وروحانياته يجلسون علَى مائدة الفلاح لم يكونوا يعرفوا أن خيوط القدر قد نُسجت لهم أكفان المنية على أيدي إخوانٌ لهم مفترضين زودهم الشيطان بمعلومات تهدف إلى إيقاع الفتن بين أبناء العشيرة الواحدة والحي الواحد والبلد فكانَ القَدَرَ ينتظر الوالد بجوارِ القدر فامتزج صوت مؤذن السحور ونجيع اختلط مع أول لَقمةَ تناَولتها العائلة وقطعت ترتيل وتسابيح وتهَاليل تعطر فم الرجلَ ولا يعلم إنَّ القدر قد خبَأ له منية تلاها صمت رهيب لفَّ كل من ارهبه أزيز وهزيز طائرات تسبح في الجو على الأرض وطائرات في الجو تراقب الموقف، إنَّ القتل من أجل القتل ـ على ما يبدو ـ هو السبيل الذي تنهجه بعض الأجندات ـ وما أكثرها في عراق اليوم ـ الذي اختلط فيها الحابل والنابل ولم نعد نعرف من هو الإرهابي فالجميع ينتظر دوره ولا نعلم في أيِّ ساعةٍ محين حتفنا ولا يغني بعدها التأسُفُ والتأفُفُ والشجب والاستنكار، فهل هو هذا الجيش الذي نُعلقُ الآمال عليه ليكون لنا ذخماً لضرب أعناق الأعداء لا أن يكون لنا ألد الخصام ابلسنا من يأس أن نحتمي بحماه ونصول ونجول تحت رايته، لكن المرأة الثكلىَ قالت قولةً وجيزةً موجزة جازمةً حازمةً اختصَرت علينا: ..نعم.

يا أختاه هؤلاء ليسو من الجيش العراقي ولنسمهم تسميةً أخرى إذ أنها زلة لا تقال أن نسمي هؤلاء باسم الجيش فقد نظلم التاريخَ والجغرافيا إذا ما قلنا شططا في حقه ذلك الذي لم تذق فيه الدولة العبرية الراحة إلا بعد أن احتلت بغداد على يد هولاكو العصر بوش وأتباعه الذي جاء بهم قطار الديمقراطيةَ النووية يحملُ معهُ بذور فسادٍ وإفساد ذِمم وضمائرٍ فوجدوا من يتأثر بأخلاق أعدائهم على قُشور من الفوضى فلَم يكن لنا عرف أن نكون بهذه الهمجية ليجهز على جريح سقط جراء رصاصة غادرة ليلبي دعوة وإيماءة جريح يطلبُ عونا ليجد استجابة من عدو حرَّك في أعماقه نداء إنساني لكن الأخ القاسي المتجرد من كل قيم إنسانية ودينية أشاحَ بوجهه عن أخيه ليتركه يموت أمام عيون الأطفال والنساء حاشى للذئب أن يفعل ما فعلوا، فهل بقي للانتماء في حشاشات هذا الفعل القذر بصيص لأمل وتأمل بما يفعل أنا أشك حتى بآدمية وانتماءات هؤلاء إلى ان تنجلي الحقيقة لنعرف الأهداف والدوافع يومها يكون لكل حادث حديث فلقد وصلَ السيل الزُبى.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

الرحمة والمحبة في الدين

■ قال الله تعالى: «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله» ففي رحاب القدس الشريف أمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء والرسل وصلى بهم في موكب مهيب ينطوي على دلالة عظيمة ان الرسالات السماوية كلها اصطفت خلف الدين الخاتم اي الاسلام ليس معنى هذا ان ديننا يكره الاخرين على اعتناقه انما يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة غايته نشر المحبة والتسامح واحترام اهل الكتاب وهذا ما كرسه المسلمون في اوطانهم حين انتشر بينهم السكان اليهود بأعداد هائلة فلم يضطهدوهم ولم يعتدوا على ممتلكاتهم وحتى الذين غادروا الى اوروبا طوعا او الى الارض المحتلة تحت ضغط المنظمات الصهيونية كلما تذكروا تلك الايام امتدحوها لما وجدوه من طيب المعاملة ولو ظلوا في تلك الاوطان الى يوم القيامة لعاشوا آمنين، اذ لنا في رسول الله خير اسوة فقد كان كلما افتقد جاره اليهودي عاده.

فكيف يعامل الفلسطينيون اليوم في مدينة القدس من طرف اليهود الذين حلوا من كل جهات الارض ليجاوروهم؟. فهم يعتدون على دورهم باستمرار ليضيقوا عليهم الخناق حتى يجبروهم على تركها، منازل تلقى عليها القاذورات مما جعل ساكنيها يمدون الشباك فوق بهوها، اطفال محرومون من اللعب في الازقات خوفا من الاعتداء عليهم، هذا هو حال اصحاب الارض الذين صاروا مسجونين في ارضهم. اهكذا وردت معاملة الجار في توراة موسى عليه السلام؟! اصحاب الدكاكين يرابطون في متاجرهم خوفا من انتزاع كلكيتهم لها، انهج تغير اسمائها العربية العريقة بعبرية الاسماء الدخيلة، حفريات في اساسات المسجد الاقصى على قدم وساق لتخريبه، وما خفي كان اعظم واليكم هذه الارقام التي صدرت عن مشروع ينوي تهويد القدس بالكامل اذ صدر منذ العام 2000 ، 600 امر هدم لمنازل ومبان عربية 90% من سكان القدس سيكونون من اليهود سنة 2020 اموال تضخ وهيئات صهيونية تشتغل بوتيرة سريعة ونحن سكارى بشعارات تهدهدنا بها المنظمات الثقافية الدولية مثل: «القدس عاصمة ثقافية» وهذا البلد عاصمة للثقافة الاسلامية وذاك البلد عاصمة للكتاب والى غير ذلك من الاقراص المخدرة لكيان هذه الامة العريقة في ثقافتها والتي هي ليست في حاجة كي تستجدي اعتراف الاخر بها. فجراحها واضحة ودماء الفلسطينيين تقطر منذ ستين سنة ووثائق الامم المتحدة مطمورة تحت هذه الدماء ولم يمح منها ان القدس مدينة فلسطينية الجذور عربية الهوية اسلامية الروح، اخوية الجوار، ولكن الحكام العرب لا ينظرون الا من خلال نظارات الامين العام للأمم المتحدة والذي لم ير من المشهد الا سقوط مبنى البعثة الاممية في غزة، اما ما تتعرض له الاراضي الفلسطينية من تفشي سرطان الاستيطان، وانتهاكات لحقوق الانسان، واغتصاب لمعالم القدس فهذا ما لا يجب رؤيته. ولكن ما رأيناه من استماتة الرجال الافذاذ كرائد صلاح وغيره في الدفاع عن القدس ليبعث في النفس قوة الامل والاعتزاز برجال يدافعون عن الامانة بينما الدول العربية وما تملكه من امكانيات قرارها مرتهن بالسيد الامريكي وشقيقه الصهيوني، والمصلحة الدنيوية احب من الآخرة يوم يتقدم الاقصى الشريف بين يدي الله عز وجل ليشير لمن نصره ومن خذله.

سامي بن محمد بيداني
تونس

ماذا يحدث لو أخطأنا في المسميات؟

■ عاد إلى المنزل من عمله بعد مشوار مرهق وتعب بعد تعطل سيارته على الطريق العام، هكذا أخبر زوجته، استقبلته زوجته المسكينة بابتسامه بريئة وهي تشير له أن الغداء جاهز، أخذ حمام بارد واستلقى قليلاً على السرير في غرفة النوم، جاءت زوجته وهي تقول له الطعام جاهز حبيبي وإذا بجرس الباب يرن. ركضت ابنته نادية وفتحت الباب وإذا بفتاة جميلة تقول أين أباكي يا صغيرتي؟ جاء الأب وهو ينظر إلى الساعة ويقول تفضلي يا نسرين أنا هنا.

دخلت نسرين إلى بيت هذا الزوج الخبيث، جلست نسرين في الصالة الرئيسية وأخذت تحدق بهذا الزوج بإعجاب قبل أن تأخذه بالأحضان والتقبيل الحار، جاءت الزوجة وقالت وهي تصرخ ما هذا من أنت يا حبيبتي تخونيني أمامي وهل هناك من يزور أحد في هذا الوقت المزعج يا مزعجة وبدأت تشتم وتسب، الزوج وقد بدأ الغضب ينتابه، سلمي على نسرين أولا ولماذا هذا الاستقبال السيئ لأختي. عندها أشارت الزوجة أنها لا تعلم ان لزوجها اية أخت اسمها نسرين بعد طول تلك السنوات من الزواج، ركضت نادية وقبلت عمتها الجديدة والتي شرح الزوج أنها كانت مسافرة إلى بلاد بعيدة.

بدأ الحديث يدور والزوجة ما زالت تشك في صدق الزوج الذي أخذ يتلعثم في الكلام وهو يمسك يد نسرين أمام زوجته ويقبلها ويقول أنت فاتنة وجميلة ورائعة، عندها غضبت الزوجة وقالت هل هناك من يفعل هذه بأخته هذه ليست أختك من تكونين؟ وهي تضرب الطاولة، قال الزوج بصراحة هذه ليست أختي أنها السكرتيرة الجديدة، عندها قالت الزوجة إذا كان الأمر هكذا فبسيطة أظن أنها عشيقتك التي كنت تأتي فيها كل يوم إلى هنا وتقول لي أنها تحتاج الحنان! استغربت نسرين وقالت هل تحب فتاة أخرى غيري أنا ذاهبة ولن ترى وجهي لا في العمل ولا في أي مكان من جديد أيها الخائن، خرجت وهي تسب وتشتم هذا الزوج الخبيث وهو ينظر إلى زوجته ويقول لها هل صدقت الآن أن ليس هناك في هذا العالم من يحبك أكثر مني، قالت صدقني قد ظننتها عشيقتك ولم اعلم أنها سكرتيرتك الجديدة اعذرني يا زوجي الحبيب دائماً أظلمك!

ليست هذه الزوجة الوحيدة التي تخطأ بالمسميات بل نحن البلاد العربية كهذه الزوجة المسكينة، فقد سميت المؤامرات بالمعاهدات، وسمي الاستعمار بالانتداب، وسميت الحروب بالتحرير، وسمي الرضوخ والاستسلام بالتطبيع، لذلك أما آن الأوان أن لا نصدق هذا الزوج.

مصطفى محمد العمري
Mustafa_omary@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مفارقات السياسة الفلسطينية

د. خليل قطاطو*

■ في سنينه الأخيرة، حتى قبل الحصار، ادرك الراحل ياسر عرفات فخ اوسلو ومراوغات الاسرائيليين واصرارهم على التنازلات من الجانب الفلسطيني خاصة في الثوابت، القدس، وحق العودة، ومقومات الدولة. أيقن ان اسرائيل لم ترد من السلطة الفلسطينية ان تكون شريكاً لسلام عادل ودائم، بل قوات أمن وشرطة لحماية الكيان الصهيوني.

منذ ان تولى محمود عباس منصبه كرئيس للوزراء ايام عرفات، وهمه ان يرضي الجانب الامريكي ـ وبالطبع الاسرائيلي ـ وما زال حتى الآن يؤمن بأن السلام ممكن، رغم ان الجميع اعلنوا ان السلام قد مات ـ وشبع موتاً ـ ولكنه مصرّ على أهمية المفاوضات وشرطه الوحيد هو «تجميد» الاستيطان، لاحظوا سقف المطالب من ازالة المستوطنات في الضفة الى تجميد المستوطنات في الضفة الى تجميد المستوطنات في القدس فقط كما يلوّح الجانب الامريكي مؤخراً، محمود عباس يمد يديه للاسرائيليين للمفاوضات، ولكنه ممتنع عن المفاوضات ـ أو بالأصح الحوار ـ مع غزة، وما زال يعتقل كوادر حماس ويطلق العنان للعملاء في الضفة ـ وغزة ايضاً ـ وفي مؤتمر القاهرة تصر فتح على ارغام حماس بالقبول بالاتفاقات المبرمة، والاعتراف الصريح بوجود اسرائيل، اي ان حماس يجب ان تغير اسمها الى سماح!

في السياسة الفلسطينية، لا يتفق اثنان على معنى الشرعية فالحكومة الشرعية اصبح اسمها حكومة مقالة، والحكومات الطارئة برئاسة فياض أصبحت حكومات شرعية. والرئيس عباس منتهي الصلاحية ولكنه ما زال يعتبر الرئيس الشرعي للحكومة الفلسطينية، أين الشرعية الحقيقية، وأي شرع هذا؟!

مؤتمر فتح السادس (الخامس كان قبل عشرين سنة) عقد في بيت لحم/فلسطين، ولا تنسوا ان فتح عقدت فقط قبلها خمسة مؤتمرات في 24 سنة (1965ـ 1989) ومن المفترض ان تكون هذه المؤتمرات سنوية. شكك البعض في نزاهة الانتخابات ثم خفتت الأصوات المعترضة وتم التراضي (دون معرفة التفاصيل) تفاجأت كما تفاجأ معظم فلسطينيي الداخل والشتات بفوز محمد دحلان لعضوية اللجنة المركزية لفتح مع تعاظم الشبهات حوله. الآف الفلسطينيين ينظرون بريبة الى الرجل ولكن اكثر من نصف المجتمعين في بيت لحم يعتقدون ان دحلان يستحق منصباً قيادياً لفتح في المرحلة المقبلة.ـ عجبي ـ.

من المواقف الكوميدية ان مؤتمر فتح أعلن عن الحق في بقاء خيار المقاومة مع العلم ان كل الاعضاء الحاضرين أعطوا ختم الموافقة الاسرائيلية للحضور سواء من الداخل او من الخارج ـ للأمانة ما عدا قائد كتائب الأقصى وبضعة من رفاقه المطلوبين ـ اي مقاومة هذه يا فتح، يمكن بالقلب (اذا احسنّا الظن).

المفارقة الثانية ان مؤتمري فتح لم يعطوا الثقة لقريع ليكون عضو اللجنة المركزية للحركة، فكيف يكون في مركز أعلى كممثل للحركة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟ المفارقة الأكثر سخرية ان ياسر عبد ربه لا يمثل اي فصيل في اللجنة التنفيذية بعد استقالته من حزب فدا ـ قبل سنوات ـ والأكثر سخرية ان اللجنة لا تستطيع فصله!

عدد من الشخصيات الفلسطينية رغبت أن تكون في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ولكن اكتشفوا ان المجلس الوطني الفلسطيني لا يعترف بالانتخابات ولا بالترشيح، بل فقط بالتوافق، قمة الديمقراطية!

منظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف) بامكانها الاحتفاظ بالاحرف الثلاثة، ولكن التاء لم تعد تمثل التحرير، بل قل تفاوض، تهاون، تنازل، تناسخ، تسليم، تناسي، تمويه، تشريد، تطنيش،.... والسؤال الحقيقي هو أن اكثر من نصف الشعب الفلسطيني، ونصف أعضاء المنظمة في دمشق هم من المعارضة، بربكم من تمثل منظمة التحرير الفلسطينية الآن فتح، أو حتى جزءا منها؟

أما المجلس الوطني الفلسطيني فمن المفترض ان يعقد جلساته سنويا، عقد المؤتمر في الضفة على عجالة، والمؤتمر السابق له كان في غزة قبل اكثر من عشر سنوات – عقد على عجالة أيضا – لتعديل الميثاق الفلسطيني لعيون كلينتون – الذكر – واسرائيل، وذلك تنفيذا لأوسلو وشروطها، لماذا عدل الميثاق قبل الدولة الفلسطينية وقبل حل مسألة القدس وحق العودة؟ ظني ان المؤتمر القادم سيعقد للاعتراف بيهودية اسرائيل، الله يستر!

المجلس الوطني الفلسطيني غاب عنه أعضاء حماس، والاعضاء من الخارج، والموتى، والسجناء،... المؤتمر الحالي والمجلس الحالي من يمثل؟

الفلسطينيون بحاجة الى انتخابات جديدة شاملة، مجلس تشريعي، ورئيس، ومجلس وطني فلسطيني يمثل الداخل والمنافي، المرحلة الجديدة مرحلة مهمة لوقف نزيف التنازلات والتمسك بالثوابت. حق العودة والتعويض أولها وأهمها قبل ان يفوت الاوان لنجد من يسمون انفسهم ممثلين لنا يفرطون فيما تبقى لنا من حقوق في فلسطين. فلسطين التي تعرفونها جميعكم الممتدة بين النهر والبحر.

بالمناسبة التاء الاخيرة التي نسيتها في م. ت. ف. بدلا من التحرير هي التفريط، وتاءات أخرى كثيرة لا داعي لذكرها.

* كاتب فلسطيني مقيم في أمريكا

دوافع مهاجمة حكومة المالكي لسورية

مصطفى العبيدي*

■ مع تصاعد حملة التهجم الجديدة على سورية من قبل حكومة نوري المالكي مؤخرا، تعود إلى الذاكرة حقيقة ترسخت في الواقع العراقي منذ احتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003 وتشكيل حكومات ما بعد الاحتلال، حيث تعود العراقيون على قيام العديد من القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية وقادة قوات الاحتلال بالتركيز على مهاجمة سورية وتحميلها مسؤولية عدم استقرار الأوضاع في العراق وخاصة ما يتعلق بأعمال العنف من تفجيرات واستهداف لقوات الاحتلال والحكومة التي أصبحت حقيقة ملازمة لوجود الاحتلال، وكان الهجوم يتركز دائما على تحميل سورية مسؤولية أعمال العنف التي ينفذها حسب الادعاء المقاتلون الذين يعبرون منها إلى العراق واحتضان بعض تنظيمات المقاومة وحزب البعث فرع العراق . وأصبحت سورية الشماعة التي تعلق عليها إخفاقات وعجز الحكومة عقب كل عمليات التفجيرات الكبيرة التي يذهب ضحيتها العشرات من المواطنين الأبرياء وحتى قبل أن يبدأ أي تحقيق في تلك الحوادث، وذلك على الرغم من إدراك غالبية العراقيين بأن القوى الحقيقية المحركة لتلك العمليات موجودة غالبا داخل العراق وتتحرك بكل سهولة وتتوفر لها إمكانيات كبيرة وبتسهيلات من أجهزة الحكومة نفسها، كما حصل في عملية يوم الأربعاء الدامي الأخيرة.

وأصبح من المؤكد لكل متابع لتطورات الأوضاع في العراق أن عدم استقرار الوضع الأمني وتوتير العلاقات بين القوى الرئيسية المتصارعة على مغريات السلطة قد بات أمرا مطلوبا من قبل القوى المستفيدة من أجواء الفوضى والانفلات الدائم لكي تتمكن من تحقيق أهدافها ومصالحها السياسية، ولعل في مقدمة المستفيدين من أجواء عدم الاستقرار هي قوات الاحتلال التي تريد إيجاد مبررات لاستمرار تواجدها في العراق، والقوى المتصارعة على السلطة وخاصة مع قرب الانتخابات النيابية بداية العام القادم، دون استبعاد العامل الخارجي الذي يتحرك وفق أجندات خاصة لكل دولة ذات مصالح غير مشروعة في العراق.

إن أبرز دوافع حكومة نوري المالكي لتوتير العلاقة مع سورية في الوقت الحاضر هو الاستحقاق الانتخابي القادم الذي ستحدد نتائجه من سيكون في السلطة ليتمتع بمغرياتها وامتيازاتها مما جعل الصراع مصيريا للقوى المشاركة في العملية السياسية الحالية وجعل بعضها يسعى بكل الطرق لإفشال حكومة المالكي، حيث أصبح الصراع المستميت بين القوى والأحزاب ظاهرا للعيان من خلال تبادل حملات الاتهامات والتضليل الواسع للجماهير وافتعال مختلف المواقف وبكل الوسائل لكسب الشارع بعد أن تعززت القناعة لدى الجميع بفشل جميع القوى المشاركة في الحكومة والبرلمان في تقديم نفسها كسلطة قادرة على إنقاذ العراق من محنته وإعادة حريته وسيادته إليه بعد الاحتلال بل وحتى في تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين رغم توفر الإمكانيات المادية الهائلة لديها وذلك بفضل تسابق القوى الحاكمة في نهب ثروات العراق وتحقيق مصالحها الذاتية على حساب الوطن كما ظهر في فضائح الفساد المالي التي نوقش بعضها في مجلس النواب مؤخرا وكشفت تورط الأحزاب الحاكمة في الفساد والتستر عليه. كما أن استمرار فشل الحكومة في السيطرة على الملف الأمني بعد الانسحاب الشكلي لقوات الاحتلال من المدن وعجزها عن إيقاف أعمال العنف وتصاعد الاعتقالات العشوائية وتفشي الانتهاكات في السجون الحكومية، كل ذلك وضع حكومة المالكي في موقف العاجز عن الدفاع عن الفشل الذريع في إدارة الدولة والتي وجدت حبل النجاة في وجود أزمات ومشاكل مثل التفجيرات الكبيرة التي عادت للظهور في الشارع العراقي وافتعال أزمات وبطولات مثل الموقف من مشكلة كركوك والموصل، أو توجيه الاتهامات وتأزيم العلاقات كالتي حصلت مع سورية مؤخرا، وهي أمور مفيدة لتحقيق هدف الهاء الناس عن هذا الواقع المأساوي ولكي تعاود بعض القوى محاولة الظهور بمظهر المدافع عن هذه الطائفة أو تلك عبر المزايدات والتضليل وادعاء البطولات، وهو الأمر الذي باتت الجماهير غير مقتنعة به تماما بعد تجربة أكثر من ست سنوات. كما أن تأزيم العلاقة قد يكون رسالة إلى القيادة السورية للكف عن الحديث عن ملف المصالحة بين القوى الفاعلة في العراق التي تؤكد سورية عليه دائما وخاصة خلال زيارة المالكي الأخيرة لدمشق، إضافة إلى كشف حكومة المالكي لحقيقة تضايقها من احتضان سورية لبعض فصائل المقاومة.

ولا يستبعد في هذا المجال دور بعض الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل ودول أخرى وأجندتها في عزل العراق عن بيئته العربية عبر خلق المشاكل وتوجيه الاتهامات إلى دول عربية محددة مثل سورية لكي تستمر في السيطرة عليه وإبقائه ضعيفا، وخاصة بعد الزيارات المتكررة لمسؤولين في حكومة بغداد إلى سورية والحديث عن شراكة إستراتيجية وتطوير العلاقات، وليس سرا أن معظم المسؤولين الحاليين في بغداد لديهم ارتباطات مع العديد من دول العالم التي يحملون جنسياتها ويرغبون بتنفيذ توجيهاتها حتى إذا كانت على حساب مصلحة العراق.

إن توتير العلاقة بين العراق وسورية يؤكد حقائق مهمة منها أن حكومة نوري المالكي عاجزة عن بناء علاقات إستراتيجية قوية مع دول العالم عموما ودول الجوار خصوصا وذلك لأن إرادتها ليست حرة تماما ولكونها واقعة تحت تأثير قوى ودول متعددة وفي مقدمتها قوات الاحتلال، كما أن موقف حكومة بغداد أظهرت أن أطراف الحكومة والقوى والأحزاب المشاركة في السلطة لا يتمتعون بالوفاء وعرفان الجميل للدولة التي وفرت لهم المأوى الآمن لعشرات السنين عندما كانوا في صفوف المعارضة . وأن بناء علاقة قوية تخدم العراق وسورية معا هو أمر غير مطلوب من قبل أمريكا التي تريد استمرار بقاء العراق معزولا وضعيفا مع مواصلة الضغوط على سورية ضمن نهج أمريكا في التعامل مع قضايا المنطقة العربية بما يخدم مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل.

ولعل من المؤكد أن الشارع العراقي غير مقتنع بالخطاب الحكومي الذي يحمل سورية مسؤولية الأعمال الإرهابية التي تكون على حساب دماء العراقيين الأبرياء، وذلك لأن الجماهير أدركت بوعيها ولقربها من القوى الفاعلة في داخل العراق، من هي الجهات المستفيدة من استمرار سياسة تدمير العراق وعزله وإضعافه عبر إبقاء أوضاعه غير مستقرة، وفي مقدمة تلك القوى هي قوات الاحتلال وشركات المرتزقة الأمنية وبعض دول الجوار إضافة إلى المليشيات والعصابات الطائفية التي لا تستطيع العيش واستمرار نهب ثروات العراق إلا ضمن أجواء الفوضى والانفلات والأزمات. كما أن الشيء المؤكد هو أن هذه الحملة لن تكون الأخيرة التي تعودت عليها سورية والتي لن تنجح في تغيير سياستها القومية في نصرة الشعب العراقي لاسترداد حريته وسيادته وعودته إلى صف الأمة العربية كما كان دائما.

* كاتب عراقي

الهرولة في النفق إلى الهاوية

نادر عبد القدوس*

■ لكل نظام أخطاؤه ومساوئه وكذلك حسناته، أي نظام كان على وجه الأرض، وإنما الفارق يكمن في مدى ارتكاب الأخطاء وكيفية معالجتها.. ومعظم الكتاب الأفاضل يعجبهم أن يتناولوا، ولا أدري لماذا، سلبيات ومساوئ النظام الجنوبي سابقاً فقط، دون النظام الشمالي؛ ربما لأن الأخير هو المنتصر، مع أنني لا أحبذ أن أتحدث عن سوابق أي من النظامين إلا في حسناتهما والتميز بما نعيشه اليوم في ظل الوحدة المباركة وبما كنا عليه سابقاً سواء في الجنوب أم الشمال.. لكن المهم في الأمر عدم مجافاة الحقيقة والتحقق عن قرب عما يعيشه المواطن اليمني، وماذا حققت له الوحدة اليمنية من سلب وإيجاب.. أما أن نتهم النظام الجنوبي السابق جزافاً بالتخلف واضطهاد الشعب وظلمه له وغيرها من الاتهامات، ونرجع الفضل إلى الوحدة في أنها أدخلت لنا الإنترنت والموبايلات والأجهزة اللاقطة للأقمار الاصطناعية..ألخ.

كما يذكر معظمهم على لسان بعض الكتاب اليمنيين فإن هذا الكلام مردود عليه وما هو إلا مجرد مغالطات يعتقد بعض من أولئك الكتبة أنهم يستطيعون إيهام القارئ العربي بها؛ لأن الجواب سهل وبسيط؛ فالوحدة اليمنية قامت أصلاً قبل اختراع تلك الأشياء أو حتى تداولها فيما عدا الدول الغربية، ومن المستحيل توفيرها من العدم، كما أن ما بعد الوحدة اليمنية حدثت طفرة ونقلة تكنولوجية نوعية بمجال الاتصالات والقنوات الفضائية في فترة التسعينيات على مستوى الوطن العربي كله بما فيه دول الخليج العربي واليمن أيضاً وكل ذلك من بعد الوحدة..

واقع سيئ

إنه لمن الصعب علينا مقارنة ما نعيشه اليوم بعد الوحدة وما كنا عليه قبلها. فهناك جوانب إيجابية استفاد منها الشعب اليمني، وأولئك الكتاب يجيدون شرح ذلك بالتفصيل ، وهناك جوانب أخرى إذا ما قارناها بالماضي سنجد أننا تراجعنا القهقرى في المحافظات الجنوبية من الوطن اليمني عدة سنوات وكأننا في سبعينيات القرن الماضي، خصوصاً فيما يمس البنية التحتية للمجتمع من خدمات أساسية مثل انقطاع التيار الكهربائي المستمر في المدن الرئيسية الذي لا يمكن تحمله في فصل الصيف، وانقطاع إمدادات المياه إلى المنازل لساعات طويلة وقد تمتد إلى أيام، وما حدث في مدينة عدن «العاصمة الاقتصادية» قبل يومين من خروج الناس المواطنين البسطاء يطالبون المجلس المحلي في المحافظة بشربة ماء فإذا بقوات الأمن تقتل أحدهم إلا خير شاهد على ذلك؛ وهذا ما لم يكن يحدث قبل الوحدة أبدا..

لا استطيع القول إن للوحدة مساوئ فقط، لكن ما يجري في البلاد يشعر المرء بأننا قد نكون استبقنا الحدث لنتوحد؛ فالفساد مستشر في كل أرجاء ومفاصل السلطات الثلاث، من أعلى الرأس حتى أخمص القدمين ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك، بل إن السلطة معترفة رسمياً بوجوده وبشكل مخيف والضحية فيه دائما ذلك المواطن البسيط.. وما تخلف اليمن إلا بسبب الفساد بأنواعه كافة السياسي، الاقتصادي، الإداري والاجتماعي.. إنني أرى أن اليمن يهرول، وبسرعة شديدة، نحو الهاوية التي قد تؤدي إلى تفككه من جديد، لكن ليس إلى يمنين اثنين، بل إلى عدة دويلات وأقاليم هشة لا معنى لوجودها إلا التطاحن فيما بينها تحت المظلة الغربية الأجنبية ونكون بذلك قد دخلنا إلى الماراثون للفوز باللقب العالمي ابتداء باللبننة ومروراً بالصوملة والعرقنة والأفغنة فاليمننة ولن نكون الآخرين، ما لم تع القيادة السياسية اليمنية ومعها الخليجية هذا الخطر المحدق علينا جميعاً فالبداية ستكون يمنية ولن تكون هناك نهاية إلا عندما تنتهي آخر دولة عربية. هذا ليس تشاؤماً لكنها الحقيقة التي نعيشها وما جرى للصومال والعراق ليس ببعيد.

الكل من الزعماء العرب وخصوصاً الدول المجاورة لليمن يشاهدون من بعيد، وعن كثب مسرحية الدراما اليمنية من دون أن ينبس أي منهم ببنت شفة، ولا ينصحون أو يتناصحون أو يقولون الحقيقة وإبداء يد المساعدة المعنوية اللوجستية «وليست المادية» للخروج بحل يوقف التيار الجارف الذي لا يرحم وقد يمتد إليها وعندها لن تجدي الشفاعة شيئاً أو قول: « لو كنا كذا وكذا..

من منا لا يعي حجم المشكلة اليمنية؛ حرب في الشمال وحراك في الجنوب وبوادر الانفصال تتزايد وخاصة من الخارج، وبدعم غربي واضح تحت اسم الديمقراطية تتهدد الوحدة اليمنية.. إلا أننا في المقابل نرى السلطة اليمنية لا تحرك ساكناً لحلحلة الموضوع والتقرب إلى أبناء الشعب لوضع رؤية وطنية ترضي الأطراف كافة؛ بل نراها تعتمد على الأساليب القمعية المباشرة للمسيرات الشعبية السلمية واستخدام الرصاص الحي في تفريق المتظاهرين بما يزيد الطين بلة وتدهور علاقتها بالشعب.. وهي لا ترى إلا الجزء الملآن من الكأس وتترك الجزء الآخر، فتصدق إعلامها بما يتناوله عن الحوثيين بأنهم شرذمة قليلة سيتم التغلب عليها، والعكس هو الصحيح إذا ما نظرنا إلى خسائر الجيش البشرية والمادية، وعن أصحاب الحراك في الجنوب بأنهم فئة قليلة في منطقة ضيقة ويمكن تصفيتهم أو أن نجعل الناس يتوارون عنهم من خلال بعض الإصلاحات الإدارية كذر الرماد في العيون، وهم هنا يتناسون أن معظم النار من مستصغر الشرر.. وعن أصحاب الانفصال الذين في الخارج وعلى رأسهم علي سالم البيض الذي خيب آمال الشعب اليمني في الجنوب ثلاث مرات: الأولى: في هرولته بالتوقيع على الوحدة اليمنية دون مراعاة لظروف كلا البلدين المادية والموضوعية والاختلافات في المنهج الاقتصادي لهما، وقد ذكر ذلك السيد حيدر العطاس رئيس الوزراء الأسبق في مقابلة له على قناة «الجزيرة» عندما سئل عن هرولة البيض في التوقيع على الوحدة بقوله إن البيض كان عاطفياً ولم ينظر إلى هذه المسائل من الناحية العقلية.. والثانية: عندما أعلن الانفصال في أثناء حرب 1994 معتقداً أن جماهير الشعب في الجنوب ستقف معه، وهنا اعتمد على عاطفته أيضا وكان على خطأ. أما الثالثة: هي صحوته بعد 15 عاماً من غفوة طويلة لم يقم فيها حتى بتأليف ما يقنع الشعب بما ارتكب من أخطاء في السابق، بل تجده يكرر برنامج الانفصال وكأن الخمسة عشر عاما قد مرت عليه فاقداً للذاكرة ولا يذكر منها سوى لحظة الانفصال التي لم يبن فيها أي شكل دولة يريد. وفي هذه المسألة لابد من الذكر هنا أن هناك من يغذي بوادر الانفصال خصوصاً من الخارج ويجد من يتبناه من اليمنيين هناك ليكرر سيناريو العراق وأفغانستان من جديد، لكن في اليمن.. إن معظم أفراد الشعب في الجنوب لا يريد الانفصال ليس حباً في السلطة الحالية لكن خوفاً من المستقبل القادم الغامض؛ والاقتناع بالوحدة اليمنية لوطن واحد وشعب واحد.. وبقاء الأمل في التغيير نحو الأفضل..

تعنت السلطة

لكن يظل هذا الأمل مهدداً بالزوال عندما نرى تعنت السلطة لدى معاملتها مع شعبها، فهي تتصرف وكأنها تعيش حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ولم تدرك أن مغالطاتها في التصريحات الرسمية والمقابلات الصحافية لم تعد تمر مرور الكرام من أمام الناس، بل يتفحصونها ويمحصونها ويتبينون غايتها.. في لقائه مع إحدى الصحف الخليجية الشهر الماضي أعلن السيد الإرياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية «أن نظام الفيدرالية التي يطالب بها الجنوبيون ستتحول من فيدرالية إلى انفصالية ونحن لا نريد الانفصال».. هكذا وبكل بساطة حكم الإرياني على الفيدرالية بأنها الانفصالية، وهو الرجل السياسي المخضرم الذي مارس السياسة منذ نعومة أظفاره من الستينيات لا اعتقد أن من الغباء أنه لا يعرف معنى الفيدرالية أو الحكم الذاتي للسلطة المحلية.. لكنه هنا قد أعطى إشارة واضحة لأبناء الشعب كافة وهي أن من يريد النظام الفيدرالي فهو انفصالي، والعكس هو الصحيح فبعض رموز السلطة يمارسون الانفصال على شعبهم الوحدوي.. وهذا ما يحدث حالياً فلم نعد نعرف ماذا تريد السلطة من شعبها؟ ولم يعد معلوما طبيعة النظام القائم هل هو قبلي مناطقي عسكري أم دستوري قانوني مدني أو أنه خليط من هذا وذاك؟ والله وحده يعلم إلى أين نحن ذاهبون!!

* كاتب يمني

محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية في المغرب

د. محمود صالح الكروي*

■ في يوم 20 آب (أغسطس) 2009 ؛ تمر الذكرى 56 لاقصاء سلطات الاحتلال الفرنسي في المغرب للملك الراحل محمد الخامس (رحمه الله) عن عرش المغرب ونفيه وعائلته الى جزيرة كورسيكا في 20/ 8/ 1953؛ نتيجة لتمسكه بموقفه الوطني العروبي الاسلامي الرافض لأملاءات سلطات الاحتلال الفرنسي في المغرب بالمصادقة على جميع الظهائر (المراسيم) التي رفض المصادقة عليها في السابق، والتي سميت بظهائر الاصلاحات في حينه وهي بعيدة كل البعد عن ذلك؛ ومن أمثلة تلك الظهائر السماح للفرنسيين القاطنين في المغرب بالمشاركة في المجالس البلدية. وقد رفض الملك هذا التشريع وغيره، اذ كان يتصرف بحكمة وبكثير من التأني والبراغماتية في حقل مليء بالاشواك والمصاعب من اجل تحقيق الاستقلال للمغرب، لكل ذلك اكد جلالته ان الشعب المغربي يعارض تمثيل الاجانب في هذه المجالس. وقد شارك ابناء االشعب العربي اشقاءهم في المغرب في رفضهم خلع و نفي الملك واصبح لهذا الموقف الرافض صدى واسعا في الأوساط الشعبية والسياسية العربية والأسلامية وفي المحافل الدولية. علما ان جذور هذه المؤامرة ترجع الى عام 1951 وما تلاها أثر تصدي الملك الراحل محمد الخامس ورفضه لأملاءات سلطة الاحتلال وعدم استجابته للضغوط الفرنسية المطالبة بأدانة حزب الاستقلال – الذي تأسس في 11/ 1/ 1944 – ذي المواقف الوطنية المشرفة والمطالبة بأستقلال المغرب، هذه المطالبة بالاستقلال كان الدور الرئيسي فيها يعود للملك محمد الخامس من خلال دعمه وأسناده وتوجيهه وعلاقته الوثيقة بقيادة الحزب.

وقد كان ما كان في يوم 20 آب (أغسطس) 1953؛ اذ توجه المقيم العام الفرنسي جيوم الى القصر الملكي في الرباط طالبا من الملك محمد الخامس التنازل عن العرش، الا ان الملك رفض هذا الطلب، فأبلغه المقيم العام قرار الحكومة الفرنسية بأقصائه بالقوة عن العرش ونفيه الى خارج البلاد. وقد نفذت سلطات الاحتلال قرارها بخلع ونفي الملك بكل وحشية لتتمكن فرنسا من تنفيذ سياستها الاستعمارية المناهضة لمصالح المغرب.

ومنذ الايام الاولى لنفي الملك بدأ ابناء المغرب الغيارى في تنظيم صفوفهم للتصدي للاحتلال الفرنسي وأعوانه، ولم يكن نضال شعب المغرب في هذه الفترة بمعزل عن الكفاح الوطني الذي كانت تعيشه الامة العربية في مرحلة الخمسينات من القرن العشرين. وكترجمة فعلية لنضال ابناء المغرب وجه الراحل علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي الذي كان يتخذ من القاهرة مقرا لنشاطه السياسي، وجه نداء من اذاعة «صوت العرب» في القاهرة يوم 20/ 8/ 1953، طالب فيه ابناء المغرب بالثورة وأعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الأستعماري، كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا وعدم اعادتها ما لم تغير سياستها تجاه المغرب، ومعلنا في الوقت نفسه ان لا مفاوضة مع المحتل الفرنسي الا بعد عودة الملك الشرعي محمد الخامس وأعلان الأستقلال، فضلا عن عدم اعترافهم بأبن عرفة الذي نصبه الفرنسيون كسلطان خلفا للملك محمد الخامس، كما ناشد علال الفاسي الجامعة العربية بضرورة اتخاذ بعض الاجراءات مثل منع السفن والطائرات الفرنسية من استخدام الموانئ والمطارات العربية ومقاطعة جميع البضائع الفرنسية. وقد سمي هذا النداء بنداء القاهرة.

ترافقت هذه المواقف الوطنية الرافضة مع سخط جماهيري عارم شمل كل مدن المغرب من شماله الى جنوبه ؛ اذ اعلنت جميع الاحزاب السياسية المغربية موقفها الرافض و المعارض لنفي الملك وعدم اعترافها بأبن عرفة، وعمت التظاهرات الشعبية المنددة بسياسة الاحتلال عموم مدن المغرب لدرجة ان حاول احد الوطنين المغاربة (الشهيد علال بن عبد الله) اغتيال محمد بن عرفة عند خروجه من المسجد، الا ان محاولته فشلت اذ تمكن افراد حمايته من الانقضاض عليه فأردوه قتيلا.

اثر هذا التطور وما شهدته مدن المغرب من مقاومة وطنية وعسكرية منظمة تنظيما دقيقا مما جعلها فعالة ومؤثرة ضد الوجود الفرنسي بالمغرب، أخذت سلطات الاحتلال الفرنسي تصعد في عملياتها للقضاء على المقاومة الوطنية المغربية الباسلة، وفي هذا السياق ادى علال الفاسي وقيادة حزب الاستقلال المغربي دورا بارزا ومشهودا له في دعم واسناد المقاومة الوطنية داخل المغرب وخارجه لغرض الارتقاء بمسؤوليتها الوطنية في أداء الواجب وكانت محصلة اتصالاته برجال المقاومة ان اعلن عن تشكيل جيش التحرير المغربي عام 1954. وقد تكفل علال الفاسي ورفاقه في مكتب المغرب العربي في القاهرة / تأسس المكتب في شباط (فبراير) 1945 يتقدمهم القائد المجاهد الراحل محمد عبد الكريم الخطابي (قائد ثورة الريف) بأرسال الاموال والسلاح اللازم لدعم وأسناد المقاومة في المغرب، وقد اعتمدت وسائل غاية في الدقة والسرية لأيصالها الى فصائل المقاومة في عموم مدن المغرب كما تشير الوثائق و كتب التأريخ ،مما يدل على براعة وعبقرية القيادة والمقاومين، مما اسهم ذلك بتصاعد عمليات المقاومة في عموم مدن المغرب وريفه وبأشكال مختلفة منها: احرقت فصائل المقاومة الوطنية مزارع المستوطنين الفرنسيين ومنازلهم، وكذلك استجاب شعب المغرب لطلب المقاومة الوطنية بمقاطعة شراء التبوغ من الشركة الفرنسية الامر الذي ادى الى خسارتها. مما عزز ذلك من قوة وحضور المقاومة وتصعيد عملياتها القتالية البطولية في تكبيد قوات الاحتلال الفرنسي في المغرب خسائر فادحة في الارواح والمعدات لدرجة أنهاكهم وانعكاس ذلك على موقف سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر اثر تضييق الخناق عليهم في المغرب. وفي خضم هذه التطورات وتداعياتها وما سجلته المقاومة الوطنية المغربية من انتصارات أنهكت وأفزعت الجيش الفرنسي المحتل وأعوانه ، اعلنت المقاومة الوطنية المغربية انها لن توقف عملياتها – كرد على محاولات المحتل – الا اذا استجابت الحكومة الفرنسية لمطالبهم وفي مقدمتها عودة الملك محمد الخامس واعلان الاستقلال. وكان للمقاومة الوطنية المغربية الباسلة ما ارادت نتيجة لأستمرارها وصمودها البطولي الرائع في مواجهة المحتل الفرنسي وأفشال كل أساليبه الخبيثة وخططه العسكرية بأقتدار لازال محط تقدير وثناء حركات التحرر في العالم؛ اذ استجابت فرنسا لمطالب المقاومة الوطنية المغربية بفتح المفاوضات مع المغرب في تشرين الأول (اكتوبر) 1955 والتي توجت بعودة الملك محمد الخامس الى بلاده في 16/ 11/ 1955 ليتولى عرش المغرب المستقل.

وفي ضوء ماتقدم، يمكن القول، ان قرارفرنسا بخلع ونفي الملك محمد الخامس قد عزز من مكانته الشخصية وجعلته رمزا للوطنية المغربية لاسيما بعد ان ضحى بالعرش تجسيدا لأيمانه بحق شعبه في الاستقلال والحرية وما ترتبه عليه المسؤولية الوطنية والدينية من مهام، الامر الذي جعل منه صمام الامان في تعزيز الوحدة الوطنية للشعب المغربي ومقاومته الوطنية الباسلة، وقد مكن هذا الامر الملك محمد الخامس بعد الاستقلال في 3/ 3/ 1956 من اداء دوره الوطني والقومي والاسلامي والدولي والنهوض بالمغرب المستقل كما ينبغي.

تلك كانت لمحة موجزة من الكفاح الوطني لشخصية الملك الراحل محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية المغربية تغمده الله بواسع رحمته؛ ينبغي أستذكارها هذه الأيام تقديرا وأجلالا لما فيها من دروس وعبر؛ ولا اقول الاطار العام لسيرته الشخصية والخطوط العريضة لحياته التي لم يتوقف الباحثون حتى اليوم من الكتابة بخصوصها فهي غنية غنى تاريخ المغرب.

* أستاذ العلوم السياسية المساعد
جامعة بغداد

توريث مصر.. فشل لكل النخب !

أيمن علي حمد*

■ تكتب بعض النخب الوطنية المصرية المعارضة عبارات كثيرة تحمل معاني اليأس من قدرة الشعب على تحقيق الديمقراطية وانتزاع حقوقه، ومن هذه العبارات التي كتبها أحدهم «إن مصر التي شهدت توريثا في كل مؤسساتها على حساب الكفاءة، أصبحت غير معنية كثيرا بأن تورث المنصب الأرفع في حكم البلاد، وأصبح تواطؤ السلطة والمجتمع على إبقاء مصر على ما هي فيه أمرا ملحوظا في كل المجالات»، وشخص طبيب المعارضة حالتنا بأننا «أمام فشل مجتمعي وليس فقط فشل أو صراع سياسي على السلطة»، وأصدر حكما بأنه «لم يعد من الممكن مقاومة التوريث من القوى السياسية، وباتت هناك إمكانية أن ترفضه بعض المؤسسات السيادية داخل الدولة بشرط ألا تحمل أي صفات انقلابية» وأخيرا اعتبر أن نجاح الشعب هو «رهان على غير المرئي، وربما دعاوى المصريين ونوايا بعضهم الطيبة».

ورغم السيرة الذاتية النزيهة لهؤلاء النخبة إلا أنهم يقدمون لجريمة التوريث خدمات مجانية عظيمة تتمثل في بث روح الاستسلام بين طبقات الشعب المطحونة التي لا يعيبها أبدا أن تتظاهر فئات منها وتعتصم من أجل زيادة دخولها، والحق أن مجرد خروج البعض للدفاع عن حقوقه هو بدايات لإرهاصات جديدة أعتقد أنها تخيف كل من يتآمر على حقوق الشعب، وكان من الواجب على العقول المثقفة استثمار هذه السلوكيات الاجتماعية الجديدة التي يحميها الدستور، وذلك للدعوة إلى تنظيم معارضة المجتمع للتوريث الدستوري الذي يكافح الحزب الحاكم لتمريره، بدلا من اتهام المجتمع بالتواطؤ مع السلطة لصالح التوريث وكأن المجتمع المصري أحد الفاسدين المستفيدين من التوريث، ولا أظن أن فئات الشعب المعتصمة أو المتظاهرة تشير إلى أننا أمام فشل مجتمعي كما تدعي النخبة، والأقرب للحقيقة أننا أمام فشل نخبوي يناور للهروب من مسؤوليته في تنوير الشعب لمواجهة أطماع السلطة في القبض على الحكم مدى الحياة، إما مداهنة للواقع أو مراهنة على المستقبل.

كما أن الحكم النهائي بأنه لم يعد ممكنا مقاومة التوريث من القوى السياسية هو حكم بالإعدام على ملايين الأبرياء من القوى السياسية الشعبية المخلصة التي لا يراها نجوم النخبة الوطنية من مكاتبهم المكيفة، وبدلا من النزول للشارع وتحمل مخاطر نشر الأفكار وتزعم حركات التنوير السياسي، فإنهم يلومون المجتمع الذي لم يتحرك إلى مكاتبهم ليحملهم على الأعناق.

أما قصة الرهان على غير المرئي فإننا نحيل مثقفينا إلى تاريخ بلدهم ليراجعوا أنفسهم، فهل كان عرابي يراهن على غير المرئي عندما تصدى للخديوي قائلا على لسان الشعب: لقد خلقنا الله أحرارًا، ولم يخلقنا تراثًا أو عقارًا؛ فوالله الذي لا إله إلا هو، لا نُورَّث، ولا نُستعبَد بعد اليوم.

وهل كان ضباط الجيش يراهنون على غير المرئي عندما تصدوا للحكم الفاسد عام 1952؟

أم أننا أمام فشل نخبوي أخذ من الكفاح أسهله وكفاه من النضال أيسره، ولم يعد يرى في مجتمعه سوى بعض النوايا الطيبة، وارتضى أن يلعب الدور المرسوم له داخل المعارضة الوطنية ببث روح اليأس والاستسلام ونسي دروس التاريخ السياسي الذي درسه حتى النخاع ومنها ما قاله أحد النخب المصرية القديمة – مصطفى كامل – عندما قال إن الأمل هو دليل الحياة والطريق إلى الحرية، ولا معنى لليأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع اليأس، وإن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة يعش أبد الدهر مزلزل العقيدة سقيم الوجدان.

رحم الله نخبتنا القديمة وهدى بهم نخبتنا الحديثة وساعد هذا الشعب المسكين الذي تشكك نخبته في ذمته... اللهم آمين .

* كاتب مصري

أين نحن من هموم العالم الكبيرة؟

د. لويس حبيقة*

■ نتخبط في لبنان اليوم بموضوع التشكيلة الحكومية والثلث المعطل وتوزيع المواقع الوزارية وغيرها من الخلافات النابعة من ضعف الثقة بين الفريقين السياسيين الأساسيين ومن تشابك المصالح الدولية والاقليمية بشأن العديد من المواضيع. حديث اللبنانيين اليومي، خاصة في وعبر وسائل الاعلام، هو التشكيلة الحكومية المرتقبة التي بالرغم من أهميتها لن تكون مختلفة جذريا عن الحكومة الحالية. فتأليف الحكومة الجديدة ضروري ويجب أن يتم بأقصى سرعة ممكنة، الا أنه لن يحل مشاكل لبنان العميقة بدءاً بالاستقرارين السياسي والأمني الى الدين العام والعدالة الاجتماعية والتنمية الريفية ومحاربة الفقر وغيرها. العالم في مكان ونحن في لبنان في مكان آخر. العالم يبحث في الأزمة المالية والبطالة ووضع الشركات والمصارف وفي الاصلاحات الجذرية الضرورية في القوانين والمؤسسات وفي كيفية تحقيق نمو قوي، ونحن غارقون في كباش التشكيلة الحكومية وكأننا غير معنيين بما يحدث في الخارج. هنالك مؤشرات جديدة جيدة بشأن الأرباح التي حققتها المصارف التي تعثرت سابقا، كما بشأن الشركات التي شارفت على الافلاس. لكن السؤال الحقيقي يبقى هل خرجنا من الأزمة؟ أم أنها مرحلة انتقالية ربما تطول أو تقصر تبعا للسياسات الوطنية والدولية؟ هل هنالك مبررات حقيقية لهذا النهوض الواضح أم أنها صدفة أو استراحة تسبق مرحلة أصعب؟ لا شك أن أسباب الأزمة المالية العالمية لم تعالج بعد بالرغم من المحاولات الكبيرة لتجنب سقوط أكبر وأقوى. هل توجد ضمانات لعدم تكرار الأزمة الاقراضية العقارية؟ نعلم جميعا أن نسبة القروض من الودائع في المصارف الأمريكية ارتفعت من 51 % الى 85 % والى 113 % تباعا في سنوات 1960 و1980 و2007، وهذا تطور سلبي كبير لم يجر التنبه له بجدية. هل تمت محاسبة واضحة لكل من ساهم بقوة في سقوط الاقتصاد العالمي؟ هل تعدلت القوانين الوطنية الغربية والدولية بشكل يمنع معه تكرار الكارثة؟ هل زودت المؤسسات الدولية المتخصصة وخصوصا صندوق النقد بالموارد الضرورية التي تسمح لها بالتدخل في الاقتصاد الدولي كما طلبت منها دول العشرين؟ هل جرت تعديلات في هيكليات المؤسسات الدولية مما يسمح للدول النامية والناشئة بالمشاركة بشكل أفعل في القرارات المالية الدولية؟ فالاجابة السلبية على هذه الأسئلة تشير الى أن الأزمة لم تنته بعد، وأن ما يجري من نهوض على الأرض هو مؤقت وذو فعالية محدودة.

بالاضافة الى الشأن المالي البحت وبسبب الأزمة المالية العالمية، تزداد الرغبة في الهجرة من الدول النامية الى الدول الصناعية التي تبقى أسواقها وامكانياتها أكبر بكثير. وجود بطالة مرتفعة في الغرب يحد من امكانية وفرص الهجرة اليها، الا أنه لا يوقفها لأن الاقتصاد الغربي بحاجة الى عمالة وأدمغة غير متوفرة وهذا مهم لتقوية فرص النهوض بعد الأزمة. من يدرس موضوع الهجرة يربط العوامل السياسية بالاجتماعية في الدول المصدرة والمستقبلة لها. فالهجرة تؤثر على الوضع الاجتماعي في الدول المصدرة، لكنها تطرح مشاكل اندماج في الدول المستقبلة. هنالك وقائع خطيرة تشير الى انخفاض نسبة العاملين تجاه المتقاعدين في الدول الغربية مما يفسر حاجتهم الى الاستيراد. في سنة 1950 وفي مجموعة الدول الغربية OECD، كان هنالك 7 مواطنين بين 20 و64 من العمر مقابل شخص واحد فوق الـ65. تدنت هذه النسبة اليوم الى 4 الى واحد، ومن المتوقع أن تصل الى 2 الى واحد قبل سنة 2050 مما يشير الى تغييرات اجتماعية ومالية كبيرة في الغرب.

لكن بسبب الاضطرابات الأمنية الدولية وخاصة منذ سنة 2001، تخف الرغبة في الغرب بشأن استقبال الغرباء بالرغم من حاجتهم اليهم كما تدل عليه المؤشرات الديموغرافية. نعلم جميعا أن تأشيرات الدخول الى الدول الغربية أصبحت أصعب، وبالتالي حدت من فرص الانتقال للعمل وحتى للزيارة. تحتاج أمريكا اليوم، حتى خلال الأزمة، الى خبراء الرياضيات وقطاعات التكنولوجيا والمعلومات والمعلوماتية والتي تعتبر ركيزة أي اقتصاد متطور. هنالك اليوم أكثر من 400 ألف عالم تكنولوجي وعلمي أوروبي غربي يعيشون ويعملون في الولايات المتحدة، والمزيد يهاجر كل سنة. فقط 13 % منهم يرغب في العودة الى أوروبا بسبب الفرص الأكاديمية التي توفرها لهم الجامعات ومعاهد البحوث الأمريكية.

فالهجرة تتم اذن أيضا فيما بين الدول الغربية وليس فقط من الدول الفقيرة الى الغرب. لذا قررت أوروبا جعل اقتصادها الأول في العالم من ناحية المعرفة، وذلك في سنة 2010 عبر انفاق حوالي 3 % من ناتجها على البحث والتطوير. هنالك دول تحتاج الى أطباء ومهندسين وتسهل هجرتهم اليها. جميع الدول الغربية بحاجة الى التقني الكفؤ والنزيه وصاحب الخبرة لأن هذه الخدمات، ان وجدت، تكون مكلفة جدا للمستهلك. أجرة التقني الجيد هي أعلى من أجرة الطبيب والمهندس والأستاذ الجامعي في العديد من الدول الغربية. هنا تكمن أهمية تطوير التعليم المهني والتقني في الدول النامية والناشئة ليس تسهيلا للهجرة، وانما تلبية لحاجات الاقتصاد المحلي والدولي واعطاء فرص أكبر لمن يطمح الى المغامرة والنجاح.

في ظروف كالتي نعيشها اليوم، هنالك حاجة الى أموال جديدة يتم نقلها من الدول المدخرة الى الأخرى المنفقة أو المبعثرة أحيانا. فالغرب بمعظمه، باستثناء ألمانيا واليابان، ينفق أكثر من امكانياته بينما آسيا تدخر وكذلك الدول النفطية عندما ترتفع أسعار السلعة. في الولايات المتحدة انخفضت نسبة التوفير من الدخل الوطني من 11 % في سنة 1984 الى حوالي صفر في سنة 2007، لكنها وصلت اليوم الى حدود 4 % بسبب الخوف والقلق وضرورة تسديد الديون المتراكمة وهذا تطور ايجابي جيد لكنه غير كاف. في دول شرق أسيا تصل نسب الادخار الى 30 %، لكنها تحتاج الى أكثرية هذه الأموال لتمويل نموها القوي. لا يمكن للولايات المتحدة أن تستمر في الاتكال على آسيا لتمويل انفاقها عبر الاقتراض منها. على أمريكا ترتيب وضعها المالي الداخلي ليس فقط حماية لاقتصادها، وانما تسهيلا لتحقيق التوازن المالي الدولي. هنالك مؤشرات تؤكد على تحقيق بعض التغيير في العقلية التبذيرية الأمريكية، وذلك عملا بالمثل القائل «الحاجة أم الاختراع». المهم أن يبقى هذا التغيير الادخاري، بل أن يرتفع الى حدود الـ 10 % مما يساهم في منع ارتفاع الفوائد بشكل كبير بعد ان تنتهي الأزمة.

ما هي السياسات التي تؤثر ايجابا على نسبة الادخار الوطني والتي يمكن تحريكها؟ أولا، السياسة المالية التي يجب ضبط انفاقها بحيث يخف العجز وربما يتحقق بعض الفائض. لا يمكن للقطاع العام أن يشكل عبئا ماليا كبيرا مستمرا على الاقتصاد، كما يحصل في الولايات المتحدة ولبنان تحديدا. ثانيا، هنالك اصلاحات مطلوبة في الضمان الاجتماعي والصحي بحيث يشعر المواطن بالاطمئنان على حياته ومستقبله. من التأثيرات الايجابية للضمان هو رفع انتاجية العامل المطمئن الى وضعه بحيث يركز أكثر على عمله. ثالثا، ضرورة تقوية القطاع المالي وخاصة المصرفي واللذان كانا السببان الأساسيان للأزمة الاقتصادية العالمية الشاملة. فالتحرير المالي ضروري لكن ضمن معايير السلامة والتروي والتنبه الى دقة المخاطر ومعالجتها. رابعا، من المهم النظر الى مستوى أسعار الصرف في الدول التي تعتمد النظام الثابت والتي يكون نقدها في معظم الأحيان في غير قيمته الحقيقية. وضع أسعار صرف اصطناعية عالية أو منخفضة يضر بالاقتصاد، وبالتالي ان اللجوء الى النظام الحر يبقى مفيدا في الاقتصادات الناضجة. أخيرا تشير الدراسات الى أن تحقيق النمو يسبق رفع مستوى الادخار وليس العكس. فالسياسات التي تشجع الاستثمارات وترفع من نسب النمو هي مختلفة عن تلك التي تحسن نسب التوفير. فالمطلوب اذن تحقيق النمو أولا وثم يأتي الادخار الذي يرتفع معه في ظروف طبيعية وعادية.

* أكاديمي لبناني

رأي القدس

رد امريكي مؤسف على استفزازات نتنياهو

■ يعتزم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلان خطط جديدة لبناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات الاسرائيلية القائمة حاليا في الضفة الغربية المحتلة، لفرضها كأمر واقع قبل التوصل الى اتفاق مع الادارة الامريكية الحالية لتجميد الاستيطان لفترة مؤقتة.

نتنياهو ظل يماطل طوال الاشهر الماضية من اجل كسب المزيد من الوقت لتنفيذ مخططاته في هذا الصدد، حتى يأتي اي اتفاق حول تجميد الاستيطان خاليا من اي مضمون، ودون اي قيمة حقيقية.

التكتيك الذي اتبعه نتنياهو في مفاوضاته ولقاءاته مع المسؤولين الامريكيين في الاشهر الثلاثة الماضية يركز على جدل بيزنطي حول نوعية التجميد وحدوده، فهل سيقتصر على الضفة الغربية فقط، ام انه سيمتد الى القدس المحتلة ومستوطناتها ايضا، ثم ما هو العمر الزمني له، ثلاثة ام ستة ام تسعة اشهر، ثم ما هو الثمن الذي ستدفعه واشنطن والحكومات العربية مقابل ذلك؟

هذه المراوغات حققت الغرض منها حتى الآن، اي نجاح نتنياهو في التهرب من اي التزام للادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي، بتلبية طلباتهما بوقف الاستيطان، وها هو يذهب الى ما هو أبعد من ذلك باعتماد خطط استيطانية جديدة، سيتم تسريع العمل في بنائها لفرضها كأمر واقع على اساس انه يجب استكمال كل البيوت قيد الانشاء واستثناؤها من اي تجميد.

الرئيس الامريكي باراك اوباما كان يأمل التوصل الى اتفاق مع الاسرائيليين بتجميد الاستيطان يسهل له مهمته في الجمعية العامة للامم المتحدة التي ستبدأ اعمالها في اواخر الشهر الحالي، من حيث اطلاق عملية السلام وفقا للتصورات الامريكية الجديدة، وترتيب لقاءات بين مسؤولين عرب واسرائيليين، وخاصة اللقاء الثلاثي شبه المؤكد بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونتنياهو برعاية اوباما ومشاركته فيه.

كنا نتوقع ردا قويا من الادارة الامريكية على خطط نتنياهو الاستفزازية هذه يتناسب مع حجم الاهانة التي تلحقها بالمصداقية الامريكية في العالمين العربي والاسلامي. ولكن توقعاتنا خابت عندما اكتفى روبرت جينز المتحدث باسم البيت الابيض بالتعبير عن «اسفه» تجاه هذه المخططات الاستيطانية «التي تأتي غير متسقة مع خطة سلام قائمة منذ وقت طويل».

الاستيطان الاسرائيلي يشكل خطورة اكبر على المصالح الامريكية والاستقرار العالمي من البرامج النووية الايرانية التي تهدد واشنطن بفرض حصار خانق على طهران بسبب استمرارها فيها. فالتوسع الاستيطاني يعني تحدي الارادة الدولية، وتوجيه صفعة للادارة الامريكية الحالية، مضافا الى كونه ينسف عملية سلام استثمر فيها العالم الغربي الكثير من المال والجهد على مدى السنوات العشرين الماضية تقريبا.

نتنياهو سيستمر في المماطلة وكسب الوقت وخداع حلفائه الامريكيين والاوروبيين، طالما انه مطمئن الى دعم الكونغرس ونفوذ اللوبي اليهودي، وغياب اي نوايا بفرض عقوبات اقتصادية على حكومته لوضع حد لمراوغاته واستفزازاته.

المشهد السياسي المصري المزدحم ومحاولة لفك طلاسمه

محمد عبد الحكم دياب*

■ أحكمت قضية التوريث سيطرتها على المشهد السياسي المصري. والمشهد بطبيعته مزدحم بصور كثيرة. أغلبها شاذ وغريب وبعضها معتاد ومألوف. هذه السيطرة صنعتها أطماع التوريث التي اقتربت من نهاياتها. في صدارة المشهد يقف مبارك الأب مرتبكا ومنهكا. وبعد أن كان هو القابض على الزمام والآمر الناهي. ارتخت قبضته وضعف وضعه. لم يبق له إلا بقايا مصالح وارتباطات بفلول الحرس القديم، وبعض مؤسسات القوة كالحرس الجمهوري والمخابرات العامة. وفي مواجهته يقف الابن كلمته هي العليا. لا ترد ولا ينازعه فيها أحد تدفع به مؤسسات.. شخصية وعرفية أكثر منها نظامية وقانونية. تتقدمها مؤسسة العائلة، ومعها حلف ممتد بين تكتلات رجال الأعمال وأجهزة الدولة والأمن. وضعت كلها فوق القانون. وإذا احتاجت لقانون تصنعه وتصيغه بنفسها ولنفسها، بعد أن بسطت سطوتها المالية والاقتصادية والسياسية والتشريعية والخدمية (إسكان وتعليم وثقافة وصحة وإعلام) بسطتها على كل شيء. وفي محيط هذه الكيانات تشاهد صفا طويلا من الطامعين في الغنيمة والمستسلمين لجبروت الابن، وقهر منظومة الاستبداد والفساد والتبعية والبلطجة. والذي يبدو غائبا عن المشهد هو المواطن.

يقف على البعد يترقب وينتظر النتائج، ويحمل رفضا وكراهية شديدة لمشروع التوريث. وإذا ما تأملنا تفاصيل المشهد ككل نجده يوحي بفهم جديد لتصريحات الأب في زيارته الأخيرة لواشنطن. الأب الذي بدا مراوغا في رده على الأسئلة المتعلقة بالتوريث. لم يكن في الحقيقة يملك ردا.

ما قاله غطى به على قلة حيلته وهوانه على أهله الذين لا يرحمون شيخوخته. فأطماعهم تعرضه لضغوط لا قبل له بها. وهناك ركن آخر من الصورة لمعركة مسرحها موقع المشروع النووي في الضبعة. وهو يشغل مساحة 20 كيلو مترا مربعا، ويقع على شاطئ البحر المتوسط، على بعد 541 كيلو مترا غربي الاسكندرية، وصدر له قرار جمهوري في 1983 وبموجبه خُصّصت هذه الأرض للمشروع. وتتخذ حاليا خطوات لإلغاء هذا القرار، استجابة لضغوط مراكز القوى. ومن أجل أن يأخذ الإلغاء صيغة بريئة كُلفت شركة بارسونز للاستشارات الاسترالية لإعداد دراسة جدوى جديدة تعيد النظر في صلاحية المكان، ودراسة أربعة مواقع أخرى بديلة. تمهيدا لإصدار قرار جمهوري آخر يلحس القرار الأول.

ومن جانبها أكملت صحيفة الدستور القاهرية رسم الصورة في عدد الأربعاء قبل الماضي. حيث يقف في صدارتها الملياردير المتخصص في انشاء القرى السياحية، وهذا جعل كثيرين.. حسب التقرير الذي حررته نادية الدكروري للصحيفة. يؤكدون أن هذا الملياردير القريب من اسرة الرئيس يعمل على الفوز بارض الضبعة وإلغاء المشروع النووي فيها.

هذه المعركة توشك على الانتهاء بالضربة القاضية. وإذا ما انتهت على هذا النحو ستزيد من تعقيدات وضع الأب النفسي والصحي. وهو المطلوب للمسارعة في حسم مشروع التوريث بشكل نهائي.

من ناحية أخرى جدت ظروف غير مواتية بالنسبة للاب نتيجة لضعف لياقته الأمنية، إذا جاز التعبير، وكانت هذه اللياقة هي كل ما لديه ويعرفه، ومكنته من إحكام قبضته على الأوضاع وقهر الناس. بدأت أجهزة الأمن خاصة جهاز أمن الدولة، تنقسم على نفسها، بعد أن نما داخلها تيار يرى أن استمرار مكاسبها وهيمنتها مرهون بدوام قبضتها محكمة ومتحكمة، ومشروع التوريث يوفر لها ذلك. وهي كأجهزة ليس في مقدورها تحمل النتائج المترتبة على انتقال الحكم إلى غير جمال مبارك. وتقبل أن تكون رهينة لديه وخادمة له خشية المحاسبة والمحاكمة إذا ما تولى غيره الحكم. وسبيل تجنب ما قد يقع هو التشبث بالوريث وإنجاح مشروع التوريث، وهذا التيار يساعد أعضاء لجنة جمال مبارك على عقد صفقات مع أحزاب المعارضة، ونجحت جهوده إلى حد كبير مع حزب التجمع اليساري، وأقر رئيسه بأن الخيار إذا كان بين الإخوان المسلمين أو جمال مبارك (أي التوريث) فإن حزبه سيختار التوريث، وأقر أنور السادات ابن شقيق السادات وله حزب صغير تحت التأسيس بالتوريث. وحجته ضعف وانقسام أحزاب المعارضة وعجزها عن توحيد كلمتها وعن تقديم مرشح تقف وراءه. ويبدو حزب الوفد هو الآخر لا يمانع في عقد صفقة مع الابن إذا ما وفر عددا من المقاعد النيابية للوفديين في مجلس الشعب القادم، واستغلال رغبته في إزاحة الإخوان والمستقلين في الانتخابات القادمة والحصول على عدد من مقاعدهم.

هذه التداعيات أثرت على فئات وشرائح بين كتل ذات وزن شعبي لصالح التوريث. منها جماعات نوبية منضوية تحت كيان يطلق عليه لجنة المتابعة ومقره القاهرة.

تقدمت هذه اللجنة برسالة إلى مبارك الإبن تطالبه بخمسة مطالب. وترجوه أن ينظر لأبناء النوبة ويشملهم بعين العطف ويتسع وقته للاطلاع على مشاكلهم. وكان هذا بمثابة الاعتراف الثاني بالتوريث بعد الاعتراف الأول من البابا شنودة والكنيسة المصرية. ومعروف أن الجماعات الانعزالية والطائفية والمذهبية تعلق آمالها على جمال مبارك لطبيعته الانعزالية، و انبهاره بالغرب، ولدوره في ترسيخ المشروع الصهيوني وحماية دولته. كل هذه الجماعات تقريبا ترفع رايات السند الخارجي وتسعى للدعم الأجنبي. كان مضمون الرسالة النوبية أقرب إلى المبايعة منها إلى طلب تحقيق مطالب خاصة بأهل النوبة. ولم يكد حبر هذه الرسالة يجف، وفي جو فرح عم معسكر التوريث، الذي علق على الرسالة آمالا عريضة تفتح باب المبايعات والتأييد. جاءت الضربة الموجعة من شباب النوبة.

وكان واضحا أنها موجهة إلى جمال مبارك شخصيا. بادر الشباب النوبي بتأسيس جماعة باسم « نوبيون ضد التوريث » في اللحظة التي كان الابن يتهيأ فيها للسفر في زيارة كانت مقررة إلى مركز نصر، بمنطقة النوبة في محافظة أسوان، صباح الخميس أول أمس. وتسبب الموقف القوي لتلك الجماعة في حرج بالغ لمبارك الابن وفرقته، ولم يكن أمامه إلا إلغاء الزيارة. وكانت جماعة «نوبيون ضد التوريث » قد أصدرت بيانا أعلنت فيه رفضها للزيارة وعدم ترحيبها بالزائر ومن معه. وأن يأتي رد الفعل على هذه الدرجة من الرفض من أناس عرفوا بكرم الضيافة، ودماثة الخلق، وطيب المعشر والرقة، وعلى درجة عالية من الأمانة والحلم والصفاء النفسي. يبين تأثير الكراهية الشديد على الطبيعة الإنسانية الطيبة.

وصف البيان الزيارة بأنها دعاية للتوريث لا علاقة لها بالنوبة ولا بمشاكلها. وكان البيان صريحا في موقفه. معلنا دون لبس أنه ضد توجهات جمال مبارك.

لطمة النوبيين القوية جاءت في لحظة حرجة من تاريخ مصر.

تبحث فيها عن حل لأزمتها ومأزقها مع حكم عائلة تطمع وتسعى لتوريث الحكم لنسلها، وفي خضم البحث عن الحل تواترت الأحاديث عن دور القوات المسلحة، ومعها ارتفعت أصوات رموز وشخصيات ذات وزن سياسي ومهني وأكاديمي.

تأمل الخلاص من كابوس حكم العائلة وتبعاته. ومنهم من توجه للجيش لإحساسه بوطأة الوضع، وما نجم عن عملية الإخصاء، التي جرت للأحزاب القائمة، وأدت إلى عقمها الشديد. فلا طاقة فيها للخصوبة، ولا قدرة لها على التناسل. مثل البغال التي ليس لها في التناسل ولم تخلق للانجاب، ومثل طواشية السلاطين والأمراء وأصحاب الجاه والثروة. والطواشي يخدم في قصور وحمامات وأجنحة وغرف نوم النساء والجواري والغلمان، لا يخشى منه على إمرأة أو جارية أو غلام. وأغلب أحزاب مصر تستمتع بوجودها في أحضان ومخادع الحزب الحاكم، ولا تقاوم مشاركته غرف نومه، ومع ذلك لم تبد عليها علامات حمل أو مقدمات وضع. واتجه بحث قياديين ومسؤولين ووزراء لجنة جمال مبارك (السياسات) وملحقاتها عن طريق يبعد المؤسسة العسكرية عن الصراع الدائر على الحكم، ويحرضها ضد الكتاب والباحثين والصحافيين، وتوقيع العقوبات عليهم. ويعمل جمال مبارك على إحياء مادة في الدستور (المادة 100). تجرم وتعاقب من يقحم المؤسسة العسكرية فيما يخص إدارة الحياة المدنية للبلاد. واستغلال ما ينص عليه القانون في عدم نشر شيء له علاقة بها أو بالمخابرات العامة دون إذن مسبق من المخابرات العسكرية، واعتبار ما يرد في الصحف المعارضة والمستقلة عن دور محتمل للقوات المسلحة فى تحديد مستقبل الحكم جريمة تضع صاحبها تحت طائلة القانون.

ويبدو أن مبارك الابن يرى في إحياء تلك المادة فرصة تمكنه من إحالة خصومه إلى المحاكمة. ويضغط على الأب من أجل إعادة العمل بها.

يبدو الأمر وكأن جمال مبارك تنقصه المعارك. فيفتح على نفسه معركة جديدة. لا يقنع فيها بوقوف المؤسسة العسكرية على الحياد من مشروع التوريث. يريدها سندا لمشروعه وأطماعه وعقده. وكان مقال الأكاديمي والكاتب البارز حسن نافعة، الذي نشر مؤخرا في صحيفة « المصري اليوم » وتناول فيه موقف المؤسسة العسكرية من قضية التوريث. أثار هذا المقال رد فعل غاضب في كواليس الحكم وبين أعضاء لجنة جمال مبارك. لأن الكاتب أعرب عن تخوفه، وهو تخوف مشروع، من أثر دفع مصر للتحول نحو النظام الملكي، وقال إن هذا يضع الجيش على المحك في صراع مرتقب « حيث من المعروف بأن على رأس أهداف المؤسسة العسكرية هو الحفاظ على النظام الجمهوري » وهذا ما جاء في ختام مقاله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

اطفالنا يتدربون في معسكرات المنطقة الخضراء

هيفاء زنكنة*

■ استوقفني اعلان صقيل ملون، مزين، بصورة فتاة عراقية جميلة ترتدي زي الكشافة، منشور على موقع سبيرت اوف أميركا دوت نت (روح امريكا) وموقع شركاء العراق (الاسم الجديد لموقع قوات الاحتلال)، يقول الاعلان : « تعالوا واظهروا دعمكم لفتيات الكشافة في العراق. ساعدوا فتيات بغداد. ان فتيات ومرشدات الكشافة العراقيات يطلبن منكم التبرع بمبلغ مالي مقابل علبة بسكويت (تبرعت بها فتيات الكشافة الامريكيات). ستستخدم التبرعات لاقامة معسكر كشفي للفتيات فتعالوا وادعموهن.

يوم الخميس السابع من حزيران من الساعة الثانية حتى الرابعة بعد الظهر». ويبدو الاعلان المزين بصورة الفتاة ذات الابتسامة الطفولية الآسرة بريئا براءة مفرداته وألوانه، فمن منا لا يريد بناء علاقة الصداقة بين الشعوب، وهل هناك من هم أكثر تأهيلا من الفتيان والفتيات، والكشافة والمرشدات، بشكل خاص، للقيام بهذه المهمة الضرورية للاستقرار والسلام العالمي؟

غير ان مانراه على سطح الملصق الملون شيء واهداف الاعلان والنشاط المصاحب له شيء آخر. حيث لم يتم تصميم وطبع وتوزيع الملصق من قبل مجلس الكشافة والمرشدات العراقي بل من قبل «مجلس المنطقة الخضراء».

ويبين لنا الخبر المنشور مع الملصق على المواقع العسكرية الامريكية والمواقع المؤيدة للجيش الامريكي في «حربه على الارهاب» و«تحرير العراق»، بان «مجلس المنطقة الخضراء يطلب مساعدتك لاعادة تنشيط مشاركة فتيات وفتيان الكشافة في العراق. كان العراق من المؤسسين الاوائل للحركة الكشفية في المنطقة العربية غير انه فقد الإعتراف العالمي في التسعينات عندما غيّر صدام حسين، اهداف المنظمة العراقية. غير ان «مجلس المنطقة الخضراء» يعمل على تبني اعادة ولادة الحركة الكشفية في العراق كطريقة لتبني الفتوة وارشادهم وتعليمهم القيم والمهارات التي ستؤهلهم للنجاح في الحياة. ومع كثرة المهمات التي ستلقى على كاهل قيادة جيل العراقيين المقبل، ستكون هذه طريقة مهمة لتكوين شباب البلد ليكونوا قادة الغد. وادراكا لقيمة مفهوم كهذا في العراق، اسست مجموعة من موظفي وزارة الخارجية والسفارة الامريكية والقوات العسكرية وبضمنهم ضباط قوات مشاة البحرية (المارينز) بتأسيس «مجلس المنطقة الخضراء» لتوفير الدعم لتجديد الكشافة العراقية». من قراءة الاعلان الترويجي اعلاه وبمعلومته المضللة عن سبب توقف نشاط الحركة الكشفية في فترة التسعينات متعاميا عن كونها فترة الحصار الجائر، يتبين بان تدريب فتيات وفتيان الكشافة العراقية وهم في ذلك العمر الغض المؤهل للتقبل والتعلم والتكوين، من قبل موظفين في وزارة الخارجية الامريكية والسفارة الامريكية والقوات العسكرية وبضمنهم ضباط قوات مشاة البحرية (المارينز)، هو أكثر من مجرد حرص شخصي على تطويرهم و(سواد عيونهم) كما نقول بالعامية، بل ان هناك اهدافا واضحة محددة لهذا الدعم والتشجيع. اذ تأتي هذه النشاطات العسكرية ضمن اتفاقية الاطار الاستراتيجي الهادفة الى تطبيع الوجود الامبريالي الامريكي في العراق أمنيا واقتصاديا وثقافيا، وعبر الهيمنة على المجتمع المدني ومنظماته.

وتهدف هذه النشاطات بامرة القوات العسكرية وقوات المارينز سيئة الصيت، على المدى القريب، الى تجميل الوجه البشع لهذه القوات وأنسنة المستعمر ومسح جرائمه التي لا يزال يرتكبها سواء بشكل مباشر او غير مباشر عبر المتعاونين معه. اما على المدى البعيد، فانها ولادراكها اهمية الحركة الكشفية وتحمس الكثير من الشباب للانضمام اليها (بلغ عدد المنتسبين 12000 عضوا وفق إحصاء المكتب الكشفي العالمي في 13 ديسمبر 1999)، ومع توفر الدعم المادي المشروط، ستصبح منظمة تعد القياديين وفق مواصفات المستعمر وعلى ابعد مسافة ممكنة من الروح الوطنية و«حب الوطن والدفاع عن حياضه».

حسب تعريف الكاتب نجدت فتحي صفوت للكشافة في مقالة له عنوانها «ذكريات عن الحركة الكشافية في العراق» .

والمعروف ان مجلس الكشافة والمرشدات هو واحد من منظمات المجتمع المدني العراقي العريقة التي يعود تأسيسها الى عام 1918، وأرتبطت في أذهان الكثيرين بظاهرة الفتوة التي نشأت في العصر العباسي، وتميزها بقيم الشهامة والكرم و الشجاعة والدفاع عن الضعيف. وتأسست جمعية الكشافة الجديدة لأول مرة في بغداد، وسجلت عالميا عام 1922، وإنتشرت في كافة ارجاء العراق نظرا لحماس الشباب ورغبتهم بالانضمام اليها.

وفي سنة 1949، قامت وزارة المعارف باعادة تنظيم الكشافة باعتبارها حركة توجيهية تربوية فأوعزت إلى مديرية التربية البدنية بإقامة الدورات التحضيرية للقادة فأوفدت عشرة مدرسين إلى مركز التدريب الدولي ببريطانيا حيث قاموا اثر عودتهم بتنظيم دورات تدريبية للقادة، وشرعوا بتأليف فرق نموذجية في بغداد وباقي المدن، وفي عام 1954 أسهم قادة العراق في تأسيس المنظمة الكشفية العربية. وحرص العراق على استضافة العديد من الأنشطة العربية واستمرت مشاركة الكشافة العراقية في معظم المخيمات والمؤتمرات واللقاءات والندوات العربية والعالمية، كما شارك في تنظيم بعضها، غير أن ظروف الحصار(1990 – 2003) اثرت على مشاركات الكشافة العراقية في الأنشطة الكشفية العربية والعالمية وادت الى تجميد عضويته.

وفي آذار/ مارس 2004، أعلن بيان لسلطة الاحتلال وبتوقيع الحاكم الامريكي بول بريمر عن تأسيس « منظمة الكشافة العراقية التي هي امتداد للبرنامج الدولي الموسع لكشافة المحترفين. ويأتي تأسيس المنظمة عقب عمل دؤوب ومكثف لمتطوعي الكشافة الذين أبدوا استعدادا لدعم هذا الجهد. وسيكون مقر المنظمة في بغداد مع اقامة 5 مخيمات اخرى تتوزع في مناطق مختلفة في الجبال والبحيرات والغابات والاهوار والمناطق السهلية.»

وقد تحول نشاط الكشافة العراقية، منذ عام، من مدني يدار من قبل قادة الكشافة العراقيين، انفسهم، الى نشاط يختلط فيه المدني بادارة العسكري الامريكي. ونموذج ذلك دورات التدريب الاسبوعية التي تتم في معسكر سلاير في المنطقة الخضراء، والمستخدمة دعائيا من قبل جهاز الاعلام العسكري. مثال ذلك: اصدار « فيلق القوة المتعددة الجنسيات – العراق» في معسكر فيكتوري، بيانا صحافيا بتاريخ 4 آب/ أغسطس بعنوان « فرق الكشافة العراقية تمارس أنشطتها في قصور صدام السابقة». جاء في البيان، وبالتفصيل، كيف ان العسكريين الامريكيين، من كبيرهم الى صغيرهم، يتبرعون بوقتهم، لقضاء نهار مع الاطفال العراقيين، وحسب الرائد غاري، لكي يرى الاطفال: «أنّ هذا المكان هو جزء من تاريخهم». بينما تضيف الملازم الأوّل جيسيكا بورتن، إحدى المتطوّعات لهذا النشاط الكشفي للأطفال «إنّ هؤلاء الأطفال لم يكن حتى مسموحا لهم برؤية هذا المكان خلال فترة حكم الرئيس السابق صدام». وكأن المنطقة الخضراء، وهي مقر كل ما يرمز الى بربرية الاحتلال وجرائمه، ساحة مفتوحة لكل العراقيين بكل طبقاتهم واجناسهم، يتنزهون فيها كيفما شاؤوا، وليست محصنة باسوار تمنع دخول حتى العملاء الاوفياء ما لم يحملوا التصريحات الخاصة، ذات الالوان المختلفة، كل حسب درجة خدمته.

والسؤال المهم هو كيف سيكون بامكان اطفالنا من البنين والبنات الذين «قام 100 جندي امريكي بتخصيص جزء من وقتهم للقائهم كلّ يوم سبت»، بالتمييز ما بين هو حقيقي وزائف، مابين التضليل والواقع، وما بين الاجندة السياسية للمستعمر والروح الوطنية وحب الوطن؟ واذا ما تفحصنا حجم الجرائم التي ارتكبها المحتل في بلادنا، يصبح السؤال الاول هو: هل بامكان السفاح ان يكون مربيا فاضلا؟ على من تقع مسؤولية حماية اطفالنا من تلقين قتلة الشعوب؟

هذه المسؤولية الكبيرة في حماية اطفالنا تقع على كاهلنا جميعا كمواطنين، على الآباء والامهات، على مجلس الكشافة والمرشدات العراقي بتاريخه الاصيل والمنظمات المماثلة العربية والاسلامية، ولاجدوى من توقع أي شيء من «الحكومة» وهي التي وقعت الاتفاقية الامنية واتفاقية الاطار الاستراتيجي مع العدو لتجدد مظاهر بقائه بيننا.

* كاتبة من العراق

إشكالية الانحدار بين فرنسا وبريطانيا

مالك التريكي

■ هنالك قوم في فرنسا أطلق عليهم منتقدوهم اسم «الانحداريين». وهم أولئك المثقفون الذين أخذوا يكتبون، منذ أكثر من عقد، عن مظاهر الوهن التي يعتقدون أنها تؤذن بحتمية انحدار الأمة الفرنسية، أو بدخولها فعلا في طور من أطوار الانحدار المديد. ولعل من أشهر هؤلاء الانحداريين الاقتصادي والكاتب نيكولا بافريز الذي أصدر عام 1997 كتابا بعنوان «الثلاثون التعيسة» قال فيه إن ثلاثين سنة من البطالة والعجز المالي والنمو البطيء والتفكك الاجتماعي قد أعقبت الفترة التي تمتد تقريبا من 1947 إلى 1973 والتي كان الاقتصادي الفرنسي جان فوراستيي قد سماها «الثلاثين المجيدة»، باعتبار أنها كانت عهد ازدهار اقتصادي وعنفوان قومي لم يسبق لفرنسا أن خبرت مثيلا له طيلة تاريخها الحديث.

وقد بدأت فترة الثلاثين المجيدة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، أي مع بدء فقد فرنسا امبراطوريتها الاستعمارية وتقلصها جغرافيا إلى حدودها القومية الأصلية، بما يوحي (وهذا مكمن الطرافة) بأن فقد المستعمرات لم يكن له أثر سلبي على فرنسا، بل إن تصفية الاستعمار كانت خيرا وبركة عليها. لكن ما حدث في بريطانيا هو العكس. إن لم يكن على صعيد الواقع، فعلى صعيد السيكولوجيا الجماعية. ذلك أنه قد استقر في ضمير الأمة البريطانية منذ استقلال الهند عام 1947 أن انفراط الامبراطورية الاستعمارية قد كان نكبة على بريطانيا. إن لم يكن على صعيد القدرة والثروة، فعلى صعيد الصورة والسمعة.

إذ إن بريطانيا فقدت دورها القيادي العالمي الذي تبوأته طيلة القرن التاسع عشر والعقد الأول أو العقود الثلاثة الأولى (حسب النظريات) من القرن العشرين. بحيث أن بريطانيا لم تعد «عظمى» إلا بحكم الإسم الذي يحيل إلى اتحاد بين ثلاثة بلدان صغيرة، أي أنها لم تعد «عظمى» إلا مجازا وتجوّزا. لكن كثيرا من أبنائها ظلوا يحنون إلى العظمة الامبراطورية حنينا لا شبيه له في فرنسا (باستثناء حنين قدامى المستوطنين، ممن يكنّون بـ«الأقدام السوداء»، إلى «الجزائر الفرنسية» وإيمان بعضهم بأن التفريط في «أرض فرنسية» قد كان جريمة تاريخية لا تغتفر). وإذا كانت النخبة السياسية الفرنسية في مجملها مقتنعة بأن فرنسا قوة متوسطة وأن طموحاتها، مهما كانت كبيرة ومشروعة، لا بد أن تتناسب مع قدراتها الحاضرة، فإن النخبة السياسية البريطانية لا تزال في مجملها متشبثة بعقيدة «الملاكمة فوق الوزن». وتقول هذه العقيدة الدبلوماسية إن قدر بريطانيا هو أن تضطلع في السياسة الدولية بدور يتجاوز قدراتها الفعلية. أولا بسبب من «عظمة» تاريخها، وثانيا بسبب من سعة طموحاتها. ذلك أن المسألة كلها هي مسألة علوّ همة قومية، أي مسألة إرادة سياسية.

ولا شك أن هذا موقف له مبررات معقولة ونتائج ملموسة. ولعل النتائج هي أقوى المبررات. فلا تزال بريطانيا قوة اقتصادية وثقافية يعتدّ بها. كما أنها لا تزال منذ أكثر من نصف قرن تلعب دورا عالميا بارزا في السياسة والدبلوماسية وفي شؤون الحرب والسلم. إلا أن أقدر القوم على مصارحة الذات بالحقيقة لا ينكرون أن استمرار بريطانيا في لعب هذا الدور الذي يتجاوز قدراتها وأهميتها الفعلية إنما سببه هو «العلاقة الخاصة» أو بالأحرى التبعية الأوتوماتيكية نحو الإدارات الأمريكية المتعاقبة. ولهذا فإن الدول الكبرى في الاتحاد الأوروبي قد يئست، بعد أكثر من أربعة عقود من المحاولات، من إقناع بريطانيا بتغليب انتمائها الأوروبي على عاطفتها الأطلسية، أي تغليب نداء البر على نداء البحر (بلغة تشرشل)، والتحول إلى لاعب أوروبي قيادي مائة في المائة بدل الاستمرار في لعب دور التابع المتشبث بـ«أذيال المعطف» الأمريكي (حسب العبارة الشهيرة).

وإنه لمن الصدف – التي قد لا تكون عديمة الدلالة – أن يكون أمريكي من أبناء العمومة هو الذي يعلن بدء انحدار الأمة البريطانية: فقد كتب سترايك ماكغواير، مراسل «نيوزويك» في لندن، أخيرا مقالا مطولا هو بمثابة المرثية لـ«بريطانيا المتقلصة»، هذه القوة المتراجعة التي سبق لوزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون أن قال عنها منذ الخمسينيات إنها فقدت امبراطورية وما زالت لم تجد دورا. إلا أن مقولة الانحدار هذه، كما تبيّن الحالة الفرنسية، هي مقولة إشكالية. ولهذا فرغم تشابه أعراض العلة بين البلدين ورغم تزايد المخاوف في بريطانيا، فإنه لم تظهر (أو ما زالت لم تظهر بعد) مجموعة من «الانحداريين» البريطانيين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6300 السبت/الاحد 5/6 ايلول (سبتمبر) 15/16 رمضان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6300 Saturday/Sunday 5/6 september 2009

موقع الكتروني يبيع الاصدقاء

الانترنت يتحول الى خاطبة في اليابان

■ طوكيو ـ ا ف ب: ازداد عدد الازواج اليابانيين الذين تعرفوا الى بعضهم البعض عن طريق الانترنت في مقابل اولئك الذين التقوا عن طريق وسيط كما كانت الحال في معظم الاحيان مع اسلافهم، على ما جاء في دراسة حديثة.

وافادت شركة التأمين اليابانية «مييجي ياسودا» التي استطلعت في آذار/مارس آراء ستة آلاف ياباني بين رجل وامرأة، تتراوح اعمارهم بين الثلاثين والتاسعة والخمسين ان «عدد الزيجات المدبرة عن طريق احد الاقارب («اومياي») تراجع على نحو كبير، في حين ان تلك التي تتم عبر شبكة الانترنت الى ارتفاع».

وتبلغ نسبة الخمسينيين الذين ارتبطوا من خلال «مزوج» وهو فرد من العائلة في معظم الاحيان 5.15 % في حين لا تتجاوز نسبتهم لدى الثلاثينيين 35.1 في المئة.

اما في فئة 30 – 39 عاما، فأكد 2.7 % منهم انهم وجدوا نصفهم الآخر عن طريق مواقع الزواج او مساحات النقاش عبر الانترنت. علما ان النسبة اعلى لدى النساء مما هي عليه لدى الرجال: 2.8 % في مقابل 6.6 %.

وبحسب «مييجي ياسودا» بات الانترنت «اسلوب اللقاء الجديد، وقد يتعاظم شأنه مستقبلا وينبغي تاليا التنبه اليه».

غير ان مقر العمل لا يزال المكان الامثل للقاءات التي تفضي الى الزواج بالنسبة الى الثلاثينيين كما الى الاربعينيين والخمسينيين، وتتراوح نسبتهم بين 24 % الى 29 % على اختلاف الاعمار ومن الجنسين. في حين ان الاصدقاء والمعارف لا يزالون مصدرا لهذه اللقاءات بنسبة 15 % المئة الى 25 %، والبيئتين المدرسية والطالبية ايضا بنسبة تتراوح بين 11 % و15 %.

وفي واشنطن في حال كنت تعاني شحا في عدد الاصدقاء على موقع «فايسبوك» فحل مشكلتك متوافر عند الموقع الاسترالي «يو سوشال دوت نت» الذي يقترح بدءا من هذا الاسبوع على مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الاول معالجة هذا النقص من خلال المال.

وكان الموقع قد اجتذب الاهتمام في مطلع العام عندما اقترح على مستخدمي موقع المدونات الصغرى «تويتر» شراء «المتتبعين».

وهو بات راهنا يقترح خدماته على موقع «فايسبوك» عن طريق مجموعة من الصيغ تبدأ برزمة «الف صديق» في مقابل 30.177 دولار، وصولا الى رزمة خمسة الاف صديق، وهو السقف الاعلى للاصدقاء في حساب كلاسيكي على موقع «فايسبوك»، بمبلغ قدره 30.654 دولار.

وثمة امكانية ايضا لشراء «مؤيدين» علما انه ليس هناك سقف لعددهم، وذلك بمبالغ تتراوح بين 30.177 دولار للحصول على الف مؤيد وبين 30.1167 للحصول على عشرة الاف مؤيد.

ويصف موقع «يوسوشال»، «فايسبوك» بالمنصة الدعائية الهائلة، وهو يسوق للبعد التجاري الذي ينطوي عليه فعل شراء الاصدقاء.

ويقول موقع الانترنت الاسترالي انه: من خلال جمهور واسع على «فايسبوك»، ستستطيعون الاتصال بمجموعة محددة من الاشخاص من اجل التسويق لأي امر ترغبون فيه.

ويقول احد المسؤولين في موقع «يوسوشال» ليون هيل في بيان ان «فايسبوك» هو «اداة تسويقية فعالة جدا». ويضيف ان «المشكلة الوحيدة تكمن احيانا في صعوبة الحصول على جمهور يتم التوجه اليه. وهنا نتدخل».

وحذر موقع «فايسبوك» الخميس في بيان من استخدام هذه الخدمة «لقد بدأنا للتو تحقيقا في هذا الصدد، غير انه من الواضح انه ينبغي لزبائن هذه الخدمة المحتملين توخي الحذر».

اصحاب الأفخاذ النحيلة يواجهون خطر الموت المبكر: الفخذان السمينان يحميان من أمراض القلب

■ لندن ـ يو بي آي: قد يحول الفخذان السمينان دون الإصابة بأمراض القلب. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) نتائج دراسة دنماركية نشرت في «المجلة الطبية البريطانية» أشارت إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بفخذين يتجاوز محيطهما الـ60 سم، معرضون لخطر أقل للإصابة بأمراض القلب. وشملت هذه الدراسة 3 آلاف شخص واستمرت 10 سنوات، وقد أخذت قياسات وركيّ وفخذيّ هؤلاء الأشخاص بالإضافة إلى وزنهم وطولهم ونسبة الدهون في جسمهم. كما أخذت عوامل أخرى بعين الاعتبار أيضاً مثل التدخين ومستوى الكولسترول في الدم.

وأظهرت الأرقام أن 257 رجلاً و155 إمرأة توفوا خلال هذه الفترة، وعانى 263 رجلاً و140 إمرأة من أمراض في شرايين القلب، وأصيب 103 رجال و34 امرأة بأمراض قلبية. وأشار العلماء في جامعة كوبنهاغن إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بفخذين نحيلين دون الـ55 سنتم يواجهون خطراً مضاعفاً للإصابة بمشاكل صحية خطيرة أو الموت المبكر.

من جهته، قال الطبيب بيريت هايتمن الذي قاد الدراسة «هذا الخطر المتزايد غير متصل بالبدانة في منطقة البطن والبدانة بشكل عام بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي تؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب وضغط الدم».

وأضاف العلماء أن الخطر الذي يشكله الفخذان النحيلان قد يكون مرتبطاً بالكتلة العضلية الصغيرة.

أم فلبينية تغرق أطفالها الأربعة

■ مانيلا ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الفلبينية أن أما تبلغ من العمر 34 عاما أغرقت اطفالها الأربعة ومن بينهم رضيع يبلغ من العمر تسعة أشهر في نهر بوسط البلاد.

وأعربت الشرطة عن اعتقادها أن الأم كانت تعاني من الاكتئاب عندما أغرقت اطفالها. وقالت الشرطة إن المشتبه بها التي لم يكشف عن هويتها ألقت طفلها الرضيع في البداية في النهر في بلدة كالاترافا بإقليم نيجروس أوكسيدنتال على بعد 540 كيلومترا جنوب مانيلا.

وأضافت أن الأم بعد ذلك قفزت في النهر مع أطفالها الثلاثة الذين تبلغ أعمارهم 12 و8 و6 سنوات.

وأوضحت الشرطة أن المشتبه بها عادت بعد ذلك إلى المنزل وأخبرت زوجها بشأن الحادث. واعتقلت الشرطة في وقت لاحق الأم التي أبدت شعورها بالندم على فعلتها.

لصوص ينفذون اسرع سرقة ثمينة بـ«حجر»

■ نيويورك ـ د ب أ: يصدق شعار شركة «أبل» الامريكية الخاص بنظام تشغيلها الجديد: «الأفضل.. الأسرع.. الأسهل» على وصف عملية السطو المسلح التي قامت بها عصابة من خمسة لصوص اقتحموا متجرا تابعا لشركة أبل نفسها في نيوجيرسي، حيث تمكنوا من الفرار بغنيمة تتكون من 23 كومبيوترا محمولا و14 جهاز «آي فون» وتسعة أجهزة «آي بود توتشز» في غضون 31 ثانية فحسب.

وأظهر شريط كاميرا المراقبة الامنية أن أفراد العصابة استفادوا من تصميم واجهة المتجر المطلة على الشارع في ضاحية مارلتون بنيوجيرسي (140 كلم جنوب شرقي نيويورك) لتنفيذ مأربهم.

فقد استخدم اللصوص حجرا لتحطيم الواجهة الزجاجية بضربة واحدة. وأشار أحدهم للحارس أنهم يحملون سلاحا، فيما انتشر رفاقه في ممرات المتجر وأخذوا معهم الاجهزة الاليكترونية الثمينة ولاذوا بالفرار.

وقالت المواقع المتخصصة في بيع الاجهزة التكنولوجية إن الغنيمة تقدر بـ40 إلى 100 ألف دولار لكنها أشارت إلى أن شركة مثل «أبل» كان من المفترض أن تتوقع حدوث عملية سطو كهذه.

الرجال يفضلون.. السمينات

■ ميامي ـ يو بي آي: يفضل الرجال النساء السمينات ويعتقدون أن اداءهن أفضل في السرير.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته مواقع الكترونية أمريكية متخصصة بالمواعدة «دايت.كوم» و«ماتش مايكر.كوم» و«امور.كوم» أن 85 % من الرجال وافقوا مع عبارة «لا أمانع بوجود بعض الوزن الإضافي»، بينما اشار 80 % من الرجال إلى أن النساء السمينات أقل نكداً من النحيفات.

وصرح 70 % من الرجال أنهم يهتمون بداخل المرأة أكثر من شكلها الخارجي، غير أن 90 % من النساء يعتقدن أن الرجال يجدون النساء البدينات غير جذابات.

من جهتها قالت شيرا زويبنر، مستشارة العلاقات العاطفية لهذه المواقع الثلاثة «تظهر هذه الاستطلاعات اختلافا كبيرا بين الطريقة التي ينظر فيها الرجال والنساء إلى العلاقات... للأسف هذه الاختلافات بين الجنسين شائعة جداً وتقود إلى ضياع العديد من فرص إقامة علاقات».

الاسكتلنديون يرمون طعاما قيمته أكثر من مليار جنيه استرليني

■ لندن ـ يو بي آي: يرمي الاسكتلنديون طعاماً تتجاوز قيمته المليار جنيه استرليني كل سنة. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن التقرير الصادر عن برنامج النفايات والموارد الاسكتلندي أفاد أن قيمة الأطعمة التي يرميها الاسكتلنديون كلّ عام تقدر بأكثر من مليار جنيه استرليني (1.6 مليار دولار أمريكي)، وأغلبها من الحليب والخبز والخضروات والفواكه.

كما أشار التقرير إلى أن 1 من كل 7 أطعمة مرمية لا يزال في رزمته، وتتكلف المجالس البلدية 85 مليون دولار سنوياً للتخلص من بقايا الطعام.

ويبلغ حجم بقايا الطعام المرمية 570 ألف طنّ، وتخسر كلّ أسرة اسكتلندية معدل 704 دولارات أمريكية من رمي الطعام.

وأشار معدو الدراسة إلى إمكانية التخلص من هذه المشكلة من خلال تخطيط أفضل واعتماد طريقة جديدة في تخزين الطعام وتحضيره، إذ أشارت الدكتورة نيكي سوتر من برنامج النفايات والموارد إلى أن «سبب رمي هذا الكم الهائل من الطعام، هو أننا نعد كميات كبيرة ونشتري أشياء لا نستخدمها في أوانها». وأفاد البرنامج أن هذه النفايات تنتج 1.7 مليون طنّ من ثاني أوكسيد الكربون، مما يشكل خطراً بيئياً أيضاً.

هواء طلق

فقه الفراق وداع ياباني

عزت القمحاوي

الحاجة أم الاختراع. من حاجاته اختروع الإنسان آلهته ودون أساطيره. وقد أوجب الفقر تراجيديا منازلة الموت اليابانية.

تحكي الأسطورة أن الياباني كان إذا بلغ أوان الموت، فلا ينتظره؛ بل يخرج لملاقاته على ظهر ابنه البكر أو الأقرب منه روحياً، حيث يحمله إلى الجبل المقدس لينتظر الموت. الفقر فرض هذه التراجيديا المرعبة التي ارتدت قناعاً مقدساً، بينما تقضي المصلحة بأن يترك الشيخ والعجوز حظهما من المأكل والمسكن للشباب.

وعلى الرغم من أن هذا التقليد الأسطوري ينتمي إلى القرن التاسع عشر، إلا أن أحداً لا يؤكد إن كان قد وجد بالأساس أم أنه محض أسطورة اختلقتها مخيلات جوعى وصدقتها السينما. وقد جسدت مخيلة شوهي أماموراً في «رحلة ناريامـا» لحظة الفراق الفظيعة، حيث يترك الحي حياً، من دون أن يلتفت وراءه.

وداع مصري

المصري الذي قابلته مصادفة لا يعرف شيئاً عن فقه الفراق الياباني، لكنه حكى لي عن ذلك اليوم الحزين؛ يوم الفراق: «أخذتها بنفسي إلى هناك. مقبرة فظيعة. صحراء شاسعة مسورة، صفوف طويلة لا آخر لها. أبرزت الشهادات، فتح الحارس البوابة ومضيت إلى حيث تركتها وعدت دون أن أنظر ورائي. لم يكن ممكناً أن أنظر إلى الوراء، كنت سأضعف. أعرف نفسي. عشرة عمر على الغالي. معي من 1984 عمرها ما شكت أو خذلتني ولا كلت بي، أو قالت آي. وكنت لما أحس بتعب، أبحث عن بقعة ظل هادئة وأجلس أدخن سيجارتي. أستريح وتستريح، أحس بها تحاورني. حاجة غريبة. تعرف! كنت أقول البيت محتاج اليوم مائة جنيه، فتأتي بالمائة جنيه، أقول البنت محتاجة خمسين جنيه درس خصوصي تيجي الخمسين جنيه. كنت أعاملها كعروس، لو رأيتها! كانت أجمل من هذه الجديدة». قال السائق جملته الأخيرة بكل ملامح الازدراء الممكنة لسيارة جديدة تسلمها في إطار مشروع تحديث التاكسي في القاهرة مقابل تسليم سيارته القديمة لمقبرة هي الأولى للسيارات في مصر التي يزيد فيها متوسط أعمار السيارات عن متوسط أعمار البشر.

وداع انكليزي

السير أنطوني هوبكنز، الممثل ذو العين الجاحظة الفتاكة، لا ميزة خاصة في عينيه الأقرب إلى القبح، سوى أنهما تنظران إلى الوراء؛ إلى ما لا يمكن تعويضه. في «بقايا اليوم» ينظر بأسى لا يمكن وصفه إلى الفتاة التي لم يلتفت إلى حبها بسبب تفانيه في العمل، وفي «قلوب في أطلنطس» يمنح النظرة نفسها للطفل الذي تبادل معه بهجة التحرر من الخوف، في أفلامه دائماً هذه النظرة إلى الوراء، وكأن السيناريوهات تكتب تفصيلاً على تلك النظرة، فيلم واحد كانت عينا هوبكنز تنظران فيه إلى الأمام وتضحكان أحياناً: سيرة بيكاسو.

في ذلك الفيلم، لم يكن هوبكنز حراً في اختراع نظرته، بل كان عليه أن يتماهى مع الرسام المتطلع دائماً إلى الأمام، ولا وقت لديه للحزن على الضحايا من النساء المهجورات أو الرسامين المنافسين الذين أوقعت عينه اللصة بلوحاتهم!

وداع خاص

فلاح، أزهري، ومثقف موسوعي، ألقت به الأقدار في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة، لماذا جاء إلى هنا إذا كان زاهداً في نشر اسمه على مدى ستين عاماً؟!

كان زهده في ظهور توقيعه بالصحف مثيراً لفضول التلاميذ الذين جاءوا باعتقاد أن نشر الاسم هو جوهر العمل الصحافي. زهد الصحافي في التوقيع كزهد الطاهي في ما يطبخ. لكن الأستاذ لم يكن يرى في نفسه طاهياً، بل فلاح يستمتع بصنع الصحيفة وصنع التلاميذ استمتاع مزارع بزراعة الأرض ليأكل الآخرون.

المهني المحترف علم تلاميذه أن الكلمات الزائدة في الموضوع لا تساوي صفراً، لكنها تمثل قيمة سالبة تنتقص من أهمية المادة خبراً كانت أو تحقيقاً أو مقالاً. والرجل الزاهد علم تلاميذه أن يتبعوا ضمائرهم لا مصالحهم، أما المثقف الكبير فكان ضرباً من أزهري نادر؛ منفتحاً على كل التيارات الفكرية والدينية، وكانت صداقاته تمتد في الأوساط الأزهرية والكنسية وبين الملحدين سواء بسواء.

تولى عبدالوارث الدسوقي منصب نائب رئيس مجلس الإدارة لشؤون التحرير الصحفي لعقود طوال في مؤسستين كبيرتين، وهو منصب لم يعن له شيئاً، ولم ينتبه إليه من تعاملوا معه، حيث تنبع قيمة وهيبة العم عبدالوارث من مكانته المهنية والفكرية. ومن هذه المكانة استمد سلطته، سلطة الحب على كل من عرفوه.

عاصر الصحافي المخضرم صحافة القطاع الخاص قبل ثورة تموز (يوليو) وبعدها حتى التأميم، كما شاهد غاضباً الانحدار الذي أصاب المهنة بعد تأميم الصحافة حتى اليوم، لكنه استطاع بتجرده أن يلعن الظلام من خلال تثبيت قلوب عدد لا بأس به من تلاميذه على قيم التجرد والنزاهة وسط واقع صحفي تتحكم فيه قوانين السوق.

وذات يوم لم تطلع شمسه أخلى الأستاذ مكتبه، بعد أن لمس الثقل في رجلين لم تعودا تحملانه وفي أذنين لم تعودا تحملان تساؤلات تلاميذه.

مضى من دون أن ينظر إلى الوراء، لكي يقابل الموت في قريته «كفر دنشواي» بعد أن طوق بجميله أعناق أجيال من التلاميذ. ولم يتأخر عليه الموت الذي يقد قميص الشجاع من أمام وقميص الجبان من الخلف، لأنه يأتي في كل الأحوال.

أول توأمين قد يعدمان معا في أمريكا

■ تافاريس ـ يو بي آي: أعلن مركز «المعلومات عن عقوبة الإعدام» في الولايات المتحدة أن توأمين متطابقين متهمين بالسرقة التي تسببت بمقتل شخصين قد يصبحان أول توأم أمريكي يعدم في البلاد.

ونقلت صحيفة «أورلاندو سانتينل» الأمريكية عن المدير التنفيذي في المركز ريتشارد دايتر قوله «سمعت عن اخوة أعدموا معاً، وعن آباء وأبناء ولكن لم يسبق أن أعدم توأم، سيكون الأمر غريباً وربما الأول من نوعه».

يشار إلى أن دانتي ودونتي هال (25 سنة) من أورلاندو متهمان بقتل أنطوني برنارد بلانت (35 سنة) وكيسون إيفانز (32 سنة) خلال عملية سرقة نفذاها قبل 3 سنوات خلال احتفال في أحد المنازل.

وأدين دونتي هال في نيسان/أبريل الماضي، في حين ما زال أخوه التوأم يمثل أمام المحكمة، وسبق أن أوصت هيئة محلفين بإعدام الأول لأنه خطط لاستخدام صديقته راقصة التعري أنجيل غلين وشهر مسدس استعمله لإطفاء النور في الحفل.

وذكرت الصحيفة أن القاضي مايكل جونسون لم يتخذ قراراً بإعدام دونتي هال، لكنه سيأخذ بعين الاعتبار توصية هيئة المحلفين عند الوصول إلى مرحلة الاختيار بين السجن المؤبد والإعدام.

ريو دي جانيرو أكثر مدن العالم سعادة

■ واشنطن ـ يو بي آي: تصدرت مدينة «ريو دي جانيرو» البرازيلية قائمة أكثر عشر مدن سعادة في العالم. وتبين في لائحة أعدتها مجلة «فوربس» الأمريكية ونشرتها على موقعها على الإنترنت أن المركز الأول من نصيب ريو دي جانيرو التي تمتاز بكرنفال الرقص السنوي، في حين تحتل مدينة سيدني الأسترالية المركز الثاني وتتميز بمناخها الرطب وسكانها الودودين بالإضافة إلى المعالم السياحية مثل دار الأوبرا وغيرها.

واحتلت مدينة برشلونة الاسبانية المركز الثالث متقدمة على أمستردام الهولندية التي احتلت المركز الرابع، وملبورن الأسترالية في المركز الخامس.

واحتلت المراكز الخمس الأخرى على التوالي كل من العاصمة الاسبانية مدريد في المركز السادس، ومدينة سان فرانسيسكو الأمريكية في المركز السابع، والعاصمة الإيطالية روما في المركز الثامن، والعاصمة الفرنسية باريس في المركز التاسع، فيما جاءت العاصمة الأرجنتينية بوينوس آيريس في المركز العاشر.

يشار إلى أن المؤلف سايمون أنهولت أجرى مقابلات على الإنترنت مع 10 آلاف مستطلع في 20 بلداً، وتوصل إلى هذه النتيجة في شهر حزيران/يونيو الماضي قائلاً إن «المدن الواردة في هذه اللائحة كانت ستكون نفسها لو أجري الاستطلاع في العام 1890، باستثناء سيدني وملبورن».

وأضاف ان «أستراليا هي نوع من معجزة مميزة».

نجمة السينما الهندية برايانكا شوبرا حضرت حفل الترويج لفيلمها الجديد في مومباي بحضور بطل الفيلم هارمان باويجا

احوال الناس

● الشيخ **محمد سيد طنطاوي** الامام الاكبر وشيخ المسجد الازهر القى بالدار البيضاء امام العاهل المغربي الملك **محمد السادس** وفي اطار الدروس الحسنية درسا دينيا.

● الدكتور **احمد صبح** سفير فلسطين بالمغرب يلقي يوم الثلاثاء القادم محاضرة بالمكتبة الوطنية بالرباط حول آخر تطورات القضية الفلسطينية.

● **عمرو موسى** الأمين العام الجامعة الدول العربية غادر القاهرة إلى ميلانو في زيارة لإيطاليا تستغرق أربعة أيام ليشارك في منتدى دولي بميلانو بكلمة عن رؤية الجامعة العربية لآخر تطورات الوضع في منطقتي الشرق الأوسط وحوض المتوسط وسبل دعم علاقات التعاون بين الدول العربية وأوروبا.

● **البابا شنودة الثالث** بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية غادر القاهرة متوجها على طائرة خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في رحلة علاج تستغرق عشرة أيام.

● الايطالي **فابيو كابيلو** (63 عاما) اعلن انه يتمنى ان يظل في منصب مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم حتى عام على الاقل 2012 وانه لا ينوي الاعتزال بعد نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا.

● الشعراء **عدنان ياسين ولطيفة المسكيني وحسن الوزاني** تلوا قصائدهم باللغة العربية فيما تلا الشاعر **أحمد عصيد** قصائده بالامازيغية في الخيمة التي نصبها بيت الشعر في مدينة الرباط.